المادويّة : نظريّة و ممارسة

عدد 25 / سبتمبر 2016

شادي الشماوي

عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

(ملاحظة : هذه الترجمة ليست رسميّة / This is not an official translation)

مقدّمة الكتاب 25

تخوّل لنا متابعتنا عن كثب لصراع الخطّين العالمي بين الماويين أن نجزم دون خشية الوقوع فى الخطإ بأنّ أهمّ الوثائق بصدد الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها بوب أفاكيان ، محور الصراع ، قد صيغت بعدُ و نشرت علنا وبأنّ أهمّ المواقف قد إتّخذت غير أنّ هذا لا يعنى أنّ الصراع قد إنتهى و إنّما هو متواصل بصيغ متنوّعة .

فقد كتب ناقدو الخلاصة الجديدة للشيوعية و مناهضوها ما طاب لهم و أبرز ما كُتب بهذا المضمار وثائق للحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني و المقال الذى خطّه آجيث الذى كان الأمين العام للحزب الشيوعي الهندي (الماركسي-اللينيني) (نكسلباري) حينها و طبعا أبرز وثيقة لمناهضى الخلاصة الجديدة للشيوعية هي مطلقا مقال آجيث " **ضد الأفاكيانيّة** " الذى تبنّته جملة من المنظّمات و الأحزاب عبر العالم و دافعت عنه و سوّقت له و لا تزال .

و فى المقابل وضع أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية ، أحزابا و منظّمات و أشخاص ، عدّة وثائق طوال هذه السنوات الأخيرة (معظمها عرّبناه وهو متوفّر ضمن كتبنا على موقع الحوار المتمدّن) توضيحا لخطّهم و ردّا على النقد الموجّه لهم عموما و على مقال آجيث إيّاه خصوصا . و عليه فى تقديرنا أنّ مناهضى الخلاصة الجديدة للشيوعية بلغوا قمّة ما بلغوه من محاججة مع مقال آجيث و لم نقرأ لهم منذ ما يناهز الثلاث سنوات الآن مقالات تضاهي ذلك المقال أو حتّى تقترب فى شيء من مستواه ؛ ما إلتقطته أعيننا الباحثة هنا وهناك هو شذرات تعليقات ببضعة أسطر أو فقرات لا تسمن و لا تغنى عن جوع .

و لسنوات الآن ، لم نكفّ عن متابعة معركة إنقسام الماويّة إلى إثنين عن قرب و ساهمنا قدر الطاقة فى إنارة طريق الباحثين عن الحقيقة بترجمة و نشر ما قدّرنا أنّه يمثّل لبّ المقالات التى ترفع فعلا من مستوى النقاش الإيديولوجي و السياسي فى صفوف الماويّين المتطلّعين إلى تطوير علم الشيوعية و تفسير الواقع تفسيرا علميّا ماديّا جدليّا صحيحا قصد تغييره ثوريّا من منظور بروليتاري غايته الأسمى عالم شيوعي .

ومنذ صائفة 2015 مرورا بسنة 2016 ، وصولا إلى هذا الشهر من هذه السنة ، لفتت نظرنا وثائق أصدرها الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية و الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و مجموعة الشيوعيين الثوريين بكولمبيا ... تخطو خطوة جديدة فى رفع راية الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان و تدعو الشيوعيين الثوريين عبر العالم بصورة ملحّة و إستعجاليّة إلى تعميق نقاش هذه الخلاصة و تبنّيها كأساس و إطار نظري للمرحلة الجديدة من الثورة البروليتارية العالمية .

لذلك و لأنّنا لم نلمس تفاعلا جدّيا كبيرا من لدن الشيوعيين عربيّا (عدا الجدال الهام بين محمّد علي الماوي المناهض للخلاصة الجديدة للشيوعية من جهة و ناظم الماوي أحد أنصارها من الجهة الأخرى ، ضمن كتاب ناظم الماوي **" صراع خطين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية - هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربيّاً "**) مع هذا الصراع المصيري على أكثر من صعيد ذلك أنّ رهانه كما يحلو للبعض القول ليس أقلّ من مستقبل الحركة الشيوعية العالمية و تحرير الإنسانيّة من جميع أنواع الإستغلال و الإضطهاد ، إنصبّ جهدنا فى هذا الكتاب على توفير المزيد من المواد إلى جانب عشرات الوثائق التى سبق لنا ترجمتها و نشرها مجمّعة فى كتب أخرى ، و على إعادة مدّ القرّاء بنصوص مفاتيح فى فهم الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة من تقدّم بها . وفى هذا الكتاب الجديد ، نفسح المجال لقادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ليتحدّثوا عن قيادة بوب أفاكيان و تجربتهم معه فى الجزء الأوّل من الكتاب و عن الخلاصة الجديدة للشيوعية فى جزئه الثاني .

و من لفيف قادة ذلك الحزب الذين إصطفينا حسب أهمّية ما ألّفوا فى موضوع الحال : سنسارا تيلور و أرديا سكايبراك و لينى وولف و كارل ديكس و ريموند لوتا و طبعا بوب أفاكيان . و إعتبارا لأنّ فى الكتاب تجدون ملحقا يعرض سيرة مختصرة لأفاكيان ، سنكتفى فى هذه المقدّمة بالتعريف بالقادة الآخرين بإقتضاب ، فى أسطر قليلة لا غير .

سنسارا تيلور من أبرز القيادات النسائيّة لهذا الحزب فهي فضلا عن كتابتها الكثير من المقالات فى جريدة " **الثورة** " تُعنى بمواضيع شتّى ، و إلقاء المحاضرات فى المعاهد و الكلّيات و مكتبات " **كتب ثوريّة** " و قيادة المسيرات و التجمّعات

والإحتجاجات ، مختصّة أساسا فى العمل على الجبهة النسويّة أي تنظيم و قيادة النضال ضد الشوفينيّة الذكوريّة و البطرياركيّة / النظام الأبوي من أجل تحرير النساء و الإنسانيّة جمعاء . وهي مؤسسة شبكة وضع نهاية للبرنوغرافيا و النظام البطرياركي / الأبوي :

" StopPatriarchy.org "

و واحدة من قادة نشاطاتها المتعدّدة عبر الولايات المتّحدة بأسرها . و من مقالاتها القيّمة العديدة ترجمنا و نشرنا على موقع الحوار المتمدّن منذ 8 مارس 2013 مقال **" الإمبريالية الأمريكية ، الأصولية الإسلامية و الحاجة إلى طريق آخر "** و رابطه على الأنترنت هو :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=348871

و أرديا سكايبراك من القيادات النسائيّة لهذا الحزب منذ عقود وهي مكلّفة حسب ما نقرأ فى جريدة **" الثورة "** بمهام مغايرة لمهام سنسارا تيلور. هي ذات خلفيّة علميّة بمعنى أنّ تكوينها و دراستها الأكاديميين مجال إختصاصهما هو البيولوجيا كما تخبرنا بنفسها فى حوارها الصحفي المطوّل لسنة 2015 فى جريدة **" الثورة "** . و قد ألّفت عديد المقالات و الكتب الهامة و منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب **" عن الخطوات الأولى و القفزات المستقبليّة : بحث فى ظهور الإنسان و منبع إضطهاد النساء و طريق التحرّر "** (و قد ترجمنا و نشرنا فصلين منه هما الفصل الثالث و الفصل الرابع) و كتاب **" علم التطوّر و أسطوريّة فكر الخلق : معرفة ما هو واقعي و لماذا يهمّنا "** و كتاب **" العلم و الثورة عن أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة و قيادة بوب أفاكيان- حوار صحفي مع أرديا سكايبراك "** هو مضمون الحوار الصحفي المشار إليه أعلاه .

و ليني وولف من قدماء الحزب و أحد منظّريه البارزين و قد ألّف منذ نهاية سبعينات القرن الماضي كتاب **" علم الثورة : مدخل "** ورابطه على الأنترنت :

http://bannedthought.net/USA/RCP/Books/TheScienceOfRevolution-Wolff.pdf

و من كتاباته المتنوّعة مقالات تحليليّة للبرجوازية الجديدة السوفياتيّة سنة 1984 منها مقال **" ملاحظات بإتجاه تحليل البرجوازية السوفياتية "** و رابطه على الأنترنت هو :

http://www.bannedthought.net/USSR/RCP-Docs/Wolff-Davis-1984.pdf

و ليني وولف أوّل من صاغ نصّا متكاملا يعرّف بالخلاصة الجديدة للشيوعية (**" إعادة تصوّر الثورة و الشيوعية : ما هي الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟ "**) كان مادة محاضرات و ندوات أدارها منذ سنة 2008 .

و كارل ديكس مناضل قديم وقف ضد حرب الولايات المتحدة ضد الفتنام و رفض الإلتحاق بالجيش الأمريكي المجرم لقتل الفتناميين و نال عقابا على عمله الجريئ ذاك سنوات من السجن . و لم يفتأ كأحد مؤسّسى الحزب و كناطق رسمي بإسمه يقود النضالات ضد إضطهاد السود و المهاجرين اللاتينيّين و يلقى المحاضرات فى مجالات مختلفة . و منذ تأسيسه و الدكتور كورنال واست شبكة

www.stopmassincarceration.net

لم يعد يقدّم نفسه على أنّه ناطق رسمي بإسم الحزب الشيوعي الثوري بل على أنّه ممثّل له مؤسّس لتلك الشبكة التى نظّمت فى أكتوبر الفارط تحرّكات نوعيّة ضد عنف الشرطة و قتل السود و اللاتينيين إلخ هزّت عدّة مدن فى الولايات المتّحدة .

أمّا ريموند لوتا فلا شكّ فى أنّ المطّلعين على ما أصدرنا من كتب قد عرفوه لا سيما و قد إنطوى الكتاب 23 على حواره الصحفي المعنون **" لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرير : تاريخها و مستقبلنا "**. و ريموند لوتا عالم إقتصاد ألّف المقالات فى هذا المجال منذ سبعينات القرن العشرين و مثال ذلك مقال **" حول الرؤية المنشفيّة للأزمة : الرأسمالية تعمل فى النهاية "** المتوفّر على الرابط التالي :

http://bannedthought.net/USA/RCP/TheCommunist/TheCommunist-RCP-04-Summer-Fall1978.pdf

و ساهم بمقالات فى مجلّة الحركة الأممية الثوريّة **" عالم نربحه "** منها مثلا :

- " عن ديناميكيّة الإمبريالية و عرقلة التطوّر الإجتماعي "

http://bannedthought.net/International/RIM/AWTW/1985-2/index.htm

- " التمرّد فى الصين : أزمة التحريفية ...أو لماذا كان ماو تسى تونغ على صواب "

-http://bannedthought.net/International/RIM/AWTW/1989-14/AWTW-14-ChinaCrisis

وهو صاحب كتاب **" إنهيار أمريكا "** ألّفه بمعيّة فرانك شانون و كتاب **" و خامسهم ماو "** و له مقالات لا تحصى و لا تعدّ عن الإشتراكية والتخطيط و العولمة إلخ و من أهمّ نصوص محاضراته التى نشرنا نصّ محاضرة **" الإشتراكية أفضل من الرأسمالية و الشيوعية ستكون أفضل حتى ! "** (**" الماوية : نظريّة و ممارسة "** عدد 2 - **<u>عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!</u>**) . و لأكثر من عقد من الزمن الآن ، صار مشرفا أيضا على مشروع " وضع الأمور فى نصابها " أي الدفاع عن الشيوعية فى وجه الهجمات الرجعيّة والإمبريالية و توضيح الحقائق و المكاسب التاريخية – وهي الرئيسيّة – فى تراث البروليتاريا العالمي و تجاربها الإشتراكية السابقة و نقد بعض الأخطاء متّبعا فى ذلك كما يقول هو نفسه قيادة بوب أفاكيان و مطبّقا ما توصّلت إليه الخلاصة الجديدة للشيوعية . و موقع إنترنت " هذه هي الشيوعية " يشهد بذلك :

www.thisiscommunism.org

و من نافل القول أنّ من يرنو لقراءة كتابات هؤلاء التى ذكرنا أو الكثير منها الذى لم نذكر ليس فى حاجة سوى للبحث فى موقع www.revcom.us

وهدفنا ، نكرّرها ، هو الحثّ على نقاش إيديولوجي و سياسي مبدئي مثمر و بنّاء رهانه ليس مستقبل الحركة الماوية العالمية فحسب بل مستقبل الحركة الشيوعية العالمية قاطبة . فما على الرفيقات و الرفاق سوى التشمير على أذرعهم و القيام باللازم شيوعيّا أي الغوص فى النقاش و الجدال لفرز الخطوط و فهم مدارها و نقاط خلافاتها و إعمال الفكر النقدي لكشف الحقيقة مهما كانت مريرة و مزعجة أحيانا و لا ترضى البعض و التمسّك بها و التخلّى عن ما هو خاطئ و مواصلة النضال بلا هوادة و على كافة الجبهات ، وبأولويّات لا مفرّ منها ، و تشييد الجديد الشيوعي الثوري و تهديم القديم البالي الرجعي و التحريفي للمساهمة قدر الطاقة فى دفع عجلة الموجة الجديدة من الثورة البروليتارية العالمية و عدم التخلّف عن الركب فصحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي أو عدم صحّته هي المحدّدة فى كلّ شيء كما جاء فى إحدى تصريحات ماو تسى تونغ الشهيرة و المسجّلة لحقيقة عميقة و شاملة .

و **محتويات** هذا الكتاب 25 هي :

مقدّمة

الجزء الأوّل : عن أهمّية قيادة بوب أفاكيان

1- على الطريق الثوري مع رئيس الحزب بوب أفاكيان

لينى وولف ، جريدة " **العامل الثوري** " عدد 1224 ؛ 28 ديسمبر 2003

2 - تأمّل فى الجرأة الفكريّة

لينى وولف ، جريدة " **الثورة** " عدد 189 ، 17 جانفي 2010

3 – رحلة مع بوب أفاكيان : قائد ثوري مصمّم و إنسان يتّقد حماسا لعقود

كارل ديكس ، الناطق الرسمي بإسم الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " **العامل الثوري** " عدد 1240 ، 16 ماي 2004

4 - التعلّم من بوب أفاكيان : فهم العالم من أجل تغييره

ريموند لوتا ، جريدة " **العامل الثوري** " عدد 1248 ، 8 أوت 2004

5 - بعض الأفكار عن أهمّية بوب أفاكيان فى بناء حركة ثوريّة

سنسارا تايلور ، جريدة " **الثورة** " ، 29 ديسمبر 2008

6- بوب أفاكيان فى كلّ مكان - لا للمقاربة الدينية ، نعم للمقاربة العلمية فقط

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

" الثورة " عدد 328 ، بتاريخ 2 فيفري 2014

إضافات إلى الجزء الأوّل من الكتاب

(1)

Prisoners write about Bob Avakian

What People Are Saying about Bob Avakian and *BAsics*

Comments and Reviews

(2)

سيرة مخترصة لبوب أفاكيان

المزيد بصدد بوب أفاكيان

عن موقع

Revolution Newspaper | revcom.us

===================================

(3)

حول القادة و القيادة

===

الجزء الثانى : عن أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

1- ما هى الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟

لينى وولف ، جريدة " الثورة " عدد 129 ، 18 ماي 2008

2- إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

مقتطفات من كتاب : **" العلم و الثورة – حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان " لأرديا سكايبراك - 2015**

3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

3- إضافات إلى الجزء الثانى من الكتاب

(1)

ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(1 جانفي 2016 ، نشرت فى جريدة " الثورة " عدد 423 ، 25 جانفي 2016)

(2)

حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعلية

رسالة من اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(جريدة " الثورة " عدد 440 ، 23 ماي 2016)

(3)

مبادئ نوادى الثورة

(جريدة " الثورة " عدد 444 ، 20 جوان 2016)

(4)

كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " الثورة " عدد 457 ، 19 سبتمبر

===

ملاحق الكتاب 25

(1)

إلى الشيوعيّين الثوريّين فى العالم و أفغانستان : قطيعتنا مع الحزب الشيوعى (الماوي) الأفغانى

مجموعة الشيوعيّين الثوريّين - أفغانستان – سبتمبر 2015

(2)

حاجة ملحّة : رفع راية الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ،

بيان للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة بكولمبيا ، غرّة ماي 2016

الإطار الجديد الضروري للمرحلة الجديدة للثورة !

(3)

هذا نداء إستعجالى لغرّة ماي ! لا وقت نضيّعه !

عالم مغاير جذريّا ممكن ! فقط إن رفعنا راية الخلاصة الجديدة للشيوعية !

الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى – اللينينى – الماوى) - غرّة ماى 2016

(4) فهارس كتب شادي الشماوي

=====================================

الجزء الأوّل : عن أهمّية قيادة بوب أفاكيان

==

1- على الطريق الثوري مع رئيس الحزب بوب أفاكيان

ليني وولف ، جريدة " **العامل الثوري** " عدد 1224 ؛ 28 ديسمبر 2003 ، rwor.org
(و قد غدت هذه الجريدة تحمل عنوان " **الثورة** " منذ 12 سنوات)

لينى وولف هو مؤلّف كتاب " علم الثورة " ، كمدخل إلى المبادئ الأساسية للماركسيّة – اللينينية – الماوية و تحاليلها ومناهجها .

----

(1)

فى الأشهر الأخيرة ، توفّرت لى فرصة العودة إلى كتاب لينين " **ما العمل ؟** " بالتوازى مع دراسة و تأمّل بضعة نقاط أخرى أيضا منها حملة الترويج لرئيس حزبنا و نشر أفكاره فى الأوساط الشعبيّة – و قد قادنى ذلك إلى تقييم متجدّد لجاذبيّة العفوية : لا يهمّ مدى العلوّ الذى تبتغى التحليق به إذا لم تقاتل الجاذبيّة ستسقط أرضا . و يجدر بنا التفكير فى النسبة المائويّة العالية للثوريين فى زمن ما – أفرادا و أحزابا – الذين تحطّموا على هذه الصخور . تقريبا جميعهم إنطلقوا فى النضال من قناعات ثوريّة أصيلة إلاّ أنّهم فى يوم من الأيّام ، بعد سنوات أو حتى عقود من المعارك ، وجدوا بشكل ما إسمهم أسفل عقد بيع – ربّما دون وعي حتى لكيفيّة بلوغهم تلك النقطة أو حتى أنّهم أمضوا على ذلك .

هذه هي قوّة جاذبيّة العفويّة – تماما بمعزل عن قناعاتكم ، إن لم تجدوا طرق تحويل النزعة الطبيعيّة للأشياء ، ستنتهون إلى السقوط إلى موقع أقسمتم أنّكم لن تذهبوا إليه .

و أعتقد أنّ سمة من سمات مقاربة رئيس حزبنا لم تكن أبدا الرضا بما قد أنجزناه . إنّه بلا هوادة يسائل الحزب كلّه و يسائل نفسه :هل نقوم بكلّ ما فى وسعنا لإنجاز الثورة ؟ هل نركّز على المسائل الصحيحة؟ هل ندفع بقوّة كافية – أو فى الطريق الصحيح – إلى حدود الممكن ؟ هل ننظر كفاية إلى الأشياء من وجهة نظر هدفنا النهائي ، و هل نعقد روابط قويّة بما فيه الكفاية بين ذلك الهدف و عديد المهام الملحّة اليوم ؟ هل نقارب الأشياء كفاية من موقف أممي صريح و نضع كلّ عملنا فى قلب الوحش هذا إنطلاقا من حاجيات الشعوب عبر العالم و نضالاتها ؟ هل نفكّر بصرامة كافية فى النقاط التى أثارها الناس الذين لا يتفقون معنا حول الإستراتيجيا ، لكن الذين يمكن أن يشتغلوا على شيء نحتاج إلى التعلّم منه (على سبيل المثال: كتابات رئيس الحزب عن جورج جاكسون (1) قبل بضعة سنوات) ؟ هل نلجأ إلى إجابات سهلة أو مقاربات بسيطة لمسائل معقّدة ؟ هل نقوم بما هو كافى لنتقدّم بقطاعات حيويّة من قاعدتنا ، لنطوّر (و نتعلّم من) الشباب حول الحزب ، و نتفاعل مع آخرين خارجه للقيام بشيء إيجابي؟

أعتقد أنّ توجّه رئيس حزبنا هو سبب حيوي جدّا لكون حزبنا إستطاع ليس البقاء على الطريق الثوري فى هذه البلاد و حسب لكن عمليّا إستطاع كذلك التقدّم .

(2)

فى وقت ما كان لى تبادل آراء مع رئيس الحزب بصدد مسألة ستالين . من المسائل البارزة – و مشكل بالنسبة يتعيّن على حركتنا الخوض فيه – أن لا أحد آخر من ضمن النواة القياديّة الأصليّة للبلاشفة بإستثناء ستالين تمكّن من أن يواصل كقائد لمجتمع إشتراكي و أنّ بالذات قلّة منهم صارت معارضة لمزيد التقدّم . و كان عددا منهم بعيدا جدّا عن الماركسيّة فى بعض النقاط – بوخارين مثلا . و ستالين ذاته مثلما لخّصنا ، كانت لديه نقائص فى إستخدام المنهج الجدلي ببراعة .

و مثال مكثّف لهذا التناقض : أكتوبر 1917 . إضطرّ لينين فى الأساس إلى أن يهدّد بالإستقالة لأجل الحصول فى النهاية على الأغلبيّة ضمن النواة القياديّة البلشفيّة للموافقة على إنتفاضة أكتوبر ، رغم تقديمه حجّة مقنعة و حججا فى منتهى الإقناع أمام إعتراضات عدّة على تلك الحجّة . لعلّه مزيج من قوّة حججه السياسيّة و سلطته داخل الحزب و مسار الأحداث و نشاطات قسم من الجماهير و شعور بأنّه إن لم يكن لديهم لينين فى حزبهم عندئذ لم يكن حزبهم ليقود أبدا ثورة هو الذى دفع الأغلبيّة إلى تغيير رأيها. لكن مجدّدا – ليس جيّدا أنّه لجأ إلى التهديد بالإستقالة – ليس جيّدا أنّ الناس لم يستطيعوا رؤية ما كان لينين يراه (ليس أنّه على كلّ شخص بالضرورة رؤية التناقضات بالعمق أو الوضوح أو بنظرة ثاقبة مثل نظرة لينين ، إلاّ أنّه لا يبدو تقريبا كما لو أنّهم كانوا ينظرون حتى من خلال ذات العدسات) ، و هذا يشكّل مشكلا نحتاج إلى التفكير فيه .

و بالعودة إلى ذلك المشكل و الخوض فيه ، ينبغى التفكير فى نقطة هامّة هي أنّه بُعيد إندلاع الحرب العالميّة الأولى ، أعاد لينين دراسة جدليّة هيغل . و قد صدمه ليس كثيرا إندلاع الحرب كما صدمه إستسلام تسعة أعشار الأحزاب الإشتراكية – الديمقراطية فى أوروبا ، و شعُر بضرورة " إستنطاق الكتب " مرّة أخرى . يمكن إيجاد ملاحظاته عن هيغل فى المجلّد 38 من **مؤلفاته الكاملة** ؛ وهي تمثّل إعادة تفكير و إلى درجة معيّنة إعادة صياغة لما صار الفلسفة الماركسيّة والمنهج الجدلي (أنظروا الهامش عدد 3). يبدو على الأرجح أنّ إعادة التفكير هذه شكّلت أساس أطروحات لينين الراديكاليّة و غير المتوقّعة ، " **أطروحات أفريل** " سنة 1917 ، عندما صدم الحزب البلشفي بالدعوة تقريبا إلى الإعداد المباشر للثورة الإشتراكية(عوض فترة طويلة من العمل السياسي بما يعزّز الثورة الديمقراطية البرجوازية الجارية حينها).

و مع ذلك ، لا نشعر بأنّ لينين قد شرح هذه المسائل المنهجيّة و الفلسفيّة إلى قادة آخرين فى الحزب و " أخذهم معه " فى ذلك (أو على الأقلّ لا أعلم إن فعل – لا يوجد ذلك فى كتاب كروبسكايا (2) أو " **تاريخ الحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي** " ، مثلا) . بطبيعة الحال ، ربّما لم تكن لديه الحرّية للقيام بذلك لكن على كلّ حال لا تشعر أنّه كان يستطيع إنتهاج هذه الطريقة – لكنّه فى رأيى مرّة أخر ، كان يعيد التفكير و تقريبا يعيد صياغتها بعد إعادة قراءته لهيغل – جعل تلك الأفكار ملكيّة شائعة للقيادات و من خلالها لصفوف الحزب بأكمله . (طبعا ، قام لينين بتأليف كتاب كامل عن الماديّة لمّا كانت تتعرّض إلى الهجوم – " **الماديّة و مذهب النقد التجريبي** "– الذى أظنّ أنّه كان له أثر هائل ؛ و مجدّدا ، من الوارد ، مع واقع الحرب و إنهيار الأمميّة الثانية و المهام المتّصلة بتلك الأحداث الكبرى ، أنّ لينين و البلاشفة لم يستطيعا نحت الحرّية لكلّ فرد للقيام بمثل تلك الدراسة لهيغل ؛ لكن نقطتى هي ، مع ذلك ، أنّه وُجد بون شاسع خاصة فى ما يتعلّق بالجدليّة و أعتقد أنّه عاد لنتاب البلاشفة) (3) .

كنت أفكرّ فى هذا الحوار عن البلاشفة لفترة من الزمن وعدت إلى شيء قالته لى رفيقة قبل بضعة سنوات . نظرا لمشاكل موضوعيّة ، إضطرّ هذا الرفيق لقطع مشاركتنا فى الحياة الحزبيّة (بما فيها النقاشات) ، و كان هذا الوضع صعبا عليها . على أي حال ، كنّا نناقش أحد خطابات رئيس الحزب فى بداية التسعينات و لاحظت أنّه كلّما قرأت خطابا من خطاباته ، كانت تشعر كما لو أنّه يتمّ إستدعاؤها إلى الخوض فى و المساهمة فى حلّ المشاكل المطروحة و إيجاد إجابة لها . أعتقد أنّ هذا صحيح حقّا – و جزء من " مقاربته " – و مع مزيد التأمّل أودّ أن أضيف أنّه أيضا " يأخذنا " معه ، و يعطينا فرصة الخوض فى و تدبّر الأمر و بالقيام بذلك نستوعب المنهج الذى يطوّره (و لتعميقه كذلك) . هذه نقطة قد وقعت الإشارة إليها قبلا – أنا لا أفعل هنا سوى شرحها قليلا . لكن أعتقد أنّ لهذه " الممارسة " من لدن رئيس الحزب أهمّية عظيمة على ضوء تاريخ حركتنا بهذا الشأن بما فى ذلك بعض نقاط ضعفها .

----

(3)

أرى فعلا أنّ رئيس الحزب قد عمّق أكثر المساهمات الفلسفيّة لماو تسى تونغ خاصة فى شيء من الخلاصة الأرقى . و يعود ذلك إلى كون الكثير من أفكار ماو الفلسفيّة الأخيرة و الأكثر إستفزازا – كما سجّلتها مجموعات نصوص و خطب و تعليقات غير رسميّة متنوّعة بعد 1949 – و كذلك الإنعكاسات الفلسفيّة لبعض تحاليل ماو السياسيّة الرائدة و بعض ما نجم عن القفزة الكبرى إلى الأمام و الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى (مثل الصراع الطبقي فى ظلّ الإشتراكيّة ، و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا و دور الوعي و البنية الفوقيّة ، و تجاوز الحقّ البرجوازي ، و دور الحزب فى ظلّ الإشتراكية إلخ) - لم يقع تلخيصها أبدا فى كلّ منسجم إلى أن كتب بوب أفاكيان **" المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ "** .

و بينما ستكون لذلك كافية فى حدّ ذاتها ، فإنّ طريقة تلخيص رئيس الحزب ، و مزيد تطويره و تطبيقه لهذه الرؤى الثاقبة يعنى عمليّا مزيد المساهمة فى الفلسفة الماركسيّة . و هذا يمضى من **" المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ "** إلى البحث القصير فى 1981 بعنوان **" الأساس الفلسفي للأمميّة البروليتارية "** و **" كسب العالم ..."** و نقاشات كُثر عبر السنين بشأن مسائل الجدليّة و المنهج ، وصولا إلى الخطاب الحديث **" القيام بالثورة مع دفع الإنتاج "** – أين يأخذ مفهوم و " ممارسة " [براكسيس] طُوّرا فى الأصل لتطبيقهما على الإقتصاد فى الصين و يستخلص منهما تبعات فلسفيّة و منهجيّة تتراوح العلاقة بين السببيّة و الصدفة و الصدفة و الضرورة و المنهج الماركسي العالمي و خاصة مجالات النشاطات الإنسانيّة و التعلّم و القيادة ، و القيادة و إطلاق العنان ، و الإقتصاد و السياسة إلخ ؛ كلّ هذا فى إطار صراع حقبة إنسانيّة لفهم العالم و تغييره . هذا حقّا أمر جيّد – و حقّا شيء جيّد **!**

و بالعودة إلى ملاحظة الرفيقة و إلى المشكل المطروح (أو التناقض المكتشف) لنقائص النواة القياديّة البلشفيّة ، من اللازم أن " نقبل الدعوة " و نتعمّق قدر الإمكان فى الخوض فى ذلك المنهج وتلك المقاربة، مجتهدين لجعلهما ملكيّة (جماعيّة **!**) للناس الذين نقودهم ، و مواصلة السير مع النسق

و التقدّم معا فى خطوات تمضى بنا إلى الأمام عندما تتحقّق .

----

(4)

إذا كانت لديك رؤية ، مسألة خلاف غير تام التشكّل – إن كنت تفكّر بصوت عالي و تحاول إبراز فكرة جديدة – سيُنصا إليك رئيس الحزب بآذان صاغية ثمّ سيتحدّاك لتطوير تلك الرؤية أو المسألة أو الفكرة أو الخلاف قدر مستطاعك ؛ و سوف يحثّك على أن تصوّر الإنعكاسات الأعمق على أتمّ وجه ممكن ، و سيشجّعك لأخذ الوقت (و المسؤوليّة) للتفكير فيها بأكبر قدر من الصرامة الممكنة .

و النتيجة المباشرة هي أنّ رئيس الحزب لا يرضى بالسطحيّة و الرضا على النفس فى تحليل ظاهرة ، و تقديم نقد و معالجة مسألة إلخ . إنّه يطلب من الآخرين ما يطلبه من نفسه : التعمّق حقّا فى ظاهرة أو حجّة أو مسألة و الشرح الحقيقي للتناقضات الكبرى المعنيّة و تفحّص و الغوص حقّا فى الأمر و تفكيكه على نحو صريح جدّا . و فى كلّ هتين النقطتين ، هناك توجّه كامن : لا صرامة أو " إمتياز " بعيدا عن و فوق الطبقات و الصراع الطبقي ، لكن إذا كنّا سنقوم بما علينا فعله ،و غذا كنّا سنعالج حقّا المسائل التى أمامنا ، ليس هذا مجرّد تمرين فكري و إنّما شيء له رهانات عالية جدّا بالنسبة إلى مستقبل الناس – و علينا أن نجتهد لمقاربة كلّ مسألة و إعمال الفكر فيها و تولّى تلك المسؤوليّة .

----

(5)

نقطة أخرى بصدد المقاربة : رئيس الحزب هو من سأعتبره مفكّرا شاملا و بعيد النظر – مزيج من مفكّر واسع الإطلاع و المعرفة الشاملة و فى نفس الوقت مفكّر منفتح للجديد و غير المنتظر . هناك مقاربة للإطلاع الواسع و نسج روابط (روابط تبدو أحيانا غير مرجّحة لأوّل وهلة) – لأن نكون شامخين جدّا و جدّ واقعيين فى خصوص المسألة الحقيقيّة ، و فى نفس الوقت – والقيام بكلّ هذا خدمة لمواجهة أصعب المشاكل .

أعتقد أنّ هذه المقاربة عمليّا جزء من تطبيق المنهج الجدلي (الروابط المتناثرة من الأماكن غير المتوقّعة تعمّق فهم السيرورة برمّتها ، السيرورة برمّتها) و الفهم المادي أيضا (الأفكار تعكس الواقع ، و حتّى الأفكار الخاطئة أو الصحيحة جزئيّا و تحليل هذه الأفكار – و خاصة إن كنت تقدر على (مجدّدا) " التعمّق فيها " و تفكيكها كما يفعل الرئيس – يمكن أن تؤدّى إلى خلاصة أرقى ، إلى فهم أصحّ بصفة أكمل لذلك الواقع – منهج ليس قليل الأهمّية).

و فى الآن نفسه ، تفكير رئيس الحزب متجذّر عميقا فى الممارسة العمليّة المتقدّمة للصراع الطبقي – إنّه يسائل و يحلّل و يستخلص الدروس من هذه الممارسة من وجهة نظر تقدّم الإنسانيّة نحو الشيوعيّة – و كلّ هذا بوعي عميق بإطار تجربة البروليتاريا العالميّة ، و خاصّة الدول الإشتراكية التى ولّدتها الثورة البروليتارية – الضرورة الماديّة التى واجهت الناس و ما كانوا يحاولون القيام به فى وجه ذلك .

كلّ هذا التوجّه الشامل و البعيد النظر شيء ليس شائعا فى حركتنا و فى تاريخنا _ إنّه شيء تدفع ضدّه بآلاف الطرق المختلفة إلحاحيّة الأحداث الإستعجاليّة ، و الحاجة إلى التركيز بعمق على بعض الأشياء ، و عوامل أخرى كذلك بلا شكّ – لكنّه شيء مهمّ جدّا لبذل الجهد من أجله إذا كنّا نريد القيام بكلّ ما بوسعنا للتقدّم بالأشياء إلى أبعد ما أمكن بالنسبة لطبقتنا و قضيّتنا – و بالنسبة للإنسانيّة ذاتها التى تمثّل طبقتنا أعلى مصالحها فى هذا الوقت .

الهوامش :

1- أنظروا " **تجاوز الحدبتين الكبيرتين : مزيدا من الأفكار حول كسب العالم – إعادة قراءة جورج جاكسون** " ، جريدة " **العامل الثوري** " عدد 968 (9 أوت 1998) .

2- ن. ك. كروبسكايا " **ذكريات مع لينين** " (ناشرون عالميّون 1970) .

3- إنعكاسات معركة لينين ضد مذهب النقد التجريبي يولى لها إهتمام له دلالته فى " **تاريخ الحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي** " ، رغم أنّها كذلك توضع نوعا ما كمقدّمة لما سيُنشر لاحقا لستالين " **المادية الجدلية و المادية التاريخية** " الذى وصفه رئيس حزبنا فى " **المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ** " على أنّه " صحيح إلى درجة كبيرة [لكنّه] ينطوى على قدر معيّن من الميتافيزيقا " – خاصة ، الإخفاق فى " التركيز على القانون الأساسي للماديّة الجدليّة " [ص 147] ، حتى و ستالين عمليّا يستشهد بالمجلّد 38 من مؤلّفات لينين . و لا يشير " **تاريخ** ..." إلى دراسة لينين لهيغل ، على حدّ معرفتى . و فى حين أنّي لم أقم بدراسة تامة أخيرا للكتاب برمّته ، فإنّ مراجعة تدوين ستالين تبيّن نزعة نحو تقليص منهج لينين إلى مجموعة من (مع الإقرار بصحّتها و أهمّيتها) التعاليم الخاصة بطبيعة أحزاب الأمميّة الثالثة مقارنة بأحزاب الأمميّة الثانية [أنظروا القسم المعنون " 2- المنهج " ، صفحة 11-19 بالأنجليزية من " **مسائل اللينينية** " بما فى ذلك (فى علاقة بمسألة المنهج الفلسفي و الجدلي) و الحاجة إلى أن نختبر النظريّة " فى خضمّ الصراع الثوري للجماهير " و سياسة الحزب للحكم عليه إنطلاقا من أفعاله لا من أقواله . فى على الأقلّ موقع من عمله ، يحاجج ستالين صراحة ضد و حتى يسخر من مفهوم أنّ لينين قد طوّر تفكيره بشأن علاقة مراحل الثورة البرجوازيّة و البروليتاريّة ، عندما واجه تطوّرات و أوضاع جديدة غير مسبوقة . لقد كان هذا على الأرجح فى تعارض مع إدّعاء تروتسكي بأنّ لينين قد إتّحد مع خطّ تروتسكي ليصوغ " **أطروحات أفريل** " ، لكن هذا لا يبرّر حقّا الإخفاق فى المسك بالطرق الهامة التى تطوّر بها فعلا تفكير لينين .

---

2 - تأمّل فى الجرأة الفكريّة

لينى وولف ، جريدة " **الثورة** " عدد 189 ، 17 جانفي 2010 .

الزمن الذى نحيا فيه زمن رهانات كبرى خارقة للعادة . فهناك بون شاسع بين العالم كما هو و العالم الذى تستطيع الإنسانيّة و تحتاج بإلحاح إلى أن توجده . أحيانا يصدمك هذا البون صدمة شديدة قليلا . و أحيانا، بعد نهاية ليل طويل حيث إحتمالات بلوغ ما نحتاج إلى القيام به بصفة مستعجلة قد يكون طويلا جدّا فعلا.

عند التأمّل فى هذا فى المدّة الأخيرة ، وجدت نفسى أفكّر فى الجرأة الفكريّة . فكّرت فى أنّ هناك على الأقلّ أنواع ثلاثة لهذه الصفة النادرة جدّا .

هناك جرأة التشديد على و القتال من أجل ما تعرفون أنّه صحيح فى مواجهة الفكر السائد و الضغط الإجتماعي العام . قد تفاجئ بمدى صعوبة أن يكون الأمر كذلك – أنّه غير عادي – لكن الناس حيوانات إجتماعيّة ، جرى تكييفه على البحث على القبول الإجتماعي ، وهم يعيشون فى مجتمع طبقيّ حيث الروح النقديّة يقع حتما ترويضها و الإبقاء عليها فى الحدود الأضيق . و مع ذلك ، دون هذه الجرأة ، لا يمكن لشيء ذى قيمة أن يحدث ، أو حتى أن يكون قد تحقّق .

و هناك نوع ثاني من الجرأة الفكريّة : الجرأة على الحفاظ على القناعات فى مواجهة القمع و التهديدات الشديدين . فى السنوات القليلة الأخيرة ، إلتقيت إمرأة ثوريّة عرفت غرف تعذيب آيات الله و رفضت أن تقول إنّها تؤمن بالله ؛ و قد سمعتُ الدكتورة سوزان ويكلوند تتحدّث وهي دكتورة وضعت حياتها بين يديها لتقدّم الإجهاض للنساء فى المدن الصغرى و أكثر من ذلك ، تقف لتتحدّث و تكتب عن هذا بفصاحة و شرف . و أقلّ ما يقال إنّها قد أثّرت فيّ و ألهمتنى بهذه اللقاءات . تحتاج الثورات إلى العديد و العديد من الناس الذين يتقدّمون لإجتراح مثل هذا النوع من الجرأة .

و ثمّ هناك نوع ثالث من الجرأة الفكريّة : جرأة النظر مباشرة تماما إلى وجه مشكل مروّع ووضع صعب. على وجه الضبط أنواع الأوضاع فيها طريق التقدّم بعيد عن أن يكون واضحا و فيها تهظر إحتمالات تمنع التقدّم – و ليس رفض الإحجام أو التراجع و حسب ، بل كذلك تكريس النفس للحفر بعمق و تفحّص كلّ تعقيد ملتوى من تعقيداته . بمعنى ، جرأة رفض الإجابات السهلة .

هذه الجرأة تقف بحدّة فى معارضة الذهنيّة التى تدير ظهرها لعمق التحدّى بسبب الإنعكاسات الهائلة و غير المرضية الممكنة لحلولها الممكنة . إنّها تقف بشدّة فى معارضة ذهنيّة أنّه عندما تجرى مواجهة الهاوية ، تتجه عوض ذلك إلى رواية معزّية لكنّها مخدّرة و فى نهاية المطاف قاتلة . هذه الذهنيّة المستشرية اليوم إن لم يقع تحدّيها لن تبقي فقط الإنسانيّة فى أغلالها بل ستخنق أي أمل فى المستقبل . و نظرا لذلك ، يمكن للمرء أن يقول إنّ هذا النوع الثالث من الجرأة الفكريّة هو النوع الأندر و الأثمن إطلاقا .

لا أحد أعرفه يمزج بين الأنواع الثلاثة من الجرأة الفكريّة – و خاصة ذلك النوع الحيوي – مثلما يفعل بوب أفاكيان . هناك قسط هائل – قسط ضخم حقّا – قد حقّقه أفاكيان فى خلق جملة من الأعمال و صياغة منهج و مقاربة قد أنقذت و أعادت تشكيل الفكر الشيوعي و الثورة الشيوعية التى هي فى الواقع الإجابة الفعّالة الوحيدة التى لدى الإنسانيّة عمليّا تجاه الوضع المقرف السائد. لكن كجزء مفتاح من هذه المقاربة ، هناك كذلك توجه – مجدّدا ، جرأة – دفعت قدما بلا هوادة تلك الجملة من الأعمال .

خطابه الأخير ، **" التناقضات التى لم تحلّ قوّة محرّكة للثورة "** يتناول عددا من المسائل والمشاكل المختلفة المجمّعة حول تناقضات حيويّة ثلاثة لم تحل : الإستقطاب السياسي الصعب للغاية الذى يواجهه اليوم الثوريّون والناس التقدّميّون ، بما فى ذلك داخل الولايات المتّحدة ذاتها ؛ و الهزائم التى مُنيت بها الحركة الشيوعية العالميّة فى العقود الحديثة و التفسيرات الخاطئة (و القاتلة) التى تقدّم الآن لمواجهتها ، و العمق الحقيقي للإضطهاد الفظيع للمرأة ، نصف الإنسانيّة ، إلى جانب النقائص المؤلمة التى تحتاج حركتنا أن تفحصها لرفع التحدّيات فى ذلك المجال .

كيفيّة تطرّق أفاكيان إلى هذه المجموعات منالمسائل توفّر مثالا عن ما أذهب إليه . لا تجميل و لا تطمينات كاذبة ... بل تحليل لا هوادة فيه لعمق هذه التناقضات المؤلمة و إطارها و حركتها ، و من خلال السيرورة و بشقّ الأنفس تحديد المصادر الخفيّة للتغيير والمسالك الممكنة للتقدّم فى خضمّ هذه المسائل التى لم تحل، و رسم طرق بها تكون فى جوهرها قوى محرّكة للثورة و تضع تحدّيا **أمامنا** للمواجهة التامة للواقع و المساعدة على صياغة هذه المسالك فى مجالات كلّ من النظريّة و الممارسة و بالتالي الإضطلاع بأكبر قدر من الفعاليّة الممكنة بالعمل الصعب لكن الضروري بصفة ملحّة للقيام بالثورة و تغيير العالم .

هناك جسارة و تعطّش إلى الحقيقة ، غير أنّ هذا ليس شيئا غامضا بل شيء نفكّر فيه و نبنى على أساسه، شيء نتعلّم منه و نطبّقه مهما كانت ظلمة الليل و كان نور النهار .

---

3 – رحلة مع بوب أفاكيان : قائد ثوري مصمّم و إنسان يتّقد حماسا لعقود

كارل ديكس ، الناطق الرسمي بإسم الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " **العامل الثوري** " عدد 1240 ، 16 ماي 2004

www.rwor.org

و أنا أطالع **مقال** لينى وولف بصدد مقاربة بوب أفاكيان و صراع الخطّين و كيف يتخذ أفضل حجج الخطوط المعارضة و يفكّكها و يبيّن إلى أين ستقود ، و كيف يدعوك إلى الخوض فيها ، و إلى إتباع مقاربته و منهجه ، عادت إلى ذاكرتى أوّل تجربة لى فى التفاعل مع بوب أفاكيان . و قد حدث هذا فى أواسط سبعينات القرن الماضي فى فترة كانت فيها الحركة الشيوعية غارقة فى صراع خطّن حاد . كان ذلك زمن كنّا فيه نحن الذين كنّا نرى أنفسنا شيوعيين نبحث عن أي خطّ بإمكانه أن يقودنا إلى إنجاز ثورة شيوعية هنا بالذات فى قلب الوحش كما كان يقول الكثيرون منّا حينها .

كنت أقيم ببلتيمور و كنت ناشطا ضمن مؤتمر العمّال السود . و صادف أن كنت و رفيق من الإتحاد الثوري فى حاجة ماسّة إلى مكان نوى إليه لقضاء الليل فى منطقة نيويورك . و كانت تلك وضعيّة فى حدّ ذاتها غير عاديّة ذلك أنّ الإتحاد الثوري و مؤتمر العمّال السود كانا يخوضان جدالا شرسا حول المقاربة التى نحتاج لبلوغ تحرير السود . و كان هذا الجدال يشمل مسائل مثل كيف نصف بطريقة صحيحة أمّة السود المضطهَدَة فى الولايات المتحدة ، و مدى محوريذ' حقّ إقامة دولة منفصلة للسود لبلوغ تحريرهم و مسائل تخصّ قيادة الحزب الشيوعي الجديد الذى نحتاج لقيادة النضال الثوري و ما كانت صلة النضال من أجل إنهاء إضطهاد السود و القوميّات المضطهَدة الأخرى بالنضال العام البروليتاري الثوري .

كانت المنظّمتان (**الإتحاد الثوري** و **مؤتمر العمّال السود**) تقومان بعمل مشترك قصد تشكيل حزب شيوعي جديد لقيادة الثورة هنا ، فى قلب الوحش إلى أن إختلفتا فى كافة المشاكل الكبرى الأخرى التى تشمل التقدّم بالصراع الثوري . و كانت بلتيمور آخر منطقة فى البلاد حيث حافظت المجموعتان على العمل المشترك .

و للعودة إلى قصّتى ، لم تكن لديّ أيّة آفاق لإيجاد أي مكان آوى إليه فى منطقة نيويورك لكن رفيق الإتحاد الثوري قال إنّ لديه مكان سيحاول الإتصال به ثمّ أجرى مكالمة هاتفيّة ، و عقب نقاش طويل ، قال إنّ لديه فعلا مكان أين يمكن أن نمضي الليلة .

ولمّا نزلنا بالمكان ، إتّجه إلى عمق الشقّة بينما بقيت أنتظر فى قاعة الجلوس . حسبت أنّ هذا و المكالمة الهاتفيّة الطويلة مردّهما حرج فى أنّ شخصا من مؤتمر العمّال السود يُجلب إلى منزل شخص من الإتحاد الثوري فيما كانت المجموعتين فى جدال حاد . لكن الأمر كان يتعدّى ذلك . عاد الرفيق بعد بضعة دقائق. وبعد شيء من الحديث التمهيدي سأل إن كنت أنوى إثارة المسائل الخلافيّة بين المنظّمتين. وأجبت بنعم و عرضنا مواقفنا المتباينة بإقتضاب . ثمّ إعتذر الرفيق و ذهب إلى عمق الشقّة مرّة أخرى . و بعد بضعة دقائق ظهر بوب أفاكيان .

و إنطلق الكلام بشرح أنّهم كانوا متردّدين فى جلبي إلى المكان نظرا لأنّه هو كان يقيم به . و حينما أنهى كلامه قلت له ما كنت أتوقّعه . و تاليا إقترح أن ننطلق فى النقاش من القمّة . فشرعت فى إثارة الخلافات بين منظّمتينا فى ما يتعلّق بشعار " ليتولّى العمّال السود القيادة " . (كان ذلك شعار رفعه مؤتمر العمّال السود كطريقة لتقديم كلّ من الصراع الطبقي الشامل و الصراع ضد إضطهاد السود) . إنتقيت هذا

كنقطة إنطلاق لشعور إنتابنى بأنّى قادر على الدفاع الجيّد عنه . (و كان النقاش مع بوب أفاكيان و كنت قد سمعته يتحدّث عدّة مرّات و أعلم أنّه مثال فى الدقّة و التصميم فى ما يتّصل بصراع الخطّين . لكنّنى أحسست بقدرتى على رفع هذا التحدّى .) فردّ بإقتراح أن نركّز أوّلا على الصراع الطبقي العام لأنّه محوريّ تماما لما نحن بصدده ".

حجّة مؤتمر العمّال السود للماذا كان هذا الشعار صحيحا تقوم على أنّ العمّال السود كانوا أكثر الفئات تقدّما فى صفوف الطبقة العاملة و بالتالى ينبغى أن يكونوا فى مصاف قيادة صراع الطبقة العاملة . تناول أفاكيان هذا بصفة خاصة متوجّها إليه أوّلا و قبل كلّ شيء من منظور إلى أين كنّا نحاول الوصول- إلى مجتمع شيوعي خالي من الطبقات . و على ضوء هذا ، بيّن أنّ الحيوي هو الفئة الواعية طبقيّا من الطبقة العاملة التى يجب أن يتمّ التوحّد حولها لقيادة البروليتاريا فى الصراع من أجل مصالحها كطبقة . و حتىّ إن كان العمّال السود جزءا كبيرا نسبيّا من الفئة الواعية طبقيّا من البروليتاريا عندئذ ، فهم يحتاجون إلى النهوض بدور قيادي كبروليتاريين واعين طبقيّا و ليس كعمّال سود . و إجابة على شيء قلته عن كيف أنّ العمّال السود كانوا هم الذين تفاعلوا أفضل تفاعل مع تحريضنا الثوري فى المصانع و فى الأحياء البروليتاريّة ، أشار إلى أنّ بعض هذا يعزى إلى فهمهم و كرههم لإضطهاد السود و أنّه بينما تقع على عاتق الشيوعيين مسؤوليّة التوحّد مع هذا الكره الصائب للإضطهاد القومي ، لا ينبغى أن نخلط ذلك مع الوعي الطبقي . و إن خلطنا ذلك ، يمكن أن ننتهي إلى الإخفاق فى التمييز بين الأمميّة و القوميّة و فى آخر التحليل ، إلى التذيّل للقوميّة . فى الحال لم أفهم كلّ ما شرحه هنا ، لكن حججه تركتنى أشعر أنّ هناك شيئا خاطئا فى تقديم هذا الشعار كشعار صحيح للتقدّم بالصراع الطبقيّ ككلّ .

و من ثمّة إنتقلنا إلى ما إذا كان شعار " ليتولى العمّال السود القيادة " صحيحا للتقدّم بالنضال من أجل القضاء على إضطهاد السود . كنت أعتقد أنّ موقفى (و موقف مؤتمر العمّال السود) بروليتاري بهذا المضمار : من الأفضل أن يقود السود النضال ضد إضطهاد السود . ففى نهاية الأمر ، هم الذين ستوفّر لهم مصالحهم كجزء من الطبقة العاملة قاعدة أكبر لعدم الغرق فى نصف الطريق و فى مخطّطات الإصلاحيّة و الأحلام التى يدفع بها النظام هناك ويخوضوا الصراع إلى النهاية . وأشار إلى أنّ هذا النضال شأنه شأن أي نضال آخر ، يحتاج إلى أن يتطوّر كجزء من النضال الشامل من أجل الثورة البروليتارية ، و فى ضوء ذلك ، يحتاج إلى أن تقوده بروليتاريا متعدّدة القوميّات .

إعتقدت أنّه يقوم تقريبا باللعب على الكلمات هنا . نعم ، البروليتاريا المتعدّدة القوميّات يجب أن تقوم النضال الشامل ما سيعنيه ذلك عمليّا سيساوى تقريبا أنّ العمّال السود سيهضون بدور قيادي إن كان نضالا ضد إضطهاد السود . و ذكرت له نضالا محلّيا ضد جريمة شرطة أين إضطلع مؤتمر العمّال السود بدور هام فى الحفاظ عليه من الفرق الإصلاحيّة الضيّقة . و طرحت أن رفاق الإتحاد الثوري قد شاركوا فى ذلك غير أنّهم لم يكونوا ليضطلعوا بالدور الذى إضطلع به مؤتمر العمّال السود .

حصل إتفاق بيننا على أنّ القيادة البروليتارية فى حركات شعوب مضطهَدة قد تشهد أحيانا نوعا من تقسيم العمل فيوفّر البروليتاريّون السود القيادة لنضالات فى صفوف السود . إلاّ أنّه أضاف أنّ المسألة ليست مسألة دلالة ألفاظ أن نقول إنّه يجب أن تكون البروليتاريا المتعدّدة القوميّات هي التى تقود كامل الجبهة المتّحدة بما فيها النضال من أجل تحرير السود . و لم يوافقنى الرأي فى أنّ رفاقا من الإتحاد الثوري سواء كانوا سودا أم بيضا لم يكونوا ليستطيعوا تقديم قيادة لهذا النضال و شرح شيئا لم أفهمه تمام الفهم عن كيف أنّ النضال لوضع حدّ لإضطهاد السود فى الولايات المتّحدة لم يكن نضالا من مرحلتين .

و عدت إلى النقطة الأولى و شرحت كيف أنّ الناس المعنيين بهذا الصراع الذى أشرت إليه كانوا متحفّظين من إنخراط أناس بيض فيه . و فى الواقع ، بعض القوميين الذين حضروا التجمّعات حاججوا بأنّه يجب مطالبة كافة البيض بمغادرة الإجتماع . و إلتحق رفاق مؤتمر العمّال السود بالرفاق من الإتحاد الثوري الذين كانوا من البيض للدفاع عنهم حتى لا يقع طردهم من التجمّعات . و كانت إجابته أنّه ليس من الأكيد كيف كان الأمر سيجرى لو كان رفاق الإتحاد الثوري لوحدهم – ربّما وقع طردهم و ربّما لم يقع – لكن جوهر المسألة هنا كان النضال من أجل مصالح البروليتاريا ، ليس قوميّة الشيوعيين الذين أنجزوا هذا النضال . و حتّى إن كان الشيوعيّون جميعهم سود ، كانوا يحتاجون إلى تقديم مصالح البروليتاريا المتعدّدة القوميّات و القتال فى سبيلها . كان التشديد الذى كنت أضعه على قوميّة الشيوعيين الذين سيقاتلون من أجل مصالح البروليتاريا سيؤدّى منطقيّا إلى موقف أنّ للبروليتاريين السود مصالح معيّنة غير مصالح البروليتاريا ككلّ .

و إستغرق النقاش بعض الوقت و فى الأخير شعرت بأنّ خلافاتنا كانت حول دلالات الألفاظ أكثر من أيّ شيء آخر و ظلّ هو يحاجج بأنّها أكثر من ذلك . ثمّ رجع إلى نقطته الأولى عن أنّ النضال ضد الإضطهاد القومي فى الولايات المتحدة الأمريكية لا يمرّ بمرحلتين . و كنت أشاطره الرأي مثل أي شيوعي يعرف أنّ تحرير السود فى الولايات المتّحدة جزء من النضال البروليتاري الثوري العام . قال إنّه مبتهج بأنّنا كنّا متحدين بشأن هذه النقطة و سأل إن كانت هناك جبهة متّحدة منفصلة لنضال السود فى الولايات المتحدة . و أشار إلى أنّ فى بلد أفريقي مثل تنزانيا سيكون النضال الثوري على مرحلتين ، مرحلة ديمقراطية متبوعة بمرحلة إشتراكية . و هتين المرحلتين يمكن أن ترتبطا إن وجدت قيادة شيوعيّة للنضال هناك إلاّ أنّه ستوجد مرحلتين مختلفتين . و ستوجد جبهة متّحدة للنضال الثوري مختلفة عن الجبهة المتحدة فى بريطانيا العظمى التى هي بلد إمبريالي يهيمن على تنزانيا . و تاليا مررنا إلى أخطاء الحزب الشيوعي الفرنسي بشأن النضالات فى الجزائر و فتنام وهو موضوع شعرت أنّي أعلم عنه الكثير و أدركت بصفة متأخّرة أنّه على الأرجح كان يعرف قدر ما كنت أعرف إن لم يكن أكثر بيد أنّه إستمع غالبا إلى ما كنت أقوله .

و بعدئذ عاد إلى مسألة الجبهة المتحدة لنضال السود و كان عليّ أن أتّفق معه بشأن أنّه ليست هناك جبهة منفصلة عن أفق محاولة القيام بثورة شيوعية فى قلب الوحش . و ربط هذا بمسألة قيادة النضال القومي للسود . إذا كنتم تقولون إنّه مجال حيث العمّال السود فقط بإمكانهم ممارسة القيادة ، كيف ينسجم هذا مع مجتمع شيوعي بلا طبقات . هل أنّ القيادة المتعدّدة القوميّات لهذا الجزء من الجبهة المتّحدة ممكن فحسب بعد إفتكاك السلطة ؟ و هل أنّ هذا يعود إلى أنّ الجماهير ستكون مستعدّة حصرا لهذا عند تلك النقطة أم هل هو شيء ليس بعض الشيوعيين مستعدّون له بعدُ ؟

و ربط كذلك هذا بأين ينسجم حقّ تقرير المصير للسود مع الثورة البروليتارية . كان موقف الإتحاد الثوري أنّ أمّة مضطهَدَة ضمن حدود الولايات المتحدة ، السود ، من حقّها تقرير مصيرها بما فى ذلك حقّ تشكل دولة سود منفصلة لكن هذا ليس بلبّ نضال السود . لم يكن هذا شيئا فكّرت فيه تفكيرا شاملا . كان من الواضح أن البلاد بلاد رأسماليّة متطوّرة أين مرحلة واحدة من المواجهة الحاسمة من أجل السلطة هو الشكل الذى يجب أن تتخذه الثورة . كانت بحوزتى معلومات بما فيه الكفاية عن الوضع فى روسيا قبل الثورة لمعرفة أنّ هناك أمما منفصلة بطبقات عاملة منفصلة . لكن فى الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، هناك طبقة عاملة واحدة متعدّدة القوميّات . كنت أعتقد أنّ هناك أمّة سود فى الولايات المتحدّة لها حقّ تقرير المصير ، إلاّ أنّى كذلك كنت أعتقد أنّه سيكون تراجعا للثورة البروليتاريّة إن

وحّدت القوى القوميّة جماهير السود حول موقف إنفصالي غداة الثورة . ولم أعتبر حقّ تقرير المصير هدفا على الشيوعيين القتال فى سبيله . و عرضت عليه كلّ هذا .

بجلاء فكّر فى الأمر مليّا و وافقنى الرأي فى ما يتعلّق بما قلته عن الثورة البروليتارية فى الولايات المتحدة والحاجة إلى شكل المواجهة الحاسمة مع الطبقة الإمبريالية الحاكمة فى مرحلة واحدة من الثورة. و مضى بعيدا ليشير إلى أنّه إعتبارا لكون غالبيّتهم جزء من بروليتاريا واحدة متعدّدة القوميّات فى هذه البلاد ، فإنّ النضال من أجل تحرّرهم كشعب مرتبط بألف خيط و خيط بتلك المواجهة الحاسمة الوحيدة . و مجدّدا وضع الأشياء فى أفق كيفية بلوغ الشيوعية و شرح أنّه بسبب هذه العوامل الموضوعيّة ، حاجج الإتحاد الثوري بأنّ حق تقرير المصير لم يكن جوهر نضال السود . كانت تلك نقطة هامة بالنسبة إلى لأنّى كنت نوعا ما أنظر إليها نظرة براغماتيّة – و أنّ عددا ليس كبيرا من السود كانوا يرفعون مطلب دولة سود منفصلة ، ثمّ ربّما لهذا ليس حقّ تقرير المصير جوهر نضال السود .

و عوض ذلك ، كان ينظر إلى المسألة من أفق شيوعي و يشرح لماذا الأمر على ذلك الحال . شعرت كما لو أنّه أوضح الإرتباك الذى كان لدي بهذا المضمار و كان عليّ أن أشاطره الرأي بشأن كلّ ما قاله بذلك الصدد .ثمّ عاد إلى مسألة الجبهة المتّحدة المنفصلة للحركة القوميّة للسود و أعرب عن أنّه شعُر أنّ إختلافاتنا بهذا الشأن كانت مرتبطة بالعلاقة بين الثورة البروليتارية و حقّ تقرير مصير السود . و سألته تفسير ذلك و فعل .

هنا لا أتذكّر كلّ ما تطرّق إليه بيد أنّ جوهر الكلام هو مسألة وجود بروليتاريا وحيدة متعدّدة القوميّات و أنّ غالبيّة السود جزء منها و كيف يربط ذلك النضال من أجل تحرير السود بالنضال من أجل الثورة البروليتارية . قال إنّ الجبهة المتّحدة التى نحتاج إليها لإنجاز الثورة هي إنتظام لقوى طبقيّة ، تجميع لكافة الطبقات و الفئات فى المجتمع التى لها مصلحة فى القضاء على النظام الإمبريالي . و حاجج بأنّه إن كان هدفنا هو الإطاحة بالإمبريالية و إنجاز الثورة لبلوغ الشيوعية ، عندئذ لا ينبغى أن نستهدف إنتظاما مغايرا من القوى الطبقيّة بشأن تحرير السود . هذا من ناحية و من ناحية ثانية ، إن كان هدفنا إيجاد مجال صغير آخر لبعض السود للحصول على جزء أكبر من الكعكة فى أمريكا الرأسماليّة أو القتال فى سبيل إرساء نسخة للسود من هذا النظام الإستغلالي و الإضطهادي ، عندئذ سيكون هدفنا إصطفاف قوى معاير للجبهة المتحدة ضد الإمبريالية .

===========

من جهة ، عند هذه النقطة ، كنت أفكّر " كيف أمكن لنا نحن (مؤتمر العمّال السود) أن نكون غير ماسكين بمثل هذه المسائل الأساسيّة " ؟ . و لو يقف الأمر عند هذا الحدّ . و مرّ من هذا إلى مسألة الصراع حول قيادة الحزب الشيوعي الجديد . لقد أحسست بالتقطّع أمام حجّة مؤتمر العمّال السود بانّ قائد الحزب الشيوعي الجديد يجب أن يكون شخصا ليس من البيض . كان يبدو أنّنا نحتاج إلى قائد ثوري قادر على قيادة حزب جديد ليترأّسه . لكن قادة مؤتمر العمّال السود (وآخرون فى الحركة الثوريّة) إنّ تاريخ العنصريّة فى الولايات المتحدة يشهد بأن لا أحد من البيض يمكن أن تنطبق عليه هذه المواصفات. و كان وقع ذلك ثقيلا عليّ . الآن يمكن أن أرى أنّ هذه الحجّة حجّة قوميّة فى الأساس . فهي تساوى قول إنّ لا قائد ثوري من البيض يمكن حقّا أنّ يمثّل طموحات المضطهَدين لتخليصهم من نير إضطهادهم كشعب . لكن بوضوح ما كانت عندى مناعة ضد الحجج القوميّة . (و بالفعل لا أحد منّا يكسب أبدا أي نوع من المناعة ضد هذه و غيرها من الخطوط التى تمثّل مصالح الطبقات الأخرى فى المجتمع . فى مجتمع تحكمه البرجوازية ، للخطوط التى تمثّل مصالحها إنجذاب عفويّ إليها . والوسيلة الوحيدة لإلحاق الهزيمة بتأثيرها من داخل الصفوف الثورية و من خارجها أيضا ، تكون عبر النضال بلا هوادة من أجل

أن نستوعب بصلابة الخطّ الصحيح فى معارضة الخطوط غير الصحيحة و بلا هوادة الصراع ضد النزعة العفوية).

خضنا فى المسألة على مستوى معيّن ، و كنت أحاجج لماذا حزب له قائد أبيض سيُنظر إليه بريبة من قبل بعض السود . فوافقنى الرأي مع إضافة أنّنا " نحتاج أن ندفع الكثير من الناس نحو تجاوز هذا الصنف من ضيق الأفق إن كنّا سنمضى صوب الثورة " . و عدت إلى تناول كيف أنّ للسود سبب وجيه للريبة فى البيض .

و أجرى هو تمييزا بين جماهير السود عامة و ريبتها من البيض و الشيوعيين اسود و محاججتهم بأنّ قيادة حزب جديد يجب أن تقام على العنصر الأسود . و مجدّدا ، حاجج من أجل النظر إلى هذا من منظور إلى أين نمضي و ما الذى نحن ضدّه – كيف بالنسبة لشيوعيي كافة القوميّات كان هذا يعنى تطبيق المعايير الشيوعية على هذا أو على مجمل المسائل الأخرى . قال إنّه إذا أخترنا قيادة الحزب الجديد على أي أساس آخر عدا من الأفضل ليقوده فى رفع التحدّيات التى نواجه ، سنكون قد أضعفنا فرصتنا فى دفع الثورة إلى الأمام . و كان عليّ أن أقرّ بأنّ ذلك صحيح . و أضاف أنّ النظر لإختيار القيادة على أساس تمثيل كافة القوى المتنوّعة المقاتلة ضد الإمبرياليين لن يفلح بأي حال . و إن كان أسودا فإنّه لن يكون لاتينيّا أو آسياويّا إلخ .

عند هذه النقطة ، كان نقاشنا قد دام بعدُ ساعات . و قبل ذلك كنت أثرت بعض النقد لممارسة رفاق الإتحاد الثوري فى ما يتّصل بالمسألة القوميّة و عدنا بالنقاش إلى ذلك .كان نقدي مختلطا ؛ بعضه ثانوي للغاية كإثارتى لكون رفاق الإتحاد الثوري ببلتيمور نظّموا عشاء لجمع التبرّعات لإضراب عمّال غالبيّتهم من السود و قدّموا خضروات غير تامة الطبخ . و من المفترض أنّ العمّال كانوا يريدون خضروات مطبوخة أكثر قبل أكلها ، لكن هذا لم يعنى أن بعض هؤلاء الرفاق كان خطّهم سيّئا بشأن قتال الإضطهاد القومي . و كان البعض الآخر من النقد وجيها ، بمعنى أنّه أحيانا كان رفاق الإتحاد الثوري قد قرّروا خطأ أنّ السود الذين كانوا متردّدين فى العمل مع البيض كانوا متخلّفين عامة . لكن كلّ هذا كان ثانويّا بالنسبة للمارسة العامة للإتحاد الثوري المحلّي فى علاقة بالنضال القومي . قاموا بأخطاء فى بعض الأحيان غير أنّ توجّههم كان تطوير القتال ضد إضطهاد السود كجزء من النضال البروليتاري العام ، و أقررت بذلك .

و على أي حال إستمرّ نقاشنا لذلك لفترة من الزمن و كنت أقدّم حججى وهو يصغى و يردّ عليها من منظور كيفيّة القيام بالثورة و بلوغ المجتمع الشيوعي . لا أتذكّركامل تفاصيل النقاش لكنّى أتذكّر بعض الأشياء العامّة و منها على الأرجح ما أثاره لعدّة مرّات عن حاجتنا إلى النظر إلى الأشياء من افق بلوغ مجتمع لاطبقي ، مجتمع شيوعي . و كان ذلك يعود من جهة إلى كونه ينظر بصلابة إلى الشياء من ذلك النوع من الأفق و إلى كون ذلك نقطة ضعف مستشرية فى صفوف الحركة الثوريّة زمنها . و من جهة ثانية ، كان ذلك يعكس ميزة مقاربة بوب أفاكيان ، ميزة يتقاسمها مع قادة مثل لينين و ماو . لم يكن يركّز نظره على ما هي الخطوات التى نتوّخاها على المدى القصير ونجعل ذلك يحدّد خطوطنا و سياساتنا عامة. و وضع نقطة الإنطلاق من أين نسعى إلى و نطوّر خطوط و توجّه إستراتيجي من ذلك المستوى العالي .

و من الأشياء الأخرى التى علقت فى ذاكرتى المنهج الذى سلكه فى صراع الخطّين الذائر بيننا . كنت أتناول الأشياء بوضوح من الإختلاف معه و التشديد على ذلك على أفضل وجه ، و كان يعطى حججى أفضل التأويلات و يتناولها و يحاول أن يبيّن لى أنّ الأشياء التى كنت أعارض بها الخطّ الذى كان

يرسمه لن تقود إلى حيث نريد أن نصل . كانت هناك أسلاك عديدة فى جدال مؤتمر العمّال السود . كان بوسعه دفعها بيد أنّه لم يفعل . و بدلا من ذلك ، عالج إلى أين ستمضى الخطوط التى كان مؤتمر العمّال السود يحاجج بها إن تمّ إتباعها إلى نهايتها المنطقيّة . و كذلك لم يُثر أيّة مسائل أخرى كانت عالقة بين المنظّمتين و لم تثر علنيّا . و هذا جدير بالملاحظة لأنّه فى غضون بضعة أسابيع ، كان مؤتمر العمّال السود يروّج إلى موقف يحاجج بأنّ حقّ تقرير المصير كان جوهر نضال السود . كان عليّ ، على الأرجح ، أن أعي هذا حينما حصل نقاشنا الذى دام طوال الليل ، غير أنّه لم يثر ذلك . فى هذا كان فى آن معا مبدئيّا و كان يظهر إيمانا كبيرا بقدرتى على التمييز بين الماركسيّة الحقيقيّة و الماركسيّة الزائفة . و بما أنّنى كنت أقول إنّه ليس من الماركسي إعتبار دولة منفصلة جوهر نضال السود ، كان بوسعه أن يقول لى إنّ قادة مؤتمر العمّال السود كانوا قاب قوسين أو أدنى من الترويج للموقف إيّاه . لكنّه ترك ذلك إلى قيادة مؤتمر العمّال السود كي يثير هذا فى صفوفه و ترك لى أن أبقى أولا على صلابة فى موقفى من كون ذلك مناهضا للماركسية .

و كان هذا فى تعارض بيّن مع كيفيّة مقاربة مؤتمر العمّال السود مقارنة بالإتحادالثوري . و بعد بضعة أسابيع ، أتى عضو سابق من الإتحاد الثوري إلى بلتيمور بنسخ من جريدة تحاجج بأنّ حقّ تقرير المصير جوهر نضال تحرير السود . و كانت قيادة مؤتمر العمّال السود تسانده و أرادوا منّى أن أوزّع هذه الجريدة فى صفوف رفاق الإتحاد الثوري ببلتيمور ، بهدف خلق إنشقاق فى صفوفهم . و كنت قادرا على التمسّك بصلابة بموقفى بأنّ هذا موقف خاطئ بشأن العلاقة بين النضال من أجل تحرير السود و النضال العام البروليتاري الثوري فى الولايات المتحدة . و وضعنى النضال من أجل موقفى على الطريق الذى أدّى بى إلى مغادرة مؤتمر العمّال السود و الإلتحاق بالإتحاد الثوري و فى النهاية أصبحت عضوا مؤسّسا للحزب الشيوعي الثوري .

لقد كان النقاش الذى خضته مع بوب أفاكيان نقطة تحوّل هامة فى حياتي . لا أبالغ حين أقول إنّه بفضله إستطعت البقاء على الطريق الثوري . و قادة مؤتمر العمّال السود الذين دفعوا بخطّ مناهض للخطّ الذى قاتل بوب أفاكيان فى سبيله إنتهوا أغلبهم إلى قيادة الذين إتبعوهم إلى خارج حدود النضال الثوري و سرعان ما تخلّوا عن النضال برمّته . لكن هذا الخطّ كان يخصّ أكثر من إلى أين سينتهى بعض الأشخاص أو حتى منظّمات برمّتها . و كانت الجدالات المحتدمةفى صفوف الحركة الشيوعية آنذاك حول الفهم الصحيح للعلاقة بين النضالات القوميّة و الطبقيّة ذات دلالة كبرى . و لعبت صياغة خطّ صحيح بهذا المضمار دورا حيويّا فى تشكّل طليعة للثورة البروليتارية هنا فى قلب الوحش . و يشهد خوض صراع الخطّين هذا على صحّة خطّ بوب أفاكيان الذى قاد الحزب الشيوعي الثوري فى صياغته منذ الأشهر التى قادت إلى تشكله إلى اليوم . وهو شاهد على أهمّية أن نتعلّم من المقاربة و المنهج اللذان جلبهما إلى النضال الثوري لأكثر من عقود ثلاثة عرفته خلالها .

---

4 - التعلّم من بوب أفاكيان : فهم العالم من أجل تغييره

ريموند لوتا

جريدة " **العامل الثوري** " عدد 1248 ، 8 أوت 2004 .

" تسمح إيديولوجيا البروليتاريا و تتطلّب التفكير النقدي و تحدّى التفكير السائد و النقاش الحيوي و الصراع حول الأفكار و رفع نظر كافة المجتمع إلى المسائل الجوهرية و ربط النظريّة بالممارسة لأجل مواصلة تعميق فهمنا للواقع و تغييره – معرفة العالم و تغييره – خدمة لمصلحة الإنسانية " .

بوب أفاكيان - **" نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة " .**

" يجب أن نسائل أنفسنا على الدوام و كذلك أن ننصت إلى " تساؤلات " الآخرين ".

بوب أفاكيان - **" القيام بالثورة مع دفع الإنتاج "**

مقدّمة : يتحدّث المؤلّفون و المثقّفون بمن فيهم أنا نفسي عن أناس أثّروا فيهم ، عن أساتذة فتحوا أمامهم أبواب تقدير أشياء و شجّعوهم (حين تكون هناك حاجة إلى التشجيع أكثر من أيّ شيء آخر) ؛ عن أكاديميين وضعوا معايير وضوح و صرامة و مثابرة فكريّة . وعاملين فى ميادين و عبرها ، نعترف بجميل الآخرين لأنّ العمل الفكري فى أساسه جهد جماعي ينطلق من و ينبنى على عمل الآخرين و يتطلّب حوافز الآخرين و نقدهم و رؤاهم الثاقبة .

لقد كان بوب أفاكيان بالنسبة إليّ المعلّم و الناصح إلاّ أنّه كان من نوع خاص لأنّه مزيج نادر من المفكّر الرائد و الفاعل الواعي فى التاريخ و إنسان لا يضفى و حسب معرفة جديدة بل كذلك ينقل و يجسّد مشروعا تاريخيّا يحرّك آخرين و يسترعى إنتباههم .

و كمنظّر ، أنتج بوب أفاكيان جملة من الأعمال فى مجلاتها و موضوعاتها قد وسّعت آفاق الماركسية . و أتحدّث عن كتابات مثل **" المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ "** و **" كسب العالم : واجب البروليتاريا و رغبتها . "** و **" من أجل حصاد التنانين "** و **" الديمقراطيّة : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟ "** و **" الوعظ من منابر العظمة ، نحتاج إلى أخلاق لكن ليس إلى أخلاق تقليدية "** و المجموعة الحديثة من البحوث من مثل **" القيام بالثورة مع دفع الإنتاج – مسائل نظرة و منهج " .**

كرئيس للحزب الشيوعي الثوري و قائد للحركة الشيوعية العالميّة ، كان يشقّ طريق صراع ثوريّ تغييريّ فى العالم المعاصر . كان يخوض فى تعقيدات و تناقضات مجتمع الولايات المتّحدة و النظام العالمي ؛ و إستخلاص دروس الصراع الطبقي العالمي . لقد كان يشرح المكاسب الكبرى و كذلك نقائص التجربة الإشتراكية للقرن العشرين و تراجعاتها و أخطائها – و من خلال هذه البحوث النقديّة يشخّص و يواجه و يعرض على الناس المسائل الصعبة التاريخيّة – العالمية التى يجب أن تعالجها الموجة التالية من الثورات الإشتراكية .

لقد تقدّم بوب أفاكيان برؤية تنبض حيويّة و عالية التطوّر للمجتمع الإشتراكي و الشيوعي . إنّها رؤية توسّع و تعمّق فهم ما يعنيه للإنسانيّة المضطهَدَة أن تحرّر نفسها من عوائق الإنقسام الطبقي و كافة

العلاقات الإضطهادية . إنّها رؤية للتحرّر من علاقة جدليّة مع فظاعة علم اليوم مستندة إلى إمكانيّة ماديّة و إجتماعيّة متوفّرة الآن ، إمكانيّة تجاوز الإنسانيّة للندرة و الإستغلال . و فى علاقة جدليّة بصراعات اليوم ، وضع أفاكيان الأمر بدقّة : لا يمكن أنيوجد تحدّى فعليّ سياسي و إيديولوجي للنظام القائم فى غياب الدعاية الواسعة للرؤية الشيوعية .

لكن إنتظروا . ليس من المفترض أن نحصي .يدعوننا حرّاس الوضع السائد إلى أن نستفيق و نشمّ رائحة قهوة : " الشيوعيّة ماتت " و خيار ، يقال لنا ، الغرق أو السباحة فى دوّامة السوق العالميّة . فى أعمال مثل **" ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقيّة "** ، واجه بوب أفاكيان بجسارة هذا الهجوم الإيديولوجي و لم يدافع عن الشيوعية فحسب بل كذلك ضخّ فيها حيويّة وفعاليّة و إستعجاليّة جديدتين ما يعنى أنّه هناك مخرج ، هناك طريق للتقدّم ، هناك مستقبل آخر .

طوال العقود الثلاثة الماضية ، فهمى للماركسيّة و إستيعابي لما يعنيه إنجاز عمل فكري شيوعي و تطوّري كإقتصادي سياسي ماوي قد شكّلهم بعمق بوب أفاكيان . فمنه تعلّمت أنّه ثمّة علامة إنطلاقا منها يقع تقييم عمل الإنسان و حياته . إنّها موقف **من أجل من**– المضطهدون أو المضطهَدون - و **من أجل ماذا**– تحرير الإنسانية من عوائق كافة العلاقات و الأفكار الإضطهاديّة و إنشاء عالم شيوعي . تعلّمت أنيكون المرء مثقّفا شيوعيّا يعنى أن ينجز **نوعا معيّنا من العمل النظري**– يساهم فى تمكين جماهير الشعب من فهم العالم و تغييره تغييرا واعيا ؛ و أن ينجز العمل النظري **بنوع من المنهج المعيّن**– الخلاّق و البحثيّ و النقدي .

و العمل وفق هذا الفهم يعنى أن نكون متيقّظين للإمكانيّة الثوريّة ، أن نعانقها و نقاتل من أجل تحقيقها عبر الصراع الماتوى فى عالم دائم التغيّر ، و ربط المسقبل بتحدّيات الحاضر و مهامه .

لقد رسّخت حجج بوب أفاكيان المدافعة عن الماركسيّة و الممارسة العلميّة للماركسيّة المنفتحة و الثوريّة معاييرا منهجيّة و مثالا يحتذى بالنبسة إليّ . أتحدّث عن ماركسية يجب تطبيقها و تجربتها و تعميقها فى هذا العالم الدائم التغيّر ، ماركسيّة تتطوّر و تزدهر فى تماس مع التيّارات الفكريّة و الخطابات الأخرى ، حتى المعادية لها ؛ ماركسيةّ لا تركن للدوغما و الرضا عن النفس و تأكّد على وضع تقاليدها و أسسها الخاصة فى مجهر النقد .

لقد مكّنتنى تحاليل بوب أفاكيان ذات النظرة الثاقبة لديناميكيّة النظام العالمي و بحوثه و تساؤلاته فى ما يتصل بما يسمّيه " الموجة الأولى " من الثورات الإشتراكية (من كمونة باريس1871 إلى الثورة الثقافيّة لماو) من مفاهيم و أجندا بحث .

و تعلّمت و أواصل تعلّم الكثير و الكثير جدّا من بوب أفاكيان . و فى هذا البحث ، أودّ أن تقاسمونني هذه الدروس و بعض التجارب الخاصة التى عشتها فى العمل معه .

<u>إقتحام مجال نظريّ جديد : مواصلة عمل لينين حول الإمبريالية :</u>

فى 1984 ، تمّ نشر كتاب **" إنحطاط أمريكا "** . و كان حافزهذا المشروع و توجّهه منبعه بوب أفاكيان . فبعد تحليل تحوّل التناقضات فى النظام الإمبريالي العالمي ، إنتهى إلى إستنتاج مفاده فى 1975-1976 كانت الكتلتان الإمبرياليتان ، المثلة التى تترأسها الولايات المتحدة و الكتلة التى يوجد على رأسها الإتحاد السوفياتي فى سيرورة نزاع . و كان ماثل هناك خطر حرب عالمية متنامي . و فى نفس الوقت ، بالذات بسبب إشتداد و تداخل التناقضات السياسيّة و الإجتماعية و الإقتصاديّة ، كانت إمكانيّات إختراقات ثوريّة تنفتح بسرعة و بشكل غير منتظر .

كان موقف أفاكيان ٌّأننا ندخل فترة تفاقم نزاع تاريخي إستثنائي ، لحظة مفصلية ، و نضالات قد تنعكس نتائجها على الهيكلة العامة للعلاقات العالميّة ل " عقود قادمة " . كانت الإنسانيّة تواجه تحدّيات كبرى و فرص كامنة كبرى أيضا .

تلبية حاجة كبرى :

لقد تحدّث بوب أفاكيان عن الفنّانين و المثقّفين و الثوريين الذين ينجزون أشياء هامة و ينتجون أعمالا هامة وأحيانا أعمالا عظيمة – ليس لأنّهم خطّطوا لذلك و إنّما لأنّ هدفهم هو " تلبية حاجة كبرى " . فقد أدرك بوب أفاكيان بقوّة بأنّه تقع على عاتقنا مسؤوليّة أمميّة هي إنتاج تحليل عميق للوضع العالمي و إستكشاف كيف أنّ التناقضات التى تتسبّب فى حدّته كانت فى الواقع تعبّر عن الحركة و التطوّر الكامنين فى عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية هذا .

وهذا المشروع النظري الذى سيغدو لاحقا كتاب " إنحطاط أمريكا " لم يتمّ النهوض به كتمرين أكاديمي. كانت الغاية منه هي مدّ الناس بإطار مفهومي ماركسي – لينيني – ماوي بفضله يتمّ تأويل الظواهر المتباينة للإقتصاد والسياسة العالميين ، ويساعد سياسيّا الناس الواعين على إستيعاب ضخامة و رهانات الوضع العالمي المتطوّر – و إنعكاساته على النضال الثوري .

كانت تلك هي " الحاجة الكبرى " التى دعانا إلى تلبيتها بوب أفاكيان و قادنا فى ذلك .

يبنى كتاب " **إنحطاط أمريكا** " على نظريّة لينين و نموذج الإمبريالية و يوسعهما . الإمبريالية أعلى مراحل تطوّر الرأسماليّة – مرحلة متجذّرة فى نمط الإنتاج الرأسمالي لكن ذات مظاهر خاصة للدور المهيمن للشركات العملاقة الإحتكاريّة و عولمة دوائر رأس المال . لقد تصوّر لينين الإمبريالية كنظام عالمي مندمج **و** كعصر من الإنتقال العنيف بإتجاه نمط إنتاج أرقى : الإشتراكية . و شرح المظاهر الهيكليّ' للرأسمالية الإحتكارية و ديناميكيّتها ، خاصة التطوّر اللامتكافئ بين فترة و أخرى إلى إعادة تقسيم العالم عبر الحرب .

فى تلك الأيّام ، فى أواخر سبعينات القرن العشرين ، كانت مرّت 65 سنة على كتابة لينين لدراسة مَعلَم. و مذّاك حدثت تطوّرات كبرى فى العالم : دمار حربين عالميتين و إعادة تنظيم الإقتصاد العالمي ؛ و إنتصار الثورة الصينية لسنة 1949 ، و إنتشار نضالات التحرّر الوطني ؛ و ظهور الولايات المتحدة إثر الحرب العالميّة الثانية كقوّة عالمية مهيمنة ضمن نظام رأسمالي عالمي مندمج إلى درجة عالية ؛ و التوسّع الإقتصادي غير المسبوق لفترة ما بعد الحرب العالميّة الثانية و التوغّل الرأسمالي الكبير فى العالم الثالث ؛ و الإنقلاب على الإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي فى 1956 و تحوّله إلى قوّة عظمى رأسمالية تتنازع مع الولايات المتحدة ؛ و الإنقلاب التحريفي على افشتراكية فى الصين الماوية سنة 1976.

لقد رأى بوب أفاكيان أنّ المهمّة ذات شقّين . كنّا فى حاجة إلى الخوض فى واقع النظام العالمي – نبحث و نحلّل تاريخيّا و نطبّق و نختار مقترحات نظريّة – و و إلى تلخيص فهم أعمق لديناميكيّة الإمبريالية . بإختصار ، كان علينا أننقتحم جالا نظريّا جديدا . لكن للقيام بذلك ، كنّا كذلك فى حاجة إلى القطع مع بعض " المعتقدات التقليدية الماركسية " و " التقاليد الماركسية " – على وجه الضبط الإقتصاد السياسي للأحزاب الشيوعية للأمميّة الثالثة لثلاثينات القرن العشرين .

و من تلك الأشياء الواقعة فى جوهر ذلك التقليد النظري مفهوم أنّ الرأسمالية كفّت عن أن تكون نظاما ديناميكيّا – متميّزا بتحطيم رأس المال و إعادة هيكله و بالتوسّع المؤدّى إلى الأزمة – لكنّه راكد و يغرق فى " أزمة عامة " لا تنفكّ تعصف به . و المنيجة الطبيعيّة الإستراتيجيّة لهذه النظرة إلى الرأسماليّة كانت فكرة أنّ الثورة ستتطوّر كنتيجة خطّية لإشتداد الأزمة الإقتصاديّة المفرزة لتفقير متنامي يؤدّى إلى إحتدامالصراعات الإقتصاديّة التى تمضى بصورة ميكانيكيّة (تقريبا كيميائيّة) نحو الثورة .

لم يكن هذا الفهم للرأسماليّة خاطئا فحسب ، الرأسماليّة التى كانت فى وقت ما نظاما ديناميكيّا يعرقل تطوّر الإنسانيّة ، بل كان أيضا نظرة غالطة و واهنة للسيرورة الثوريّة : الترابط بين العوامل الموضوعيّة و الذاتيّة ، و الدور الحيوي للإيديولوجيا و الوعي ، والعمل الثوري على نطاق شامل .

وكان من المهمّ ، و كان ذلك منسجما مع منهج بوب أفاكيان أن ننقد الفكر السائد الموروث عن الحركة الشيوعية العالمية بما أنّنا خطّطنا إلى تطبيق الماركسيّة على التحدّيات الجديدة و المساهمة فى الحركة الشيوعية العالمية .

التلاقح الفكري و " الإستماع بفعالية " :

لقد شجّعنى بوب أفاكيان و آخرين على العمل على ما سيمسى كتاب " **إنحطاط أمريكا** " وعقد إجتماعات و تبادل آراء و أفكار مع إقتصاديين سياسيين ماركسيين آخرين : أناس كانوا يشتغلون فى مجالات معيّنة كمجال التجارة العالمية ، و تيّارات ربح رأس المال الأمريكي و، و تصنيع ما يسّمى بالعالم الثالث و ما إلى ذلك . و قد حضر بعض هذه اللقاءات . و قرأ بنهم اكتبا و مقالات و جلب حماسا و قناعة كبيرين إلى هذه النقاشات .

أذكر نقاشا عن ما يطلق عليه التبادل اللامتساوي (بشأن مواضيع التجارة و علاقات السعر و نقل القيمة من خلال آليّات السوق العالمية) . كان بوب أفاكيان يحاجج بقوّة بأنّ إلحاق الأمم المضطهَدَة مظهر هيكلي للنظام الإمبريالي العالمي و أنّ الماركسيين يجب أن يفهموا ليس الآليّات الإقتصاديّة المؤدّية إلى مثل هذه التبعيّة و تعزيزها فقط بل كذلك عامل آخر فى علاقات السلطة اللامتساوية و الهياكل الإمبريالية للسيطرة السياسيّة . (فى بحثه " **كسب العالم** ... " كان يصف العلاقة بين الأمم المضطهِدة و الأمم المضطهَدَة بمفهوم " علاقة إنتاج " سيكون محوريّا فى تحليل تبعية العالم الثالث فى كتاب " **إنحطاط أمريكا** " .

زمن هذه النقاشات و تبادل الآراء ، أذهلتنى قدرة بوب أفاكيان و هنا أستعمل جملة فيلسوف صديق لى ، هي " الإستماع بفعاليّة " . و مهما كانت الإختلافات حادة – و كان بإمكانها و فعلا كانت حادة – كان يعير إنتباها نقديّا و يصغى جيّدا و بإحترام لمحاججة الآخرين و مواقفهم . فكان يمحّص الحجج و يشخّص المواضيع المفاتيح . و كان ينطلق بحماس من أفق ماركسي – لينيني – ماوي باحثا عن إنتزاع الوضوح و رفع مستوى الفهم و أحيانا بإعادة صياغة الأسئلة من جديد .

و حتى عندما كانيشعر بأنّ شخصا " خارج الموضوع " بوجه عام ، إن كانت لديه أفكار ثاقبة و كان يشير إلى خطوط مثمرة أو كان يستعمل نقدا مفيدا لعملنا – كان يسعى إلى التعلّم منه. و أذكر أكاديميّا كان بالأحرى يستبعد لينين لكنّه كان يشتغل على تطبيق أنماط القيمة الماركسية على الدخل القومي و معطيات الإنتاج . و كان بوب أفاكيان يقدّر عمله الذى درسناه لكنّه تصارع أيضا حول لينين و الإمبريالية مع هذا الأكاديمي .

لسنتين إثنتين طويلتين ، إنغمست مجموعة منّا فى البحث و صياغة فصول عن مواضيع معيّنة . فكتبنا عن البنوك و الديون و الفلاحة و حركة تدفّق رأس المال بإتجاه البلدان المتقدّمة و الأقلّ تقدّما . و كان

عملا مفيدا بما أنّنا كنّا نشير إلى تيّارات و مظاهر هامة من النظام العالمي . و كان بوب أفاكيان يعلّق و ينقد مطوّلا – وبصرامة و أحيانا يوضّح الأشياء بطريقته المميّزة .

وفى مناسبة من المناسبات ، أرسلت له مسودّة فصل عن تيّارات المراكمة فى الولايات المتحدة . و عند نقاش أنماط التشغيل الوقتي ، ألمحت إلى كيف (وهو أمر لا يزال صالحا اليوم) أنّ قسما هاما من قوّة العمل فى الولايات المتحدة الأمريكية أقلّ من سنّ الثلاثين قد إشتغل فى قت أو آخر لدى شركة ماك دونالد . وبعد الإشارة إلى هذه الشركة بذكاء ساخر (فكّرت كذلك) : " يعنى شطيرتين من لحم البقر و خسّ وجبن و مخلّلات و بصل على كعكة بذور السمسم " . و وضع بوب أفاكيان تعليقاته العاديّة على الهومش و إلى جانب هذا الموقف كتب بأحرف كبيرة " خطأ : يعنى شطيرتين من لحم البقر و **صلصة خاصة** و خسّ و جبن و مخلّلات و بصل على كعكة بذور السمسم " **!** لقد أغفلت الصلصة و بوب أفاكيان يعرف ثقافته المطبخيّة و ماركسيّته **!**

و كان فريقنا يحرز تقدّما : مولّدا معلومات و مشخّصا مشاكلا مفاتيحا للتحليل ،و منظّرا لبعض مظاهر الفهم . وعندما حصلنا على عدد كبير من الفصول واجهنا مشكل . كنّا بعدُ نعتبر النظام إلى درجة كبيرة بمعانى وصفيّة تجريبيّة . و لم ننتج هيكلا نظريّا مناسبا لإستيعاب و توضيح ما أسماه ماركس " الحركة الحقيقيّة للإشياء " .

وآن أوان المسك بحصيلة المشروع و التجميع . حان وقت التقدّم ، إن أمكن القول ، بإتجاه خلاصة نظريّة أرقى ، ستمثّل إطارا و مرشدا متقدّما و موجّها للعمل التجريبي . كنّا فى حاجة إلى تحقيق قفزة نظرية .

<u>الإشتغال على المشاكل و الإختراقات فى الفهم :</u>

لقد دعانى بوب أفاكيان لقضاء مدّة من الزمن معه كي نستطع الإشتغال على هذهالمواضيع و نركّز أجندا بحث جديدة و نطوّر هيكلة كتاب " **إنحطاط أمريكا** " . كان العمل مع بوب أفاكيان ، هذا القائد البارز ، على الدوام تجربة مبهجة و تجربة غيّرت حياتي : درس فى تطبيق الماركسيّة و مخبر للجدليّة . و لم تكن قوّة أفكار بوب أفاكيان فحسب بل قوّة حساسيّته أيضا – حرارته ، فكاهته ، و حبّه الكبير للجماهير – هي التى شعرت بها شعورا قويّا .

كيف إشتغلنا على المشاكل ؟ مثلا ، يمكن أن نحفر عميقافى مفهوم أساسي كالإنتاج السلعي و نعيد قراءة شرح ماركس فى " **رأس المال** " إلاّ أنّ بوب أفاكيان كان كذلك ينظر إلى كيف أنّ العلاقات السلعيّة الرأسماليّة و التنافس كانا يجريان بأشكال إجتماعيّة و مقنّعة بدرجة عالية – بصفة خاصة ، فى الإتحاد السوفياتي كرأسماليّة –دولة زمنها . و رسمنا كيف أنّ الملكيّة كان يُعبّر عنها فى شكل ملكيّة دولة بينما التفاعلات الإقتصادية فى المجتمع كانت بالفعل تفاعلات كتل متنافسة لرأسمال(مركّز إلى درجة عالية). و ساعدنا هذا الإستكشاف عمليّا على بناء عرضنا فى " **إنحطاط أمريكا** " للمظاهر الأساسية للإنتاج السلعي الرأسمالي .

وُجدت على الدوام مراوحة بين الإكتشافات التجريبيّة و مواضيع عمليّة التنظير . لم يكن بوب أفاكيان ليرضى بالفهم السطحي و إن كنّا نواجه أدلّة تتعارض مع فهمنا القائم أو الفهم السائد فى الحركة الشيوعية، كنّا نواجهه . و دعونى أضرب مثالا على ذلك .

إنّ الحجم الكبير لتدفّق رأس المال فى العالم كان وهو ضمن البلدان الرأسماليّة المتقدّمة . لذا كيف نفهم أهمّية الإستثمار فى ما يسمّى بالعالم الثالث ؟ لقد حلّلنا المعلومات و تأمّلنا فى الجدالات النظريّة و منها

تلك المتصلة بطبيعة الأرباح الطائلة التى يتمّ جنيها من العالم الثالث . وقد دقّقنا عملنا الخاص . و درسنا أعمال و إكتشافات آخرين من آفاق جدّ متباينة .

و الآن بالنسبة لبوب أفاكيان لم نكن لننطلق من مفهوم أخلاقي أو ما قبلي عن أهمّية العالم الثالث بالنسبة للإمبريالية لكن كذلك لم نكن لنرسم إستنتاجات تجريبيّة تقوم على مجرّد " قراءة " للمعلومات (المعلومات لا تشرح نفسها أبدا) . و كان علينا أن نحفر عميقا وهو ما قمنا به . و فى حين أنّ هذا المجال لا يسمح بتلخيص مقاربتنا و المحاججة المطوّرة ، توصّلنا إلى تشخيص الدور **النوعي و الإستراتيجي** الذى ينهض به الإستثمار الإمبريالي و التغيير الذى تجريه الإمبريالية فى البلدان المستعمرات الجديدة فى السيرورة الشاملة للمراكمة العالميّة و تاثيرها على الربح العام للرأسمال الإمبريالي .

وهذا النوع من التشاور كان جزء من محاولتنا الأوسع لأن نتصوّر بأكثر عمق هيكلة النظام الإمبريالي العالمي و حركته و تطوّره . لقد أشرت إلى لينين و تشديده على قانون التطوّر اللامتكافئ . و هذا القانون يعبّر عن نفسه من خلال التنافس ما بين الإمبرياليين و تحوّل موازين القوى و الضرورة التى تدفع القوى الإمبريالية فى أوقات معيّنة إلى إعادة تقسيم العالم .

لقد إقترح أفاكيان أنّ ما كان يصفه لينين هو عمليّا جزء من ديناميكيّة كبرى . و صار بوب أفاكيان يطلق على ذلك " حركة الظرف التاريخي / اللولب " . و بما أنّ هذا يمثّل مساهمة كبرى فى الإقتصاد السياسي الماركسي – اللينيني – الماوي قام عليه و تمّ التنظير له أكثر فى كتاب " **إنحطاط أمريكا** " – قد يكون مساعفا أننلخّص بإقتضاب بعض نقاط الفهم المفاتيح .

إنّ **لولب** تطوّر عالمي مرحلة أو فترة فى تطوّر التناقض بين الإنتاج الإجتماعي و التملّك الخاص وهو التناقض الجوهري للرأسمالية . كلّ لولب يتشكّل من مجموعة خاصة من التناقضات و العوامل على النطاق العالمي - وهو يشمل خاصة هكذا بعيدا فى تاريخ الإمبريالية ، العلاقات فى صفوف الإمبرياليين (أساسا صراعاتهم لأجل تقسيم العالم) و العلاقة بين الإمبرياليين و القوى المعارضة لهم . و اللولب هو أيضا إطار عالمي للمراكمة الرأسماليّة .

وقد إنطلقت حركة لولب من تطوّر العالم مع نهاية الحرب العالميّة الثانية ؛ و لهذا اللولب مظاهر خاصة محدّدة مثل الدورالقيادي و المنسّق للولايات المتحدة فى النظام الإمبريالي العالمي .

و عند نقاط معيّنة من تطوّر اللوالب ، تصبح تناقضات النظام العالمي محتدمة و متشابكة بإحكام ما يفرز إنفجارات ثوريّة (حروب و ثورات عالميّة) أو إنعطافات دراميّة فى القوّة (مثل إنهيار الإتحاد السوفياتي و كتلته فى 1989-1991) . هذه ظروف تاريخية عالمية من خلالها يتمّ حلّ التناقضات المميّزة للولب خاص (و إن كان بشكل مؤقّت و جزئي) و تقع إعادة صياغة العلاقات العالميّة و الأساس الذى تمّ رسمه للإقتصاد الإمبريالي العالمي .

لمرّتين فى القرن العشرين ، مثّلت الحروب العالمية نقاط تحوّل فى اللوالب . و إلى حدّ الآن ، حصل تطوّر الثورة البروليتارية كجزء من الحركة الكامنة للإمبريالية بينما فى نفس الوقت كانت تأثّر فيها .

و ظلّ بوب أفاكيان يطوّر هذه الأطروحة لبعض الوقت . كنّا نتفحّصها واضعينها محلّ الإختبار و مبيّنين قيمتها التحليليّة . ومع العديد من البحوث و المشاكل النظريّة الأهمّ التى إشتغلنا عليها ، كنّا نعالج الأمور على مستوى معيّن و نمضى إلى طرح مسائل جديدة للبحث . لكن عبر كلّ هذا ، كنّا نبلغ نظام تلخيص أرقى لديناميكيّة اللولب / الظرف التاريخي و نكسب وضوحا. و أخذ كتاب " **إنحطاط أمريكا** " فى التشكّل.

الماركسيةّ فكر جدالي :

يتعيّن علي أن أقول إنّ بوب أفاكيان كان يدفع حدود فهمي و فى نفس الوقت يحثّنى على المضيّ قدما و أعمق فى التحليل . لديه هذه الطريقة الجميلة فى التركيز على مسائل و إثارتك بأطروحات متحدّية و بتأمّلات نقديّة للنظريّة و الممارسة الماركسيّة و بمواضيع فلسفيّة .

و من نقاط الإهتمام الفلسفي لبوب أفاكيان فى التشاور كان ما وصفه بتفكير " الحركة – النموذج " أي نزعة الحتميّة الفظّة فى التقاليد الماركسيّة لرؤية التطوّر التاريخي بمعنى الأنماط الثابتة أو النتائج و نقاط النهايات المعلومة مسبّقا . و التفاعل المعقّد لمستويات مختلفة من المجتمع و القاعدة الإقتصاديّة و البنية الفوقيّة و دور النضال الثوري و الصدفة و الإحتمال التاريخي – كلّ هذا يُستهان به فى هذه التقاليد .

و كان بوب أفاكيان يقوم بشيء من التأمّا و الكتابة عن مشكل التفكير فى " الحركة – النموذج " هذا . و كانت كذلك قراءاته و تأمّلاته متّصلة بالرؤى الثاقبة و النقاشات من خارج الماديّة التاريخيّة كما هو الحال فى العلوم البيولوجيّة .

و هذا النوع من القوانين و الأنماط الكامنة للتطوّر كان مكوّنا هاما فى عملنا . كنّا نبحث عن تشخيص بعض " الديناميكيّة الهيكليّة " فى عصر الإمبريالية و التنظير لها . كنّا نحاول مثلا ، تحليل كلّ من المظاهر الأكثر عالميّة و الأكثر تمايزا لنتائج الحرب العالميّة الأولى و الحرب العالميّة الثانية تباعا .

و محبّذ إلى قلب بوب الإستشهاد بمقولة ماو : " الماركسيّة فكر جدالي " . وهي كذلك أبدا ! كنّا نتجادل بشأن مواضيع نحلّلها و نحن نطبّق أدوات الماركسيّة و كنّا نتجادل مع أدوات الماركسيّة و نحن نكرّس أنفسنا لتحدّى تحليل هياكل و سيرورات معقّدة . كان ذلك يتطلّب منّا الكثير و الكثير جدّا من الجهد . تتخمّر و كان محفّزا جدّا . و كان متعة كبيرة (بوب يعتقد ذلك) .

و فى المدّة الأخيرة تذكّرت كلّ هذا عندما إستمعت إلى حوار مع عالم أعصاب ، جيرالد أدلمان . كان يتحدّث عن معهد أبحاث يترأسه و كيف أنّه من المهمّ أن يتوفّر جوّ فكريّ يؤدّى إلى التحقيق و إختراقات فى الفهم . قال علينا أن نقدر على طرح الأسئلة رغم أنّه فى البداية لا نعرف ما هي الأسئلة الصحيحة ، نحتاج إلى أن نكون منفتحين على الأفاق النضرة و نحتاج إلى أن نسمح للأفكار بأن تتخمّر و نتّبع إلى أين تؤدّى بنا – لكلّ هذا قيمة كبرى حتى و إن لم يفضى مباشرة إلى حلول . ثمّ سخر : إن كنتم تقومون بهذا على نحو صحيح ، يمكن أن يصبح غريبا على نحو مضحك قليلا أحيانا يبدو هذا شبيها بالإشتغال مع بوب أفاكيان .

وأذكر جلسة نقاش حول حركة الظرف التاريخي / اللولب. و كنّا نتحدّث عن فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية و نناقش كيف أنّ إطارا تاريخيّا خاصا و مسارا تطوّريّا تاريخيّا خاصا لا يمكن أن يستمرّ بلا إنقطاع (رغم أنّه لا يمكن تحديد إلى أي مدى مسبّقا) و سينتهى إلى إعادة صياغة متشنّجة . كنّا نميّز هذا إنطلاقا من محاولات صياغة لوالب ممتدّة من المراكمة – الحركات الإقتصاديّة النظاميّة الصاعدة مديدة متبوعة بإضطرابات نظاميّة طويلة.

كنت أثير بعض الأسئلة فنظر إليّ نظرة مندفعة و قال ، دعوني أبيّن لكم الأمر . و سرعان ما قفز من كرسيّه و شرع فى هزّ يديه ، رافعا إيّاهما إلى ما فوق رأسه و مقرّبا إيّاهما إلى بعض – و خلال كلّ هذا كان يصدر طنينا . ثمّ ، عندما كانت يداه ممتدّتين تماما ، صدمهما صدمة قويّة . و أعتقد أنّي أدركت فحوى حركة الظرف التاريخي / اللولب . هل فعلت ذلك ؟ و فى اليوم التالى كنت بقاعة الحمّام و لمّا هممت بتناول لفّة المرحاض ، رأيت رسالة مكتوبة على اللفّة : " لا تنس الظرف التاريخي " . و على

الفور أطلقت ضحكا صاخبا و من خارج الحمّام أطلق بوب ضحكا صاخبا أكثر حتّى (القرّاء الأكبر سنّا سيتذكّرون لقّة قاعة الحمّام و مجموعة الأشياء معها).

نُشر كتاب " **إنحطاط أمريكا** " فى 1984 . وقد رأى بوب أفاكيان الحاجة إلى إرساء أرضيّة نظريّة جديدة لتسليح الناس بفهم ما كان يحدث فى العالم . و مستندين إلى قوانين رأس المال كما تأكّد نفسها و تتفاعل مع الصراع الطبقي فى عصر الإمبريالية ، وسّعنا تنظير لينين للإمبريالية . و طبّقنا و إختبرنا هذا التنظير من خلال التحليل الملموس. و بنينا على أساس ذلك بعض التوقعات فى التطوّرات والنتائج .

مساءلة أنفسنا و تلخيص الأخطاء و الخوض فى الواقع بعمق أكبر :

لقد قدّر الحزب الشيوعي الثوري أنّ إحتداد النزاع بين الإمبريالية الأمريكية و الإمبريالية الإشتراكية السوفياتية ، بالتفاعل مع تناقضات أخرى ، سيجرّ إلى حرب عالميّة – إلاّ إذا منعتها الثورة فى أجزاء واسعة أو إستراتيجية من العالم . و لم تجر الأمور تماما على هذا النحو إذ تداعى الإتحاد السوفياتي و كتلته فى 1989-1991 . و مثّل ذلك تغيّرا دراميّا فى العلاقات العالميّة . و هكذا وقع حلّ التناقضات التى كانت تتفاقم و التى كانت بالفعل تحرّك الأشياء نحو حرب عالميّة فى ثمانينات القرن العشرين .

و فى أعقاب إنهيار الإتحاد السوفياتي ، جدّت عديد التغيّرات فى الإقتصاد و السياسة العالميين . و كان ظهور الولايات المتحدة كقوّة عظمى إمبريالية وحيدة علامة تطوّر كما صار التنافس الإقتصادي أكبر فى صفوف القوى الإمبريالية و إشتدّت موجة عولمة .

كنت مستثارا لمزيد الخوض فى هذه المواضيع و غيرها . و مرّة أخرى ، إستطعت مراسلة بوب أفاكيان و توفّرت لى فرصة الإشتغال المباشر معه . و لم تكن نقطة إنطلاقنا مع ذلك تلك التى أعددت إليها. فقد شرح لى أنّه نعم بينما يجب علينا أن نشرح التشكّلات العالميّة الجديدة للقوى و التيّارات فى افقتصاد العالمي ، علينا أوّلا أن نراجع صراحة تحليلنا لثمانينات القرن العشرين . كان علينا أن نواجه هذه الإستنتاجات الخاطئة التى توصّلنا إليها – أين أخفقنا و أين أخطأنا – و نعزّز ما كان صائبا فى تفكيرنا .

و شدّد بوب على أنّه لا يمكن أن نعتّم على أخطائنا . منواجبنا مواجهتها مواجهة مباشرة . و زيادة على ذلك ، و كانت هذه نقطة توجّه كبرى ، ينبغى أن نعرض نقدنا الذاتى أمام الآخرين . و بالنسبة إلى بوب ، لم يكن الأمر مجرّد أمانة و دقّة فكريين و إن كان ذلك مهمّا بالنسبة له . كانت تقع على عاتقنا مسؤوليّة التشخيص و الغوص فى تدفّق تحليلنا و نقاط ضعف مقاربتنا ، كي نستطيع أن نرفع الفهم و أن ننشر المقاربة العلميّة النقديّة الماركسية – اللينينية – الماوية فى صفوف الشعب . كنّا نحتاج إلى جلب الناس ، داخل الحزب و خارجه ، إلى سيرورة الخوض فى هذه المواضيع حتى نتمكّن من تعميق تحليلنا للوضع العالمي و التيّارات الهامة الجديدة .

و لم يكفّ بوب أبدا عن مساءلة النفس أو عن وضع أفكاره الخاصّة أمام مساءلة الآخرين . وكذلك ، بما هو ماركسي – لينيني – ماوي لم يعتبر ماركس و لينين و ماو " خارج الحدود " [أو " فوق النقد "] حينما يتعلّق الأمر بالدقّة و التقييم النقديين . (أشجّع بقوّة القرّاء على الإطّلاع على " **كسب العالم : واجب البروليتاريا العالمية و رغبتها** " فقد كتب بوب أفاكيان عن مشكل ماركسية تكفّ عن مساءلة نفسها فتمسى وصفة للتسفيه و السلبيّة و النفاق الفكريين .

بالنسبة لبوب ، للنظريّة الثوريّة ميزة هي التمرّد و القلق : مساءلة الحقائق و التقاليد الراسخة و رفع تحدّيات جديدة مع بحثها عن إستيعاب أعمق للعالم فى تغيّره . و هذا لا يعنى إعتبار كلّ شيء لقمة سائغة بل بالأحرى نصبح واقفين بأكثر رسوخ فى الواقع و فى حركته و تطوّره . إنّه يهدف إلى تعزيز أسس

الفهم العلمي . لقد وجدت هذا حماسيّا بشكل مفزع – حتى (و خاصة) و أنا أصارع للبقاء و المضيّ معه فى رحلة إستكشاف .

بمعنى أنّنا فى نقدنا الذاتى الذى لن أحاول أن ألخّصه هنا نظرا لكونه مطوّل نوعا ما و له مستويات متعدّدة، إنطلقنا من مستويين أساسيين . عالجنا أين أخفقنا فى تحليلنا الخاص للتيّارات العالمية فى ثمانينات القرن العشرين و لماذا أخفقنا ؛ و عالجنا نقاط ضعفنا المنهجية التى يمكن رؤيتها الآن بوضوح أكبر فى كيفيّة تنظير كتاب " **إنحطاط أمريكا** " و تطبيق نموذج " **الظرف التاريخي / اللولب** " (سقطنا فى عناصر من تفكير " الحركة – النموذج " التى كانت موضوع نقدنا السسابق) . و ثمرة هذا النقد الذاتي و مزيد البحث و التحليل كانت " **ملاحظات حول الإقتصاد السياسي : تحليلنا لثمانينات القرن العشرين و المسائل المنهجيّة و الوضع العالمي الراهن** " التى نشرت سن 2000.

المسألة فى آخر المطاف :

إنّ العمل مع بوب على " **إنحطاط أمريكا** " و " **ملاحظات حول الإقتصاد السياسي ...**" و فى ظلّ قيادته قد ساعدنى على أن أقدّر بعمق أكبر مقاربته و أن أستوعب أكثر الماركسيّة كعلم حيّ متطوّر يخدم التغيير الثوري للعالم . و قد أفادنى أيضا فى تقدير أعمق لمناهج عمله و قيادته – و نظرته لمعنى الحزب الطليعي الماوي .

لا يتعلّق الأمر بأنّ الطليعة على حقّ دائما أو أنّها دائما على الطريق القويم فى كلّ مسألة كبرى (و إن كنت تفكّر بتلك الطريقة فالقضيّة بعدُ خاسرة) . لا ، ما يشدّد عليه بوب أفاكيان هو أن نكون طليعة ، طليعة تتحمّل المسؤوليّة التاريخيّة لقيادة الجماهير فى إعادة صنع العالم و يعنى ذلك و يتطلّب إمتلاك العلم و المنهج و النظرة اللذان تخوض بهما فى الواقع بالطريقة الأكثر صراحة و علميّة أي البحث عن الحقيقة . إنّه يعنى أن نكون قادرين على القيادة و على إطلاق العنان للآخرين و التعلّم منهم ؛ و الإقرار بالأخطاء و تلخيصها ؛ و أن نكون منفتحين على نقد الآخرين .

الكثير يقوم على هذا . و المسألة فى آخر المطاف هي بالنسبة للإنسانيّة فهم العالم و تغييره .

ريموند لوتا إقتصادي سياسي ماوي . من مؤلّفاته " **إنحطاط أمريكا** " و " **الإتحاد السوفياتي : إشتراكي أم إمبريالي – إشتراكي ؟** " و " **الإقتصاد الماوي و الطريق الثوري نحو الشيوعية** " . و قد ألقى محاضرات كثيرة فى الولايات المتحدة و فى الهند و المكسيك و الفليبين .

==

5 - بعض الأفكار عن أهمّية بوب أفاكيان فى بناء حركة ثوريّة

سنسارا تايلور

جريدة " **الثورة** " ، 29 ديسمبر 2008 .

مثلما يعلم ذلك العديد من قرّاء جريدة " **الثورة** " ، كنت أتنقّل و ألقى المحاضرات و أتحدّث بشكل واسع عن الكتاب الحديث لبوب أفاكيان " **لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا** " و قد كتبت سابقا تقاريرا عن ما كان يعترضنى فى هذه الجولة . و هنا أودّ أن أتقاسم و القرّاء الطرق التى من خلالها عمقت تجارب الجولة – ومن خلال الجهود الحديثة للحزب كما تركّزت فى " **الشيوعية : بداية مرحلة جديدة ، بيان للحزب الشيوعي الثوري** " (1) – تقديري للقيادة التى لدينا فى بوب أفاكيان و الأهمّية الكبرى و القوّة التى لدينا فى الترويج لهذا القائد الثوري .

الأخلاق الشيوعية : إعطاء معنى للحياة و تقديم مذاق المستقبل الشيوعي :

أودّ أن أستهلّ الحديث بتناول الأخلاق الشيوعية – و تجذّرها فى العالم الحقيقي – قوّة جذب شديدة وهي فى نفس الوقت مغناطيس قويّ للتشويهات الكبرى لدى الناس بصدد أهداف الشيوعية (بما فى ذلك قضايا الوسائل و الغايات) .

إنّ الأخلاق الشيوعية متجذّرة فى ألإمكانيّات الماديّة لبلوغ تحرير الإنسانيّة – ومن ذلك وهو أمر مهمّ جدّا ، التحرير التام للنساء و إجتثاث كلّ الإضطهاد القومي و العنصريّة كجزء من تجاوز الأمم جميعها، و فى نفس الوقت ، يستمرّ دفع التنوّع الثقافي و اللغوي ؛ و تجاوز نظام يفرض على الناس أن يحسبوا " بحمّة البخيل " ما الذى يحصلون عليه من كمّية العمل التى يبذلونها فى أعمال شفقة تجاه أصدقائهم ؛ مثمّنين و مشجّعين على روح نقديّة و علميّة (لأنّ الثورة الشيوعيةّ لا مصلحة لها فى حجب أيّة حقائق و لها مصلحة كبرى فى إطلاق العنان لسيرورة بلوغ الحقيقة و تدريب الجميع على المنهج العلمي و مساءلة التقاليد) ، و إطلاق العنان للفنّ و الخيال دون تقيّد بضرر أسطورة الدين و الجهل ؛ و معطية معنى للحياة و المساهمة فى إنشاء عالم جديد متحرّر تماما ، واضعة حياة الإنسان فى خدمة **ذلك** . كلّ هذا ، عندما يُناقش جذّاب جدّا للناس . كلّ هذا متجذّر لا فى بعض " المثل الأعلى المثالي " بل فى إمكانيّة معالجة التناقضات الماديّة الأكثر تحديدا لزمننا – التناقض بين الإنتاج ذو الطبيعة الإجتماعيّة من جهة و الملكيّة الفردية من جهة أخرى و الذى يجد تعبيرا عنه فى علاقات الإستغلال الطبقي والمؤسسات الإضطهاديّة و الأفكار التى تعكس كلّ هذا و تعزّزه – و العالم الجديد تماما مرتهن إيجاده بمعالجة ذلك التناقض عبر الثورة .

هذا جزء هام للغاية من ما هو جديد فى مقاربة بوب أفاكيان للثورة و الشيوعية . من ناحية ، هو إنعكاس للمقاربة الشاملة الأعمق و الأكثر علميّة للماديّة الجدليّة و منها كما تطبّق على المجتمع الإنساني و العلاقة الجدليّة بين القاعدة الإجتماعيّة والبنية الفوقيّة ، والنقطة التى يثيرها فى" **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " بخصوص وجود عدّة قنوات عبرها يعترف الناس بالضرورة و يقومون بتغييرها (2). و فى نفس الوقت، الأخلاق الشيوعية مظهر خاص هام بشكل لا يتصوّر للخلاصة الجديدة لأفاكيان حول الثورة و الشيوعية وهي قوّة جذابة اليوم و مذاق للعالم القادم . هنا مفيدة جدّا هي النقطة المثارة فى " **الشيوعية و ديمقراطية جيفرسون** " : " إنّ النضال من أجل الثورة و كذلك من أجل الهدف الأسمى

الشيوعي شيء – و يجب أن يقدّم بطريقة حيويّة على أنّه – شيء أفضل بكثير ، شيء تحريري حقّا . حتى مع كلّ نضاله و تضحيته ، حتى مع كلّ التمرّد ، حتى مع كلّ العنف و الدمار الذى تتسبّب فيهما قوى النظام القديم للحيلولة دون هذا التغيير الراديكالي للعالم ؛ لن تقود ثورتنا إلى مستقبل للإنسانيّة مختلف راديكاليّا وأفضل بكثير و حسب ، بل سيرورة هذه الثورة ذاتها يجب و يمكن أن تجسّد العناصر النامية لذلك المستقبل و تكون هي ذاتها نهوض عميق للأعداد المتنامية و بوعي متزايد لتساهم و تدفع إلى الأمام هذه الثورة ، و لمصلحة الغالبيّة العظمى من الناس " (3)

و يسترسل هذا الكرّاس ليستشهد بكتاب " **من أجل حصاد التنانين** " أين كتب بوب أفاكيان :

" فى آخر التحليل ، مثلما عبّر عن ذلك إنجلز فى مناسبة من المناسبات ، يجب على البروليتاريا أن تكسب تحرّرها فى ساحة المعركة . لكن لا توجد مسألة الإنتصار فحسب بهذا المعنى بل بالمعنى الأوسع لكيفية الإنتصار . و من الطرق المهمّة أو لعلّها الدقيقة و عادة نادرا ما تلاحظ و التى يبحث بها العدوّ حتى فى الهزيمة ، عن الثأر تماما من الثورة و زرع بذور تفكّكها المستقبلي ، هي ما سيجبر الثوريين على أن يصبحوا ليلحقوا به الهزيمة . و يتلخّص الأمر فى التالي : علينا أن نواج العدّوفى الخنادق و نلحق به الهزيمة وسط دمار فظيع لكن لا ينبغى فى السيرورة أن نمحو الإختلاف الجوهري بيننا و بين العدوّز هنا مثال ماركس ساطع : لقد قاتل مرارا و تكرارا بصورة لصيقة إيديولوجيي البرجوازية و مدّاحيها بيد أنّه لم يقاتل أبدا على طريقتهم أو بنظرتهم ، منهج ماركس منعش بقدر ما أنّ هدفه ملهم.

يجب أن نتمكّن من أن نحافظ على صلابة مبادئنا لكن فى نفس الوقت نحافظ على مرونتنا ، نحافظ على ماديّتنا وعلى جدليّتنا ، على واقعيّتنا و على رومنسيّتنا ، على حسّنا الجدّي بالهدف و على حسّنا الفكاهي . " (4)

و أودّ أن أشدّد أكثر على هذا و أطرح أنّنا نحتاج إلى أن نجد المزيد من الطرق للتعبير عن هذا – للحديث مع الناس و تبليغهم هذا المستوى ليمسي قوّة شديدة الجاذبيّة .

و يرتبط هذا ب " أشياء غامضة " يراها الناس و ينجذبون إليها فى شخص بوب أفاكيان ، مثلا ، عندما يشاهدون القرص المضغوط (دي فى دي) لخطابه " **الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه** " أو يقرؤون سيرته الذاتيّة " **من إيكي إلى ماو و بعده : مسيرتى من الفكر الأمريكي السائد إلى شيوعي ثوري "** . أتذكّر مناضلة نسويّة راديكاليّة لزمن طويل بعد مشاهدتها للقرص إيّاه فى سنفوني سبايس قبل بضعة سنوات ، علّقت قائلة إنّها كانت منذهلة جدّا ، ليس فقط لوجود قسم قويّ عن إضطهاد المرأة و تحريرها و إنّما لأنّه عبر الأقسام الأخرى ، وجدت مقاربة مختلفة تماما للنساء منسوجة و كان ذلك متّسقا و منسجما . كتن واضحا أنّ بوب أفاكيان كان يأتى من مكان مختلف إلى هذه المسألة حتى عندما لم تكن " موضوع الحال " . يمكن للناس قول هذا . و هذا مهمّ بالذات بقدر أهمّية " النقاط الأساسيّة المعالجة " فى زمن معطى فى خطاب أو مقال أو حوار . إنّه مشابه للتحريض الذى تمّ بشأن تييشا ميلر (5) . لا يتعلّق الأمر ببساطة بجريمة شرطة خاصة ، أو حتّى بأنّه إن كنّا نسيّر المجتمع لم نكن لنعالج هذا الوضع بشكل مغاير راديكاليّا ، لكن بطريقة شاملة يتطرّق أفاكيان بوسيلة أخرى تماما لإمكانيّة وجود العالم بكلّ تركيبته – أخلاقه تجاه الجماهير و مادية كيفيّة أن يكون مغايرا راديكاليّا ، و طبيعة العالم الذى نعيش فيه اليوم و إلى ماذا تنتمى تلك الجريمة . إنّه كلّ مركّب وهو لميّ مثلما هو راديكالي و أيضا حماسيّ و حزبيّ مرّة أخرى ، **هذا فى منتهى الجاذبية** .

دعامة نضال ثوري :

هذا أمر نحتاج إلى تقديره بشكل أشمل و علمي فى سعينا لبناء ثقافة تقدير و ترويج و نشر شعبي كدعامة حقيقيّة لنضالنا الثوري – (6) و هذه الأشياء تحتاج إلى أن يُوفّر لها تعبير أكبر من قبل حركتنا الثوريّة ككلّ .

و بقدر ما أتجوّل بين المدن ، بقدر ما يذهلنى مدى تمثيل هذا دعوة قويّة بالنسبة لنا . تشكّل النظرات المنخفضة مشكلا ضخما كما يمثّل مشكلا ضخما أيضا نقص المادية و القتال الهائل لجعل الناس يفكّرون فى العالم الحقيقي و يفكّرون بعلم و يقطعون مع الإفتراضات المناهضة للشيوعية و مع الديمقراطية البرجوازية و أوهام " الديمقراطية الخالصة " و الحقّ البرجوازي – لكن هناك كذلك وسيلة أنّه فى خضمّ هذا نحن الشيوعيين شيء يجعل الناس يحبسون أنفاسهم . فكّروا فى كافة الشباب الذين قالوا عن أوباما : " لم يكن لدينا قط شيء نؤمن به " . إنّه يشبه شعور الناس بالحاجة إلى الدين فى هذه الأوقات من طفيليّة الإمبريالية و الإستهلاك الفارغ و العلاقات الإجتماعيّة التى تحوّل الناس إلى مغتربين بشدّة ، و الفظائع ضمن حدود البلاد و كذلك و خاصة عبر العالم (كلّ شيء عن كيف أنّ العيش فى الولايات المتحدة يشبه "العيش فى منزل تونى سوبرانو ") (7). واقع أنّه لدينا فعلا شيئا تحريريّا راديكاليّا للإيمان به ، بلوغ الفهم علميّا و النهوض و القتال من أجله ، و وضع حياة الإنسان فى خدمته و المساهمة فيه و الإنخراط فى ذلك على عديد المستويات – وهذا فى منتهى الأهمّية والجاذبيّة (بداهة) حيث نتقدّم بهذا بمضمون مادي مقنع وحماس وخاصة حيث نضع هذا فى معارضة ما يمثّله **حقّا** أوباما ، أو ما تمثّله حقّا أمريكا ، أو ما يمثّله **حقّا** الدين – حسنا نظرتنا إلى المستقبل و مناهجنا لبلوغ ذلك و أخلاقنا أفضل بكثر .

و يبرز هذا و يجب أن يبرز عندما نلتقى بأشخاص مرتبطين بالحزب الشيوعي الثوري . لقد كتبت تقاريرا لهذه الجريدة و تقاسمت مع الرفاق فى عدّة مستويات ما جرى فى عدّة جولات و الصراع الواسع مع الجماهير الذى شاركت فيه ، لكنّى لا أعتقد أنّى أبدا قد لخّصت حقّا هذا العنصر " الغامض ") بما فيه الكفاية سيما و أنّه بقدر ما كنت أقدّم الثورة و الشيوعية و أقاتل من أجلهما بطريقة مباشرة و علميّة ، أريد أن ألخّص هذا بصفة صريحة : معظم الناس الذين تحدّثت إليهم لميقابلوا أو لم يشاهدوا او حتّى لم يسمعوا عن أيّ شيء مثلى أو أكثر جوهريّة عن الحركة الشيوعية الثوريّة التى أنا جزء منها – حزبنها الطليعي و علمه و أهدافه لتحرير كافة الإنسانيّة و مناهجه . و هذا فى حدّ ذاته مثير و جذّاب – و يقول لى الناس ذلك بألف طريقة و طريقة ، إرسال أعمال فنّية أنجزوها و كتابة رسائل ، و حضور الأحاديث و الكلام من موقع من تحرّكت مشاعره و كذلك من شعر بالتحدّى إلخ .

الترويج لبوب أفاكيان – جذب الجماهير و الإجابة عن مسائل الثورة الأكثر خلافيّة و الأهمّ :

و كلّ هذا يعيدنى إلى إفتتاحيّة مهمّة لبراين غرين فى النيويورك تايمز أثناء مهرجان العلم العالمي . (8) فقد أكّد أنّ العلم ليس مجرّد مجموعة من الإستنتاجات و إنّما هو منهج للماذا و كيف أنّ هذه النظريّات يمكن أن تفتح شهيّة الناس و يمكن دعوتهم و أسرهم للتعمّق فى المبادئ الأكثر جوهريّة التى تعتمد عليها هذه النظريّات الأكثر تطوّرا . و إنّه بالإنخراط فى العلم الأكثر تقدّما ، يمكن الإرتباط بذلك و الحصول على إستيعاب أساسي كذلك متقدّم – و من خلاله الشعور بالحاجة و بأن نقاد إلى التعلّم بعمق أكبر للنظريّات و الحقائق و المناهج العلمية الأكثر كمونا .

أعتقد أن هناك تشابه هنا مع بوب أفاكيان و سعينا إلى أن ندفع حقّا ثقافة تقديره و ترويجه و نشره فى صفوف الشعب هو و مجموعة أعماله و منهجه و مقاربته و الدور الراهن الذى يضطلع به . إنّ بوب أفاكيان والعمل الذى أنجزه و ينجزه يركّز الشيء الأكثر تقدّما والأكثر جاذبيّة فى عملنا و أهدافنا

و منهجنا. و الترويج له بطريقة مركّزة يذهب تماما ضد كلّ التفكير المتخندق المعادي للشيوعية و غير العلمي ، و الأفكار المسبّقة الديمقراطية البرجوازية و الأحكام الخاطئة بشأن المشروع الشيوعي ، و سياسات الهويّة ، و البراغماتيّة المعادية للنظريّة ، و عياب الماديّة و كافة الحواجز الأخرى التى ننهض ضدّها فى سيرورة إيجاد شعب ثوري و إستقطاب ثوري . لا أعلم إن كنّا قد قدّرنا بعدُ تماما وعانقنا الجدليّة المعنيّة فى هذا ، أنّ الترويج لبوب أفاكيان يفتح الباب لجميع جدالات الشيوعية – و أنّه يتعيّن علينا أن نريد ذلك ، و أنّ ما يقوم به أفاكيان هو عمليّا الإجابة الأكثر تكثيفا على هذه الجدالات المتّصلة بالشيوعية .

و أشعر أنّه لا تزال هناك قفزة أعمق نقوم بها بمعنى جعل كلّ إنسان يتقدّم إلى هذه الحركة الثوريّة حقّا يرغب فى هذا الجدال و يستوعبه و يعرض بطريقة غير دفاعيّة و مضمون مادي مقنع الإجابات على هذه الجدالات المكثّفة لدى أفاكيان .

أعتقد أنّه هناك نقطة فى ما كان برين غرين يقول عن العلم الأكثر تطوّرا كونه شيئا لا يحتاج و لا يجب أن " يحفظ " إلى أن يحصل الناس على كامل الأسس و إلى أن نشيّد الكتل للوصول إليه ، لكنّه فى حدّ ذاته الطريقة الأقوى لإيلاج الناس إلى العلم ككلّ و من ثمّة يتمّ الإلهام والتحدّى للتعمّق أكثر فى مكوّناته. و ينسحب هذا على كلّ من النظريّة الشيوعية و الإختراقات التى أنجزها بوب أفاكيان المتقدّمة إلى أقصى الحدود ، و كذلك على كلّ ما هو " غامض " تناولته بالحديث قبلا و ما هو جذّاب بشأن كيفيّة التقدّم من المعلومات و تشكيل خطاب شامل و جذّاب .

بطريقة ملموسة جدّا و مطروحة بإلحاح ، إن كنّا لنفلح فى إيجاد شعب ثوري مع لبّ صلب متنامي يتطرّق إلى كلّ الأمور بإعتباره محرّر الإنسانيّة ، نحتاج إلى أناس على نطاق واسع يتفاعلون مع بوب أفاكيان و يقدّرونه و يحصلون على قيادته و يدافعون عنه . و هذا سيقتضى و يجب أن نرغب فى أن نعالج كلّ ما يقف حجر عثرة فى طريق قيام الناس بذلك ، بما فيها كون حتى الإعتراضات التى يثيرها عديد الناس بصدد أفاكيان كشخص و أفكارهم هامة بصفة غير متناسبة و تنبع من نظرة إلى العالم يجب أن نرغب فى تحدّيها ، و تنبع من إفتراضات قائمة على الحقّ البرجوازي ما نحتاج إلى كسر طوقه على الناس و حول هذا الموضوع لم ينجز أحد عملا متقدّما أكثر ممّا أنجزه أفاكيان . (9)

<u>كلّ ما نقوم به جزء من القيام بالثورة :</u>

و نقطة أخيرة أريد أن أبدى ملاحظات بخصوصها إنطلاقا من الخروج إلى العالم على نطاق واسع ، ألا وهي أهمّية إنجاز ما يوصف فى " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " و بجرأة نشر الثورة و الشيوعية فى كلّ مكان و لماذا نرغب نحن الشيوعيين فى سلطة الدولة و ما فائدة ذلك . كيف ينبغى أن نركّو حقّا على كون كافة الفظائع فى العالم تنبع من مسك البرجوازيّة بسلطة الدولة و إستعمالها لتعزيز علاقاتها الإقتصادية و الإنتاجيّة و الإجتماعيّة عبر العالم باسره ، و لماذا سلطة الدولة بأيدى البروليتاريا بقيادة طليعتها ، **شيء جيّد جدّا** و لماذا نرغب فى ذلك ، و يتعيّن أن نرغب فى ذلك و لماذا نحن و أعداد نامية من الآخرين ينبغى أن نعمل معا من أجل هذا **!!!**

حين نتحدّث فى دنفر ببرنامج كجزء من الإحتجاجات ضد الإتفاق الديمقراطى الوطني ، تقدّمت دون إعتذار بتاتا بأنّ الحزب الشيوعي الثوري يرغب فى سلطة الدولة و هذا شيء جيّد و يمكن بفضله فعل أشياء عظيمة . وتحدّثت عن وضع حدّ للحروب غير العادلة و للإستغلال والإغتصاب و العنصريّة و الإضطهاد القومي و كيف أنّ الكثير يمكن فعله بالذات بسلطة دولة ثوريّة. و صفّق الجمهور ومتكلّمون كثر من بعدى تحدّثوا بشكل إيجابي عن هذه الثورة حتى و هم يثيرون إختلافاتهم و إشترى عدد كبير من الناس نسخا من " **القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية** " و من

جريدة " **الثورة** " . و فى اليوم التالى ، إقترب منّى فوضويّ – ماركسي –مرمونى تخرّج من شباب بريغهام و جلبه صديق له إلى الإحتجاج ، و كان بجلاء متأثّرا بخطابي . كان الأمر مضحكا لأنّه كان عمليّا محتشما شيئا ما فى قول إنّه بم ير أبدا سلطة الدولة كشيء جيّد بل إنّه الآن أخذ فى إعادة النظر فى المسألة . و إشترى زوجان من ستينات القرن العشرين كلّ ما كان لدينا من أدبيّات بوب أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري ، و حضرا جميع النقاشات المنظّمة حولها خلال ذلك الأسبوع و مذّاك بقيا معنا على إتصال . و فى الأسبوع ذاته فقط ، أرسل لى طالب فى جامعة ساوث فورك بالكلورادو كان بعدُ متأثّرا بسماع هذا الخطاب رسم طباعة حجريّة أسود و أبيض تقشعرّ له الأبدان لسجين وضع له قناع واقف على صندوق و أسلحة موجّهة إليه و يداه مشدودتان بخيوط كهربائية (و كتب على الصندوق " صنع فى الولايات المتحدة الأمريكية ") ، و فى خلفيّة الرسم جماجم صعنها و عرضها فى معرض فنّي لمناهضة الحرب .

لا أحد لآخر يقول أي شيء مثل هذا و هو يعنى الكثير بالنسبة لجماهير اليوم – و لأمكانيّات المستقبل – أن نقوم بهذا بجرأة و بمنتهى الصراحة . ما يقال فى " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " صحيح حقيقة بشأن كيفيّة تقديم عرض حيّ لمدى قيمة سلطة الدولة إن كانت بأيدينا . (10) . نحتاج إلى التكلّم بلغة سهلة و مصطلحات حيويّة فى هذا المضمار و إلى عرض لماذا سلطة الدولة القائمة و ليست طبيعة الإنسان أو أي شيء آخر يمنع هذه الأشياء الكبرى من الحصول و لماذا بسلطة الدولة يمكننا أن نفعل كافة أنواع الأشياء التحريريّة فورا ، أشياء حقيقية ! و من هناك نمضى فى الصراع لإجتثاث كلّ بقايا " الكلّ الأربعة " (11).

و هنا أسجّل هذا لأنّنى **أريد أن أسلّط الضوء على الجاذبيّة ذات الدلالة بالنسبة لنا فى إبراز ثورتنا دون إعتذار و بجرأة تامّة** . و أعتقد أنّنا سنكرّر الإخفاق فى تقدير ما يعنيه هذا هناك – و ما يشير إليه ذلك بأكثر جسارة .

وفى الختام ، كجزء من الجولة الحديثة التى كنت خلالها أروّج لكتاب بوب أفاكيان " لنتخلّص من كافة الألهة ! تحريرالعقول و تغيير العالم راديكاليّا " ، إلتقيت بأستاذ حضر إحدى التحرّكات التى نظّمناها . و كان أوّل تعليق له هو نقد واقع أنّ جريدة " الثورة " تنشر كتابات بوب أفاكيان كلّ أسبوع . هو معجب بأعمال أفاكيان و قد قرأ " لنتخلّص من كافة الآلهة ! ..." و كان يدعم الحزب بطرق شتّى إلاّ أنّه إعتقد أنّ هذا كان مغالى فيه بالنسبة إلى فرد . فتصارعنا قليلا حول هذا – و تجدر الإشارة إلى أنّنا لم نمض حقّا إلى أيّ مكان إلى أن أصبح نقاشنا لاحقا متركّزا على إقتراحه بأنّ نكون أقلّ إيديولوجية من أجل الإتحاد مع المزيد من القوى حيث توجد فى سبيل بناء أوسع حركة ممكنة . و شرحت له بوضوح كبير أنّ المسألة المفتاح لم تكن حجم الحركة التى نبنى فى أي وقت معطى و إنّما الهدف الذى نبنى من أجله الحركة – إنّ غالبيّة الإنسانية تحتاج إلى سلطة الدولة و الشيوعية و إنّنا نحتاج إلى حركة تعتمد على بلوغ ذلك .

و على الفور ، ردّ " آه ، أنت تتكلّمني عن سلطة الدولة ...حسنا ينطوى هذا على أنواع شتّى من المشاكل " . و من ثمّة تحوّل نقاشنا كلّه عندما توغلت فى الفظائع الحقيقيّة التى تحصل عندما لا تكون سلطة الدولة بأيدينا ، عندما تكون بأيدى الإمبرياليين و يستخدمونها للقيام بأشياء فظيعة و يعزّزونها ؟ لذا نعم ، هناك مشاكل مع سلطة الدولة و سلطة الدولة بأيدينا لكن فى الأساس **ذلك شيء جيّد جدّا !!!** و كلّ من الفظائع الحقيقية و كابوس الإمبرياليين يمسكون بسلطة الدولة و حاجتنا إلى إفتكاكها **و** التحدّيات التى تنشأ عن مسك سلطة الدولة و إستخدامها و إستخلاص الدروس الصحيحة من الماضى و مع ذلك القيام ببراعة بأشياء أفضل ، و لهذا كلّه تنشر جريدة " **الثورة** " كتابات بوب أفاكيان أسبوعيّا **!**

ثمّ ، فى هذا السياق من توضيح أنّنا نتحدّث حقيقة عن **ثورة** ، فإنّ الصراع حول بوب أفاكيان و قيادته و مضمون خلاصته الجديدة ، فى كلذ من معنى مفهوم المنهج و المفهوم السياسي بما فى ذلك دور الفنّانين و المعارضة و الدين و الصراع الإيديولوجي و اللبّ الصلب و المرونة فى عدد من الأبعاد و كذلك المفهوم الإستراتيجي للتسريع و الإنتظار و إغناء ما العمل (و منه عرض هذه المسائل على الجماهير الآن فى الجريدة أسبوعيّا و بطرق أخرى) (12)- كلّ هذا كان إعادة صياغة و كنّا قادرين على الصراع حول أهمّية بوب أفاكيان من منظور ثوري . إنّه حال الكثيرين الذين لم يفكّروا بعدُ جدّيا فى ما تتطلّبه الثورة . و حينما تفكّرون جدّيا فى الثورة تصبح الحاجة إلى القيادة بارزة للعيان . و هكذا نعود إلى المسألة المحوريّة فى هذا على كلّ حال . و بقدر ما نكون متجذّرين بصلابة فى الحاجة إلى الثورة و بقدر ما ننطلق من هذا، بقدر ما نتخطّى الصعوبات و نرغب عمليّا فى الترويج لبوب أفاكيان . و بقدر ما نروّج لبوب أفاكيان و ما يمثّله فعلا وحاجة الثورة فعلا إليه (ثورة هدفها تحرير الإنسانيّة قاطبة) ، بقدر ما ندفع إلى ألمام الحركة الثوريّة و نخوض فى المسائل الكبرى لهذه الثورة و نجلب إليها أعدادا متنامية .

الهوامش :

1- " **الثورة** " عدد 143 ، 21 سبتمبر 2008 ، و الرابط على الأنترنت هو :

http://revcom.us/Manifesto/Manifesto.html

2- أنظروا " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " ، الصفحة 11 من كرّاس " **الثورة و الشيوعية : أساس و توجّه إستراتيجي** " ، ضمن الفقرة التى تحمل العنوان الفرعي " الحرّية ... و الضرورة " : " لكن جوهريّا (إن أمكن القول ، ما يقف وراء هذا) تكمن الحرّية فى الإعتراف بالضرورة و تغييرها . و المسألة هي أنّ هذا الإعتراف و القدرة على إنجاز التغيير تمرّ عبر الكثير من " القنوات " المختلفة وليست مرتبطة بطريقة تجريبيّة أو إختزاليّة أو خطّية لكيفيّة تقديم التناقضات الإجتماعية الأساسية نفسها فى وقت معيّن . إنّ كان الأمر كذلك – أو إن قاربناه بهذه الطريقة – سنصفّة دور الفنّ و الكثير من البنية الفوقيّة عامة . لماذا نخوض معركة فى مجال الأخلاق ؟ لأنّ هناك مبادرة و إستقلاليّة نسبيّة فى البنية الفوقيّة . و بقدر ما يقع التعبير عن ذلك عبيرا صحيحا ، بقدر ما يكون الأمر أفضل ، بمعنى نوع المجتمع الذى لدينا فى وقت معيّن و بمعنى قدرتنا على الإعتراف بالضرورة و خوض الصراع لتغيير هذه الضرورة ".

" **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " متوفّر أيضا على ألنترنت على الرابط التالي :

http://revcom.us/avakian/makingrevolution/

3- " **الشيوعية و ديمقراطية جيفرسون** " (منشورات الحزب الشيوعي الثوري 2008) وهو متوفّر على الأنترنت على الرابط التالي :

http://revcom.us/Comm_JeffDem/Jeffersonian_Democracy.html

4- بوب أفاكيان – " **من أجل حصاد التنانين ، حول " أزمة الماركسية " و قوّة الماركسية - اللآن أكثر من أي زمن مضى** " ؛ منشورت الحزب الشيوعي الثوري 1983 ، ص 152.

5- " **عرض خطّنا – بطريقة جريئة و مقنعة** " ؛ جريدة " **العامل الثوري** " عدد 1177، 1 ديسمبر 2002 .

6- " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " ، ص 48 ، ضمن " **الثورة و الشيوعية : أساس و توجّه إستراتيجي** " .

7- أنظروا " **التقدّم بطريقة أخرى** " و رابطه على الإنترنت هو :

http://revcom.us/avakian/anotherway

8- " **ضعوا القليل من العلم فى حياتكم** " ، نيويورك تايمز ، 1 جوان 2008 .

9- أنظروا قسم " **أريد المزيد – أم نريد عالما آخر ؟** " ضمن " القيام بالثورة وتحرير الإنسانيّة " ، الصفحة 1 من كرّاس " الثورة و الشيوعية : أساس و توجّه إستراتيجي " ، و الرابط على الأنترنت هو :

http://revcom.us/avakian/makingrevolution/

10- " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " ، الصفحات 46-48 ضمن كرّاس " **الثورة الشيوعية : أساس و توجه إستراتيجي** " .

11- هذه " الكلّ الأربعة " التى تميّز التقدّم صوب الشيوعي هي إلغاء كلّ الإختلافات الطبقيّة ، و كلّ علاقات الإنتاج التى تقوم عليها تلك الإختلافات الطبقية ، و كلّ العلاقات الإجتماعية التى تتناسب مع علاقات الإنتاج هذه ، و تثوير كافة الأفكار التى تتناسب مع هذه العلاقات الإجتماعية .

أنظروا " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " ، ص 13 ضمن كرّاس " **الثورة الشيوعية : أساس و توجه إستراتيجي** " .

12- فى" **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** "، يشرح بوب أفاكيان :" يحيل حديثنا عن إغناء" **ما العمل؟**" على ما وقع مزيد تعلّمه منذ زمن لينين – بما فى ذلك بمعنى العلاقة الجدلية بين الوعي و تغيير الواقع المادي ، أو بين العوامل الذاتيّة و الموضوعيّة – و حتى تشديد مضاعف ليس على تمكين أعداد متنامية من الجماهير من الإنخراط فى ما يحدث فى كافة المجالات المختلفة للمجتمع و كيف ترتبط بالطبيعة الجوهريّة للمجتمع و المسألة الجوهريّة لتغيير المجتمع و العالم ، لكن أيضا تشديد على تحليل إلى أقصى درجة ممكنة فى أي زمن معطى للعوائق التى تحول دون إنخراطهم فى مجال " الإشتغال على الأفكار" و الصراع و النزاع فى مجال الأفكار (فى حقول الفنّ و الثقافة و العلم و الفلسفة و ما إلى ذلك) وكذلك عرض مشاكل الثورة على الجماهير– جالبينها إلى أكبر وأتمّ مدى ممكن فى كلّ لحظة إلى الخوض فى المسائل الحيويّة المتصلة بالحاجة إلى الثورة الشيوعية ووسائل القيام بهذه الثورة ".

(الصفحات 41-42 من " **الثورة الشيوعية : أساس و توجّه إستراتيجي** ") .

===

6- بوب أفاكيان فى كلّ مكان – لا للمقاربة الدينية ، نعم للمقاربة العلمية فقط

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

" الثورة " عدد 328 ، بتاريخ 2 فيفري 2014

فيما يلى مقتطف من بعض التعليقات التى أرسل بها بوب أفاكيان إلى رفاق قياديين آخرين فى الحزب، متوجّها ببعض النقد للنسخة الأصلية من مقال " حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان – تصوّروا الإختلاف الذى يمكن أن يحدثه ذلك ! لماذا وكيف هي مفتاح فى تغيير العالم – فى القيام بالثورة ." و قد صدر ذلك المقال أوّل ما صدر بتاريخ 27 نوفمبر 2013 على الإنترنت بموقع

revcom.us

وعلى أساس نقاش القيادة لتعليقات بوب أفاكيان هذه ، تصدر الآن **نسخة جديدة منقّحة** لمقال **" حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ..."** بنفس العنوان لكنّها تتضمّن التنقيحات المقترحة من قبل بوب أفاكيان ويظهر الآن على موقع الأنترنت المذكور أعلاه مرفوقا بتقديم لشرح التنقيحات ،و هذه النسخة الجديدة قد وقع إصدارها فى جريدة **" الثورة "** عدد 324 بتاريخ 15 ديسمبر 2013 .

و شعرت قيادة الحزب أيضا أنّه سيكون من المفيد نشر هذا المقتطف من تعليقات بوب أفاكيان نظرا لمضمونها و حتّى أكثر جوهرية نظرا للمبادئ و المنهج الذين تكرّسهما و تمثّلهما. و إليكم المقتطف :

فى المقال [الأصلي] حول **" حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان..."**، هناك عدد من النقاط الجيدة و الهامة. إلاّ أنّه لسوء الحظّ ، هناك بضعة صيغ خاطئة وعمليّا ضارة – ليست علمية و تذهب ضد التشديد فى ذلك المقال نفسه ، و ضد كيف كنّا نشدّد عامة ، على الحاجة إلى منهج و مقاربة علميين و على أهمّيتهما، و التى يمكن أن يكون لها تأثير التشجيع على المقاربة الدينية للعمل الثوري الذى ننجزه الآن . وهنا سأركّز على صيغتين من هذه الصيغ التى يتكثّف فيها المشكل .

من أكثر الصيغ التى تستوقف الأنظار هي الصيغة التالية :

" دون حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ، ببساطة شديدة ، الثورة غير ممكنة " .

و ببساطة غير صحيح . حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ... حملة غاية فى الأهمّية وهي عند هذه النقطة توجّه قيادى لكامل العمل الثوري (جميعه) الذى نقوم به – لكنها ذلك و حسب ، هي حملة و **ليست** شيئا يرتهن به أفق الثورة برمّتها . فكّروا فى هذا : مهما كانت الأهمّية العملية لتحقيق أهداف هذه الحملة (حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان) ، إن فشلنا فى القيام بذلك ، هل سيكون من الصحيح إستنتاج أنّ الثورة غدت غير ممكنة ؟ و طرح السؤال على هذا النحو يشير إلى الجواب : **لا** . سيمثّل الفشل فى هذه الحملة تراجعا جدّيا – و لذلك و لأسباب أكثر إيجابية – علينا أن نعمل حقّا لبلوغ أهداف هذه الحملة كتوجّه قيادي لمجمل عملنا الثوري فى هذه الفترة - لكن إن فشل هذا بطريقة ما ، سنلخّص ما حدث (كيف أخفقنا و لماذا إلخ) و سنحدّد كيف نعيد تجميع قوانا و نمضى فى القتال نحو هدف الثورة ، على

أساس تقييم علمي بأنّ هذه الثورة لا تزال ضرورية و ممكنة على حدّ السواء . و وضع جملة خاطئة ، غير علمية فى مطلع هذه الفقرة الهامّة ، يفسد ما يتبع ذلك فى الفقرة و إلى درجة هامّة يفسد المقال ككلّ.

صحيح أنّه دون تحقيق تقدّم كبير بمعنى نشر تأثير عماد كبير من مجمل عملنا الثوري – تقدير بوب أفاكيان / الخلاصة الجديدة للشيوعية و الترويج لهما و نشرهما فى صفوف الشعب – و كذلك الشأن أيضا بخصوص العماد الكبير الآخر (موقع الأنترنت / الجريدة) ، على الأرجح سنكون غير قادرين على القيام بالثورة . بيد أنّ هذا لا يضاهي قول ما قيل فى ذلك المقال – **" دون حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ، ببساطة شديدة ، الثورة غير ممكنة "** . ومن ضمن أشياء أخرى ، المعنى هنا هو خلط – تداخل – بين " حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ..." و العماد الكبير الأوّل ، فى الدور العام و فى طريقة السير.

و لمزيد تسليط الضوء على الإختلافات الحيوية هنا ، دعونى أقترح إعادة كتابة للمقطع المعني :

" إنّ الترويج للخلاصة الجديدة التى تقدّم بها بوب أفاكيان و لما تجسّده قيادته عامة و نشرها فى صفوف الشعب على نطاق واسع جزء حيوي من إعداد الأذهان و كذلك من تنظيم القوى من أجل الثورة . فى هذه الفترة ، "حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ..." هي محور تركيز العمل من أجل تحقيق ذلك الترويج و النشر فى صفوف الشعب . إنّها التوجّه القيادي الآن لسيرورة إستراتيجية كاملة تتفاعل مع التطوّرات الموضوعية فى العالم، من خلالها يتمّ بناء حركة الثورة و الحزب الذى يقود الثورة ؛ سيرورة يمكن أن تسرّع فهم الناس على نطاق واسع لكون النظام هو المشكل – مع رؤية أنّ قادة هذا النظام و هياكله غير شرعية – و من خلالها يمكن للملايين رؤية أنّ هذه الثورة هي الحلّ للمشاكل الفظيعة و المستعصية التى تواجهها الإنسانية . إذا لم يعلم الناس بشكل واسع أنّه ثمّة طريقة أخرى يمكن للعالم أن يكون عليها – مع رؤية و خطة من أجل مجتمع أفضل يكون فعلا تحرّريّا ، و لم يعرفوا و يحترموا أنّ هناك خطّة و قيادة لتحقيق ذلك فى الواقع ؛ و أنّ هناك طريقة مغايرة تماما للتفكير و الفهم و العمل على ما هو المشكل و ما هو الحلّ فى عالم اليوم ، عندئذ سيظلّ العالم على حاله – يحطّم الحياة و يزهق الأرواح " .

و على عكس ما يوجد أعلاه ، ما وُجد فى ذاك الجزء من المقال إيّاه ، مثلما كُتب و نُشر ، يمكن أن يشجّع بصورة جدّية كلاّ من المقاربة الدينية و الإنهزامية ، جاعلا كلّ شيء متعلّقا بنجاح (أو فشل) **" حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان..."** . و للتشديد على ذلك مرّة أخرى ، **لا** يتعلّق الأمر بالتأكيد بأنّنا لا نحتاج إلى إبراز أهمّية بلوغ أهداف **" حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان..."** – بالفعل ، نحتاج كثيرا و بصورة ملحّة أن نحقّق عمليّا هذه الأهداف و نحتاج أن نقود الشعب على أساس ذلك الفهم – لكن هذا يحتاج لأنّ ينجز على قاعدة أن نكون **علميين** بدقّة و صراحة و ليس بالإنزلاق إلى تحاليل و مواقف غير علمية تذهب ضد ما نحتاج أن نقوده و ننشره فى صفوف الشعب .

و الصيغة الأخرى التى تكثّف المشكل الذى أركّز عليه هنا وردت قبل ذلك بقليل فى المقال . إنّها فى الفقرة التالية التى تتحدّث عن ضرورة الثورة كحلّ لمشكل العالم :

" اليوم ، ما يجعل هذا ممكنا هو قيادة بوب أفاكيان و أعماله - بوب أفاكيان قائد الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية . يكمن أساس الثورة بالذات فى طبيعة النظام الرأسمالي نفسه – تناقضاته الحادّة جدّا التى تفرز بصفة متكرّرة العذاب الكبير و الأزمات ، بما فيها أحيانا أوضاع شدّة

تزعزع النظام من أسسه . و تقتضي إمكانية أن تحوّل تناقضات هذا النظام وأزماته إلى ثورة قيادة ثورية علمية بعيدة النظر ".

صياغة موقف مجرّد – و إستهلال هذه الفقرة به – أنّ ما يجعل الثورة ممكنة الآن هو قيادة بوب أفاكيان و أعماله يضع الأمور على أساس خاطئ و فى مقام خاطئ . إنّه يعنى بقوّة إن لم يكن يأكّد عمليّا ، أنّه دون بوب أفاكيان لن تكون الثورة ممكنة . و هذا خاطئ و ضار – و من جديد يروّج للمقاربة الدينية التى يمكن بسهولة أن " ترتدّ " إلى (أو بالفعل تترافق مع) الإنهزامية . ماذا لو تعرضت لأمر ما يبعدنى تماما أو فعليّا عن الساحة و يعنى أنّه لن يكون بعدُ بمستطاعي أن أوفّر القيادة ؟ بداهة ، سيشكّل شيئا من هذا القبيل تراجعا كبيرا هاما - و القيام بكلّ ما فى وسعنا للحيلولة دون وقوعه أمرمهمّ وحيوي . لكن إن حدث مثل هذا التراجع ، هل سيكون صحيحا علميّا أن نقول إنّ تلك الثورة ستكون عندئذ غير ممكنة ؟ لا – مجدّدا . لا ، لأنّ **الأساس الجوهري** لهذه الثورة يكمن فى **تناقضات هذا النظام** .

و وفق ذات خطّ التفكير ، فى الجملة الأخيرة (كما وردت فى الفقرة) موقف أنّ إمكانية القيام بالثورة (على قاعدة تناقضات النظام و أزماته الحادّة) " تقتضى " قيادة ثورية علمية ، هو كذلك موقف مجرّد جدّا و إطلاقي. إمكانية الثورة تقتضى إلى **درجة كبيرة هذا -** لكن كلّ شيء ، حتى فى إطار أزمة حادّة ، لا يمكن أن يُقلّص إلى مجرّد عامل ذاتي (قيادة ثورية علمية). و مثلما شدّدت على ذلك قبلا ، لا ينبغى أن نعطي حبّا لطحن الصيغ – التى تفوح منها فى الواقع مقاربة دينية - أنّه ب " فضل بوب أفاكيان " الثورة ممكنة . فى حين أنّه من جديد – وهي مسألة ينبغى التأكيد عليها – القيادة الثورية العلمية حيوية ، وهي تتخذ تعبيرا مكثّفا عنها فى الخلاصة الجديدة للشيوعية و القيادة التى أقدّمها ، من **غير** الصحيح قول إنّ هذه القيادة هي التى " تجعل الثورة ممكنة ". و إن عقدنا مقارنة بين هذا الموقف وما قلناه فى موقف " بفضل " الذى قد شدّدنا عليه بصورة صحيحة ، فإنّ الإختلاف سيبدو جليّا . [موقف " بفضل " الذى يشير إليه بوب أفاكيان هنا هو التالي : " بفضل بوب أفاكيان و الأعمال التى ألّفها طوال عقود عدّة ، ملخّصا التجربة الإيجابية منها و السلبية للثورة الشيوعية إلى حدّ الآن ، مستفيدا من سلسلة واسعة من التجارب الإنسانية ، نشأت خلاصة جديدة للشيوعية - هناك حقّا رؤية و إستراتيجيا حيويين لمجتمع و عالم جديدين راديكاليّا و أفضل بكثير، و هناك القيادة الحيوية التى نحتاجها للتقدّم بالصراع نحو هذا الهدف "].

فى تلك الفقرة من المقال (" حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان ...") مثلما نُشر أوّل ما نُشر ، **الجملة الثانية** هي الجوهرية و المحورية عمليّا . و مثلما لم نكفّ عن التشديد على ذلك ، كجزء من التشديد العام على المنهج و المقاربة العلميين الماديين الجدليين ، فإنّ أساس الثورة يكمن بالفعل فى طبيعة هذا النظام ذاته و تناقضاته الحيوية. هذا ما كان يجب التأكيد عليه أوّلا فى هذه الفقرة ليكون أساسا للباقي . ومرّة أخرى ، لتسليط الضوء على الإختلافات الحيوية ، هذا مقترح للفقرة مثلما يتعيّن أن تأكّد على الأشياء و تكشّفها :

" يكمن أساس الثورة بالذات فى طبيعة النظام الرأسمالي نفسه – تناقضاته الحادّة جدّا التى هو غير قادر على معالجتها و التى تفرز بصفة متكرّرة العذاب الكبير و الأزمات ، بما فيها أحيانا أوضاع شدّة تزعزع النظام من أسسه . و تقتضي إمكانية أن تحوّل تناقضات هذا النظام وأزماته إلى ثورة قيادة ثورية علمية بعيدة النظر . بهذا الفهم ، تبرز أهمّية قيادة بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة التى تقدّم بها ."

و آمل أن تكون المسائل الأساسية و الجوهرية المتصلة بالمبادئ و المنهج – فى تعارض مع مشاكل فى الصيغ التى ذكرت و عالجت - واضحة . والغاية هي التعلّم من هذا و القيام بما هو أفضل و نحن نتقدّم .

==========================

" لماذا أنا مهمّ ؟ - لماذا جملة أعمالي و منهجي و مقاربتي مهمين ؟ لأنّنا نقدّم فهما متطوّرا ، فهما راقيا لما تعنيه الثورة و تعنيه الشيوعية و كيفية المضي قدما نحو هدف الثورة والشيوعية ، و كذلك لمنهج الإنخراط و النضال لمعالجة التناقضات التى ستعترضنا حتما فى هذه السيرورة ...

إذا كان فعلا يقودنا فهم علمي لكون المجتمع الإنساني يحتاج و بإمكانه التقدّم صوب الشيوعية ، و لكون النضال من أجل تحقيق هذا الهدف يجب أن يكون عملا واعيا للجماهير الشعبية ، من جهة ، بينما فى نفس الوقت ، يجب أن تكون لهذا قيادة ، و لا أفق لتحقيقه دونها - قيادة تجسّد فى علاقة بهذا الهدف الفهم و المنهج الأكثر تقدّما – و أن ما يتكثّف فى هذا الشخص ، نعم ، و لكن و بأكثر جوهرية فى جملة أعمال بوب أفاكيان و منهجه و مقاربته ، يمثّل هذه القيادة ؛ عندئذ ما يترتّب طبيعيّا عن ذلك هو الإعتراف بأن هذا أمر يجب توعية الجماهير الشعبية به و تعريفهم به ، و يجب أن نجعلهم يحتضنوه ، بفهم مدي حيويته بمعنى خدمته لمصالحها الجوهرية الخاصة و فى النهاية خدمته لأعلي مصالح الإنسانية جمعاء . و مثلما شدّدت على ذلك وثيقة لحزبنا حول مسألة القيادة الثورية :

" إنّ ظهور بعض الثوريين كتعبير مركّز لهذه السيرورة و تحوّلهم إلى تعبير مركّز لأفضل ميزات القيادة الثورية - بما فى ذلك بذل النفس بلا أنانية من أجل القضيّة الثورية و الحبّ العميق للجماهير ، و كذلك إستيعاب قوي للمنهج العلمي لإطلاق العنان للجماهير و رسم طريق الثورة فى تناغم مع مصالحها الموضوعية - بالتالى لا يكون وجود هكذا قائد أو قادة مصدر إزعاج و إنّما شيئا يرحّب به و يحتفى ! إنّه جزء من قوّة الشعب."

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الثاني

" كلّ ما نقوم به يتعلّق الثورة "

" الثورة " عدد 115، 13 جانفي 2008

إضافات إلى الجزء الأوّل من الكتاب

(1)

Prisoners write about Bob Avakian

From prisoner letters published in *Revolution*:

- "...i must say *BAsics* is a must have book for the people. It's the 'Truth,' it's what the people need…" Read more...
- "*Thank you so much* for these papers and other writings by Chairman Avakian. I treasure them like a cool drink of water in the middle of the desert…" Read more...
- "I do swear and attest to Bob Avakian's impeccable goals & intentions in liberating the masses from the capitalist-imperialist slavery…" Read more..

Click here for letters from prisoners on BA.

What People Are Saying about Bob Avakian and *BAsics*

- Interview with woman in Sanford Read more...
- Michael Slate interviews a woman in the Bronx about *BAsics* Bus Tour Read more...
- People's thoughts about *BAsics* quotes Read more...
- April 11 Host Statements Read more...

Comments and Reviews

- Cornel West, on BA's memoir:
  "Bob Avakian is a long distance runner in the freedom struggle against imperialism, racism and capitalism…"
- Howard Zinn, on BA's memoir:
  "A truly interesting account of Bob Avakian's life, a humanizing portrait of someone who is often seen only as a hard-line revolutionary…"
- Emory Douglas, Revolutionary Artist, former Minister of Culture, Black Panther Party:
  "A salute to Revolutionary Bob Avakian on his book 'BASICS.'"==========

(2)

سيرة مختصرة لبوب أفاكيان

المزيد بصدد بوب أفاكيان

عن موقع

Revolution Newspaper | revcom.us

===

سيرة مختصرة

هذه السيرة المختصرة لبوب أفاكيان مستقاة أساسا من سيرته الذاتية " **من إيكي إلى ماو و بعده ، مسيرتي من الفكر الأمريكي السائد إلى شيوعي ثوري** "

" إن لم تتوفّر لديك روح شعرية – أو على الأقلّ جانب شعري – من الخطير جدّا بالنسبة لك أن تقود حركة ماركسية أو أن تكون قائد دولة إشتراكية . "

بوب أفاكيان

السنوات الأولى :

بشدّة تأثّر التطوّر الشخصي و السياسي لبوب أفاكيان بتجربة النشأة فى بركلى فى ستينات القرن الماضي إذ كان ذلك المكان يعجّ بالتيّارات الفكريّة و الثقافيّة و السياسيّة الراديكاليّة و كان لهذه التيّارات تأثير كبير ليس على تلك المدينة و حسب بل أبعد من ذلك بكثير أيضا . و فى تلك المدينة كان يقطن عدد هام من السود بما إنعكس إنعكاسا له دلالته على طبيعة المدينة ككلّ.

فى سيرته الذاتيّة " **من إيكى ...**" يصف أفاكيان تأثير تطوّر العلاقات الوطيدة مع زملائه فى الدراسة من السود عبر الموسيقى و الرياضة ، و التحوّل إلى رؤية و مقت الميز و العنصريّة السائدين فى المجتمع و كيفيّة إنعكاسه على أصدقائه السود و على السود بوجه عام . فكتب فى سيرته الذاتيّة :

" فى طريق العودة ، إثر الإنتهاء من اللعب ، كنت أجلس مع بعض أصدقائي من السود فى فريق كرة السلّة ، و تعمّقنا فى كلّ هذا النقاش الثريّ بشّأن لماذا يوجد الكثير من العنصريّة فى هذه البلاد و الكثير من الأفكار المسبّقة و من أين تأتى ، و هل يمكن أبدا أن تتغيّر و كيف يمكن أن تتغيّر ؟ بالأساس كان أصدقائي يتكلّمون و كنت أنا أصغى إليهم . و أتذكّر بعمق كبير أنّى تعلّمت الكثر فى تلك الساعة الواحدة أكثر ممّا تعلّمته فى قاعات الدراسة ، حتى من بعض أفضل الأساتذة " .

و إلتحق أفاكيان بجامعة بركلى مع نهاية 1961 أين سعى إلى متابعة مروحة واسعة من الإهتمامات الأكاديميّة ، إلى جانب محاولة تكوين فريق كرة سلّة غير أنّ ذلك المخطّط ذهب أدراج الرياح جراء مرض ألمّ به و كان يهدّد حياته و تطلّب أشهرا من الإقامة فى المستشفى و سنوات من العلاج الصارم .

وعند عودته إلى الدراسة فى جامعة بركلى وهو يواصل علاج المرض ، كان المركّب الجامعي يعصف بالإحتجاج والتحدّيات الفكريّة للوضع السائد . و أصبح أفاكيان بنشاط منخرطا فى حركةالخطاب الحرّ وتطوير حركة إحتجاج الطلبة . و مع مرور الزمن ، بات منخرطا بعمق فى الحركة المناهضة للحرب ، وفى مساندة نضال تحرير السود و حركة تحرير النساء و إنجذب بشكل متصاعد إلى الثورة .

و فى سيرته الذاتيّة ، يصف أفاكيان العلاقات السياسيّة و علاقات الصداقة التى طوّرها فتلك الفترة مع قادة حزب الفهود السود بمن فيهم هواي ب نيوتن و بوبى سيل و كذلك ألدردج كليفر الذى عمل معه أفاكيان لمدّة من الزمن فى مجلّة **" الحصون "** .

و كان أفاكيان ناشطا فى صفوف حزب السلام و الحرّية فى كاليفورنيا و شارك فى جمعيّة طلبة من أجل مجتمع ديمقراطي على الصعيد الوطني . و فى ذات الفترة ، شرع فى التحوّل إلى أفق ثوري و الخوض فى مسائل كبرى لأي نوع من الثورة نحتاج و أي نوع من القيادة تطلّبه مثل هذه الثورة .

و فى 1967 ، إنتقل أفكايان إلى ريتشموند بكاليفورنيا ، وهي مدينة ذات أحد أعلى نسب الفقر فى منطقة خليج سان فرانسسكو . و هناك كوّن مجموعة هدفها الإندماج " مع البروليتاريا و إبلاغ السياسات الراديكاليّة إلى البروليتاريا " . و قدبدأ هو و آخرون بدراسة أكثر منهجيّة لبعض الأعمال الجوهريّة فى الماركسيّة و أيضا لكتابات ماو تسى تونغ ، و بالعمل فى المجال النظري من أجل الثورة فى الولايات المتحدة .

<u>الإتحاد الثورى ... و تشكيل الحزب الشيوعي الثورى :</u>

فى 1968 ، نهض أفاكيان بدور مركزيّ فى توحيد عديد المجموعات لتشكيل الإتحاد الثوري بمنطقة الخليج [خليج سان فرانسسكو] . و كانت الفكرة أن توجد هذه المنظمة و منظّمات أخرى (منها حزب الفهود السود) وحدة إيديولوجية و سياسيّة تمثّل أساسا عليه ينبنى حزب شيوعي ثوري جديد .

و تبيّن أنّ السيرورة معقّدة و أنّها تشمل نقاشات كبرى حول مسائل من مثل : **ما نوع** الثورة التى ستكون ضرورية ، و كيف يمكن إنجاز مثل هذه الثورة ؟ و ما عساه يكون برنامجها ؟ و ما هي القوى فى المجتمع التى ستتشكّل حجر الأساس فى مثل هذه الثورة و ما هي القوى الأحرى التى يمكن أن تساهم فى هذه الثورة و كيف يمكن المضيّ معها فى الثورة بشكل موحّد ؟ و ما هو نوع القيادة التى سيتطلّبها ذلك و كيف – على قاعدة أيّة مبادئ و مناهج – ستُنظّم الأمور و تسير ؟

و ظلّ أفاكيان معارضا لا ينثنى و مصمّما على القضاء على كلّ اللامساواة و الإضطهاد - و بالتالى - كان مساندا قويّا لكلّ منظّمة و قوّة عارضت إضطهاد السود و اللاتينيين و النساء و فئات مضطهدة أخرى فى المجتمع . و فى نفس الوقت ، بذل المزيد من الجهد لتعميق فهم العناصر المؤسّسة للمجتمع التى أفرزت اللامساواة و الإضطهاد و عزّزتهما . و من خلال مواصلة الدراسة و البحث الإجتماعيين و عادة النقاش الإيديولوجي الحاد ، توصّل أفاكيان إلى رؤية الماركسيّة كما طوّرها أكثر لينين ثمّ بلغت

أعلى قممها حينها مع أعمال ماو تسى تونغ ، كإطار نظريّ يلخّص بأكثر علميّة فهما للعالم و وسائل تغييره تغييرا راديكاليّا بطريقة تحرّريّة .

و فى مقالات كتبها للمجلّة النظريّة للإتحاد الثوري (" **الأوراق الحمراء** ") ، شرع أفاكيان فى تطوير منهج و مقاربة و فحصهما فى عدد من المسائل النقديّة المرتبطة بتلخيص تجربة الحركة الشيوعية العالميّة ،و كذلك الحديث فى المواضيع السياسيّة و الإيديولوجيّة الكبرى محور الخلاف ، بعديد الأبعاد ن بما فى ذلك المسألة الجوهريّة المتّصلة بطبيعة الإتحاد السوفياتي - إن كان لا يزال بلدا إشتراكيّا أم (كما حاجج أفاكيان) كان تحليل ماو تسى تونغ صحيحا بأنّه تمّت إعادة تركيز الرأسماليّة هناك ؟ و واصل أفاكيان تركيز الإنتباه على المشاكل النظريّة و العمليّة لإجتثاث إضطهاد السود فى الولايات المتحدة و العلاقة الحيويّة لهذا بالإستراتيجيا العامة للثورة . لقد شدّد على أنّه :

"لن توجد حركة ثوريّة أبدا فى هذا البلد لا تطلق تماما و تعبّر عن ما هو تارة معبّر عنه صراحة و طورا بأشكال جزئية ، و أحيانا بأشكال خاطئة غير أنّه رغبة عميقة و عميقة جدّا فى التخلّص من هذه القرون المديدة من إضطهاد السود . لن توجد أبدا ثورة فى هذا البلد و لا يمكن أن توجد لا تجعل من ذلك أساسا مفتاحا فى كلّ ما يشمله ذلك ."

و من خلال إقامة الإتصالات بنشاط و إنجاز البحث و النقاش و الصراع مع المجموعات الأخرى عبر البلاد – وقد لعب أفاكيان جزءا حيويّا فى ذلك – تطوّر الإتحاد الثوري بمنطقة الخليج كمنظّمة وطنيّة فى 1970 و غيّر إسمه إلى الإتحاد الثوري . و خلال النصف الأوّل من سبعينات القرن الماضي ، أنجزت سيرورة نقاش نظري وصراع إيديولوجي على نطاق واسع صلب قوى تقدّمت فى خضمّ تمرّد ستّينات القرن الماضي و كانت تخوض فى مسألة كيفيّة التقدّم بالإندفاع الثوري زمنها و إعطائه تعبيرا منظّما . و خلال فترة من النقاش النظري و الصراع الإيديولوجي الشديد و المعقّد ، نهض أفاكيان بدور مفتاحا فى تالتقدّم نحو تشكيل حزب شيوعي جديد فى الولايات المتحدة الأمريكية . و فى 1975 ، تأسّس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة و تمّ إنتخاب بوب أفاكيان رئيسا لجهازه القيادي ، لجنته المركزيّة .

<u>**دور أفاكيان غداة إعادة تركيز الرأسماليّة فى الصين :**</u>

بُعيد تأسيس الحزب الشيوعي الثوري ، توفّي ماو تسى تونغ فى 1976 ، و تقريبا مباشرة وقع إيقاف أتباعه فى قيادة الحزب الشيوعي الصيني (ما أطلق عليهم " مجموعة الأربعة ") و التنديد بهم من قبل الذين كان يترأسهم فى النهاية دنك سياو بينغ فى الحزب الشيوعي الصيني و الذين كانوا مصمّمين على المضي بالصين فى طريق مغاير تماما . وطرح هذا تحدّيا تاريخيّا أمام الثوريين عبر العالم الذين نظروا إلى ماو و الصين الإشتراكية كمصدر إلهام – و فى صفوف هذه القوى تطوّرت خلافات فى فهم ما جدّ بالصين . و صلب الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، قاد أفاكيان سيرورة دراسة و نقاش نجم عنها أنّ غالبيّة الحزب توحّدت حول فهم أنّ ما حدث فى الصين بعد وفاة ماو كان إنقلابا أطاح بالإشتراكية و كان بصدد إعادة تركيز الرأسمالية . و أدّى الصراع فى صفوف الحزب الشيوعي الثوري إلى إنشقاق كبير حيث دعّمت أقلّية هامة من أعضاء الحزب التوجّه الذى خطّته القيادات الجديدة للصين و غادرت الحزب و قبل مضيّ زمن طويل تخلّت عن كلّ إدّعاء بأنّها شيوعيّة و تعمل من أجل الثورة .

هجمات الحكومة و المنفى :

و لمّا زار القائد الصيني دنك سياو بينغ الولايات المتحدة فى 1979 للقاء الرئيس الأمريكي ، جيمي كارتر، شارك أفاكيان فى مسيرة فى واشنطن دى سي لفضح و معارضة ما أدرك الحزب الشيوعي الثوري و أفاكيان أنّه إنقلاب على الثورة فى الصين . فهاجمت الشرطة المسيرة و جرح العديد من المشاركين فيها و أوقف عدد آخر . و كان أفاكيان ضمن ال17 محتجّا الذين وجّهت إليهم الحكومة الفيدراليّة تهم جدّية و تهم بإرتكاب جنايات لدروهم فى الإحتجاج .

و فى نفس الوقت ، بينما كان هو و آخرون يردّون على هذه التهم ، قام أفاكيان بجولة وطنيّة ألقى خلالها خطابات سنة 1979 . و فى أثناء تلك الجولة ، أجرى أفاكيان حوارا مع مراسل لوس أنجلاس تايمز الذى كتب مقالا ضمّنه تشويها جدّيا لوجهات نظر أفاكيان . و إستخدمت المخابرات ذلك المقال متعلّة لإجراء أبحاث مع أفاكيان . و بعد التهديد بالتتبّع العدلي ، نشرت لوس أنجلاس تايمز تراجعا جزئيّا و وقع تحدّى التهمة التى وجّهتها المخابرات السرّية لأفاكيان أمام المحكمة . و لم يقع أبدا إثبات التهمة على أفاكيان فى تلك الأبحاث .

فى هذه الفترة ، رفع داميان غارسيا الذى كان يعمل عن كثب مع الحزب الشيوعي الثوري ، علما أحمر على قمّة آلامو . و بعد فترة قصيرة من ذلك – بينما كان يعدّ للمسيرات التى دعا إليها الحزب الشيوعي الثوري لغرّة ماي 1979 ، جرى إغتيال غرسيا فى لوس أنجلاس .

و فى سيرته الذاتيّة ، يصف أفاكيان كيف كانت تلك أيضا فترة تنامي تهديدات بالقتل موجّهة له من قبل مراكز قيادات متنوّعة للدولة . و فى ظلّ هذه الظروف و على ضوء تاريخ الولايات المتحدة الأمريكيّة للإغتيالات السياسيّة للثوريين مثل مالكولم أكس و قائد حزب الفهود السود ، فراد هاملتون ، غادر أفاكيان الولايات المتحدة و ذهب إلى المنفى فى فرنسا سنة 1981 . و فى النهاية ، سُحبت التهم الموجّهة لأفاكيان إثر معركة شديدة سياسيّا و قاونيّا . و خلال العقود العديدة الماضية ، بينما كان يقوم بالعمل النظري ، واصل أفاكيان تقديم القيادة العامة للحزب الشيوعي الثوري و للحركة من أجل الثورة التى يعمل بنشاط الآن لبنائها .

بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية :

و كنتيجة لدراسته الواسعة لتاريخ الحركة الشيوعية العالمية و المجتمعات الإشتراكية التى أنشأتها أوّلا فى الإتحاد السوفياتي ثمّ فى الصين – و متعمّقا فى أسباب الإنقلابات على هذه الثورات و إعادة تركيز الرأسمالية فى تلك البلدان – بينما فى نفس الوقت مستفيدا من مروحة عريضة من التجارب فى مجالات أخرى ، طوّر أفاكيان " خلاصة جديدة " – إعادة صياغة الإطار النظري لإنجاز الثورة الشيوعية ، تدافع عن المكاسب الحقيقيّة جدّا أو غير المسبوقة لموجة أولى من الشيوعية و تجربة الإشتراكية ، فى حين تشير كذلك و تأكّد على أهمّية التعلّم من الأخطاء و النقائص الحقيقيّة و أحيانا الجدّية . و مثلما وضع ذلك أفاكيان ، فإنّ هذه الخلاصة الجديدة قد أعادت الحياة إلى " فعاليّة و **نعم** مرغوبيّة **عالم جديد تماما و مختلف راديكاليّا و [وضعت] هذا على أساس حتى أرسخ من الماديّة الجدليّة ... كمصدر للأمل و للجرأة على أساس علمي صلب** " و تتطرّق بعض العناصر الأساسيّة لهذه الخلاصة الجديدة للفلسفة و المنهج ؛ و الأمميّة البروليتاريّة ، و طابع دكتاتوريّة البروليتاريا والمجتمع الإشتراكي كمرحلة إنتقاليّة إلى الشيوعية، بتأكيد على أهمّية إعطاء مدى أكبر و مبادرة أكبر للمعارضة و الصراع الفكري

و الثقافي ، ضمن إطار عام من القيام بالإنتقال إلى الشيوعية فى ظلّ الحكم السياسي للبروليتاريا و قيادة حزبها الثوري ؛ و مقاربة إستراتيجيّة للثورة بما فيها إمكانيّة و مقاربة القيام الفعلي بالثورة فى بلد إمبريالي متطوّر كالولايات المتحدة. و كتكثيف للمبادئ و المنهج الذين يميّزان هذه الخلاصة الجديدة ، شدّد أفاكيان على الدور المحوري لتطبيق مقاربة " لبّ صلب مع الكثير من المرونة " على سيرورة إنجاز الثورة و ثمّ قيادة المجتمع الجديد الإشتراكي الذى تلده الثورة . (من أجل تقديم مقتضب للخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ، أنظروا :

http://revcom.us/avakian/ba-new-synthesis-brief.html

و من أجل تقديم أعمق للخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ، أنظروا :

(http://revcom.us/avakian/ba-new-synthesis-expanded.html

<u>الشيوعية كعلم مرشد للتعلّم العميق و التغيير الراديكالي للعالم :</u>

و مظهر أساسي و مميّز لجملة أعمال أفاكيان و الخلاصة الجديدة التى تقدّم بها هو أنّ الشيوعية ليست حركة سياسيّة ثوريّة و حسب بل هي أيضا مقاربة و منهج علميين لفهم العالم و تغييره . لقد تحدّث عن **" أهمّية الوحدة بين إستيعاب الماركسية و تطبيقها كطريقة للتعاطى مع الواقع كلّه ، من جهة ، و تطبيقها الخاص على مشاكل القيام بالثورة ، من جهة أخرى "** .

و فى إرتباط بكل هذا ، أولى أفاكيان أهمّية كبرى للخيال ، معتبرا أنّ **" هناك وحدة بين المنهج العلمي الصارم و الشامل و البحث عن فهم الواقع و تغييره ، و جعل الخيال يجنّح و التعبير عن " الحاجة إلى الإنذهال " "**.

إلى يومنا هذا ، من خلال خطاباته و كتاباته ، و قيادة السياسة و الإيديولوجيا العامة ، واصل بوب أفاكيان قيادة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة ، فى توجّهه الجوهري و مقاربته الإستراتيجية للعمل من أجل الثورة فى الولايات المتحدة ذاتها و المساهمة بكلّ ما فى وسعه فى الثورة و الهدف النهائي للشيوعية عبر العالم قاطبة .

---

(3)

حول القادة و القيادة

بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيسه ،أصدر الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية قرارات حول القادة و القيادة تعتزّ جريدة " **الثورة** " بتقديمها للقراء : يُعالج الجزء الأوّل " **لا يوجد الحزب إلاّ بهدف خدمة الجماهير ، القيام بالثورة** " مسألة القادة و القيادة . و يتطرّق الجزء الثاني " **بعض النقاط حول القيادة الثورية و القياديين** " لعدد من المسائل المتعلّقة بالحاجة إلى قيادة ثورية و كيف يرى الشيوعيون مؤهلات القيادة و العلاقة بين القادة و الحركة ككلّ .

-1

أكثر من أيّ شيء ، نحتاج إلى ثورة بروليتارية : نحتاج على الإطاحة بالطبقة البرجوازية فى السلطة بإلحاق الهزيمة بقوّتها المسلّحة عبر الحرب الثورية ، و إلى تحطيم جهاز دولتها بأكمله ، و الشروع فى بناء مجتمع جديد و معاير جذريّا فيه تكون الجماهير مركز ركح مسرح الحياة .

لا طريقة لإنجاز ذلك دون التطبيق الجدّي للمبادئ و المنهج العلمي للماركسية-اللينينية-الماوية (الم-الل-الم) فى كلّ البلد و على النطاق العالمي .و الإلمام و النظرة التاريخية و التحليل الملموس للظروف الإجتماعية الدائمة التغيّر يجب أن نمزجها و طبّقها بإتساق لجل أن ترشد الممارسة الثورية و أن تعالج بطريقة صحيحة المسائل العملية للحركة الثورية.

و كلّ هذا يستدعى أكثر من أفكار و نوايا حسنة . غنّه يستدعي تنظيما ثوريّا حقّا و قيادة ثورية حقّا تعتمد برسوخ على هذه المبادئ الأساسية و هذا المنهج الأساسي ، قيادة يمكن ، فى كافة الأوقات، أن تحافظ بصلابة على الأهداف الإستراتيجية فى المقام الأوّل على الممارسة الثورية. قيادة تستطيع بإتساق و فعليّا أن تحافظ على الحركة الثورية من الإنحراف و يمكن أن تتعرّف على الإنفتاحات و تستفيد منها من أجل التقدّم بالعمل

لقد ولد حزبنا فى خضمّ نضالات أناس ذوى أفكار ثورية، قبل بضعة سنوات. ومع مرور السنين تعلّمنا الكثير ، و ثابرنا على الطريق الثوري . و اليوم يوجد حزبنا **كتعبير و خلاصة و تركيز** لنضالات الجماهير الشعبية من أجل التغيير الثوري .

لا يوجد الحزب إلاّ بهدف خدمة جماهير الشعب ، لتمكينها من القيام بالثورة و تغيير العالم. دون الجماهير لن يمثّل الحزب شيئا.

حزبنا تنظيم **جماعي** ، ليسس مجرّد مجموعة أشخاص. نقرّر الأمور جماعيّا و نعمل جماعيا . قوّتنا تكمن فى طابعنا الجماعي – وهو ما يسمح لنا بالربط الصحيح بمبادرة الجماهير و إطلاق العنان لها و قيادتها و إعطاء ذلك أكثر التعابير الثورية قوّة فى إنسجام مع المصالح الجوهرية للجماهير. و تترجم هذه الجماعية و تتحقّق عبر العمل الجماعي لوحدات الحزب على مختلف المستويات ، و عبر سلسلة المعرفة الحزبية و سلسلة القيادة و على إمتداد الحزب.

حزبنا منظّم على أساس المركزية الديمقراطية وهي طريقة تخوّل لنا أن نمزج درجة عالية من الإلتزام و المبادرة الفرديين (من الأفراد ووحدات الحزب على جميع المستويات) مع درجة عالية من وحدة الإرادة و العمل و يخوّل لنا قتال العدوّ بطريقة منظّمة و منضبطة. و يمكّننا هذا من عمل سلسلة المعرفة الحزبية و سلسلة القيادة الحزبية التي تربط الحزب بالجماهير لقيادتها فى النضال من أجل مصالحها الثورية . و المركزية الديمقراطية تعبير منظّم عن الخطّ الجماهيري.

كلا مظهري المركزية الديمقراطية جوهريّان لتكريس الخطّ الجماهيري ، السيرورة التي نقدّم من خلالها و نستخلص أفكار و تجارب و مساهمات الجماهير الشعبية (فى كلّ من داخل الحزب و خارجه) و تجميعها مع الدروس المستخلصة من التاريخ ، و النظرة الأكثر إلماما لما يمكن أن يكون عليه المستقبل ، لأجل تركيز أفضل للمعرفة و التجربة الجماعيتين للجماهير عبر الزمان و إعادتها إلى الجماهير فى شكل خطّ و سياسات ثوريين و توجّه ثوري عمليّ. و نقوم بهذا بينما نبقى على أقوى جدار ممكن من الوحدة و الإنضباط يصعب على العدوّ إختراقه.

كافة أعضاء حزبنا قادة ثوريّون بحدّ ذاتهم، لهم قدرات متنوّعة و مستويات من التطوّر. كلّهم لا يقدّرون بثمن : إنّهم يخدمون الشعب و يجب دعمهم و الدفاع عنهم ضد الهجمات.

صلب الحزب ، يتقاسم الرفاق الأفراح و الأتراح و يعتنون ببعضهم البعض: و هذا أيضا تعبير عن جماعيتنا و نظرتنا الثورية. صلب الحزب ، هناك (و يجب أن يوجد على الدوام) الكثير من النقاش الجماعي و الصراعات حول ما ينبغي القيام به ، حول الصحيح و الخاطئ فى تطوير النظرية و الممارسة الثوريين اللذين يساهم فيهما الرفاق كافة.

يتكوّن تنظم الحزب من مختلف المجموعات و الوحدات الصغيرة ، لكلّ منها قائدها الخاص ، وهو أمر ينسحب على كافة الأجهزة القيادية العليا . و العمل الحزبي **ككلّ** يتركز و يمثّل أفضل تمثيل فى لجنتنا المركزية .

مثل جميع هياكل الحزب ، تعمل اللجنة المركزية بصورة جماعية ، وهي متشكّلة من رفاق أثبتوا ولاءهم للجماهير و للقضية الثورية، والذين هم مستندون إستنادا جيّدا على المبادئ الجوهرية و المنهج الأساسي للماركسية-اللينينية-الماوية ن تعيّن اللجنة المركزية جماعيّا القائد المناسب أكثر لقيادة اللجنة المركزية عينها ، و من خلالها الحزب بأسره .

<u>بوب آفاكيان هو هذا القائد لقادة حزبنا.</u>

من كافة قادة حزبنا ، بوب آفاكيان هو قائد اللجنة المركزية الذى يُعدّ :

= الأقدر على قيادة العمل الجماعي للجنة المركزية و أجهزتها القائمة و بهذه الطريقة و عبر الهياكل الجماعية للحزب و أجهزته القيادية ، قيادة الحزب و الجماهير .

= الأقدر على رسم جماعية الحزب لإستخلاص و تركيز ما يتأتى من أسفل ،من الجماهير الشعبية داخل الحزب و خارجه .

= الأقدر على إستخلاص و تركيز الدروس التاريخية و النضال الثوري للبروليتاريا العالمية بوجه خاص .

= الأقدر على إستخلاص و تركيز المادئ السياسية و الإيديولوجية و التنظيمية الجوهرية للماركسية – اللينينية - الماوية حتى الآن و لقيادة تكريسها عمليّا .

= الأقدر على الإستيعاب و الصراع الواعي حول **المنهج** العلمي المفتاح أي **المادية الجدلية و التاريخية** فى علاقة بكلّ مجال من مجالات الممارسة و النظرية ، لأجل رسم الطريق غير المرسوم و موصلة إنجازعمل ثوري فى إرتباط اوثق مع المصالح الموضوعية و الأهداف الإستراتيجية الشاملة لطبقتنا .

= الأقدر على مزج و ربط الإلمام و النظرة التاريخية الشاملة و أرضية تطوّر إيديولوجي و منهجي إلى جانب فهم حقيقي لمشاعر الجماهير و فهم عميق للمشاكل العملية للحركة الثورية .

= الأقدر على قيادة القوى الثورية لحزبنا فى صراع خطّين ضد التحريفية و الإنتهازية و فى الذهاب ضد كافة التيارات الخاطئة .

= الأقدر على وضع معايير الأممية البروليتارية الحقيقية و لقيادة حزبنا فى النهوض بمسؤوليّاته الأممية كفيلق من فيالق الحركة الشيوعية العالمية ،كجزء من الحركة الأممية الثورية .

وتعتبر الجماعيّة الأكبر أي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري أنّ الشخص الذى يجسّد أفضل تجسيد هذه التعابير – و الذى أكّد ذلك مرّة تلو المرّة ، بما فى ذلك فى ظروف حرجة من تاريخ حزبنا و الحركة الشيوعية العالمية- هو بوضوح بوب آفاكيان .

إنّ الرفيق آفاكيان هو تماما نقيض القائد البرجوازي : إنّه معروف بدرجة عالية من المبدئية والإستقامة الشخصية و السياسية الهائلة ؛ لقد وضع خدمة الشعب فوق كلّ شيئ آخر فى حياته، وهو يحيى و يتنفّس من أجل جماهير الشعب ،و كان نموذجا لتطبيق منهج الماركسية-اللينينية-الماوية فى النقد و النقد **الذاتي** ؛ لقد ظلّ برسوخ ثوريا فى وجه مخاطر كبرى تعرّض لها شخصيّا ؛ و إضطلع بدور حيوي فى إستيعاب و نشر علم الماركسية-اللينينية –الماوية و رسم أرضية جديدة فى تطبيقه فى الممارسة العملية ؛ لقد قاد الحزب فى البحث فى جذور الأخطاء و التعلّم منها و تصحيحها ؛ و بيّن أنّه قادر على أن يستخلص و يركّز و يدفع الإستعمال بمهارة للقوّة الجماعية لتنظيمنا الثوري؛ و لم يخسر أبدا روح الفكاهة لديه **!**

و عليه تؤكّد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري **بحماس** إحترامها و حبّها و دعمها بصلابة للرفيق آفاكيان و دوره كرئيس للجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

و كجزء من الإرتقاء بنضالنا الجماعي لرفع تحدّيات زمننا هذا و مواجهة فرص هذا الزمن على أفضل وجه ، تحثّ بهذا اللجنة المركزية جميع أعضاء الحزب و الثوريين لمزيد إعمال الفكر و نقاش ما تمثّله بالضبط القيادة الثورية الحقيقية ، و عكسها و التعلّم من الدور المتميّز لرئيس لجنتنا المركزية و مساهماته فى هذا السياق .

و كذلك بهذا تكرّر اللجنة المركزية التأكيد على تصميمها على منع العدوّ من إسكات الصوت الثوري الحيوي لرئيس حزبنا ، آفاكيان أو إنكار قيادته الثورية للجماهير الثورية ، و على تصميمنا المتجدّد على ضمان أن تصل قيادته و منهجه إلى جمهور دائم الإتساع .

و هكذا تحثّ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية كافة ذوى الفكر الثوري على الإلتحاق بنا فى هذا الإلتزام .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية ، سنة 1995.

-2

واحدة من أهمّ المسائل بالنسبة لأيّة قوّة أينما كانت ــو بالنسبة لحلفائها و مسانديها- هي مسألة القادة و القيادة . هل **يحتاج** الثوريون أبدا إلى قادة ؟ ببساطة ما الذى يجعل ثوريّا قائداً ثوريّا ؟ ما الذى يجعل قائدا " أفضل " فى القيادة من قائد آخر؟ ما هو المقياس الذى يتعيّن إتباعه لتقييم القادة و أدوارهم ؟ إن لم يكن القادة بشر خارقون و يمكن أن تكون لديهم نقاط ضعف أو أن يرتكبوا أخطاء ، هل يجب أن نروّج لهم حتّى ؟ هل أنّ غالبية القادة يتجهون إلى الإستسلام ، أو الإنكسار او الموت ؟ لماذا حتى التجرّأ على تقديم قادة و الترويج لهم إن كان هذا قد يؤدّى إلى أن تقدّسهم الجماهير كآلهة ، و قد يتسبّب إيقاف القادة أو إنكسارهم أو سحقهم فى الإحباط والشلل ؟ هل أنّ الدعاية للقادة يمكن أن تقف حاجزا دون تشجيع الجماهير على معرفة الحاجة إلى المبادرة و التحوّل إلى نشطاء ثوريين واعين و قادة هم **ذاتهم** ؟ إذا كنّا مع **الجماعية** فى وسائل عملنا و نجتهد من أجل روح و نمط حياة **شيوعيين** ، فبالتالى لماذا نسلّط الضوء على قادة دون سواهم ؟ و ماذا عن المبادرة فى صفوف الحزب ذاته: هل أنّ الإعتراف بالقادة و الدعاية و الترويج لهم ينحو إلى إحباط مبادرة الأعضاء القاعديين أو الكوادر الأدنى مستوى و مشاركتهم الشاملة؟ ما هي العلاقة الصحيحة بين القيادة و المقادين ؟

===========

تستحقّ الأسئلة المثارة أعلاه جميعها النقاش الأعمق . فأناس من مختلف الفئات و ذوى تجارب حياتية متنوّعة (و مستويات مختلفة من **التجربة السياسية**) يتجهون نحو أن يقدّموا أجوبة متباينة لهذه الأسئلة .

إنّ غالبية الناس الجدّيين بشأن القيام بالثورة يقرّون بالحاجة إلى نوع من الهيكلة ، و التنظيم و القيادة لأجل قيادة و تنسيق منهجيين للعمل الثوري و لأجل إفتكاك السلطة السياسية فى النهاية و الشروع فى بناء نوع جديد تماما من المجتمع. و غالبا ما يسرع القاعديون بوجه خاص ،و نظرا لكونهم عادة جدّ معتادين على اليد القمعية للعدوّ ، إلى الإشارة إلى أنّ سلطة الأجهزة ليس بالإمكان جدّيا تحدّيها و إلحاق الهزيمة بها دون تنظيم محكم و خطوط قيادة واضحة. و كذلك هناك ضمن الجماهير القاعدية – بالخصوص و ليس حصرا ، فى بلد مثل الولايات المتحدة – قدر هام من الإستخفاف بالقادة الثوريين : نظرة كون القادة " سيبيعون" القضية ، أو انّهم إن لم " يبيعوها " سيحرم العدوّ الجماهير منها و ليس هناك ما يمكن فعله إزاء ذلك. و هذا النوع من الإستخفاف أمر يجب إيلاؤه الإهتمام ، برسم العلاقة بين الجماهير القاعدية و القيادة ،و مسؤوليّات كلّ منهما تجاه الآخر.

فى غالب الأحيان، أناس من الفئات الوسطى ، بخاصة المثقفون ، هم الذين يطرحون أكثريّة " الأسئلة " بصدد ما إذا من" الصحيح " أو لا ، أن نملك قادة و نروّج لهم صلب الحركة الشيوعية الثورية . إنّهم ينظرون للمسألة فى إطار فراغ كبير او بصورة مطلقة ، منفصلة عن الواقع المادي و **حاجيات** الحقبة التاريخية الخاصّة التي نحن جزء منها. لكنّ أمر واقع مادي هو أنّ الإنسانية لم تبلغ بعدُ مرحلة حيث بوسعها أن توفّر تقسيما رسميّا للعمل و هياكلا و مستويات قيادية. السؤال ينبغى أن يكون: **ما هي طبيعة هذه الهياكل و ما هي المصالح التي تخدمها** .

هناك عدد قليل جدّا من الناس الذين يحاولن نقاش التحرّك بصدد قضايا جدّ قليلة ، و ذات أبعاد محدودة لا غير، قد يتمكّنوا أحيانا من القيام بذلك عبر " إتفاق عام" ، دون هيكلة قيادة و قادة . لكن مع إتباع نطاق الأهداف على أبعد من خلفية المرء لتشمل تحمّل مسؤولية التغيير الثوري لنظام المجتمع و على النطاق العالمي ، سرعان ما تبرز الحاجة إلى أشدّ تقسيم منهجي للعمل و الهيكلة و القيادة ، تبرز بديهية . خاصّة و أنّ هذه الجهود لتغيير العالم تواجه معارضة من الذين هم فى السلطة **!**

لكن لئن كان كلّ هذا صحيحا، فإنّ ظهور بعض الثوريين **كتعبير مركّز** لهذه السيرورة ، و تحوّلهم إلى تعبير مركّز لأفضل ميزات القيادة الثورية - بما فى ذلك بذل النفس بلا أنانية من أجل القضيّة الثورية و الحبّ العميق للجماهير ، و كذلك إستيعاب قوي للمنهج

العلمي لإطلاق العنان للجماهير و رسم طريق الثورة فى تناغم مع مصالحها الموضوعية- بالتالى لا يكون وجود هكذا قائد أو قادة مصدر إزعاج و إنّما شيئا يرحّب به و يحتفى ! إنّه جزء من قوّة الشعب .

و على سبيل التورية التهكّمية، هذه القوى الوسطية الأكثر حرجا من " قبول" القيادة الثورية ، عادة ما تخفق فى رؤية مدى كونها بعدُ " مقادة " فى كلّ مجال من مجالات الحياة و المجتمع بالذات بفعل عمل الديناميكية الكامنة للنظام و القوى و المؤسسات المهيمنة الإضطهادية و القمعية! إنهم فى حاجة إلى الإعتراف بأنّ البديل الحقيقي الوحيد ل**هذا** هو إختيار أن نقاد بشكل مختلف من القيادة ، بأهداف مختلفة جذريّا و تعلّم التحوّل إلى هذا النوع من القادة هم أنفسهم .

و يخفق هكذا أناس فى التفكير كفاية فى التبعات العملية لكون هناك تطوّر متفاوت فى جميع السيرورات و الأشياء ، بما فى ذلك فى صفوف الشعب. و هذا صحيح أيضا ضمن القوى الطليعية و ضمن الجماهير الشعبية عموما. كيف يمكن لذلك أن يكون غير ما هو عليه؟ لكن هذا التفاوت ليس شيئا سيّئا : مفهوم بصورة سليمة من منظور المادية الجدلية ، التفاوت هو **ذاته** مصدر نموّ وتطوّر و محفّز على التقدّم .

لكن هذا لا يعنى أن المسائل المطروحة من قبل عديد المفكّرين حول القيادة و تشجيع القادة صلب القادة فى الأحزاب والحركات الثورية، لا تستحقّ النقاش الجدّي . مثلا ، فى الحركة الثورية تطرح نفسها مسائل عمليّة حقيقية (و يجب تفحّصها بصفة متكرّرة عمليّا) بشأن كيف نطلق تماما عنان المبادرة الواعية لجماهير الشعب و نقاتل أيّة توجّهات تكون لديها من " التخلّى عن القيادة للآخرين ". وكذلك ، صلب الثوريين ، من المهمّ التحذير من تطوّر أي نوع من " ذهنية الموظّف" لدى الذين يسعون ببساطة للقبول ، دون نقد و بصفة غير ملهمة / لخطوط و سياسات نابعة من " فوق ".

و بالنظر إلى هذا ، من المهمّ التذكير بنقطة شدّد عليها الرفيق آفاكيان مرارا و تكرارا: بقدر ما تكون القيادة حقّا **ثورية** ، بقدر ما تنهض بدورها القيادي بصورة صحيحة ، فى إنسجام مع مبادئ الماركسية-اللينينية-الماوية، بقدر ما تكون **أعظم** المبادرة الواعية للجماهير.

و هناك أيضا أسئلة حقيقية حول كيف تبنى أفضل وحدة على أساس ثوري ، فى صفوف الجماهير و ضمن القوى الثورية المنظّمة . غالبا ما يوجد توجّه نحو تفاوت التطوّر و الإختلافات بصدد عدد من المسائل ، مع أرضية تغدو عادة أعقد بفعل هجمات العدوّ و إمكانية الإنتكاسات و الهزائم .

كي نتناول تناولا سليما مسألة القيادة ، كما كافة المسائل الأخرى، علينا جميعا أن نقف على قاعدة راسخة من العلم و المنهج الماركسي-اللينيني-الماوي. و على **هذا** الأساس ، لا غيره ، علينا أن نقيّم الخطوط و السياسات و نحدّد ما الذى يمكن أن يدفع الأمور إلى الأمام فى الإتجاه الصحيحو فصلها عن تلك التي يمكنها ذلك . ثمّ ينبغى علينا أن نجد طرق تشجيع هذه الخطوط و السياسات التي تتقدّم بالأمور فى إتجاه ثوري ، وأن ندعم بالملموس هؤلاء الأشخاص و هذه المنظّمات التي تركّزها و تجسّدها فى أي زمن معطى .

لا أحد يولد قائدا ثوريّا ، و ليست هناك وصفة جاهزة لكيف نصبح قادة ثوريين. فكلّ قائد ثوري مزيج معقّد من التجارب الحياتية الشخصية و التجارب الإجتماعية الأوسع ، لا سيما فى الحركة الثورية ، و يمكن أن يكون القادة الثوريون من أي عنصر ، أو قومية و من كلا الجنسين و ينبعوا من عدّة خلفيّات متنوّعة . و ذات المعيار الموضوعي لتحديد أنّ شخصا يناسب بصفة خاصّة دور و مسؤوليّات القيادة الثورية يجب أن ينسحب على الجميع : الشيء الأساسي هو أنّهم يظهرون أكبر قدرة على إتخاذ و تطبيق موقف و وجهة نظر و منهج البروليتاريا العالمية. و قد أثبتت هذا تجربة الحرة الشيوعية العالمية ، و اليوم أفرزت الأحزاب و المنظّمات الماركسية-اللينينية-الماوية عبر العالم – و ستواصل إفراز- عدد من القادة يمثّلون قوّة كبرى للتقدّم بالثورة البروليتارية العالمية .

و تتعلّم الجماهير القاعدية فى الغالب ، من عمق تجربة الحياة ، أنّ السلطة المركّزة للعدوّ لا يمكن تحدّيها بمجرّد " أفكار جيّدة " و " نوايا حسنة " و " إتفاق عام " ضبابي فى الصفوف الثورية . إنّه يقتضى تنظيما محكما و قيادة حقيقية سياسية و إيديولوجية و تنظيمية للتقدّم و قيادة و تكريس السلطة الصاعدة الجديدة و الروح القتالية للشعب .

و هكذا تعترف الجماهير الثورية بالحاجة إلى قادة. بيد أنّ هذا غير كاف. القادة الثوريون الحقيقيون يفرزهم الثوريون و يطوّرونهم و يغذّونهم و يدعمونهم ، و على الثوريين أن يفهموا على أتمّ وجه العلاقة بينهما . فالقادة الثوريون بمعنى حقيقي هم زهرة و ثمرة الثوريين ، و هم ذاتهم جذور و طلقات الثورة .

دون ثوريين لا قيمة للقادة . و دون قادة ثوريين حقيقيين لرسم المسار عبر حقول الألغام ، لن يجد الشعب طريقة لإنجاز إختراقات ثورية حقيقية حين تكون ممكنة. دون قيادة ثورية سيقع ، المرّة تلو المرّة ، سحق مقاومة الشعب و لن يحرز النجاح فى " الإنتقال إلى الضفّة الأخرى ". و القادة ما هم بآلهة و لا أناس خارقون . لديهم نقاط ضعفهم الشخصية مثل أي إنسان آخر، و سيقترفون أخطاء حتى حين ، بوجه عام ، ينجزون عملا جيّدا فى قيادة الثورة .

و بعضهم حتى سيقومون بأسوء من ذلك و سينكسرون فى لحظة ما أو بطريقة ما سيستسلمون للعدوّ و يخونون الثورة . و البعض سيحرمنا منهم العدوّ و يسجنهم أو يقتلهم .

من واجب كلّ إمرء أن يفهم انّ هكذا أشياء يمكن أن تحصل و يجب أن تعدّ لمثل هذه الإحتمالات ، للتقليص من إمكانيّة أن تحرف جوهريّا ضربات من هذا القبيل سيرورة و توجّها ثوريين . بيد أنّ هذه الإمكانيّات لا يمكن أن تجعلنا مستخفّين أو محبطين من إمكانية الثورة ذلك أنّ لبّ قوّة الثورة هو **القاعدة** الثورية ن هو الثوريون ذاتهم . و من الصحيح أنّه طالما أنّ هناك إضطهاد فإنّ الشعب سيفرز قادة ثوريون جددا ليعوّضوا الذين سقطوا شهداء أو الذين حرمنا منهم . إلاّ أنّه ينبغى كذلك التأكيد على أنّه بمعنى حقيقي جدّا ، مسؤولية الحزب ، إلى جانب الجماهير الثورية ، هي التقليص من هذه الخسائر ، و **أيضا** التعاطى مع الوضع حين تحصل مثل هذه الخسائر .

لا بدّ للقادة الثوريين أنفسهم أن ينتبهوا إلى تشجيع العمل الثوري الجماعي على أقصى حدّ ممكن و إلى أكبر درجة نموّ ممكنة و تطوّر شامل للصفوف الثورية و لعديد القادة المحنّكين القدامى و البارزين حديثا لأجل أن يكون آخرون ، إلى أبعد الحدود الممكنة ، إن حرمنا منهم ، على إستعداد لتولّى مناصبهم .

هذا من جهة و من جهة أخرى لا يجب إنكار التالى : خسارة قائد ثوري حقيقي – لا سيما إن كان شخصا ينهض بدور قيادي محوري و حيوي- بمثابة إقتلاع القلب من صدرنا الجماعي . عندما تحدث هكذا أمور ، علينا أن نعالجها- يجب أن يتقدّم قادة جدد و يفرزوا لمواصلة قيادة القضيّة الثورية . غير أنّه علينا أوّلا و قبل كلّ شيئ أن ننجز كلّ ما فى وسعنا **للحيلولة دون** وقوع هذه الأشياء .

يترتّب علينا الدفاع عن القادة الثوريين المحوريين و حمايتهم بكلّ ما نملك . و بالفعل ، إنهم الثوريون فى شكل مركّز. إنّهم يجسّدون أفضل ما يمكن التجسيد ما يمكن أن يفرزه الشعب فى لحظة تاريخية معيّنة . إحترام القادة الثوريين و حمايتهم و الدفاع عنهم هو إحترام للشعب ذاته و دفاع عنه .

فى صفو الثوريين سيوجد على الدوام (و يجب أن يوجد دائما) نقاش و صراع حول عديد الأمور المختلفة و حول ببساطة الطريق الصحيح للمضيّ قدما . و هو أمر جدّ صحيّ و هام و تعبير عن الخطّ الجماهيريداخل الصفوف الثورية و سيكون بطرق شتّى " عصارة " الثورة و المجتمع المستقبلي الذى سيجرى بناؤه .

لكن تجاه العدوّ نرصّ صفوفنا رصّا ،و نقدّمها له كجدار صلب لا يعتوره أيّ شرخ، جدار وحدة وولاء للقيادة ما يجعل أصعب عليه أن يخترق صفوفنا . ينبغى أن نجعل العدوّ يشعر بهذا بصورة حادّة : إذا أردتم مهاجمة قادتنا الثوريين فعليكم أوّلا أن تهاجمونا نحن و الثوريين . جدّيتنا تبلغ هذا الحدّ .

ماذا يعنى أن تكون قائدا شيوعيّا ثورياً ؟ للحزب الثوري عديد القادة من شتّى المستويات ذوى قدرات متنوّعة. إنّهم يجسّدون جملة من القوات المختلفة. و كلهم منظرون و ممارسون للصراع الثوري ، غير أنّ ما من أحد يمكنه أن يجسّد كافة أفضل مميزات الثوريين اليوم أو المجتمع المستقبلي الجديد الذى ننضال فى سبيل ولادته . و هذا تعبير آخر عن كون قوّة الحزب و سلطته يعبّر عنها أفضل تعبير عمله الجماعي .

و مع ذلك ، كلّ قائد فرد جزء هام من سيرورة إنجاز الثورة و تحويل المجتمع الجديد إلى واقع . وكلّ فرد يساهم فى الثورة بخليطه الخاص من القوى و القدرات و المؤهلات . كلّ يناضل من أجل دراسة و تطبيق المنهج العلمي للمادية الجدلية و التاريخية لمعالجة مشاكل إنجاز الثورة .

و كلّ فرد تدفعه ليس المشاغل الصغرى و المصالح الشخصية و إنّما نظرة كيف أنّ الأشياء يمكن القيام بها لكي نلبّي على أفضل وجه حاجيات الغالبية الساحقة للإنسانية . كلّ فرد عرضة للتعب أحيانا ، لكنّه تاليا يناضل مجدّدا و يبذل قصارى جهده . كلّ فرد يعتريه أحيانا الخوف ، لكنّه تاليا يناضل من جديد ليكون جسورا لا يهاب شيئا .

بادئ ذى بدء ، أهمّ مظهر مشترك بين كافة القادة الشيوعيين الثوريين الحقيقيين هو الآتى: ثقتهم الإستراتيجية فى الجماهير الشعبية و إستنادهم إلى المادية الجدلية . حياة القائد الثوري هي حياة تضحية و كدّ ، و إحباطات متواترة ،و شكّ فى النفس نو مخاطر بليغة ، و مع ذلك هي حياة تفانى بلا أنانية فى خدمة الجماهير و نضال من أجل عالم أفضل. وهي أيضا شيئ آخر: لا سيما فى أوقات تكون فيها الجماهير قد تخلصت فى الحال من حظيرة الإزدراء و الخوف و اليأس و تتقدّم بحماس و تحدّى و تأخذ قرارا مصيريا بالإلتحاق بالحركة الثورية ،و الروح الإنتصارية الشاملة و الوحدة القوية للشعب فيسرى تعبيرها الثوري فى الصفوف الثورية و ينعش روح كلّ ثوري حقيقي على نحو لم يسبق له مثيل ! إنّه لأمر هائل و أمر لن تستطيع البرجوازية التي لا رحمة لديها - التي تتغذّى على

حساب الجماهير الشعبية و لا يمكنها البقاء و أن توفّر لنفسها الغذاء مع التحرّر المتنامي للجماهير الشعبية- أن ترحّب بهذا التحرّر بل هي تخشاه . لكن بالنسبة إلينا هذا أمر يستحقّ العناء .

الرفاق الثوريون : يجب أن ندافع عن و أن ندعم و أن **نحتفي** بحزبنا . برفاقنا الثوريين و بشعبنا الثوري و برؤيتنا لمستقبل ثوري . إنهم مترابطون فعلا وثيق الإرتباط !

عن بوب آفاكيان ، رئيس اللجنة المركزية لحزبنا

كيف نعرف عمليّا أنّ الرفيق أفاكيان ، رئيس لجنتنا المركزية ، قيادي ثوري كبير؟ هذا سؤال مشروع و على المرء أن يكون جريئا و دقيقا فى الإجابة عنه : نعرف أنّه فى النهاية سيكون مسار التاريخ و نشاطات الجماهير هما اللذان ستقدّمان الدليل على ذلك.غير أنّه فى الأثناء لا يمكن إعتبار أنّه لا توجد بعدُ عديد الإشارات !

من المعبّر مثلا أنّ الروح الجماعية للجنة المركزية لحزبنا، أفضل تعبير و تركيز لجماعية كامل حزبنا ، واصلت إختياره طوال سنوات و سنوات لقيادة اللجنة المركزية و من خلالها لقيادة الحزب بأسره .

و من المعبّر كذلك أنّه راكم الكثير من السنوات من الممارسة العملية المتسقة فى مجتمع و عالم متغيّرين ، و أنّه لم يتخلّ و لم يبع القضية أو ينحرف أبدا عن الطريق الثوري . و مهما كانت خصوصية الظروف الخاصّة التي وجد نفسه فيها ، فقد وجد على الدوام طرق إدراك المسائل و المشاعر السياسية و الإيديولوجية المفاتيح للجماهير – تحديدا بالتعويل على الحزب .

و من المعبّر أنّه أثبت أنّه فى **ظروف حاسمة** وقف صامدا فى وجه تعقب العدوّ البرجوازي و تهديده له. لقد وقف فى وجه هجمات شخصية و سياسية لإنتهازيين و لقوى مضادة للثورة صلب الحركة الثورية- و بالفعل هذه الهجمات لم تنجح إلاّ فى جعله و الحزب الذى يقود أشدّ قوّة .

لم يجعل منه موقعه القيادي رأسا منتفخا و لم يخسر أبدا حبّه الأساسي للشعب و لا أنساه أنّ القائد الثوري – و الثورة ذاتها- هي فقط جيّد و بالغ الأثر بقدر ما يدفع بها الشعب إلى الأمام .

لكنّه لم يتنكّر قطّ لتحمّل لالمسؤولية . فى الأوقات الحرجة ، وجدنا من تخلّى عن المسؤولية و تبرّم منها أو لجأ إلى إلقاء اللوم على الغير- القادة ، الجماهير أو كلاهما- لتلك الصعوبات . هذا ما لم يفعله الرفيق آفاكيان : حين توجد مشاكل ، موقفه هو أوّلا الحفاظ على ثقته الإستراتيجية فى الحزب و فى الجماهير و ثانيا السعي حتى بأكثر شدّة إلى إستعمال منهج الماركسية -اللينينية –الماوية لتمثّل حتى أفضل لما يتعيّن القيام به . و هو شيء يمكننا جميعا التعلّم منه !

زمن نهوض جماهيري و تقدّم ثوري ، يكرّس الرفيق آفاكيان ذاته بطاقة و حماس فيّاضين للمساعدة على رفع نسب المكاسب فى كلّ من المعارك المباشرة و خاصّة فى أهدافها الإستراتيجية البعيدة المدى،و فى نفس الوقت يبحث فى خضمّ هكذا نهوض و تقدّم " للعودة إلى الوراء " و النظر فى التيارات الأوسع و المسائل الأشمل المطروحة أو التي تفاقمت حدّتها بفعل هذا النهوض . و ينبغى علينا جميعا التعلّم من هذا أيضا .

تشبه قيادة الثورة قليلا قيادة سفينة عبر شعاب مرجانية ، أو قيادة فيلق عبر حقل ألغام . كلّ يوم هناك خيارات و قرارات يجب إتخاذها: ما هي الأولويّات التي يجب تحديدها و ما هي الفخاخ التي يجب تجنبها ، ما هي الإنفتاحات التي يجب التوغّل عبرها . كيف نحبط بنجاح هجمات العدوّ بينما ننجز أقصى قدر من التقدّم و نعزّز القوى الثورية و نحافظ على أنظارنا مركّزة على المستقبل بأكبر قدر ممكن من الإلمام و النظرة التاريخيين .

وجدت مناسبات - مرّة أخرى ظروف دقيقة فى تطوّر النهج الثوري فى الولايات المتحدة و عالميّا- فيها وقف الرفيق آفاكيان بقدراته مطبّقا المنهج الماركسي – اللينيني - الماوي ليحلّل تحليلا صحيحا الظروف المتغيّرة و على أساس من ذلك قدّم للقوى الثورية توجها و إرشادا حاسمين . و تحليل الطابع المضاد للثورة لأحداث الصين إثر وفاة ماو و كيف أنّها تتجه نحو إعادة تركيز الرأسمالية فى تلك القلعة الثورية السابقة ، كان حاسما فى زمن إضطراب كبير فقدان البوصلة و تشويش كبير فى صفوف الثوريين عالميّا . وهو مثال دامغ على ذلك .

و فى الكثير من المناسبات الأخرى ، إستطاع الرفيق آفاكيان أن يجنّب القوى الثورية ألغام مميتة كامنة برزت فى شكل الإقتصادوية و الإصلاحية بشتّى التمظهرات ، و المغامراتية و الإشتراكية الشوفينية و أشكال أخرى متنوّعة من الإستسلام المفضوح أو غير المفضوح للعدوّ أو للخطوط و التيارات السياسية المناهضة للثورة التي تظهر فى صفوف الثورة .

لكن الرفيق آفكيان لم يفعل ذلك من خلال نوع من " السحر" . لقد قام بذلك منهجيّا و بإتساق مكرّسا مؤهلاته الخاصّة على إستخلاص الدروس من التاريخ و تركيزها و تطبيق المبادئ الأساسية و المنهج العلمي للماركسية - اللينينية - الماوية فى تحليل الظروف الموضوعية و الذاتية المتغيّرة أبدا ، بما فى ذلك تطوّر متطلّبات الحركة الثورية. بمؤهّلاته الخاصّة على **ربط** الإلمام و النظرة التاريخيين و المنهج الدقيق للغاية للماركسية - اللينينية - الماوية مع إدراك عميق لمشاعر الجماهير و فهم عميق لمشاكل ممارسة الحركة الثورية ، قاد الرفيق آفاكيان بصورة متكرّرة آخرين للتمييز بين الخطوط و التيّارات الثورية من جهة و التيارات المناهضة للثورة من جهة ثانية و للتحديد العملي لما يمكن و يجب **القيام به** للتقدّم بإتجاه أهدافنا الإستراتيجية الشاملة. مطبّقا موقف و نظرة و منهج الماركسية - اللينينية - الماوية تجرّأ الرفيق آفاكيان مرارا ة تكرارا على المضيّ ضد التيارات الخاطئة مهما كانت قوّتها فى وقت معيّن ، و قاد القوى الثورية لحزبنا فى خوض صراع الخطين و فى توحيد من يمكن توحيدهم حول الخطّ الصحيح .

لا أحد قام بهذا أفضل من الرفيق آفاكيان .

و ربّما لهذا أكثر من أي شيء نكنّ له أعظم الحبّ و التقدير فى حزبنا . إنّه دون مغالاة أعظم مصدر و سلاح يملكه حزبنا . و فى نفس الوقت فهم و قدّم القيادة فى فهم أنّ هذا متجذّر فى الروح الجماعية فى الحزب و فى الجماهير الشعبية و يتغذّى منها و يجب أن يخدمها.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، سنة 1995.

==

==

الجزء الثانى : عن أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

==================================

(1)

إعادة تصوّر الثورة و الشيوعية : ما هى الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟

لينى وولف ، جريدة " الثورة " عدد 129 ، 18 ماي 2008

***rev**com.us/a/129/**New_Synthesis**_Speech-en.html*

I - " الإنسانية فى حاجة إلى الثورة و الشيوعية " :

اليوم نتحدّث عن الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان و إعادة تصوّر الثورة و الشيوعية . وللخوض فى هذا المضمار يتعين الحديث أولا عن لماذا **نحتاج** إلى الثورة و الشيوعية .

أودّ أن أقرأ مقتطفا من جريدتنا ، " **الثورة** " ، حول مراقبة الإتحاد الأمريكي للحقوق المدنية للسلوك من قبل 4600 شرطي فى المعاهد الحكومية فى نيويورك . لقد ورد فى تقارير يومية أنه ثمّة وجبة يومية من التحرّش و الإهانة اللفظية و مثال بعد آخر من العنف السافر . و هذا يشمل ضمن ما يشمل حال بيكو أدواردس الذى كان يتجه نحو قسمه للكيمياء حين أوقفه نائب المدير . و عندما إحتجّ بيكو لعدم السماح له بالإلتحاق بقسمه ، نادى نائب المدير الشرطة . و جاء فى تقرير الإتحاد الأمريكي للحقوق المدنية ، وصف لما جدّ بعدئذ :

" عندئذ أمسك الضابط ريفيرا بيكو و دفعه ضد باب تقسيم من الأجر متسببا فى جروح فى وجه بيكو و تدفق للدماء . ثمّ رشّ الضابط ريفيرا مادة فى عيني بيكو وعلى وجهه ممّا تسبب فى حروق بعينيه و عوض معالجة الطالب ، طالب الضابط ريفيرا حينها بتعزيزات عبر الراديو و مضى فى تقييد بيكو ... و نقل بيكو إلى المستشفى حيث قضى تقريبا ساعتين لعلاج جروحه ، و قضى معظم الوقت فى المستشفى وهو مقيّد إلى كرسي ... و هو الآن يواجه خمس تهم إجرامية " . (1)

بالنسبة للذين يعرفون ستيفان بيكو ، الثوري من جنوب أفريقيا و الذى سُمّي على الأرجح هذا الشاب على إسمه ، يلفون سخرية حادّة و مُرّة هنا . ذلك أن ستيفان بيكو ضُرب حدّ الموت فى سجن من قبل شرطة جنوب أفريقيا خلال عهد التمييز العنصري [الأبرتايد] لحكومة عنصرية أهمّ مسانديها الولايات المتحدة . و تعكس الإهانة التى لحقت ببيكو إدواردس ما يتكرّر يوميا فى كلّ معهد غيتو ، فى نيويورك و عبر البلاد .

أي نوع من النظام يقوم ب**هذا** تجاه شبابه ؟

و دعونى أتقاسم معكم مقتبس من مقال نشر قبل بضعة أسبيع فى مجلّة **النيويورك تايمز**، وهو يتطرق لوحدة أمريكية مناهضة للتمرّد فى أفغانستان . ضمن عديد الفظائع الأخرى ، يصف هجوما دام ليلة بأكملها على قرية و كيف أن ، بعد الهجوم ، للإستشهاد بالمقال : " مات الملازم الأول بيوسا وهو متخرّج من واست بوينت و له من العمر 24 سنة ...أرسل بالراديو رسالة مفادها أن شيوخ القرية كانوا يطالبون بدفن موتاهم . و قد جمعوا الجرحى من المدنيين. النتيجة كانت ثقيلة: 5 قتلى و 11 جريحا ، كلّهم نساء و بنات و أولاد " . و أدعوكم لقراءة المقال بأكمله لتدركوا قليلا ممّا يفعله **القتلة** الذين يسمّيهم باراك أوباما و هيلاري كلينتون " رجالنا و نساؤنا الشجعان فى الزيّ الموحّد " . (2)

الجيش إمتداد للمجتمع الذى عنه يدافع ، فما هو **نوع** المجتمع الذى يفرز جيشا يقاتل على **هذا** النحو ؟

لنلقى نظرة على أفضل العوالم الممكنة المعَولم . تحدّثوا إلى أُسر **150 ألف** مزارع فى الهند الذين و قد أفلستهم الرأسمالية المعولمة إنتحروا فى العقد الماضي ، عادة بشرب مبيدات الحشرات . وإذهبوا لأنغولا ، فى أفريقيا حيث ، لنقتبس من مقال من **التايمز** " يرقص الأطفال عراة حتى من الملابس الداخلية فى جداول المجاري و يتزحلقون فوق نفايات القمامة بزلاجات صنعت من اللوح المعدني و يتغوطون فى البرك و يفسدونها بينما يتفنّن ممثّلو شركات النفط فى عقد الصفقات فى نزل تمتاز بالرفاهة ." (3) و لتتوقفوا فى شرقي أوروبا حيث تُختطف آلاف النساء كلّ سنة و يجعل منهم عبيد جنس لأجل ذات السوق المعولم .(4) ثمّ توجهوا إلى المكسيك و زوروا أسرة أي من ال 400 رجل و إمرأة الذين يموتون سنويا بسبب العطش و هم يحاولون قطع صحراء آريزونا فى بحث يائس عن العمل .(5) فكّروا فى هؤلاء الناس و قولوا لي و لهم و لأنفسكم إنّ هذا العالم لا يحتاج إلى تغيير جوهري رأسا على عقب . قولوا لي إن هذا العالم لا يحتاج إلى ثورة .

ثمّ يثار سؤال " هل يمكن أن **توجد** ثورة قادرة على أن تغيّر **حقّا** الأشياء ؟ ألم يحاول الناس ذلك و فشلوا ؟ و حتى إن تمكّنت ثورة من تغيير كلّ هذا ، كيف سيتمّ ذلك فى بلد مثل هذا ؟ "

كانت هذه الأسئلة محورية بالنسبة لأعمال بوب أفاكيان – لما نسميه الخلاصة الجديدة . وهي الأسئلة التى سنخوض فيها اليوم . بديهيا لا يمكن لحديثي أن يشمل جميع ال30 سنة من مؤلفات بوب آفاكيان فى ساعتين . لكن ما أتمنّى إنجازه هو إعطاء معنى لطريقة شاملة جديدة لمقاربة تحرير الإنسانية و التغيير الجوهري ، بالبناء على أفضل ما حصل فى السابق لكن بالسموّ به إلى مستوى جديد . و لنتوغّل فى الموضوع .

بداية مرحلة جديدة من الثورة :

قبل 160 سنة ، أعلن ماركس و إنجلز فى " **بيان الحزب الشيوعي** " أن عمّال العالم - البروليتاريا الأممية - لم يكن لهم ما يخسرونه سوى قيودهم و لهم عالم يربحونه . و قد وضع ذلك البيان أسس الإختراق التى شقّت طريق قيادة النضال .

و بعد 25 سنة ، حصلت أوّل محاولة قصيرة لثورة بروليتارية مع كمونة باريس و بعد 50 سنة من ذلك ، أوّل إختراق فعلي – أوّل ثورة إشتراكية معزّزة ، جدّت فى الإتحاد السوفياتي ، فى ظلّ قيادة لينين و عقب وفاة لينين ، ستالين . و إلتحقت الصين بالركب حيث توصّلت الثورة إلى السلطة فى 1949 و حيث إثر 17 سنة ، شنّ قائد تلك الثورة ، ماو تسى تونغ الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ، ثورة داخل الثورة ، للحيلولة دون إعادة تركيز الرأسمالية فى الصين و أيضا لأجل مزيد التوجه الفعلي نحو الشيوعية .

و إنتهت هذه المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية برمتها فى 1976 إذ لمّا توفي ماو ، جرى إنقلاب مضاد للثورة فى الصين و جرى سجن و / أو قتل الذين وقفوا مع ماو فى قيادة الثورة الثقافية . و السياسات التى لطالما ناضل ضدّها ماو تسى تونغ وضعت موضع الممارسة العملية و أعيد تركيز الرأسمالية . و اليوم لا وجود لبلدان إشتراكية حقيقية فى العالم. و يشعر الناس عبر العالم و يناضلون بذلك الثقل كلّ يوم ، سواء يعلمون بذلك أو لا يعلمون .

لذا ، كيف التقدّم فى وجه **هذا** ؟ كيف الإبحار فى مرحلة جديدة من الثورة ؟ فى هذا الوضع ، قاد بوب آفاكيان الدفاع عن المكاسب الهائلة لتلك الثورات و الرؤى المضيئة لمفكّريها و قادتها العظام و رفع رايتها و بنى على أساسها . لكنه و بعمق حلّل الأخطاء و النواقص فى المفاهيم و المنهج اللذان أفضيا إلى هذه الأخطاء . و على هذه القاعدة ، صاغ إطارا نظريا متماسكا و شاملا هو **الخلاصة** و بينما بالتأكيد ينتج هذا و ينبنى على ما حصل قبلا ، فإن هذا التقدّم يتضمّن أيضا قطيعة حقيقية مع الفهم و التجربة الماضيين كعنصر حيوي و لهذا نسميها خلاصة **جديدة** .

و اليوم سأناقش هذا فى حقول ثلاثة : الفلسفة أو كيف نفهم العالم ، و السياسة ، بالخصوص و ليس حصرا المفاهيم السياسية التى قادت المحاولات الأولى لبناء المجتمعات الإشتراكية و القيام بالتغيير الإشتراكي ، و المفهوم الإستراتيجي الذى يركّز على كيف سننجز عمليا ثورة فى بلد مثل هذا .

الهوامش :

1- " تجريم القسم : المبالغة فى عمل الشرطة فى معاهد مدينة نيويورك " ، مارس 2008. نيويورك ، CLU ACLU

2- " شركة بايل هناك " ، أليزابيت روبين ، مجلّة نيويورك تايمز، 24 فيفري 2008 .

3- " فى أنغولا الغنيّة بالنفط ، الكوليرا تكتسح الأفقر" ، شارون لافرانيار، نيويورك تايمز، 16 جوان 2008.

4- أنيتا غرادين ، مبعوث الإتحاد الأوروبي ، مرتينا فندنبارغ ، " المرأة اللامرئية " موسكو تايمز ،8 أكتوبر 1997.

5- مجموعة عمل أمريكا اللاتينية .

II - فلسفة لفهم العالم و تغييره :

الآن بالفلسفة نعنى طريقة مستنبطة نوعا ما لفهم العالم تقود و تأثّر على كيفية رؤية الناس لموقعهم فيها و ما يفكرون أنه يمكن أو يجب أن يُفعل بصدده . إذا فكّرتم أن الناس " ينزعون إلى أن يكونوا أنانيين بسبب إرثهم الجيني " هذه فلسفة . إنها طريقة فهم كافة العالم و المجتمع وهي ستقود ما تعتقدون أنه يمكن و يجب القيام به .

إذا قلتم إنه ليست لديكم فلسفة ، أنتم تقبلون بما ينجح ، و للأسف هذه أيضا فلسفة ، فلسفة البراغماتية المصنوعة فى الولايات المتحدة الأمريكية . إذا تبنّيتم **هذه** الفلسفة ، لا تفكّرون كثيرا فى الأسباب الكامنة و الديناميكية الأوسع التى تشكّل العالم – فقط تقبلون بالعالم كما هو و تحصرون أنفسكم فى إصلاحات جزئية .

و إذا قلتم إنّ جميع الفلسفات هي فقط " منشآت إجتماعية " جميعها متساوية الصلاحية أو اللاصلاحية ، لبلوغ الحقيقة ، و إذا تساءلتم حتى عن وجود مثل هكذا شيء كالحقيقة ، هذه أيضا فلسفة و هي النسبية ، فلسفة منتشرة جدّا . لسوء الحظّ و إن كان متوقعا ، تنسجم

للفلسفة أهمّية ، بكلمات أخرى ، لها أهمّية فى ما **تفعلون** .

حسنا ، الشيوعية كذلك تتبنّى فلسفة . و فى موقع القلب من الخلاصة الجديدة يوجد عمل بوب آفاكيان للتساؤل النقدي أو التحليل لأسس الشيوعية و وضع هذه الأسس لفهم كيف أن ذلك كذلك ، سيتعيّن علينا معالجة بعض المفاهيم المعقّدة جدّا . و ستكون بعض هذه المفاهيم فى البداية معقّدة و ربّما غير معتاد عليها لكن إبقوا معنا ، فلكل هذا تبعات فى منتهى الأهمّية بالنسبة ل"ا لعالم الحقيقي" و أرجو أن تصبح الأمور واضحة .

إختراقات ماركس :

كان كارل ماركس و فريديريك إنجلز طالبان يدرسان المنهج الجدلي الذى طوّره الفيلسوف الألماني هيغل الذى أدرك أن كلّ شيء فى العالم يتغيّر و يتطوّر بإستمرار . و هذا التطوّر مردّه إلى القوى المتنازعة التى تتواجه و تتصارع داخل كل ظاهرة و سيرورة . حتى عندما يظهر شيء ما على أنه مستقرّ نسبيا .. فإن الصراع و التغيّر و التطوّر لا يحدثون داخله فقط بل يعطونه طابعه بالذات . و هيغل تقدّم بأنه عبر صراع الأضداد يمكن أن يمسي أحد المظهرين مهيمنا ، و النتيجة قفزة نحو شيء جديد جوهريا .

ولنضرب مثالا ، لم يكن بالمناسبة بإمكان هيغل معرفته . فالشمس تبدو فى شكل كرة صلبة حمراء حارة ، و فى الواقع ، هي مجموعة من الإنفجارات الحرارية النووية المتواصلة التى تحوّل الهدروجان على سطح الشمس إلى هيليوم بما يشعّ حرارة و ضوءا . و ستشهد شمسنا مراحلا من التطوّر مغيّرة تكوينها و حجمها و كمّية الحرارة و الضوء اللذان تفرزهما إلى أن تموت كما هو محتمل و تغدو غذاءا لنجوم جديدة . إنّه مثال للوحدة والصراع و تغيّر الأضداد بما يفرز شيئا جديدا.

غير أن هيغل حدّد مصدر كلّ التطوّر فى مجال الأفكار السابق الوجود و هذه الأفكار تظهر تاليا فى العالم المادي . بهذا المعنى ، كان هيغل **مثاليا** فلسفيا . و الآن ، للمثالية فى الحقل الفلسفي معنى مختلفا عن المعنى فى حياتنا اليومية . فى

حياتنا اليومية ، عادة ما تعنى المثالية أن الإنسان يهتمّ بأكثر من نفسه . لكن فى حقل الفلسفة ، المثالية تحيل على مفهوم أن الأفكار تأتى **قبل** العالم المادي ، أو توجد فى مجال أرقى مستقلّ عن هذا العالم .

لنأخذ الدين . " فى البدء كانت الكلمة " ، أو " كلّ شيء يسيطر عليه و يخلقه إلاه يوجد فى مجال مختلف و غير مادي" أو " كلّ عذابي هو فعلا جزء من ما قدّره لى الإلاه " – هذه جميعها تشكّل الفلسفة المثالية . أو لنأخذ كتاب " السرّ" الذى يقول إنّكم تخلقون عالمكم بأفكاركم . مجدّدا هذه مثالية ذلك أنّ فى الواقع ، تفكيركم يتطوّر فى علاقة و فى إطار المجتمع المعين الذى فيه ولدتم و موقعكم فى ذلك المجتمع ، و " الخيارات " التى يقدّمها إليك .

و فى تعارض مع المثالية توجد المادية . و من جديد ، يختلف الإستعمال الفلسفي اليومي لتلك الكلمة . اليوم حين يتحدّث غالبية الناس عن المادية يقصدون شيئا مثل الإستهلاكية ... حبّ المادة / المال لكن فى حقل الفلسفة ، تقف المادية من أجل نظرة تبحث عن أسباب الظاهرة ، بما فيها أفكارنا ، فى الديناميكية الحقيقية للعالم المادي . والوعي خاصيّة شكل معيّن من المادة المفكّرة ، أي البشر .

طوال زمن ماركس ، كانت المادية السائدة ميكانيكية أي أن ماديي ذلك الزمن إستوعبوا أنه يمكن معرفة قوانين العالم الفيزيائي إلاّ أنهم كانوا ينزعون إلى رؤية هذه القوانين كشيء مستقرّ و شبيه بالميكانيكا ، نوع من العالم الذى يعمل مثل الساعة . إستطاعوا أن يروا الأرض تدور حول الشمس و قوانين الجاذبية التى وفقها تعمل و الطرق التى بها كانت تستطيع مواصلة الحركة ، غير أنهم لم يدركوا الطريقة التى بها ظهرت الشمس ذاتها و التطوّر الذى شهدته و كيف ستموت و من ثمّة كانت وجهات نظرهم محدودة و إنعكس ذلك فى فلسفتهم . ببساطة لم يستطيعوا إدراك كيف أن التغيير النوعي ، نشوء الأشياء الجديدة كليا ، أو" الطفرات " ، يمكن أن تنجم عن الأسباب المادية .

أخذ ماركس و إنجلز الفكرة اللامعة العظيمة لل**جدلية** من هيغل ، فكرة أن كلّ شيء يتغيّر بفعل صراع قوى الأضداد ، و خلّصاها من مثاليته ، و تبنّيا الفهم **المادي** بأن الواقع يوجد بإستقلالية عن كلّ فكر و قبله و خلصاه من المادية ذات الطابع الميكانيكي . فكانت الخلاصة المادية الجدلية : فهم أنّ كلّ شيء فى العالم يشهد تغييرا و تطوّرا مستمرين بفعل القوى المتضادة صلبه و انّ الفكر الإنساني ذاته إفراز و إنعكاس لهذه السيرورة ، و يتفاعل معها .

<u>وضع دراسة المجتمع على أساس علمي :</u>

و طبّقا ذلك على وضع دراسة المجتمع الإنساني على أساس علمي و طوّرا المادية **التاريخية** . فقد حلّلا قبل كل شيء كونه يترتب على الناس أن ينتجوا ضروريات الحياة و أنه عليهم أن يدخلوا فى علاقات مع بعضهم البعض لإنتاج ذلك – أي فى **علاقات إنتاج** .

و تتناسب علاقات الإنتاج هذه تقريبا مع مستوى معيّن من قوى الإنتاج أي من التقنية و المصادر و معرفة الناس فى أي مجتمع معيّن و زمن معيّن . فى النظام العبودي ، جرى الإنتاج عبر علاقات بين الناس فيها كانت طبقة تمتلك تماما طبقة أخرى . و تتناسب عموما علاقات الإنتاج هذه خلال العبودية مع فلاحة واسعة النطاق بأدوات بدائية للغاية .

و فى الرأسمالية ، يتمّ الإنتاج عبر العلاقات بين الناس حيث طبقة هي الرأسماليون تمتلك المصانع و المخازن و ما إلى ذلك و حيث الطبقة الرئيسية الأخرى أي العمّال أو البروليتاريون لا يملكون شيئا سوى قدرتهم على العمل ، و عليهم بيع تلك القدرة لأجل البقاء على قيد الحياة . الرأسماليون لا يمتلكون العمّال كلّيا ، لكن عوض ذلك يدفعون لهم أجورا حينما يستطيعون الإستفادة منهم و يطردونهم حينما لا يستطيعون مثلما نري ذلك من حولنا الآن ، بالمناسبة . و تتناسب علاقات الإنتاج هذه مع وجود واسع النطاق لوسائل إنتاج تتطلّب تعاون الناس للقيام بالعمل ، عندما يذهب الناس لمصنع لصناعة الحديد و الجرارات ، عليهم العمل بصفة مشتركة للقيام بذلك .

كلّ من الرأسمالية و العبودية نظامان إستغلاليّان ، لكن علاقات الإنتاج فيهما **مختلفة .** لذا للمجتمعات المختلفة نوعيا علاقات إنتاج مختلفة . و أبعد من ذلك ، تنشأ علاقات الإنتاج المختلفة نوعيا حكومات و مفاهيم نوعيا مختلفة عن الحقوق و الواجبات و الأخلاق المختلفة .

مثلا كُتبت التوراة ، بما فى ذلك العهد الجديد ، خلال عهد كان فيه جزء هام من الإنتاج ينجز عبر علاقات العبودية . لهذا لا وجود بأي معنى فى أي مكان من الإنجيل بأن العبودية جريمة ضد الإنسانية ، بإستثناء حصولها للإسرائيليين فى " العهد القديم " من قبل غير اليهود . و هكذا إستعمل الإنجيل ببساطة من طرف سادة العبيد فى الجنوب القديم لتبرير العبودية .

و اليوم و الحال أنّ العبودية لم تعد تتناسب مع مصالح الطبقة السائدة ، فإن الرأي العام السياسي و الثقافي يجدها فظيعة . لكن إستغلال العمّال من قبل الرأسماليين و طرد هؤلاء العمال عندما لايعودون مصدر إستغلال مربح ، ينظر إليه فقط ك " هذا حال الأشياء و هذه طبيعة الإنسان " ، بالضبط مثلما كانت العبودية . مثل العاملين على إلغاء العبودية قبل الحرب الأهلية الأمريكية ، لكن على أساس أكثر علمية ، نحتاج إلى فضح أن هذه **ليست** طبيعة الإنسان مثلما لم تكن كذلك فى العبودية ، لكن ببساطة هي نتيجة العلاقات **الرأسمالية** و علينا أن نتقدّم بأخلاقنا **المختلفة** و المعارضة لذلك ، القائمة على جملة مختلفة من علاقات الإنتاج و العلاقات الإجتماعية .

لنعتمد مقاربة علمية ، مادية تاريخية للحال التى إفتتحت بها الخطاب ، ما الذى قاد إلى تعنيف بيكو أدواردس و الطلبة الآخرين ؟ هل كان " تصرّفا غير قانوني" ليس لسبب وجيه ؟ حسنا ، يجب أن تنظروا إلى الإطار الإجتماعي الشامل و التاريخ الأوسع و الأشمل لما قاد إلى ذلك الحدث . عليكم التساؤل : كيف إنعكست علاقات الإنتاج فى المجتمع - و مختلف الطرق التى أجبر السود من خلالها على إيجاد علاقتهم بها ، عبر التاريخ ، على هذا ؟ عليكم أن تحلّلوا علميّا ما الذى حوّل الأمريكان ذوى الجذور الأفريقية أوّلا إلى عبيد ، مختطفين و منزوعين من منازلهم و مجلوبين إلى هنا مقيّدين بالسلاسل ليشيّدوا الثروة العظيمة لهذه البلاد و ثمّ إلى مزارعين محصورين فى المزارع بعد الحرب الأهلية و ثمّ قيدوا و سحبوا إلى المدن بالأساس كعمّال فى أكبر الأعمال إستغلالا و إضطهادا ... و الآن إلى وضع حيث غالبية الأمريكان من جذور إفريقية هم سواء عبيد مأجورون أو يعاملون كفائض بشر- و فى حال شباب السود مثل بيكو إدواردس يعاملون كمجرمين (و مرّة أخرى مقتبسين من " النيويورك تايمز " ، يوجد1 من 9 شبان سود فى السجن ما يمثّل أعلى نسبة مسجونين فى العالم) (1).

عليكم تحليل المؤسسات و الأفكار التى ظهرت و تركّزت و جرى تشجيعها فى كلّ فترة من هذه الفترات. عليكم أن تحلّلوا كيف أنّ تفوّق البيض شهد تغيرات ، لكنه يظلّ قويا للغاية عبر كافة المؤسسات فى المجتمع. عليكم أن تنظروا إلى كلّ هذا فى علاقة بكلّ الظواهر الهامة الأخرى فى المجتمع. و ثمّ على أساس كلّ ذلك يمكنكم أن تشرعوا فى تحليل **علمي** من أين أتى و يأتى هذا الإضطهاد و ما الذى يجب أن تفعلونه للتخلّص منه. لذا هذا مثال للمقاربة المادية التاريخية.

تجاوز النقائص :

من الصعب التشديد على أهمّية إكتشاف ماركس و مساهماته عامة فى الفكر الإنساني و تحرير الإنسانية . لقد صاغ سوية مع إنجلز القاعدة النظرية فعبّدا الطريق .

لكن وُجدت ، و هذا ليس بالأمر العجيب ، نقائص فى طريقة ماركس و إنجلز مع ذلك و إمتزجت هذه المشاكل مع هنات منهجية جدّية لدى ستالين الذى قاد الإتحاد السوفياتي و الحركة الشيوعية العالمية لتقريبا ثلاثين سنة بعد وفاة لينين . و الأسوأ هو أن هذه الأخطاء جاءت فى وقت كانت هناك حاجة ماسة للتقدّم فى الفهم . وقد ناضل ماو ، قائد الثورة الصينية، ضد هذا المشكل غير أنه هو ذاته كان يصارع ضد إطار موروث و لم يكن حرّا من تأثيره . وكانت لهذه النقائص تبعات .

الآن ، حدّد بوب آفاكيان و بعمق نقد الهنات من أربع أبعاد فى الفلسفة الشيوعية . وهي تخصّ أوّلا ، قطيعة أتمّ مع مثالية و حتى تقريبا دينية ، أشكال التفكير التى وجدت طريقها إلى تأسيس الماركسية و لم يقع القطع معها ، و ثانيا ، فهم نوعي و أبعد و أعمق للطرق التى بها تتداخل المادة و الوعي و تتحوّل الواحدة إلى الأخرى ، و ثالثا ، نقد طيف من المشاكل المرتبطة بالبراغماتية و التيارات الفلسفية المرتبطة بها و رابعا ، إبستيمولوجيا أو طريقة بلوغ الحقيقة مختلفة . و فى القيام بهذا ، وضع الماركسية على قاعدة أكثر علمية .

بداية ، حفر آفاكيان و نقد و قطع مع بعض النزعات المشابهة للدين الثانوية لكن مع ذلك الهامة ، التى وجدت سابقا داخل الحركة الشيوعية و النظرية الشيوعية ، نزعات رؤية بلوغ الشيوعية ك " حتمية تاريخية " و النظرة المرتبطة بالشيوعية

كأنها تقريبا جنّة ، نوع من " مملكة التناغم الكبير" ، دون تناقضات و صراعات ضمن الناس . لكن الشيوعية **ليست** حتمية . لا وجود لتاريخ " يشبه الإلاه " ب حرف " ت " كبير يدفع الأمور نحو الشيوعية . و بينما **سوف** تضع الشيوعية نهاية للعدائية و النزعات العنيفة بين البشر ، ستتميّز بعدُ بالتناقضات و النقاشات و الصراعات التى ستخاض دون نزاع عنيف وهي ستكون فعلا أمرا جيدا جدّا بما أنّ هذا سيساهم بإستمرار فى تحقيق مزيد فهم و مزيد تقدّم تحويل الواقع فى إنسجام مع المصالح الشاملة للإنسانية .

كانت نظرة كون إنتصار الشيوعية " حتمي " و يدفعه التاريخ ب " ت " كبيرة و نزعة رؤية الشيوعية كنوع من الطوباوية دون تناقض و صراع ، بالأحرى بارزة لدى ستالين و لكنها وُجدت فى الماركسية إلى درجة معيّنة بصورة عامة . فى بعض مظاهرها و على درجة معيّنة ، قطع ماو مع هذه الأنواع من النظرات و المناهج ، غير أن المسألة هي أنه وُجد بعدُ ، حتى لدى ماو ، مظهر من " الحتمية " و التيارات المرتبطة بها ، وقام أفاكيان بمزيد القطع مع هذه الطرق فى التفكير ، هذه الطرق التى توحي بعنصر ديني داخل الماركسية ، حتى عندما لم يكن ذلك العنصر أبدا رئيسيا أو محدّدا بالمعنى الخاص بالنظرية الماركسية ذاتها . فى هذا الصدد (و كذلك بالمعنى العام) لم يقم أفاكيان بالدفاع عن ماو و تلخيص مساهماته فى الثورة و فى النظرية الشيوعية فقط بل أنجز القطيعة التى مثلها ماو مع ستالين ، و على ذلك الأساس قام أفاكيان الآن ببعض القطيعة مع بعض الفهم لدى ماو أيضا .

لا يساوى قول إنّ الشيوعية ليست حتمية قول إن التاريخ هو ببساطة خليط . بالفعل ، **ثمّة** منطق تاريخي ، كما وضعه ماركس ، إعتمادا على أنّ القوى المنتجة (مرّة أخرى الأرض و التقنية و الموارد و الناس بمعارفهم) تورّث من جيل إلى آخر وهي تتطوّر بإستمرار ، و أنّه عندما تصبح العلاقات التى يدخل فيها الناس لإنجاز الإنتاج معرقلة لمزيد تطوّر هذه القوى ، يحدث تغيّر كبير . و لمّا صارت علاقات العبودية الجنوبية التى وجدت لعقود مع و غذّت الرأسمالية الشمالية بالأساس معرقلة لتوسّع الرأسمالية الشمالية فكانت النتيجة حربا أهلية .

و حدث كما قلت تغييرا **كبيرا** .

الآن حلُّ هذا حلاّ إيجابيا ، تقدّمنا على طريق الحياة الشيوعية الممكنة حاليا ، أمر غير " مضمون " . إنه مرتهن بنا و بما إذا نقوم بالعمل الصعب لتطوير كلّ من فهمنا العلمي للمجتمع و للطبيعة و قدرتنا على إنتزاع حرّية من التحدّيات التى تواجهنا .

مثل الإعتقاد الديني ، يمكن " لضمان الحتمية " أن يواسيكم و يهوّن عليكم إلاّ أنه غير صحيح و يذهب ضد مواجهة الواقع كما هو . و بالفعل يقيّد تفكيركم فيما يتعلّق بمختلف الطرق الممكنة للتطوّر الإنساني ، الطرق التى هي عرضة لحواجز فعلية حقا و هي " محدّدة " بهذا المعنى ، لكنها لا تسير بإتجاه محدّد **سلفا** .

و لن تكون الشيوعية جنّة أو مملكة الإنسجام العظيم ، كما قلت ، شأنها فى ذلك شأن كلّ شيء آخر، ستتغيّر و تتطوّر عبر فعل تناقضات الصراع ، بإختلاف بالأحرى هائل ألا و هو أن هذا الصراع لن يحدث بعدُ على نحو عنيف ، بين فئات إجتماعية عدائية ، و سيكون الناس ذاتهم قد تجاوزوا التفكير الضيق و العادات الخبيثة التى تفرزهم الرأسمالية ، وكذلك البطرياركية و الإضطهاد القومي الذين يعرتبرون طبيعة إنسانية .

دور الوعي و قوّته الكامنة :

ثانيا ، و فى إرتباط بذلك ، طوّر آفاكيان فهما أعمق للدور و القوة الممكنين للوعي . و لنعبّر عن ذلك على النحو التالي : بقدرما **تقومون** علميّا وتفهمون بعمق طابع المجتمع المتناقض المعقّد و المتعدّد المستويات ، بجميع عراقيله و إمكانيات مساراته العديدة بقدر ما تكبر حرية تأثيركم فى الوضع إلى حدود هائلة .

قبلا ، لم تكن أهمية القاعدة الإقتصادية (أي علاقات الإنتاج) معروفة فقط بل جرى التشديد عليها أكثر من اللازم . فكانت هذه نزعة نحو **الإختزالية** أي تقليص ظاهرة معقّدة إلى سبب وحيد ضروري ، مستبعدين سيرورات لها عدّة مستويات بطريقة لا تتناسب و تحرف الواقع فعلا . نعم ، تنشأ المؤسسات السياسية و الأفكار و أخلاق المجتمع ، بكلمات أخرى ، البناء الفوقي للمجتمع ، فى آخر المطاف عن علاقاته الإجتماعية ، و هذه فكرة لامعة أساسية من أفكار ماركس .

بيد أنّه لهذه المؤسسات و أفكار البنية الفوقية حياة خاصّة نسبيا ، إضافة إلى أنّها تعمل و تأثّر فى بعضها البعض ، على كثير من الأصعدة المتنوعة و المتداخلة . غير ممكن فقط تقليصها تقليصا مسطّحا إلى أنها نتائج مباشرة خطيّا لعلاقات الإنتاج و العلاقات الطبقية . و لنضرب مثالا . عنصرية البيض ، فكرة أن هناك " عنصر" من الناس مختلف و أنّ السود عنصر أدنى خدعة يدّعى أنها علمية أو محض كذب ، ظهرت فى بداية القرن 19 . نشأت و تعزّزت بالعلاقات العبودية و بخاصة الطبقة مالكة العبيد . لكن تأثير هذه الفكرة إتسع أكثر من ذلك فتحوّلت إلى تفريخ مفاهيم ما يعنيه أن يكون المرء أمريكيا و ما تعنيه الديمقراطية ، وهي نقطة تعمّق فيها أفاكيان كثيرا فى خطابه حول " **ديمقراطية جيفرسون** "(2) و أخذت تلك الفكرة تتطوّر بذاتها و تأثّر على تفكير الجميع ، و علينا النضال ضدّها بالذات فى المجتمع الإشتراكي ، حتى و إن يتمّ حفرُ جذورها حاليا .

بينما قام لينين و خاصة ماو بمساهمات هامة فى فهم أصحّ و أكثر جدلية لكيفية فهم " سير" هذه العلاقة بين القاعدة و البنية الفوقية ، فإنهما لم يدركا تماما مدى و سلاسة هذه الإستقلالية النسبية بالعمق الكافى أو بطريقة منهجيّة بما فيه الكفاية .

<u>القطع مع النزعات البراغماتية :</u>

ثالثا ، وُجدت كذلك نزعات و مشاكل فلسفية سلبية أخرى فى المنهج و العديد منها مرتبطة بالبراغماتية وهي فلسفة كما قلت سابقا ، تعارض البحث فى الواقع الأعمق بإسم " ما ينجح " و هي كذلك تحافظ على تلك الأفكار على أنّها حقيقة طالما أنّها مفيدة . و هذه النقطة الأخيرة تثير سؤال " مفيدة لماذا ؟ ". و أهمّ ، عمليّا تنكر المعيار الواقعي للحقيقة – ما إذا كانت الفكرة تناسب الواقع . فكرة أنّ صدّام حسين يملك أسلحة دمار شامل كانت مفيدة لبوش لكن ذلك لم يجعل منها حقيقة .

و أثّرت هذه النزعات الفلسفية الخاطئة ، خاصة لدى ستالين ، على الحركة الشيوعية و تسرّبت حتى إلى نسيجها . هنا سأسألكم أن تركّزوا معى و أنا أحاول أن أشرح و تذكّروا أن لهذا إنعكاسات جدّية . إنها تشمل الذرائعية التى تحيل على إستعمال النظرية كأداة لتبرير بعض الأهداف القصيرة المدى أكثر منها وسيلة للبحث عن الحقيقة ؛ التجريبية و هي تقيّم الحقيقة على أساس التجربة العينية المباشرة فى إطار ضيّق ؛ و الماقبلية التى تعنى فرض المفاهيم على العالم عوض إستخلاصها **من** العالم ذاته ، فى تفاعل معقّد بين الممارسة و النظرية ؛ و الإيجابية [بوزيتيفزم] و هي طريقة تنزع نحو تحديد و تقليص العالم إلى وصف و تصنيف الملاحظات ، مركّزة على معيار القياس الكمّي و التنبؤ .

لنركّز على الإيجابية [البوزيتيفزم] لدقيقة .

وجهة النظر هذه تنكر تحليل المستويات الأعمق للديناميكية و التوجّه و تعتبره دون معنى . بسبب ذلك ، تنحو إلى عزل الظاهرة عن الأطر الأوسع و المستويات المختلفة و كذلك تسعى لتقليص الأشياء و السيرورات إلى سبب وحيد بسيط .

و بالتالى تنحو إلى إنكار أو نفي الطرق التى يمكن فيها للنظرية و يجب أن " تفرزها " الممارسة ، الطرق التى يمكن عبر التحليل العميق للتجربة أن توفّر لنا أفكارا أعمق عن الديناميكية و التوجهات الكامنة (أو الممكنة) داخل الواقع و أن تفتح طرقا جديدة لتغيير ذلك الواقع . دون نظرية " طليعية " سيكون الناس غير قادرين على فهم أي شيء مغاير نوعيا عن ما هو معلوم بعدُ ، دون نظرية طليعية ، كيف إستطاع ماركس و إنجلز أن يكتبا " **بيان الحزب الشيوعي** " ؟

دعوني أقدّم نوعا من المثال البارز لإعطاء معنى لإنعكاسات هذه المقاربات المنهجية الخاطئة . و هذا المثال يتّصل بعالم جيني إسمه ليسنكو فى الإتحاد السوفياتي خلال بدايات الثلاثينات . شدّد ليسنكو على أن الميزات المكتسبة يمكن أن تورّث بكلمات أخرى ، إذا كنت فعلا نحيلا لكنك صرت بدينا بزيادة الوزن و المنشّطات ، فإن أطفالك سيرثون هذا النوع من الجسد . حسنا ، هذه النظرة خاطئة فعلا . لكن لأنّ لليسنكو برنامج كامل عن كيفية الحصول على الكثير من القمع بسرعة كبيرة فى بلد كان عرضة للمجاعة و لأنّه حقّق بعض النجاح على المدى القصير فى هذا بالقيام ببعض الطعوم ، أُعلن أن ذلك صحيحا .

لننظر فى هذا عن كثب . هناك براغماتية - حكم أن فكرة حقيقة بالإعتماد على " أنها تعمل " لهدف أو آخر قصير المدى .

و هناك تجريبية – حكم أن فكرة حقيقة فقط بمجموعة ضيقة من التجارب الملموسة . عوض ذلك ، عليكم أن تضعوا ما تقومون به و ما تتعلمونه فى إطار ما نعرفه فى أي وقت على أنه حقيقة - صورتنا الممكنة الأتمّ و الأحدّ ، أو النموذج ، الواقع الموضوعي . ثمّ عليكم أن تربطوها كذلك بالأدلّة الفاعلة المتوفرة من مصادر أخرى . كيف إرتبطت نظرية ليسنكو بما عرفنا أنه حقيقة ، بما فى ذلك نظرية داروين ، و بعض الأعمال المختلفة المقامة للتدليل عليها ؟ لو وجدت تناقضات بين نتائج ليسنكو و ما يمكن أن يكون متوقعا من قبل نظرية داروين ، كيف نفهم هذه التناقضات ؟

لكنهم لم يتصرفوا على هذا النحو . و كانت النتائج كارثية ليس فقط على علماء الجينات الذين مُنعوا حقّ العمل و قمعوا حتى بأكثر قسوة فى بعض الحالات لأنهم لم يوافقوا على ذلك ، و ليس فقط بالنسبة للطرق التى علّموها للناس و مقاربتهم و تقييمهم للأفكار فى كافة المجالات .

و الآن لنضرب مثالا من الماقبلية و كذلك التجريبية . كانت لستالين فكرة مسبّقة عن أنّه بعدما تمّت مكننة الفلاحة و بعدما قد صار الإنتاج فى الأساس ملكية إشتراكية فى الثلاثينات ، ام تعد توجد طبقات متعادية فى المجتمع السوفياتي . بيد أن الصراع تواصل . و بما أن " نموذج " ستالين الماقبلي للمجتمع الإشتراكي دون طبقات متعادية لم يكن ليستطيع إدراك هذا، قاده الأمر إلى إستخلاص أن كلّ معارضة يجب أن تكون بفعل عملاء الإمبريالية . و كانت النتائج خطيرة من زوايا شتّى .

الآن ، لاحقا و بصورة مهمّة جرى نقد هذا و معارضته من قبل ماو و إحدى مساهمات ماو العظيمة تتعلّق بمواصلة الصراع الطبقي فى ظلّ الإشتراكية و كجزء من هذا نقد قدرا هاما من نزعات ستالين الفلسفية نحو الإستهانة بالتناقض و عدم الإقرار به . لكن هذه النزعات من الإيجابية و الذرائعية و ما إلى ذلك تسببت فى خسائر فادحة و لم يقع التعرف عليها تمام التعرّف بإعتبارها كذلك و القطع المنهجي معها قبل أفاكيان .

تقدّم أفاكيان الراديكالى فى الإبستيمولوجيا :

و فى الأخير و فى منتهى الأهمية ، نقد بوب أفاكيان و قطع مع النظرات الإبستيمولوجية السائدة لمدّة طويلة فى الحركة الشيوعية . و الإبستيمولوجيا تعود على نظرية المعرفة أي كيف نصل إلى فهم الحقيقة . و تشمل هذه النظرات الإبستيمولوجية الخاطئة فكرة أن " للحقيقة طابع طبقي " . فى الواقع ، الحقيقة هي بالضبط الحقيقة و الكلام الفارغ هو بالضبط الكلام الفارغ بغضّ النظر عن من يقوله . و الآن **يجب** على المادية و الجدلية كمنهج شامل أن يخوّلا لكم الوصول إلى الحقيقة بصفة أفضل ، إذا كنتم صريحين فى تطبيقهما على الواقع لكن مهما كانت الفكرة التى تخرجون بها يتعين الحكم عليها بكونها حقيقة أم لا بالإعتماد على أساس ما إذا كانت تتطابق جوهريا و الواقع و ليس على كيفيّة توصلتم إليها .

فى الواقع ، يمكن للناس الذين لا يستعملون هذا المنهج و يمقتونه فعلا أن يكتشفوا حقائقا هامة . **لا** وجود لحقائق منفصلة خاصة بمختلف الطبقات و لا وجود ل" هذا شيء بروليتاري .. و لن تفهموه ". هناك واقع واحد . و لأن البروليتاريا ك**طبقة** لا تحتاج إلى تغطية الطابع الجوهري للمجتمع الإنساني ، فإن المادية الجدلية و التاريخية تتناسب مع **مصالحها الجوهرية** ، لكن تقليص هذه النقطة الشاملة إلى " للحقيقة طابع طبقي " يمكن أن يقود إلى رفض تعلّم **أيّ شيء** من المفكّرين البرجوازيين أو حتى المفكرين الذين ليسوا برجوازيين و لا هم ضمن إطار ماركسي . و يمكن حتى أن تقود هذه النظرة إلى التفكير فى أنه ببساطة لأن الإنسان من البروليتاريا له نوع من الإمتلاك الخاص للحقيقة .

هنا أيضا علينا أن نتعلّم من التجربة السلبية لليسنكو . كان يُعتقد أنه نظرا لأن ليسنكو أصوله الطبقية من الجماهير الكادحة و نظرا لأنه يدعم السلطة السوفياتية ... و نظرا لأن الذين عارضوه إلى حدّ بعيد أصلهم من ما كانت طبقات ذات إمتيازات فى المجتمع القديم و لا يساندون السلطة السوفياتية ... حسنا ، كان كلّ هذا ببساطة يعدّ مزيدا من الدلائل على صحّة نظريات ليسنكو . بيد أنه لا علاقة للأصل الطبقي أو لا يجب أن تكون له علاقة بتقييم ما إذا كانت أفكارهم صحيحة أم خاطئة .

و ليس صحيحا أنّ الأفكار محدّدة بما إذا كانت " مفيدة " بالمعنى الفوري . و قادت هذه المقاربة البراغماتية إلى التعامى و إلى " التسريع " أو حتى حرف الواقع وفى حال ليسنكو ، مرّة أخرى ، إعتبرت نظريته حقيقة لأنها كانت تبدو مفيدة فورا.

الآن ، ليست مسألة " البحث عن الحقيقة " منفصلة عن الصراع من أجل تغيير العالم . و لا هو " الحقيقة ستجعلك حرّا " إذ هي لن تفعل دون صراع . لكن إذا لم تفهم بصورة سليمة تقريبا العالم ، إذا لم تعرف ما هي الحقيقة ، لن تصبح كذلك حرّا . سوف تقوم بأشياء لا تتطابق مع الديناميكية و التناقضات الفعلية للواقع و لن تستطيع أن تغيّر ذلك الواقع ، على الأقلّ ليس فى إتجاه سيجعلك أقرب إلى الثورة و الشيوعية .

هناك غنى هائل فى هذه السيرورة . لا يمكن للأفكار اللامعة لماركس و حتى تلك المعادية للشيوعية لا أن تُستبعد و لا ببساطة أن تتبنى جميعها ، يجب أن يتمّ تمحّصها نقديا و أن تلخّص عادة و أن يعاد سبكها لكن إذا قطعت نفسك عن هذا ، وهو ما صار " تقليدا " فى صفوف الحركة الشيوعية ، كيف يمكنك أن ترجو أن تملك معنى للعالم حيث نعيش وهو فى تغيّر مستمرّ و يولّد أشياء جديدة و غير مسبوقة ؟ فعلا ، تحتاجون إلى صراع الأفكار ، تحتاجون إلى النقاش و الجدال و الخميرة و إلى أناس يتبعون طرقا يمكن على ما يبدو أن لا " تساهم فى الأشياء " و يمكن ، من جهة أخرى ، أن تثمر أفكارا لامعة جديدة . فى الواقع ، تعيق نظرة أن " للحقيقة طابع طبقي " هذه السيرورة الحيوية الضرورية و تحرفها .

و لنكن صريحين هنا . هناك حقائق ، على المدى القصير و بالمعنى المباشر الخطّي ، تذهب ضد النضال من أجل الشيوعية لكنها حين توضع فى إطار أوسع و بالمنهج والمقاربة التى يقدّمهما أفاكيان ، تساهم عمليا فى ذلك الصراع . و يشمل هذا " الحقائق التى تجعلنا نخجل " و هي حقائق حول المظاهر السلبية لتجربة الحركة الشيوعية العالمية ، و المجتمعات الإشتراكية التى قادها الشيوعيون و لكن كذلك بصورة أعمّ ، الحقائق المكتشفة التى تبيّن الحقيقة ، فى بعض جوانبها ، مغايرة لما كان يفهمه الشيوعيون سابقا ، أو الناس بصورة أعمّ .

فى علاقة بأهمّية " الحقائق التى تجعلنا نخجل " تجدر بنا العودة إلى ليسنكو للمرّة الأخيرة . على نحو تقليدي ، يشير المعادون للشيوعية إلى قصة ليسنكو كدليل على أن الشيوعية تنزع إلى تشويه الحقيقة ... و إلى قمع المثقفين . و ينأى بعض الشيوعيين بأنفسهم عن حادثة ليسنكو بطريقة سهلة ، و ببساطة يتجاهلونها البعض ، لكن فى الأساس لا يريدون حقّا " الذهاب إلى هناك " من وجهة نظر كيف أنّ الشيوعيين **يطبّقون** بصورة صحيحة الماركسية ليقودوا كلّ مجالات المجتمع الجديد . و بالعكس ، يؤكّد أفاكيان على المواجهة التامة لهذه التجربة ، عائدا إليها فى عديد الأعمال المختلفة و مستخلصا الدروس الأعمق : ما كانت الأفكار الخاطئة فى المنهج و النظرة اللذان قادا إلى ذلك ... و ما كان الإطار الذى دفع نحو ذلك ... و ما الذى على الشيوعيين القيام به للقطع مع هذا النوع من النظرة و على مستوى أعمق ، هذا النوع من الممارسة لكي يستطيعوا حقّا المضيّ بالعالم إلى مكان أفضل .

مجدّدا لأنّ المسألة هنا ليست " البحث عن الحقيقة " لكن القيام بذلك على قاعدة نظرة و منهج مادي جدلي ، علمي محكم الإدارك الصحيح للعلاقة بين هذا و الصراع من أجل الثورة و فى النهاية الشيوعية - **و الحصول على الغنى التام لما يعنيه هذا .** الإقرار بأهمية البحث عن الحقيقة بهذه الطريقة و التأكيد عليه ، دون عرقلة الإعتبارات الضيقة البراغماتية و الذرائعية لما يبدو أكثر مواتاة وقتئذ أو ما يبدو متماشيا أكثر مع أهداف شيوعية خاصّة مباشرة و فورية ... البحث عن الحقيقة بتطبيق النظرة و المنهج العلميين للمادية الجدلية بالطريقة الأشمل و الأكثر صراحة بغاية مواجهة الواقع كما هو فعلا و على ذلك الأساس تغييره على نحو ثوري بإتجاه الهدف الشيوعي . هذا أمر جديد راديكاليا و يمثّل جزءا مفتاحا فى غنى الخلاصة الجديدة التى تقدّم بها بوب أفاكيان . هذا هو المعنى التام لما ركّز فى موقف أن " كلّ ما هو فعلا حقيقي جيّد بالنسبة للبروليتاريا ، كلّ الحقائق يمكن أن تساعدنا على بلوغ الشيوعية ".

بإمكانكم مقارنة هذا الموقف ب " كلّ ما هو فى مصلحة البروليتاريا سيساعدنا على بلوغ الشيوعية حقيقي " و هذه النظرة الأخيرة بمضمونها و مقاربتها البراغماتية الذرائعية قد تغلغلت إلى درجة كبيرة فى تاريخ الحركة الشيوعية العالمية و بالفعل هي نقيض ما كثّفه موقف بوب أفاكيان أعلاه . و هذا جزء مفتاح من القطيعة الراديكالية التى يجسّدها هذا المنهج و هذه المقاربة و الغناء الإبستيمولوجي الذى تقدّم به و لنضاله من أجل أن يتبناه الشيوعيون .

فى النصف الساعة الأخير ، إستطعت بالكاد و فقط أن ألمس الأساس الفلسفي و المنهجي النقدي لهذه الخلاصة الجديدة .

و لمزيد التوغّل فى هذا ، سأحيلكم على كتابي " **ملاحظات...**" و " **الماركسية و نداء المستقبل** " (3) لكن الآن أودّ أن أنتقل إلى الإنعكاسات السياسية لكلّ هذا .

الهوامش :

1- " الولايات المتحدة تسجن واحد من مائة من الكهول حسب تقرير" آدام ليبتاك ، **نيويورك تايمز** ، 29 /2008/02

2- التسجيل الصوتي لخطاب " **الشيوعية و ديمقراطية جيفرسون** " متوفّر على الإنترنت بموقع

www.revcom.us

3- بوب آفاكيان " **ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، و العلم و الفلسفة** " (شيكاغو : إنسايت براس 2005) و بوب أفاكيان و بيل مارتن " **الماركسية و نداء المستقبل : أحاديث حول الجماليات و التاريخ و السياسة** "(شيكاغو : أوبن كوربليشنغ، كاروس بليشينغ ، 2005).

III- الخلاصة الجديدة : الإنعكاسات السياسية - البعد الأممي :

هنا سأركّز على شيئين إثنين هما الأممية ، و الديمقراطية و الدكتاتورية فى المرحلة الإنتقالية إلى الشيوعية .

و الآن من جديد ، أحتاج أن أعتمد على خلفية صغيرة . دعا ماركس و إنجلز عمال العالم إلى الوحدة . و الأساس المادي لهذا النداء كان أن الرأسمالية لم تظهر فى عصر الأمم الحديثة و الأمم - الدول فقط بل أوجدت سوقا عالمية ، و أن البروليتاريا كانت طبقة عالمية واحدة و عليها أن تتخطى الإنقسام إلى أمم و كذلك إلى طبقات ، لأجل بلوغ عالم دون تناقضات عدائية بين الشعوب .

فى أواخر القرن التاسع عشر ، صار الرأسمال الإحتكاري مهيمنا على البلدان الرأسمالية المتقدّمة و إندمج الرأسمال البنكي و الرأسمال الصناعي معا فى كتل رأسمالية مالية هائلة ، و شرعت هذه الأمم فى تصدير ليس السلع فحسب بل الرأسمال ذاته نحو البلدان الأقلّ تطوّرا . لقد بنت مصانعا و سككا حديدية فى تلك البلدان و أدخلتها إلى " الحياة المعاصرة " بشكل جديد لكن على أساس إضطهاد و تبعية . و إشتدّ التنافس بين القوى العظمى من أجل مجالات التأثير كما إشتدّت العسكرة و الحرب لإسناد ذلك التنافس ، و تواصل كلّ هذا و إحتدّ إلى يومنا هذا ، عبر حربين عالميتين ، أخذت معا حياة أكثر من 60 مليون نسمة ! و ثمّ جاء إنتصار الولايات المتحدة فى ما سُمّي الحرب الباردة ضد الإتحاد السوفياتي . و الإنتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى ذو طابع عالمي لكن الملكية و التصرّف و تنظيم رأس المال لا تزال كلّها متجذّرة فى أمم مضطهِدة و مضطهَدَة .

لا تقوم الأمم المضطهِدة مثل الولايات المتحدة بمجرّد نهب الأمم المضطهَدة مثل المكسيك . إنّما يُدمج إقتصاد الأمّة المضطهَدَة برمّته بشدّة فى سيرورة المراكمة الإمبريالية **على أساس تبعي** مشوّه و مفكّك خدمة لهذه السيرورة . و تجد الأزمات الآن تعبيراتها كنزاعات جغراسياسية حادة حول إعادة تقسيم العالم بين القوى الإمبريالية و هي نزاعات يمكن أن تندلع و قد إندلعت أحيانا لتتحوّل إلى عواصف نارية فظيعة مثلما حصل خلال الحربين العالميتين . و تخلّلت هذه الحروب فرصا متصاعدة للثورة ... مع ذلك لو كنتم تجريبيين أو إيجابيين ، كان الأمر **سيبدو** على العكس ، و عند إندلاع الحرب العالمية الأولى ، مثلا ، فى واقع الأمر إنهارت و إرتدّت كافة الحركة الإشتراكية العالمية الأولى ، بإستثناء ملحوظ للبلاشفة بقيادة لينين و قوى أخرى قليلة .

و فى نفس الوقف ، لعبت هذه الحروب دور " الأزمات الكلاسيكية " فى ظلّ الرأسمالية أي كسر الإطار القديم لمراكمة رأس المال الذى صار معرقلا للغاية و إقامة إطار جديد . لقد قاد أفاكيان تعميق تحليل لينين للإمبريالية و النموذج الذى عرض كذلك قطع مع ما قد أضحى الخطّ المهيمن داخل الحركة الشيوعية ، نظرة أنّ الإمبريالية فى أزمة عامّة و كانت تتجه رأسا نحو الإنهيار . و تأسيسا على كلّ هذا ، طوّر أفاكيان مبدأ أن الصراع الطبقي فى كلّ بلد معيّن محدّد أكثر بالمجال العالمي أكثر منه بالتناقضات المتجلّية داخل بلد معيّن ، نوعا ما خارجه أو بإنفصال عن ذلك الإطار . إنّ الوضع الثوري الذى سمح للينين بقيادة البلاشفة لإفتكاك السلطة ، ظهر فى إطار وضع حرب عالمية أثّرت تأثيرا راديكاليا على الوضع فى روسيا و سمحت بإنجاز إختراق ، أممية لينين و إدراكه الأعمق نوعيا للمادية و الجدلية خوّلا له رؤية هذه

الإمكانية فى حين ان الجميع فى القيادة ، على الأقلّ فى البداية ، عارضوا فكرة التوجّه نحو الثورة . و بصورة مشابهة ، حصلت الثورة الصينية فى إطار عالمي خاص للحرب العالمية الثانية و غزو اليابان .

الآن بإستطاعتكم حرف هذا ليعني أنّكم لا تستطيعون القيام بأي شيء لأنّ " ميزان القوى غير مناسب " عالميا. هذا غير صحيح و يمكن للثورة و حتى المحاولات الثورية ، داخل بلدان معيّنة أن تأثّر جذريا على ميزان القوى . لكنكم **تتحرّكون** فى مجال عالمي و عليكم أن تفهموا الديناميكية على هذا المستوى ، " كافة " النظام الإمبريالي أكبر من مجموع الأمم التى تكوّنه منفصلة .

لذا لا يمكنكم فهمه من منطلق " ننطلق من بلدنا أوّلا " و القيام بهذا بالمناسبة مثال آخر عن الإيجابية . و لا يمكنكم رؤية الأممية كشيء " توسّعونه " لبلدان أخرى ، نقطة الإنطلاق ينبغى أن تكون العالم بأسره . **لا** يمثّل الشيوعيون هذه الأمّة أو تلك ، إننا (و من المفروض أن نكون) دعاة إلغاء كافة الأمم ، حتى و نحن نعلم أنه علينا أن " نعمل عبر" عالم ستوجد فيه لفترة طويلة من الزمن فى المستقبل أمم و حتى أمم إشتراكية ، و حيث يجب أن توجد فترة كاملة أوّلا لتحقيق المساواة بين الأمم **لأجل** تجاوزها . لكن طوال كلّ هذه الفترة ، على الحركة الشيوعية أن تبقى " عينيها على الهدف " المجتمع الإنساني العالمي ، و تربط كلّ ما تقوم به **بذلك** .

و من السخرية أنّه إذا تعاملتم إنطلاقا من " ننطلق من بلدنا أوّلا "ستفشلون فى المسك بالإمكانيات الواقعية للثورة فى بلد معيّن فيه توجدون بالصدفة . لن تروا كيف أن نهوضا غير منتظر فى هذا الجزء أو ذاك من العالم أو هذا المظهر أو ذاك من النظام يمكن أن يوفّر فجوات بالإمكان إستغلالها . ستكونون ذهنيا منغلقين أيضا إذا جاز القول ، فى القومية و لن تروا حتى أساس خوض نضال ناجح من أجل التحرّر الوطني . و هذا الإنغلاق فى الأرض كان جزءا ممّا قاد إلى الفكر المحافظ و حتى أتعس إلى الإستسلام فى زمن خطر كبير ... لكن ، نعم أيضا زمن **إمكانيات** كبيرة لإنجاز تقدّم ثوري .

و تعزّزت كلّ هذه المقاربة الخاطئة فى إطار وضع فيه وُلد الإتحاد السوفياتي محاصرا بقوى إمبريالية عدوّة تحاول خنقه و قمّة ذلك كانت الهجوم النازي الذى أخذ حياة أكثر من 25 مليون سوفياتي . كان الدفاع عن أوّل دولة إشتراكية ضرورة واقعية . لكن هذا الدفاع وجد فى تناقض مع و فى علاقة مع ضرورة التقدّم بالثورة فى بلدان أخرى فى نفس الوقت . ولإخفاقه فى الإقرار بوجود هذا التناقض أو إنكاره ، غالبا ما ضحّى الإتحاد السوفياتي ، أو حاول التضحية ، بالنضال الثوري فى هذه البلدان لصالح الدفاع عنه هو . و إستمرّت هذه النقطة الخفية بصراحة لدى ماو . إذا لم تعترفوا بهذا كتناقض و لم تنطلقوا من الواقع الجوهري لكون الإمبريالية قد أدمجت كافة العالم فى وحدة و أنّ السيرورة الثورية سيرورة عالمية مندمجة ، حتى و لمختلف البلدان ثوراتها المنفصلة و إن كانت مترابطة ، لن تتوفّر لكم فرصة معالجته .

و كان أفاكيان فى نقده بعيدا عن البساطة أو الإسكولستيكية . فقد أكّد على تقييم شامل لما كانت الدول الإشتراكية تواجهه فعلا . لكن على هذا الأساس حفر ما كانت تعتقد أنها كانت تقوم به و لماذا ، و قام ببحث نقدي لفهمها النظري .

و كجزء من هذا ، طوّر أفاكيان مبدأ أنّ البروليتاريا فى السلطة يجب أن " تضع تطوّر الثورة العالمية فوق كلّ إعتبار ، حتى فوق تقدّم الثورة فى بلد معيّن – بناء الإشتراكية قبل كلّ شيء كقاعدة إرتكاز للثورة العالمية ". و بصفة جدّ هامة ، صاغ أيضا مبدأ أنّه على الثوريين ، فى ذات الوقت ، أن يبحثوا عن إحداث أكبر تقدّم ممكن فى بناء حركة ثورية و الإعداد لوضع ثوري فى كلّ البلدان بينما ينتبهون كذلك إلى " أوضاع خاصة تصبح عند نقطة معيّنة نقاطا مركزية للتناقضات العالمية و العلاقات الضعيفة الممكنة ... و حيث بالتالى يجب أم يركّز عليها إنتباه البروليتاريا العالمية و طاقاتها بصورة خاصّة ". و هنا سأحيلكم على عملين فيهما جرى التعمّق فى الموضوع هما " **كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالمية و إرادتها** " و " **التقدّم بالحركة الثورية العالمية : مسائل توجّه إستراتيجي** " (1).

و أبعد من ذلك ، رفع أفاكيان راية فهم لينين و عمّقه ، هذا الفهم الذى يفيد أن تقسيم العالم بين القوى الإمبريالية و الأمم المضطهَدَة أفرز داخل القوى الإمبريالية قطاعا من الطبقة العاملة و قطاعا حتى أكبر من الطبقة الوسطى ، لا تستفيد فقط ماديا من طفيلية الإمبريالية و نهبها لكن تتماثل أيضا سياسيا مع أسيادها الإمبرياليين . و تابع نقطة لينين حول الحاجة من ثمّة إلى الإرتكاز على تلك القطاعات من الجماهير التى لا تستفيد كثيرا أو هي ، فى كلّ الحالات ، تنزع أكثر إلى معارضة الإمبريالية . وهذا يعنى أنّه من واجب الشيوعيين أن يطمحوا لأن يكونوا غير مرغوب فيهم شعبيا و ان يذهبوا

ضد تيار الشوفينية القومية فى البلدان الإمبريالية سواء إتخذ ذلك شكل تفشّى خبيث حقيقة للشوفينية الأمريكية القبيحة أو كذلك الشكل المجرم للمشاركة السلبية .

الهوامش :

1- " **كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالمية و إرادتها** " نشر فى مجلّة " **الثورة** " (ديسمبر 1981) متوفّر على الأنترنت بالموقع المذكور سابقا و " **التقدّم بالحركة الثورية العالمية : مسائل توجه إستراتيجي**" نشر فى مجلّة " **الثورة** " (ربيع 1984) متوفّر على الأنترنت .

IV - الخلاصة الجديدة : الإنعكاسات السياسية - الدكتاتورية و الديمقراطية :

و للخلاصة الجديدة إنعكاسات أيضا فى منتهى الأهمية فى ما يتّصل بدكتاتورية البروليتاريا التى سمّاها ماركس المرحلة الإنتقالية الضرورية نحو المجتمع الشيوعي . بإختصار ، كيف **تحافظ** الدولة الإشتراكية على نفسها كسلطة إنتقالية إلى مجتمع شيوعي عالمي دون دول و لا تغدو هدفا فى حدّ ذاته ؟ كيف تواصل التقدّم و **لا** تسمح بإعادة تركيز الرأسمالية ؟

قضّى أفاكيان أكثر من 30 سنة ملخّصا بعمق تجربة الثورات الإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي و الصين بما فى ذلك مفاهيم القادة الكبار الذين قادوا تلك الثورات و فرضياتهم و مناهجهم و مقارباتهم . و هنا كذلك سأقدّم عرضا مقتضبا أو أسجّل بعض النقاط المفاتيح و أحيل على الأعمال .

فى جزء كبير منه ، ما كتبه أفاكيان فى " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " ينطبق على كافة المرحلة الأولى من الحركة الشيوعية :

فى تاريخ الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي ، كان التوجه الأساسي ، توجه التعامل مع الواقع المادي و ظروف الجماهير الشعبية كأولوية ، كمركز و كأساس ، فى تعارض مع المقاربة البرجوازية لتجاهل ، أو فعلا تعزيز الظروف الإضطهادية للجماهير الشعبية ، الغالبية العظمى من الإنسانية. و من الهام جدّا أن نستوعب بصرامة أنه بإسم **الفرد** و " الحقوق الفردية " يرفع فعلا المدافعون عن هذا الشكل أو الآخر من النظرة البرجوازية ، مصالح طبقة و ديناميكية نظام فيه تحكم تلك الطبقة البرجوازية و حيث بلا رحمة يتمّ إخضاع و سحق جماهير الشعب تحديدا بملايين الأفراد من الطبقات المستغَلّة و المضطهَدة و حيث فرديت**ها** و أي مفهوم عن فرديت**ها** لا معنى له .(1)

قاد الشيوعيون فى الإتحاد السوفياتي و فى الصين الجماهير لتستعمل سلطتها الثورية لتنجز أشياء مذهلة و غير مسبوقة . فقد جرت مشركة ملكية وسائل الإنتاج و وجهت نحو تلبية المتطلبات المادية للمجتمع و حاجيات الشعب . و فى غضون سنوات قليلة ، تحوّلت النساء فى تلك البلدان من الأكثر عبودية و قمعا فى العالم إلى الأكثر تحرّرا . و تحوّل الشعب من كونه جوهريا أُمّيا إلى تقريبا متعلّما كلّيا ، و فتحت أبواب التعليم و الثقافة أمام الذين أبعدوا عنهما قبلا . و على وجه الخصوص ، بذل الإتحاد السوفياتي جهودا عظيمة بإتجاه المساواة داخل ما كان يسمّى بسجن الأمم و الشعوب المضطهَدَة و شرع فى توفير الرعاية الصحّية للجميع أين لم ير غالبية السكان أبدا طبيبا قبل الثورة .

لكن لا يمكنكم إبقاء الأمور على حالها هكذا . على ضرورته ليس كافيا أن نقف بصلابة و ندافع - و نعتزّ- بتلك الإنجازات فى وجه السدّ اللامتناهي من الكذب و التشويه . ليس كافيا مجرّد التعمّق فى بدايات هذه الثورات و القوى الخبيثة بلا رحمة التى واجهتها و التى يتعذّر وصفها .

رفع راية المكاسب و الإستماع إلى النقد :

على المرء أيضا أن يستمع إلى نقد تلك التجارب من كلّ الجوانب و أن يعالجه بعمق و أن يتساءل : بأيّ ثمن ؟ ينبغى على الدولة البروليتارية أن تتمسّك بالسلطة فى وجه مقاومة حياة أو موت من المستغِلّين المطاح بهم و الهجوم الخبيث من الخارج ، لكن هل يجب أن يجعل ذلك من الضروري أن نحاصر و حتّى أن نقمع المعارضة و الخميرة و تنوّع الأفكار و وجهات النظر - و منها أفكار و وجهات نظر معارضة للإشتراكية ؟ تواجه السلطة الجديدة مهمّة تاريخية - عالمية فى

جلب الجماهير إلى الحياة الفكرية و الفنون و فى رسم ثقافة جديدة تماما و قد أنجزت أشياء مذهلة فى هذا المضمار فى الصين بصفة خاصة لكن هل يجب أن نقيّد متابعة البحوث و التجارب من قبل أناس تدرّبوا كفنانين و علماء فى المجتمع القديم أو حتى فى المجتمع الجديد ؟ لأوّل مرّة هناك قاعدة و حاجة هائلة لمقاربة مسألة الحرّية كتعهّد إيجابي جماعي ، " كيف سنغيّر العالم و نخدم الشعب " و ليس" أريد أن أمتلك " لكن هل يجب أن يعني ذلك أنه لا حاجة أو دورا إيجابيا صغيرا للفردية و المجال الفردي؟ هناك حاجة " للقيام بالأشياء " لكن هل يرتبط ذلك بكون الدولة البروليتارية شكلا مختلفا راديكاليا من أشكال الدولة ، جالبة بإستمرار الجماهير إلى التوجه العام الفعلي و الإدارة المباشرة للدولة ؟

لا يمكنكم الإجابة على هذه الأسئلة حقا إذا تساهلتم فى الأمر . لتفكّروا لدقيقة فى الحرب الأهلية فى هذه البلاد و فترة إعادة البناء ، بالضبط بعد تحرير العبيد و من المفترض أنهم تحصّلوا على أرض و حقوق سياسية . و الآن لعديد السنوات القصّة التى تروى فى المعاهد و حتى أكثر فى الثقافة بكلمات مثل **ذهب أدراج الرياح** و **ولادة أمّة** ، أنّ إعادة البناء كانت فترة رهيبة شهد أثناءها الناس عذابا رهيبا .(بالمناسبة هذا فعلا يجب أن يعطيكم بعض الأفق حول المادة التى ترونها عن الثورات الإشتراكية تقريبا كلّ أسبوع فى قسم مراجعة الكتب ، فى **النيويورك تايمز**).

ما حدث بالفعل هو أنّه من أجل كسر سلطة المزارعين فى الجنوب ، بداية حرم الرأسماليون فى الشمال بعضهم من حقوقهم السياسية لفترة و ساندوا العبيد السابقين فى محاولة الإنتخاب و تولّى وظائف و المطالبة بالأرض . لكن مع إعادة إدماج هؤلاء المزارعين الجنوبيين ضمن الطبقة الحاكمة على أساس تبعي الآن و مع شروع تناقضات أخرى فى أماكن أخرى من الولايات المتحدة فى الغليان ، سحب الرأسماليون الشماليون فيالقهم و سمحوا لأعداء **الأمس** بتنظيم عصابات الكو كلوكس كلان ، لتركيز أنظمة مشابهة للعبودية من العمل الشاق و الزراعة و لمنع جماهير السود من أية حقوق أصلا و لتوطيد هذا عبر القوانين و أيضا عبر القتل دون محاكمات . فقلبت هذه الطقوس العربيدية من الثأر إعادة البناء و كانت رسميا مسماة ب " الخلاص " . و كتب التاريخ من طرف المنتصرين إلى أن عاد إليه جيل جديد فى الستينات و كشف الواقع و حقيقة الأمر **الموضوعية .**

كان التحقيق العملي لأهداف إعادة البناء يتطلّب منع مالكي العبيد السابقين من الحقوق السياسية و تعزيز ذلك . و بصراحة تامة كان سيكون داميا و بعض الناس الأبرياء يمكن أن يكونوا ذاقوا الويلات لكن

كان الأمر يستحق ذلك ،

و عدم حصول تقريبا 5000 قتيل دون محاكمة فى فترة ما بعد هزيمة إعادة البناء و تأثيرات ذلك على ملايين السود ؟

كان هو الآخر يستحق ذلك ،

و عدم حصول تحطيم الروح التى ذهبت بالنظام العام للتمييز العنصري ؟

كان يستحق ذلك ،

إيقاف جعل أشياء مثل العمل الشاق و مجموعات السلاسل و المعاهد الرهيبة و كلّ الأشياء الأخرى التى تلتصق بالناس اليوم مؤسسات أحيانا بأشكال مختلفة و أحيانا تقريبا دون تغيير؟

كان يستحق ذلك ،

و الآن لنعد إلى صفحة الثورة الشيوعية و هي أكثر صراحة و أكثر جوهرية و راديكالية من أيّة محاولة أبدا لإعادة البناء و التى أتت إلى السلطة فى ظروف أصعب بكثير .

لم تواجه هذه الثورات المستغِلّين المطاح بهم فقط الذين ، كما قال لينين مرّة ، يمتلكون كلّ معارف التسيير و معنى التأهيل و العلاقات من قبل و الذين جاؤوكم بعشرات أضعاف الخبث و الخداع عندما يخسرون جنتهم ، لكن كذلك القوى الإمبريالية الأعظم و الأقوى عسكريا . لقد خاض السوفيات حربا أهلية من 1918 إلى 1921 كلّفتهم حياة الملايين و حطّمت بالأساس الصناعة القليلة التى كانت لديهم و واجهوا فى تلك الحرب الأهلية تدخل و غزوات من 17 قوّة عسكرية مختلفة و منها الولايات المتحدة . و من جديد ، جاء الغزو النازي ، بعد أقلّ حتى من 20 سنة من كسبهم الحرب

الأهلية . و مع ذلك ، حتى و قد تفحّصنا هذا تماما ، علينا أن نخضع للسؤال ما أنجز و أن نحلّل النواقص فى كلّ من الممارسة و النظرية و أن نعدّ أنفسنا حقّا و نعدّ الجماهير إلى إنجاز ما أفضل فى المرّة القادمة .

القطع بمزيد العمق مع الديمقراطية البرجوازية :

كجزء من إنجاز ما هو أفضل ، و حتى لأجل الإجابة عن سؤال " بأي ثمن ؟ " على القاعدة الصحيحة ، من الضروري القيام بقطيعة صريحة أكثر مع تأثيرات الديمقراطية البرجوازية و كافة مفهوم " الديمقراطية اللاطبقية " فى صفوف الحركة الشيوعية . فى كتابه المَعلَم ، طرح أفاكيان مسألة **" الديمقراطية : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟ "** و أجاب بتشديد نعم بوسعنا .

و الآن أودّ تناول هذا بإقتضاب فى موقفين قصيرين من أفاكيان عادة ما ننشرهما فى جريدتنا :

الأوّل هو **" جوهر ما يوجد فى الولايات المتحدة ليس ديمقراطية و إنما رأسمالية - إمبريالية و هياكل سياسية تعزّز الرأسمالية – الإمبريالية . و ما تنشره الولايات المتحدة عبر العالم ليس الديمقراطية و إنما الإمبريالية و الهياكل السياسية لتعزيز تلك الإمبريالية "**.

والثاني و من زاوية مغايرة ،**" فى عالم متميّز بإنقسام طبقي و لامساواة إجتماعية عميقين، الحديث عن" الديمقراطية"، دون الحديث عن الطبيعة الطبقية لهذه الديمقراطية و أي طبقة تخدم ، لا معنى له ، و أسوأ . طالما أنّ المجتمع منقسم إلى طبقات ، لا يمكن أن توجد " ديمقراطية للجميع " ، طبقة أو أخرى ستحكم و ستدافع و تشجع هذا النوع من الديمقراطية الذى يخدم مصالحها و أهدافها. المسألة هي : أي طبقة ستحكم و إذا ما كان حكمها و نظام ديمقراطيتها سيخدم مواصلة ، أو القضاء المحتمل على الإنقسامات الطبقية و العلاقات المتناسبة معها من الإستغلال و الإضطهاد و اللامساواة ."**

لنتحدّث عن معنى ذلك . و لنبدأ بأنه لا يمكنكم أن تستعملوا الدكتاتورية الرأسمالية – الجيوش و السجون و المحاكم و البيروقراطية الذين طوّرهم هذا النظام و شكّلهم **لتوطيد و توسيع** الإستغلال و الإمبريالية – لا يمكنكم أن تستعملوا تلك الأشياء عينها **للقضاء على** الإستغلال و إجتثاث الإضطهاد و الدفاع ضد الإمبرياليين . و لا يمكنكم إستعمال أدوات الديمقراطية البرجوازية التى تستهدف أوّلا معالجة النزاعات صلب المستغِلّين و ثانيا تخدع الجماهير الشعبية و تضلّلها و تجعلها سلبية ، كوسيلة لتعبئة الناس و تفجير طاقاتهم للفهم الواعي و لتغيير العالم بأسره . و بينما صحيح ، كما عبّر عن ذلك لينين ، أنّ الإشتراكية أكثر ديمقراطية ألف مرّة بالنسبة **لجماهير** الشعب ، فإن الإشتراكية ليست و لا يمكنها أن تكون إمتدادا **للديمقراطية البرجوازية** (المؤسسة على الإستغلال) إلى المستغَلين . و هذا الدرس ليس مبنيّا على أسس علمية فحسب و إنما دُفع ثمنه دماء .

" الكلّ الأربعة " :

على دكتاتورية البروليتاريا ، النظام البروليتاري للديمقراطية ، أن تكون مغايرة . عليها أن تخدم القضاء على الإنقسامات العدائية فى صفوف الشعب و على العلاقات و المؤسسات و الأفكار الناشئة عنه و ليس تعزيز هذه الإنقسامات . الآن ستفعل السلطة الجديدة الكثير لتحقيق ذلك ، بما فى ذلك مصادرة وسائل الإنتاج الإجتماعية و الشروع فى إستخدامها لتلبية الحاجيات المادية للشعب و لتعميق الثورة العالمية .

لكن غداة الإنتصار سيكون لديكم مجتمع نشأ ضمنه الناس كعناصر طبقات إجتماعية متنوعة . و حتى واضعين جانبا الرأسماليين الكبار الذين لا ينبغى التغاضى عنهم بما أنهم لا زالوا موجودين و غير راضين عن مصادرة أملاكهم ، ستوجد بعدُ إختلافات صلب الشعب بين الذين تدرّبوا على أشياء كالطبّ و الإدارة و الهندسة من جهة ، و الذين يفتقدون إلى هكذا أصناف من التدريب و كان عليهم العمل فى مصانع و مستشفيات أو حقول أو لم يستطيعوا إيجاد أي عمل بتاتا من جهة أخرى . و هناك أيضا قوّة عادة القرون و خلالها الطريقة الوحيدة لتجمّع الناس لإنتاج حاجيات الحياة قد تمّت بواسطة أو عبر علاقات فيها تستغِلّ طبقة أساسية طبقة أخرى ، و فيها ثمّة تقسيم دقيق بين الذين يعملون بأفكارهم و الذين يعملون بسواعدهم .

فضلا عن ذلك ، عليكم أن تعالجوا **كلّ** العلاقات الإجتماعية و الأفكار التى قد تحدّدت و تعزّزت بعلاقات الإستغلال . و ستعمل السلطة الجديدة على التوّ على تحطيم أسس هذا النظام مثل تفوّق البيض و التفوّق الذكوري وعلى تشريع المساواة الحقيقية . لكن حتى بعد الشروع فى هذه التغييرات و حتى بعد شروع تفكير الناس فى التحرّر بطرق عدّة و فى عكس العلاقات الإشتراكية الجديدة ، فإنّه سيظلّ لقرون الإستغلال مع ذلك تأثير شديد على تفكير الناس . سيشبه ذلك علامات صدمة إثر إغتصاب ، هذا المجتمع و كلّ الناس فيه قد صدموا بمئات و آلاف السنين من الإضطهاد و نتائج ذلك على تفكير الناس كالعنصرية و الميز الجنسي و الشوفينية القومية لرقم واحد فى الولايات المتحدة الأمريكية و كره السكان الأصليين للناس من مختلف البلدان الأخرى و النخبوية و حتى شعور الدونية المنتشر ضمن الجماهير، جميعها سيجرى النضال ضدّها، لكن لن تضمحلّ ببساطة . و هذه الأفكار ستغذّى اللامساواة المتبقّية و العلاقات الإقتصادية التى تتضمّن مظاهرا من العلاقات المشابهة للرأسمالية و التى لا يمكن كنسها بين عشيّة و ضحاها - ما يسمّى ب" الحق البرجوازي ". و ستنمو الأفكار و البرامج السياسية التى تمثّل هذه العلاقات على التراب و ستأكّد ذاتها و توفّر قاعدة لولادة عناصر رأسمالية جديدة تنافس من أجل إفتكاك السلطة . و على السلطة الجديدة أن تستنهض الجماهير لتتعرّف على ذلك و تفهمه و تتجاوزه .

لذا ليس من اليسير كقول " حسنا ، نغيّر فقط العلاقات الإقتصادية ، و الباقي سيتداعى فى الحال " و إلى الدرجة التى تصوّر فيها الشيوعيون و لا زالوا ذلك ، فإن الأمر مضرّ كبير الضرر . كلّ مجال من مجالات المجتمع يجب تغييره و تثويره على مدّة طويلة من الزمن أطول من تلك التى توقعها ماركس و لينين . و كلّ هذه المجالات كما وضّح ذلك ماركس علميّا ، كلّ الإختلافات الطبقية و كلّ العلاقات الإجتماعية التى تنهض عليها و كلّ العلاقات الإجتماعية التى تقوم على هذا الأساس و كلّ الأفكار التى تتناسب مع هذه العلاقات ، أو " الكلّ الأربعة " بصيغة مختزلة ، يجب أن يتمّ القضاء عليها لأجل الذهاب إلى الشيوعية و كجزء من سيرورة بلوغها . (2)

نوعا مختلفا من الدكتاتورية و الديمقراطية :

و من هنا ستحتاجون إلى ممارسة الدكتاتورية على المستغِلين السابقين و الذين يهدفون إلى إعادة تركيز الإستغلال و ستحتاجون كذلك إلى الديمقراطية صلب الجماهير للإنجاز للتغييرات الضرورية إنجازا حقيقيّا . لكن يجب أن تكون دكتاتورية و ديمقراطية ذات طبيعة مختلفة نوعيا عن تلك التى لدينا الآن . و مجدّدا ، لا يمكنكم ببساطة قلب الأشياء ، بشتى الناس مستخدمين ذات الأدوات . ينبغى أن توجد أشكال بواسطتها تتقدّم الجماهير فعلا لتحي و لتخلق مجتمعا مختلفا جدّا و لتغيّر ذاتها فى السيرورة ، على نطاق بالكاد يمكن صراحة تصوّره داخل الحدود الذهنية " لما هو الحال " فى ظلّ هذا النظام .

و هذا يعنى إستنهاض الشعب و إطلاق طاقاته و قيادته و التعلّم منه لتخطّى اللامساواة والعلاقات الإجتماعية للمجتمع القديم، و جميعها تقوّض التقدّم بإتجاه شكل جديد من المجتمع . إنه يعنى تسليح أوسع فأوسع دوما للجماهير الشعبية بالأدوات النظرية للتحليل النقدي للمجتمع و لتقييم ما إذا و كيف يتحرّك عمليا فى إتجاه الشيوعية و ما يحتاج القيام به للمضي إلى أبعد نقطة ممكنة فى هذا الإتجاه فى أي زمن معطى .

و تتعارض هذه النظرة مباشرة مع فكرة أن ما ينبغى عليكم فعله فى الأساس ، فى ظلّ الإشتراكية هو " التزويد بالسلع " أي ضمان أن يرتفع مستوى حياة الناس و أن يتوفّر أمنا أكثر و غير ذلك من الأمور، و الإبقاء على الأشياء بأيدى " الذين يعرفون كيف يفعلون ذلك ". بكلمات أخرى ، " غذّيهم " و " قُدهم ". هذا ما يعرف بالنظرة **التحريفية** التى تبقى على إسم الشيوعية لكنها تحرّف جوهرها الثوري . و كان هذا هو خطّ الذين فى النهاية إفتكّوا السلطة فى الصين بعد وفاة ماو و أطاحوا بالذين تجمّعوا حول ماو و الآن رأينا إلى أي شيء فى النهاية يؤدّى ذلك، إلى جحيم رأسمالي بيافطة إشتراكية .

لذا المسألة هي هل أن الجماهير ستقاتل و تنتج لا غير؟ أم هل ستكون محرّرة للإنسانية ؟ هل يمكن للجماهير أن تواجه حقّا العالم كما هو و أن تفهمه و تغيّره ؟

و الجواب **يمكنها** أن تواجه حقا العالم كما هو و أن تفهمه و تغيّره . إلاّ أنه لن يكون ذلك عفويا و دون قيادة . لا يمكن أن يقوم الناس بمبادرات واعية لتغيير العالم إذا لم يعرفوا كيف يعملون . هذا يتطلّب علما. و بما أن الأشياء جعلت بشكل يبعد

الجماهير عن الإشتغال بالأفكار ، يحتاجون للحصول على ذلك العلم من أناس **كانت** لهم فرصة تحصيله . و مجدّدا يحتاجون إلى **قيادة** .

و لا ترتكبون أي خطإ بشأن ذلك فكلّ إنسان فى هذا المجتمع مُقاد فى إتجاه أو آخر . بالضبط الآن عديد الناس الذين يدعون أنّهم **ليسوا** مقادين يبذلون كلّ ضروب الجهود و المصادر و الآمال فى النزاع بين كلينتون و أوباما . و عندما يكون كلينتون أو أوباما أو ماك كاين فى الرئاسة - أي منهم كسب - فهو سيحدّد الإطار . سيقول لكم ما الذى يجب فعله – كما كانوا يقولون لكم – و سيفعلون ما يخدم الهيمنة الأمريكية على العالم و " النظام الإجتماعي" داخل أمريكا .

لهذا ليست المسألة **إذا** ما كان سيوجد قادة ، بل هي أي **صنف** من القادة ، فى خدمة أي أهداف . يعبّر بوب أفاكيان عن الأمر على النحو التالي فى " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " :

" طالما كان ذلك صحيحا ، تظلّ المسائل الجوهرية : ما هو **مضمون و تأثير** هذه القيادة – إلى أين ستقود الناس الذين تقود و كيف ؟ ما الذى تسمح للناس بفعله أو تمنعهم من فعله ؟ هل تساهم فى قدرتهم على الإدراك الفعلي للواقع و العمل بوعي لتغييره ، فى إنسجام مع المصالح الجوهرية للإنسانية ، أم تشوّش عليه و تقوّضه ؟ "(3).

من المهمّ التفكير فى هذا فى إرتباط بما شرحته سابقا حول المزايا و السلطة الباقيتين بعدُ لدى الإمبرياليين المطاح بهم و علاقاتهم الدولية . ذلك أنّه لا يمكن للبروليتاريا أن تتقاسم السلطة مع البرجوازية ، أو ستُلتهم حيّة ، و مثلما قلت سابقا ، جرى تناول ذلك تناولا علميا ، فى أعمال جدال كتبها أفاكيان مثل " **الديمقراطية : أكثر من أي زمن مضى بوسعنا و من واجبنا إنجاز أفضل من ذلك** " (الذى يوجد ضمن كتاب " **ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية** ") و نعم هذه دروس دُفع ثمنها دماءا. و على مستوى أعمق ، وحدها البروليتاريا لها مصلحة ك**طبقة** فى القضاء الفعلي على هذه " الكلّ الأربعة " و على الدولة إمّا أن تكون أداة للقضاء على هذه " الكلّ الأربعة " و إمّا أن تعزّزها .

لكلّ هذا ، ستحتاجون إلى دور قيادي مؤسساتي للحزب البروليتاري فى الدولة الإشتراكية ، طالما أنّ هناك طبقات عدائية و أرضية يمكن أن تنشأ تناقضات طبقية عدائية . و حين يقع القضاء على هذه الطبقات ، لن توجد عندئذ حاجة إلى قيادة مؤسساتية و قيادة للدولة معا .

و فى نفس الوقت ، علينا أن نقرّ بهذا **التناقض** وأن نعالجه و أن نثوّر بإستمرار و نعيد الحياة للحزب كي يواصل توفير **ذلك** النوع من القيادة و لا يتحوّل أعضاؤه إلى مضطهِدِين جدد . و هذا ليس بالمشكل البسيط و قد خصّه بوب أفاكيان بقدر كبير من الإهتمام وهو يشكّل جزءا كبيرا سأتناوله لاحقا : نظرة مختلفة نوعيا لدكتاتورية البروليتاريا ، خلاصة جديدة .

اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة :

لنكن واضحين ، إننا نتحدّث عن تغييرات و قطيعة مع العديد من المقاربات فى المجتمعات التى إلي الآن يمكن قول إنّها كانت حقيقة إشتراكية و حقيقة ثورية لكن كانت لها رغم ذلك نقائصا هامة . و هذا ليس كما عبّر عن ذلك أحدهم بفكاهة : " أعرض المسرحيات الجيّدة و لا تعرض المسرحيات السيّئة " فهذه نظرة مغايرة تماما ، معتمدة على إختراقات فى النظرة الشيوعية للعالم و الإبستيمولوجيا التى مرّت بنا أعلاه و طريقة للإجابة **الصحيحة** عن سؤال " بأي ثمن ؟ " و طريقة لقيادة الأشياء بطريقة مغايرة و على مستوى أرقى .

لنأخذ مسألة الإيديولوجيا الرسمية التى كانت ميزة من ميزات المجتمعات الإشتراكية . الآن ، كما قلت ، يجب على الحزب أن يقود فى المجتمع الإشتراكي و الحزب ذاته ينبغى أن يكون متّحدا حول الإيديولوجيا الشيوعية بما يسمح بقيادة الشعب من أجل الفهم الصحيح و تغيير الواقع . و الحزب ، مع ذلك ، تجمّع طوعي . لكن ما الذى يحدث لو أنّه على **كلّ فرد** فى المجتمع ، داخل الحزب أم خارجه ، أن يعرب عن مواقفه مع الإيديولوجيا حتى يُستمع إليه ، أو حتّى لمجرّد التقدّم ؟

حسنا ، الواقع أنّ غالبية الناس لن يتبنوّا فعلا هذا كوجهة نظرهم مباشرة عقب الثورة و الخروج من المجتمع الرأسمالي . لقد إستعمل بوب أفاكيان إستعارة المظلّة لوصف كيف أن الأشياء تصبح مضغوطة زمن الثورة و كيف أنّ المجتمع ينقسم إلى قسمين ، قسم منخرط فى الخندق الثوري و ملتحم به و قسم آخر يدافع عن الرجعية . لكن **بعد** الثورة ينفتح ذلك الطابع

المضغوط لقطب الشعب ، مثل المظلّة . مثلما كتب أفاكيان فى " **أسس الثورة الشيوعية و أهدافها و مناهجها** " ، إثر وصول الثورة إلى السلطة :

" ... كلّ البرامج السياسية و النظرات المتنوّعة و النزعات المتنوّعة و ما إلى ذلك التى تعكس مرّة أخرى علاقات الإنتاج و العلاقات الإجتماعية المتبقية فعليا و التى هي مميّزة للمجتمع القديم و كذلك ما يظهر جديدا فى المجتمع الذى وُلد نتيجة للإفتكاك الثوري للسلطة و لتعزيزها ، كلّ هذه الأشياء تؤكّد و تعيد تأكيد نفسها . و إذا ما ذهبنا إلى فرضية أنّه لأن الناس قد توحّدوا حولكم فى تلك اللحظة الخاصة حين إستطاع برنامجكم فقط إحداث إختراق ، إذا حددتم الأمور على فرضية أنّهم جميعا سيمضون خلفكم فى صفّ متراص و فى إتفاق معكم فى كلّ نقطة طوال الطريق إلى الشيوعية فستقترفون أخطاء جدّية للغاية... " (4).

هذه ليست اللحظة التى تظهر حيث كلّ شخص تائه و " يرى النور " و يقول ، شكرا لله **!** إنه مجتمع إشتراكي . يمكنكم قيادة الناس للقيام بعديد الأشياء الجديدة ، عديد الأشياء الهامة و التحريرية و تركيز سيرورة شاملة فيها يُغيّر الناس المجتمع و ذواتهم فى الإتجاه الإيجابي ... لكن لن ينهض ذلك كما لو أنّ كلّ شخص لم يفهم فجأة فقط بل شرع فى تبنى و تطبيق المنهج و الموقف و وجهة النظر الشيوعيين . و إذا حاولتم القيادة كما لو أن الأمر **كذلك** ، أ- لن تتصرّفوا فى إنسجام مع ما هو حقيقة و ب- بالنتيجة ستهيلون التراب على و تشوّهون السيرورة بأسرها التى من خلالها يتوصّل الناس إلى الحقيقة و سيفرز ذلك جوّا خانقا أو محبطا .

يجب أن توجد إيديولوجيا **قائدة** و الإختلاف فى المجتمع الإشتراكي هو أنّنا سنعبّر عنها بوضوح عوض حجب الرأسماليين لها لكن الناس الذين ليسوا متأكّدين أنّهم يتّفقون معها ينبغى أن يشعروا بأنّهم أحرار فى قول ذلك و الذين لا يتّفقون معها ينبغى أن يقولوا ذلك بالتأكيد و يجب خوض نقاش بهذا الصدد .

و يتعيّن تطبيق مبدأ آخر فى السياسة . فعلى مستوى معيّن ، ينبغى أن يمسك الحزب بزمام المبادرة و يعبّء الجماهير و يطلق طاقاتها بشأن أهداف مفاتيح . و عليه أن يحدّد إطار النقاش . و نعم ، يمكن و يجب أن تكون سيرورة حيوية و ملهمة و مفتّقة للذهن ، و قد كانت كذلك فى الماضي ليس فى الصين فقط بل فى الإتحاد السوفياتي أيضا على الأقلّ فى العقد و نصف العقد الأولين تقريبا .

لكن ماذا عن العفوية من الأسفل ؟ ماذا عن الأشياء التى تبدو خارجة عن النطاق تماما فى إتجاه مختلف ، أو التى تعارض الإطار و النشاط السياسيين جوهريا اللذان يرسمهما الحزب ؟ ماذا عن عروض فى الفنّ تبرز لوحدها مثل عروض المقاهي فى الخمسينات و الستينات ب " الضربات / البيتس" أو عروض الهيب هوب و طواقم الرسم على الجدران التى ظهرت فى ساوث بروكس قبل 30 سن من الآن ، أو جولات شعر الكلمة المنطوقة فى التسعينات ، أشياء سينشؤها الناس و يمكن للعديد منها ان يكون معارضا أو على الأقلّ يتميّز بأنه " خارج السيطرة " ؟ ماذا عن المجموعات السياسية التى تريد أن تناقش مسائل دون وجود عناصر من الحزب أو تنظّم تحركات ضد المشاريع ، حتى مشاريع هامّة يرعاها الحزب و الحكومة ذاتهما ؟ ماذا عن الأساتذة الذين يريدون تدريس نظريات و تأويلات لا تتوافق مع فهم الحزب ؟

حتى نتحلّى بالصراحة ، لم يتوفّر مجال واسع لهذا النوع من الأشياء فى المجتمعات الإشتراكية السابقة . فى " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " ، نقد أفاكيان نزعة كلّ من الصين و حتى أكثر فى الإتحاد السوفياتي " نحو الإنقباض فى ... سيرورة التغيير الإشتراكي ، و بقدر ما فرضت هذه النزعة ذاتها ، قادت إلى نوع من عدم المسك بالعلاقة بين الهدف و السيرورة ، حتى أنّ ما يحصل فى وقت معيّن يصبح ، أو يتجه نحو التماهي مع الهدف ذاته ، عوض فهمه كجزء من سيرورة نحو هدف أعمّ . وإلى جانب هذا وُجد تحديد للعلاقة بين الإتجاه الأساسي الضروري ، بالمعنى الجوهري للكلمة ، و ما كان موضوعيا يمثّل " الإنعطافات " أو الإنحرافات عنه لكن جرى النظر إليها و جرى تناولها كإنحرافات خطيرة عن التوجه الجوهري . و قد قاد هذا إلى درجة معيّنة و أحيانا إلى درجة معتبرة ، إلى خنق الإبداع و المبادرة و التعبير الذاتي و نعم ، الحقوق الفردية فى السيرورة العامة لا سيما حين بدا أنّها تتعارض ، أو تعارضت فعلا ، على المدى القصير ، مع الأهداف المعلنة للدولة الإشتراكية و حزبها القائد ." (5)

وعلى مستوى جدّ أساسي ، تحتاجون عمليا إلى خميرة فكرية لفهم العالم . خميرة ، نقاش و تجريب – " هواء فكري " – يوفّرون لكم نافذة على كلّ ما يتمخّض تحت سطح المجتمع فى أي وقت كان و الطرق الممكنة للمعالجة و التقدّم التى

يفتحها هذا المخاض ، إنه سيساعدكم على رؤية أين تخطؤون فى العمل و أين تكرّسون نظرة إحادية الجانب . دون هذا ، ستُفتقد الجدلية بين الحزب و الجماهير، بين القادة و المقادين إلى أن تمسي " طريقا واحدا " ، و ستمسى الروح النقدية و الخلاقة عمياء ، فى كلا النهايتين .

لأنّه إذا حاولتم تقديم أدوات نقد للناس فى نوع من الجوّ البارد ، فإنها ببساطة لن " تعلق " إذ ينبغى أن يقاد الناس لكن أيضا ينبغى أن يتعلّموا بأنفسهم و القيادة ذاتها ينبغى أن تتغيّر و أن يجري تثويرها فى المسار . لتكون السيرورة سليمة يتطلّب الأمر خميرة و إحتجاجا و ببساطة تماما غليانا أكثر فأكثر . وقد وجد الكثير من هذا فى الثورة الثقافية ، لكننا نتحدّث ضمن الخلاصة الجديدة عن شيء على نطاق أعظم حتى ، بعناصر و ينطوى على ديناميكيات متنوعة .

لم يستوع غالبية الصينيين فعلا أبعاد المعركة الأخيرة . حسنا ، الطابع المختلف و البعد الأعظم للخميرة فى الخلاصة الجديدة هو جزء كبير من الإجابة عن كيف ننجز أفضل من ذلك فى المرّة القادمة .

<u>" الذهاب إلى الشدّ و السحب إلى حدود التمزّق " :</u>

لقد أبرز أفاكيان التضارب بين إستعارة طرح خطّ كما لو كنتم تصطادون سمك الذبابة ... و " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة " الذى يعبّر عنه هذا النوع من الحركة . و لنضرب مثالا على ذلك . يمكن أن تجدوا وضعا حيث تكون الحكومة الإشتراكية قد قرّرت بناء سدّ فى مكان ما تلبية لحاجيات ملحّة للشعب - و بالمناسبة فإن مجتمعا ثوريا هنا سيواجه متطلبات و حاجيات مادية عاجلة لأنّنا سنتوقف عن مصّ دماء الناس عبر الكوكب ! - و يمكن لشخص مثل آرونداتى روي (وهي كاتبة رواية هندية شهيرة و غير شيوعية و ناشطة تقدّمية) أن تقوم بالتحريض ضدّك . و وفق الخلاصة الجديدة ، لن تتسامحوا مع ذلك فحسب ، بل ستوفّرون لها المجال و الوقت و المال ، حتى و هي ربّما تنظّم قوى ضدّكم و تقود مظاهرات و ربّما حتى نوعا من الإعتصامات الكبرى . عليكم الذهاب إلى هناك و الإلتحام و النقاش . إذا كانت على حقّ و لو جزئيا ، ستتعلّمون منها . و إذا لم تكن على صواب ، يظلّ عليكم كسب الناس إليكم ، ليس فى نقاش مع رجل هشّ الفكر و إنّما مع مدافع عن موقف مقتنع به لبق و متحمّس . (6)

و **لن** يكون ذلك خاليا من المخاطر لأنّ الناس الذين لهم أهداف **غير** جيدة سيعملون بصورة أكيدة تقريبا و سيتصرفون فى إطار كلّ هذا و يحاولون جعله شيئا يتحوّل إلى محاولات فعلية لتحطيم الدولة الإشتراكية . و لا ننسى أنه إذا **تخليتم** عن السلطة ، إذا قبلتم بأن تعيد القوى البرجوازية (القديمة منها و الجديدة) تركيز الرأسمالية ، ستقترفون جريمة كبرى بحق كافة الناس الذين ضحّوا من أجل إفتكاك تلك السلطة ، و حتى أكثر ، فى حقّ الإنسانية بصورة أعمّ .

سيحدّد اللبّ الصلب المجال و الإطار لكن داخل هذا ، سيطلق العنان و يسمح بأقصى قدر ممكن من المرونة فى زمن معيّن بينما يظلّ اللبّ الصلب ممسكا بالسلطة ، و ممسكا بها كسلطة تتجه نحو الشيوعية ، متقدّمة بإتجاه تحقيق " الكلّ الأربعة " سوية مع النضال العالمي ككلّ . و الآن سيواجه اللبّ الصلب عراقيلا فى زمن معيّن فى القيام بذلك ، بما فيها أنواع التهديدات الإمبريالية التى تواجهكم . أحيانا ستقدرون على الإنفتاح بصورة واسعة و أحيانا قد يكون عليكم كبح اللجام ، لكن إستراتيجيا، بصفة عامة ، ستعملون بالأساس على تشجيع و تعملون ب**مرونة** محاولين التعلّم من ذلك و محاولين إدراك كيف تقودون الأشياء لكي تصبح كلّها قوّة محرّكة تساهم فعلا ، حتى و إن لم يكن ذلك مباشرة و فورا ، على المدى القصير، لكن على وجه العموم مساهمة فى الهدف الذى ترنون تحقيقه. و سيكون فى إدراك الأمر تحدّى و تعقيد و سيكون مليئا أخطارا.

لهذا يتحدّث أفاكيان كثيرا عن " الذهاب إلى الشدّ و السحب إلى حدود التمزّق " ، و **البحث** عن القيام بذلك ! إن دور المعارضة دور **كامل** فى هذا النمط من الإشتراكية ، حتى مع وجود طرق فى وقت معيّن قد تعقّد جذريا المسألة كلّها . من جديد ، سينتهى لبّكم الصلب إلى أن يكون جدّ هشّ ... و المرونة لن تكون جدّ ... مرنة ، إلاّ إذا كنتم مستعدّين إلى الذهاب إلى الشدّ و السحب إلى حدود التمزّق - و يحيل الشدّ و السحب على نوع من التعذيب حيث يربطون الأيدى و الأرجل و يدفعون بها فى أربع إتجاهات مختلفة ! و فقط لنكون واضحين للغاية : هذا مفهوم إستراتيجي لا يتماثل و لا يجب مماثلته مع أو تقليصه إلى نفس الدفع فى عديد الإتجاهات بفعل عديد التحولات المتنوّعة ، أو أن تكون لدينا مهام متنوعة . و يقصد هذا المفهوم " الذهاب إلى الشدّ و السحب إلى حدود التمزّق " شيئا مغايرا تماما ، شيئا أعقد و أعمق و إستراتيجيا أهمّ من ذلك .

إضافة إلى معارضة من هذا الطراز ، تقدّم أفاكيان بالنقاش كجزء من هذا النموذج من الأفكار عن : النزاع الإنتخابي حيث المسائل المفاتيح التى تواجه الدولة تناقش بحيوية و براهين حقيقية ، و دستور(بما فى ذلك القيود التى يضعها على الحزب) و نظرة واسعة لحقوق الأفراد ، و وجود مجتمع مدني و جمعيات مستقلّة عن الحكومة ، و معالجة شاملة جديدة للتناقض بين العمل الفكري و اليدوي ، و ضمنه نظرة مختلفة لدور المثقفين ، كلّها ليس بوسعى إلاّ الإشارة إليها هنا ، لكنّى مستعدّ للخوض فيها خلال فترة الأسئلة و النقاش .

و مسألة أخيرة فى هذه النقطة هي من هو اللبّ الصلب ؟ اللبّ الصلب لا يساوى الحزب و لا يساوى البروليتاريا ، بنوع من منهج الوحدة الصمّاء . فى أي وقت معطى يمثّل اللبّ الصلب أقلّية ففى المراحل الأولى من المجتمع الإشتراكي هو أولئك الملتزمين بصلابة بالهدف الشامل لبلوغ الشيوعية ، و ثمّ لديكم درجات متنوّعة من الناس ، من مختلف الطبقات و الفئات ، مجتمعين فى علاقة بذلك . يجب أن تكون للبّ الصلب **جذور** فى البروليتاريا و يجب على القيادة أن تقدّم بإستمرار و تطلق طاقات أناس جدد من ضمن الذين فى المدى القصير يقطعون مع التناقضات التى بقيت من الرأسمالية – مثلا أناس لم يتدرّبوا على العمل الفكري فى المجتمع القديم ، أو نساء من فئات شتى (و كذلك رجال) يريدون دفع تحرير النساء إلى الأمام .

لكن البروليتاريا ذاتها ليست شيئا ثابتا . إنّها تتضمّن تنوّعا كبيرا و تشهد تغييرا ديناميكيا جدّا فى كلّ من مشاركتها فى كافة مجالات المجتمع و فى السيرورة العامة للعيش مع الطبقة الوسطى و تغييرها – و التعلّم منها . لديكم مختلف الطبقات و لديكم مستويات متنوّعة من الإلتزام بالمشروع الشيوعي و أنتم تحاولون التعاطى مع هذا التناقض ، و لكن من فوق إلى تحت . و هذا يعنى إطلاق العنان لسيرورة ثمّ دخول السيرورة مع الجماهير .

هذه مفاهيم مغايرة جدّا لتلك السابقة ، قامت على نمط من النظرة "ا لمجسّدة " للبروليتاريا ، نظرة يتداخل فيها الدورالتاريخي - العالمي للبروليتاريا كطبقة تجسّد علاقات الإنتاج الجديدة مع الأفراد الذين يشكلون تلك الطبقة فى أي وقت معطى . و مثلما تعرضت لذلك قبلا فى نقاش " الحقيقة الطبقية " فقد إنعكس هذا " التجسيد " للبروليتاريا فى الكثير من التشديد على الأصول الطبقية للناس فى تقييم آراءهم و وضعهم فى مواقع قيادية أو مواقع مسؤولية و فى الدفاع عن كونه بوضع العمال و الفلاحين فى هكذا مواقع ، تضعون نوعا ما من الضمانات ضد التحريفية . و كان هذا بارزا جدّا لدى ستالين لكنه وجد تعبيره بطرق مختلفة أيضا مع ماو و الثورة الصينية .

<u>مرّة أخرى حول الخلاصة الجديدة :</u>

هكذا تعرّضنا للكثير من الإنعكاسات السياسية للخلاصة الجديدة و على وجه الخصوص فى علاقة بالإشتراكية . لكن قبل الإنتقال إلى الإستراتيجيا ، و بناءا على كلّ ما قتله أودّ منكم أن تفكّروا فى مدى و قدر الأهمية العميقة لإستيعاب الوصف التالي للخلاصة الجديدة فى هذا المقتطف من الجزء الأول من " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " :

" تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بأبعادها الفلسفية و الإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجّه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتّساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – **معا** مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية ، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة **ثورية** تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيئ مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيويّ من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي . " (7).

و دعونى أضع الأمر كما يلى : كانت المرحلة الأولى لحركتنا تاريخية و بطولية – وهي تستحقّ و تتطلّب دراسة أعمق و يجب الدفاع عنها و رفع رايتها . لكن أفضل فهم لذلك لوحده لن يقود الإنسانية إلى الشيوعية . مع الخلاصة الجديدة ، أعيد فتح ذلك الأفق ، و كما قال أحد الرفاق ، إنّها تشبه البرعم الجديد فى جذع متطوّر .

الهوامش :

1-**" القيام بالثورة و تحرير الإنسانية "** ضمن كتاب **" الثورة " " الثورة الشيوعية : أساس و توجه إستراتيجي"**(1 ماي 2008) ، ص 31 ، متوفّر على الإنترنت بالموقع المذكور أعلاه .

2- كارل ماركس **" الصراع الطبقي فى فرنسا 1848-1850 "** ، ضمن الأعمال المختارة لماركس – إنجلز ، المجلّد الأوّل.

3- **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانية "** ، ص 52 .

4- **" أسس الثورة الشيوعية و أهدافها و مناهجها "** ، متوفّر على الإنترنت .

5- **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانية "** ، ص 35 .

6- السؤال الثالث من **أسئلة و أجوبة من 7 خطابات** (أوديو : تسجيلات صوتيّة) ، نشرت فى 4 أوت 2006 على الإنترنت فى الموقع التالى:

www.bobavakian.net

7- **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانية "** ، ص 35 .

----

7 - الإنعكاسات الإستراتيجية - القيام بالثورة :

هذه نظرة ملهمة لا تصدّق عن مجتمع مختلف ، مجتمع فيه تريد حقًّا الغالبية الغالبة للناس أن تعيش .

لكن كيف نصل إلى هذا المجتمع الجديد ؟ هذا يقودنى إلى الجزء الأخير من عرضي هذا ، مسألة إستراتيجيا الثورة ، لا سيما فى البلدان الإمبريالية . و من جديد ، لن أستطيع هنا سوى ملامسة بعض المفاهيم المفاتيح ، و هذا سيكون مضغوطا أكثر من الجزء السابق من العرض .

أوّلا ، الثورات أمور جدّية . الثورات فى بلد مثل هذا لا يمكن أن تحدث إلاّ حين يكون المجتمع ككلّ فى قبضة أزمة عميقة، نابعة جوهريا عن طبيعة النظام ذاته و سيره ، و إلى جانب ذلك ثمّة ظهور لشعب ثوري يعدّ الملايين والملايين ، واعي بالحاجة إلى تغيير ثوري و مقرّ العزم على القتال من أجله . إذا كنتم طليعة ، فإن كلّ ما تفعلونه ينبغى أن يكون بصدد بلوغ **ذلك** ، كلّ ما تفعلونه يقيّم فى علاقة ب**ذلك** ، كلّ ما تفعلونه ينبغى أن يكون بصدد **الثورة** . و كلّ شيء أقلّ من ذلك سيبترها و سيؤدّى إلى الإستسلام .

الموضوعي و الذاتي ... و التعجيل بينما ننتظر :

لكن كيف نصل إلى ذلك ؟ مفهوم مهمّ هنا هو ما يسمّى علميّا " العلاقة بين العامل الموضوعي و العامل الذاتي " . والعامل الموضوعي يشمل الظروف المادية للمجتمع و ديناميكيتها الكامنة و التيارات السياسية و الإيديولوجية الأوسع التى تتحرّك فى علاقة بذلك و بطرق مستقلّة عنها ؟ التوجّهات (المتناقضة) التى يتحرّك فى إطارها و يتغيّر كلّ هذا ، أمزجة مختلف قطاعات الناس و أحاسيسهم و أفكارهم و ما إلى ذلك. و يحيل العامل الذاتي على الناس الذين يسعون إلى تغيير كلّ هذا ، و عادة نقصد بذلك الحزب لكن أحيانا يمكن أن نستعمل ذلك للإحالة على حركة أوسع ، طبقا للإطار .

الآن هذه علاقة **جدلية** حيث الموضوعي و الذاتي مختلفان لكنهما يتداخلان و يتحوّل الواحد منهما إلى الآخر . العامل الموضوعي يشبه الحقل الذى يلعب فيه الحزب و هو عموما يضع الشروط والإطار . إلاّ أنّ هذه الشروط و هذا الإطار ليسا ثابتين و محدّدين ، فالحقل متغيّر الأبعاد بإستمرار و بإمكان العامل الموضوعي أن يأثّر فى العامل الذاتي . و أحيانا ، الحزب ذاته جزء هام من الوضع الموضوعي ، يمكن أن يقود نضالا عظيما ، أو أن يركّز هجوما ، أو أن يكون له تأثير كبير بمبادرة إيديولوجية ، سيتحدّث الناس عنه بفعل ذلك ، و هكذا تجدون العامل الذاتى جزءا من العامل الموضوعي . و فى نفس الوقت ، يدخل العامل الموضوعي فى العامل الذاتي إذ يتأثّر الحزب بشتى الطرق بأمزجة و أفكار الجماهير و الناس الذين حوله و يعملون معه و يلتحقون به .

لكن الحكمة التقليديّة فى حركتنا كانت إقامة جدار مفهومي عازل بين الإثنين و تبنّى موقف سلبي تجاه العامل الموضوعي و تقليص العمل الشيوعي إلى القيام بمبادرات تعكس بالأساس ما تقوم به بعدُ الجماهير أو هي مستعدّة للقيام به ، و ثمّ " تنظيم " ذلك . هذا النوع من النظرة لا يتحدّى الناس إيديولوجيا فضلا عن أنه لا " يمسك بمقاليد النضال " بيديه . فقد أشار بوب أفاكيان إلى " الواقعية الحتمية " التى تقف وراء هذا أي فكرة أنّ أبعاد العمل الثوري تتحدّد و تتعيّن بصفة ضيقة جدّا و بما يوجد بعدُ و فرضية أّن ذلك سيتواصل بلا نهاية فى نفس الإتجاه ، دون قطيعة راديكالية أو تغييرات فجئية ، دون أي شيء مرتبط بذلك الإتجاه ، و دون إمكانية ظهور أشياء جديدة من التناقضات الموجودة بطرق غير متوقّعة .

لكن حاليا و فعليا يزخر الواقع بالتناقضات . التاريخ ، كالطبيعة ، مليئ بالقفزات الفجئيّة . لذلك فإن المبادرات الجريئة التى يتّخذها العامل الذاتي (طالما أنّها معتمدة على ديناميكية حقيقية للواقع المادي) يمكن أن يكون لها تأثير كهربائي قد " يغيّر اللعب " لإستعمال صيغة مستعملة جدّا و لا زالت معبّرة . إلاّ أن النظرة الحتمية ليست حيوية أو منتهية للأحداث التى يمكن نهائيا أن تغيّر المعادلة بأكملها ، مرتهنا بما تفعله الطليعة .

الآن لا يمكنكم ببساطة أن تقفزوا على الثورة على أساس الإرادة المطلقة. هذا سيضعكم و الجماهير فى وضع سيء للغاية. بيد أنّ التيار الأساسي فى البلدان الإمبريالية ، على وجه العموم ، هو التخلّى عن الثورة فعلا إن لم يكن قولا ، و عدم إدراك أو معارضة الديناميكية الممكنة الكبيرة للعامل الذاتي ، أو الوعي .

و بناءا على فهم صحيح و عميق لهذا التناقض ، تبنى بوب أفاكيان مفهوم ماو : التعجيل بتطوير الثورة بينما ننتظر تطوّرات مواتية فى الوضع الموضوعي ، تلك الأوقات التى يذهب فيها كلّ شيء للمسكة . لكن هذا أيضا جدلي و ليس ميكانيكي إذ تعملون فى ظروف مع توقّع و فهم أن يتحوّل هذا إلى جزء من ليس فقط الإعداد لتغييرات كبرى فى الوضع الموضوعي - لكن متقدّمين و إلى أبعد حدّ ممكن مشكّلين هذه التغييرات عندما تجدّ . إنّكم تبذلون طاقتكم ضد الحدود و تجتهدون ضد الإطار العام و تقومون بكلّ هذا بوعي بأنّ التناقضات الحادة لهذا النظام تجد تعبيراتها فى إتجاهات عديدة مختلفة و غير متوقعة . و هذا مقتطف آخر من الخطاب الحديث لبوب أفاكيان **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانية "** :

" رغم أنّ التغيّرات فى ما هو موضوعي بالنسبة لنا لن تأتي كلّيا أو ربّما لن تأتي حتى أساسا من خلال " فعلنا فى " الظروف الموضوعية (بمعنى مباشر ، معنى واحد لواحد) ، فإن " فعلنا فيها " مع ذلك يمكن أن يجلب بعض التغيّرات داخل إطار معطى من الظروف الموضوعية **و** الإرتباط مع و كجزء من " مزيج " من عديد العناصر ، منها القوى التى تفعل فى الواقع الموضوعي من وجهة نظرها هي ، فإن هذا يمكن ، فى ظلّ بعض الظروف ، أن يكون جزءا من تجمّع العوامل الذى **ينتج** تغيّرا نوعيّا . و مجدّدا ، من المهمّ التشديد على أن لا أحد بإمكانه أن يعرف بالضبط كيف سيسير كلّ هذا ". (1)

لذا إذا ما تبنّيتم هذا الخطّ و هذا التوجّه من " التعجيل بينما ننتظر" ليس مسألة أخلاقية و إنّما يتعلّق الأمر بما إذا سيبرز أبدا وضع ثوري أو إذا ، بصراحة تامة ، ستتوجّهون أبدا و تقدرون على التعرّف على إمكانية ظهوره .

على ضوء هذا و على ضوء كلّ ما قد عرضنا اليوم ، فإن التالي (و هو كذلك من **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانية "** ، الجزء الأوّل) هو أحد أهمّ الفقرات فى مجمل أعمال بوب أفاكيان . و هو يستعمل الكثير من المفردات العلمية ، العديد منها شرحته أعلاه ، لكن لأجل إدراك هذا علينا أن نعرف أن مصطلح " الضرورة " فلسفيا يعود على الواقع الموضوعي فى زمن معيّن - التوجهات المتناقضة التى يتحرّك ضمنها و يتطوّر و كلّ من العوائق أمام التطوّر و الطرق الممكنة له -

و أن " البناء الفوقي " يعود على المؤسسات السياسية و الثقافية و الأفكار و هكذا فى المجتمع ، بما هي مختلفة عن علاقات الإنتاج و إليكم ما كتب بوب أفاكيان :

" لكن جوهريا (و لنقل فى أساس كلّ هذا) تكمن الحرّية فى الإعتراف بالضرورة و تغييرها . و المسألة هي أن هذا الإعتراف وهذه القدرة على إنجاز التغيير تمرّ مرتبطة بطريقة إيجابية أو إختزالية أو خطّية لكيفية طرح التناقضات الإجتماعية الجوهرية نفسها فى وقت معيّن . إذا كان الأمر كذلك ، أو إذا تناولنا الأمر على هذا النحو ، سنقضى على دور الفنّ و قدر كبير من البنية الفوقية عموما . لماذا نقاتل فى مجال الأخلاق ؟ لأن هناك مبادرة و إستقلالية نسبية فى البناء الفوقي . و بقدر ما يعبّر عن ذلك بصورة صحيحة بقدر ما يكون الأمر أفضل ، بمعنى نوع المجتمع الذى لدينا فى زمن معيّن و بمعنى قدرتنا على الإعتراف بالضرورة و خوض الصراع لتغيير الضرورة ". (2)

إغناء فكر " ما العمل ؟ " :

هذا محوري بالنسبة للمفهوم الإستراتيجي الهام ل " إغناء فكر ما العمل ؟ " و هو مفهوم يذهب ضد تقليد تام فى الحركة الشيوعية يسمّى " الإقتصادويّة ". و عنت الإقتصادويّة فى الأصل تركيز إنتباه العمال فى المعارك حول الأجور ، و ظروف العمل و النقابات و ما إلى ذلك لكنّه صار يشمل أي نوع من الإستراتيجيا التى تتركز على إستنهاض الجماهير للنضال من أجل " نتائج ملموسة " . و ما من أحد " يعترف " أبدا بعدم الرغبة فى إيصال الشيوعية للجماهير، فقط يقولون " الآن ليس الوقت المناسب " و " معرفة المطالب الحالية هي أفضل طريقة لنكون فى وضع القيام بذلك ..لاحقا ".

لقد تطرّق لينين إلى هذه النظرة بالذات قبل قرن فى كتابه المَعلَم **" ما العمل ؟ "** فأشار إلى أنّ الشيوعية علم نشأ خارج البروليتاريا و يجب إيصاله إليها من الخارج . و قال إنّه يجب على الشيوعيين أن يكونوا خطباء أمام الشعب و يمكنهم إغتنام كلّ حدث كبير ليعرضوا أمام الجميع قناعاتهم الشيوعية و عارض بذلك ذهنيّة الكُتّاب العامين للنقابات الذين يقودون النضالات حول الحاجيات المباشرة لأعضائها . و قال إنّ للقيام بذلك و التقدّم فى المهام العديدة الأخرى الخاصة بالثورة ، لا بدّ من حزب طليعي ، متشكّل من البروليتاريين و أناس من فئات أخرى يتبنّون النظرة الشيوعية و يكرّسون حياتهم لقضية الشيوعية.

و اليوم ، يبقى كلّ هذا محلّ نزاع . و ما يعنيه هذا النضال اليوم هو مسألة ما إذا كانت الجماهير ستُقاد لأن تكون محرِّرة واعية للإنسانية أو عوض ذلك ، ستُعامل كبيادق تغذّى و بالأساس يحكمها أناس تدرّبوا على العمل فى مجال الأفكار . لقد تحدّثت عن ذلك قبلا فى ما يتصل بدكتاتورية البروليتاريا ، لكنّ ذلك يجد تعبيرا صحيحا حادا عنه الآن .

أنظروا : التحوّل إلى محرّري الإنسانية قطيعة عملاقة و لن تفعلوا ذلك دون قيادة . من جديد ، لا يمكن للناس أن يقوموا بمبادرات لتغيير العالم إذا لم يعرفوا كيف يسير العالم ، فالأمر يستدعى العلم . و عليهم الحصول على هذا العلم من أناس كانت لهم فرصة تحصيله . دون ذلك ، دون طليعة تستحق فعلا إسمها ، لن تقع ثورة شيوعية . و ستكون محتقرة سياسة تغذية الناس بينما تحتكرون ما أطلق عليه أحد الرفاق " معبد المعرفة السرّية " (و القيام بذلك بإسم الجماهير) ، إن لم يكن جدّ هدّام و خطيرعلى نطاق واسع .

" إغناء فكر **" ما العمل ؟ "** مجموعة شاملة و ليس محدودا فى شكل واحد من النشاط و لكي نمسك معنى هذا ، أوصيكم بقوّة بدراسة الجزء الثاني من **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانية "** . بإختصار، مع ذلك ، فى حين ينطلق من توجه التعجيل بينما ننتظر وضعا ثوريا، فإنه أحاط بالدور المحوري للجريدة الثورية ، والحاجة للنشر الجريء للشيوعية فى كلّ ما نفعله، و أهمية الترويج لأعمال بوب أفاكيان ، و الحاجة إلى تنظيم الناس حول شعار **" مقاومة السلطة و تحويل أذهان الناس من أجل الثورة "** لنشر الثورة و بناء مقاومة للطرق الرئيسية التى يهاجم بها النظام الجماهير، وتخريط الناس فى الحزب ، و إتخاذ مبادرات سياسية حول " الخطوط الحمراء " الإجتماعية التى تتركّز فيها أهمّ التناقضات الإجتماعية فى أي وقت معيّن ، مثل النضال للإطاحة بنظام بوش .

و كذلك من المهمّ جدا هو التوجّه الإستراتيجي للجبهة المتّحدة بقيادة البروليتاريا . هذا فى آن توجه و منهج ، مقاربة إستراتيجية لإعادة إصطفاف مختلفة القوى الطبقية بطريقة تقدّم هدف الثورة و النظرة الشيوعية الثورية التى ناقشت اليوم و تركيزها فى موقع القيادة . و يحدث هذا عبر سيرورة معقّدة لما نسميه وحدة - صراع - وحدة ، أي تشكيل وحدة مع الناس ذوى الخلفيات و النظرات المختلفة جدّا حول المسائل الإجتماعية المفاتيح ، كلّ من " الخطوط الحمراء " النقدية

للنظام إضافة إلى مروحة أوسع ، خائضين الصراع داخل الوحدة حول مسائل كيفية رؤية العالم إيديولوجيا و سياسيا ، و عبر هذه السيرورة من التشابك الجدّي ، مطوّرين هذه الوحدة إلى مستوى أرقى و أعمق فى تجذّرها . و عبر كلّ هذا ، نهدف إلى إعادة تشكيل إستقطاب فى الوضع السياسي ، لتجاوز الإنقسامات و الفرقة و عدم الثقة و لقيادة الجبهة المتّحدة التى ستكون ضرورية ليس للقيام بالثورة فقط بل للتقدّم بالأشياء على طول الطريق نحو المجتمع الشيوعي .

على ضوء **كلّ** هذا ، أريد أن ألفت الإنتباه إلى كتاب **" لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقول و تغيير العالم راديكاليّا "** الذى سيصدر فى الشهر القادم ... و الذى يتحدّى بقوّة شديدة الدين و الطريقة التى تعرقل بها المعتقدات الدينية الناس . و نشر هذا شعبيّا بطريقة جدّ جريئة هو بالضبط نوع الشيء المعني بتحدّى الناس ليقطعوا مع ذهنية العبودية و يخطوا خطوة إلى الأمام ليكونوا محرّري الإنسانية .

<u>" حول إمكانية الثورة " :</u>

فى النهاية ، من المهمّ هنا الحديث عن مسألة ذات دلالة كبيرة جدّا ألا وهي هل من الممكن فى بلد مثل هذا أن ننتصر؟ فى علاقة بهذا ، أرغب فى أن أقرأ بإقتضاب من المقال الهام للغاية الذى صدر فى جريدتنا ، **" حول إمكانية الثورة "**. يشير المقال إلى أن :

" فى خطاب له السنة الفارطة **" التقدّم بطريقة أخرى"**(والذى قد نشر تباعا فى شكل سلسلة مقالات فى جريدة **" الثورة "** و نشر برمّته على الإنترنت) ، شدّ بوب أفاكيان الإنتباه إلى كون هناك " شيئان إثنان لا نعرف كيف نقوم بهما ، تحديدا ، مواجهة القمع و الإنتصار الفعلي حين يحين الوقت . الآن نقطة قول إن هذان شيئان لا نعرف كيف نقوم بهما ...هي لفت للإنتباه إلى أنه يتعيّن علينا العمل على هذان الشيئان ، بالطريقة المناسبة و ليس بالطرق غير المناسبة . "

و يسترسل ليقول ، فى علاقة بمسألة الإنتصار حين يحين الأوان :

" علينا أن نعالج هذه المسألة و أن ننظر إلى مسألة الإنتصار على نحو جدّي للغاية و ليس على نحو طفولي ، و ليس على نحو يجعله حتى أسهل لهذا **النوع** من السلطة الرجعية الممركزة [المتجسّدة فى الطبقة الحاكمة الإمبريالية] لتسحق أية محاولة لإيجاد عالم جديد ."

و لمزيد التشديد على هذا التوجه ، ضمّن بوب أفاكيان **" التقدّم بطريقة أخرى "** موقفا نشر فى **" الثورة "** ، " بعض النقاط الحيوية فى التوجّه الثوري – فى معارضة الموقف الطفولي و تشويهات الثورة " . يبدأ هذا الموقف قائلا :

" الثورة مسألة غاية فى الجدّية و ينبغى تناولها بطريقة جدّية وعلمية و ليس عبر عبارات الإحباط و المواقف و التحركات الذاتية و الفردية التى تذهب ضد تطوّر حركة ثورية جماهيرية إليها نتوق – و التى يجب أن تتميّز بوسائل جوهريا متّسقة مع إيجاد عالم مختلف راديكاليا أفضل بكثير و تخدمه . الثورة و بصورة خاصة الثورة الشيوعية هي و لا يمكنها إلاّ أن تكون فعل **جماهير** الشعب ، منظمة و مقادة لإنجاز صراع متزايد الوعي للقضاء على كافة الأنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و التقدّم بالإنسانية إلى الأمام ." (**" بعض النقاط الحيوية "** نشر فى الأصل فى العدد 55 من **" الثورة "** ، 30 جويلية 2007 ، و أعيد نشره كملحق لكتاب **" الثورة و الشيوعية : أساس و توجه إستراتيجي"** ، ص 91).

بتوافق مع ذات هذا التوجه فى **" التقدّم بطريقة أخرى "** ، إنطلاقا من أساس ما قيل فى **" بعض النقاط الحيوية "** ، نادا أفاكيان للدراسة والجدال فى مجال النظرية والمفاهيم ، فى علاقة بمشكل الإنتصار حين يحين الأوان. وكما عبّر عن ذلك :

" الآن ، فى خطابات سابقة ، تحدّثت عن عربتين فى علاقة بالإنتصار ، فى علاقة بإفتكاك السلطة عندما يظهر وضع ثوري و شعب ثوري بالملايين . و على ضوء ما قرأت أخيرا (وهو كلّ **" بعض النقاط الحيوية للتوجّه الثوري - فى معارضة الموقف الطفولي و تشويهات الثورة "**) و بهذا كأساس ، إذا أردتم ، أو كقاعدة ، و من وجهة نظر إستراتيجية و ليس من وجهة نظر آنية ، علينا أن نفهم دور هتين العربتين و العلاقة الجدلية بينهما . إنهما أمران منفصلان و فقط بتغيير نوعي فى الوضع (كما تمّ الحديث عنه فى ما قرأت أخيرا من **" بعض النقاط الحيوية "**) ... يمكن أن يوجد دمج للعربتين . إلى حينها ، يمكن أن يتطوّرا بصورة صحيحة و يجب أن يتطوّرا على نحو منفصل . العربة الأولى ، وهي

أهمّ مركز إهتمام و مضمون الأشياء الآن ، هي العمل السياسي و الإيديولوجي للجبهة المتّحدة بقيادة البروليتاريا ، منتبهين و معدّين سياسيا لظهور وضع ثوري و شعب ثوري على نطاق جماهيري واسع . وهذا ما يعنيه " التعجيل بينما ننتظر" تطوّر وضع ثوري.

و تحيل العربة الثانية على وهي جوهريا تطوير النظرية و التوجه الإستراتيجي للقدرة على التعاطى مع الوضع و الإنتصار حين يمكن و يجب أن تدمج العربتان ، مع تغيّر نوعي فى المجال السياسي الموضوعي عند ظهور الوضع الثوري و الشعب الثوري (كما تحدّثت عن ذلك هنا و كما عُبّر عنه بشكل مركّز فى " **بعض النقاط الحيوية** ").

و من المناسب الآن بهذا المضمار إعارة الإنتباه إلى الحقل النظري و التفكير و الفهم الإستراتيجيين و التعلّم بطريقة عميقة و شاملة من شتى التجارب . و هناك حاجة لدراسة كلّ هذه التجارب المختلفة نوعيا و تلخيصها من أفق إستراتيجي صحيح، كلّ هذا لأجل مراكمة المعرفة لتعميق الفهم النظري و المفهوم الإستراتيجي ".

و بناءا على نقطة أثارها ماو ، شدّد أفاكيان على التوجّه الجوهري الذى هو فى منتهى الأهمّية ألا و هو مدى أسر النفس بالخرافات و التقاليد و بما إعتبر إلى حدّ الآن صحيحا ، لكن عوض ذلك مقاربة كافة المشاكل بفكر نقدي و خلاّق ، قائم على مبادئ و مناهج علمية ".(3)

لهذا بصدد تلك المسألة الكبرى ، مسألة الإنتصار حين يحين الأوان ، أودّ أن أوصي بقوّة بأن يقتني الناس كتاب " **الثورة و الشيوعية : أساس و توجه إستراتيجي** " وهو يحتوى على ذلك المقال ، أو التوجه إلى الأنترنت و قراءة المقال الذى قاده منهج بوب أفاكيان .

الخاتمة :

هذا هو إذا عرض عام للخلاصة الجديدة و إعادة تصوّر الثورة و الشيوعية لأجل مجتمع مغاير راديكاليا وفى النهاية ، عالم شيوعي ، دون إستغلال و دون علاقات إضطهاد بين الناس . و هذه الخلاصة الجديدة قد " أدلجت " الثورة و أعادتها إلى الركح وهي تمثّل موضوعيا ، كما قال أفاكيان " مصدر أمل و جرأة على أساس علمي صلب ". (4)

هنا نحتاج إلى التمكّن من هذا جدّيا و أن نتوغّل فيه و نجعله قوّة إيديولوجية و سياسية شديدة لتغيير العالم ، بينما فى نفس الوقت " نشتبك " على نحو أشمل و بطريقة مستمرّة مع مجمل الأعمال الواسعة و المتواصلة التطوّر و الغنية و كذلك المنهج و النظرة اللذان يقدّمهما بوب أفاكيان .

و أرغب فى ان أختم بالتالى ، بقراءة فقرة من **" الديمقراطية : أليس بوسعنا أن ننجز أفضل من ذلك ؟ "** فهي تصوّر المستقبل الشيوعي الذى من أجله نقاتل :

" اليوم من الممكن فقط أن نتخيّل و أن نحلم بالتعبيرات الإجتماعية التى سيتّخذها المجتمع الشيوعي المستقبلي و كيف سيتم حلّها . كيف يمكن مقاربة مشكل مزج قوى الإنتاج المتقدّمة ، التى تتطلّب درجة هامة من المركزة ، مع اللامركزية و المبادرة المحلية (مهما كان معنى " المحلية " حينها) ؟ كيف يمكن معالجة تربية أجيال جديدة من الناس ، وهي عملية منجزة الآن على نحو متفرّق و عبر علاقات إضطهادية ، فى العائلة ؟ كيف سيُعار الإنتباه لمجالات خاصّة من المعرفة ، أو للتركيز على مشاريع معينة ، دون جعلها " محميّة خاصّة " لبعض الناس ؟ كيف يمكن معالجة تناقض تمكين الناس من الحصول على قدرات و معرفة شاملين و فى نفس الوقت تلبية الحاجة إلى بعض الإختصاص ؟ ما العلاقة بين المبادرات الفردية للناس و المساعى الشخصية من جهة و مسؤولياتهم و مساهماتهم الإجتماعية من جهة أخرى ؟ يبدو أنه سيكون على الدوام حال أن بشأن مسألة خصوصية أو خلافية ، ستوجد مجموعة - و كقانون عام فى البداية أقلّية - سيكون لها فهم أصحّ و أكثر تقدّما ، لكن كيف سيُستخدم هذا من أجل المصلحة العامة و فى نفس الوقت تمنع المجموعات من التصلّب و التحوّل إلى " مجموعات مصالح " ؟ كيف ستكون العلاقات بين مختلف المناطق و الجهات ، بما أنه لن تبقى موجودة بعدُ بلدان مختلفة ، و كيف تعالج التناقضات بين ما يمكن تسميته ب " المجتمعات المحلّية " و التجمعات الأعلى ، صعودا إلى النطاق العالمي ؟ ماذا سيعنى بالملموس أنّ الناس مواطنو العالم حقيقة بالخصوص بمعنى المكان الذى يعيشون فيه و يعملون به و ما إلى ذلك ، هل " سيتنقلون " من منطقة إلى أخرى من العالم ؟ و كيف ستعالج مسألة التنوّع اللغوي و الثقافي فى مقابل الوحدة الإنسانية للعالم ؟ و هل سيقدر الناس حينئذ ، حتى بكلّ هذا الفهم للتاريخ ، فعلا أن يعتقدوا فى

أنّ مجتمعا مثل الذى نحن سجناء فيه الآن قد وُجد ، فما بالك بإعلان أنّه أبَديّ و أعلى قمّة إستطاعت الإنسانية بلوغها ؟ من جديد ، لا يمكن لهذه الأسئلة و عديد ، عديد الأسئلة الأخرى إلاّ أن تكون موضوع تخمين و حلم اليوم ، لكن حتى طرح هذه الأسئلة و محاولة تصوّر كيف ستتمّ معالجتها ، فى مجتمع لم يعد فيه إنقسام طبقي و عدائية إجتماعية و هيمنة سياسية ، فى حدّ ذاته محرّر تحريرا هائلا بالنسبة لإنسان ليس له أي أدنى مصلحة فى النظام الحالي ".(5)

أليس هذا مستقبل يستحق أن تكرّسوا له حياتكم ؟

لنمسك بالخلاصة الجديدة **!** لنكن جزءا من تحرير الإنسانية **!**

الهوامش :

1/ " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " ، ص 40 .

2/ " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " ، ص 11.

3/ " **حول إمكانية الثورة** " ضمن كتاب " **الثورة و الشيوعية : أساس و توجه إستراتيجي**" (1 ماي 2008) ، ص 80-81 ، متوفّر على الأنترنت .

4/ " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " ، ص 37 .

5/ " **الديمقراطية : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟** " (شيكاغو : بانر براس ،1986).

(2)

إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

مقتطفات من كتاب :

" العلم و الثورة – حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان " لأرديا سكايبراك - 2015

http://revcom.us/a/378/Ardea-Skybreak-2015-Interview-en.pdf

(و الأكيد أنّ كامل محتويات الحوار الآتى ذكرها تستحقّ الدراسة العميقة :

مقاربة علمية للمجتمع و تغيير العالم

نظرة علميّة و فضول لا حدود له بشأن العالم

تقييم علمي : العالم اليوم فظيع بالنسبة لغالبيّة الإنسانيّة – و يمكن تغييره تغييرا راديكاليّا

التجربة والتوّر الخاصين : التدريب الفكري و متعة السؤال العلمي

التوصّل إلى رؤية الرأسمالية – الإمبريالية كمشكل و الإنجذاب إلى الشيوعية

مزيد الوضوح بخصوص الحاجة إلى الثورة – القطيعة مع الأفكار الخاطئة الأوهام

عن حضور الحوار بين بوب افاكيان وكورنال واست

بوب أفاكيان ذو رؤية علمية ثاقبة حقيقة

الخلاصة الجديدة و اللبّ الصلب و المرونة

رجل دولة شيوعي وتشكيل قيادة شيوعية

دحض حيوي للقوالب الجاهزة والأفكار الخاطئة

إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

ما الجديد فى الخلاصة الجديدة ؟

الإختراقات النظريّة و التطبيق العملي للخلاصة الجديد

دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة – تطبيق ملموس لرؤية ثاقبة للخلاصة الجديدة

الخلاصة الجديدة : المضي صراحة صوب الحقيقة – و نبذ مفهوم " الحقيقة الطبقية "

بوب أفاكيان : زيج نادر جدّا من – النظريّة العالية التطوّر و المشاعر و الصلات العميقة مع الذين يحتاجون بأكبر يأس إلى هذه الثورة

تهمة " عبادة الفرد " – جاهلة وسخيفة و فوق كلّ شيء تتجاوز المعقول

القيادة : هل تخنق المبادرة أم تطلق لها العنان ؟

لماذا من المهمّ جدّا التوغّ فى مؤلّفات بوب أفاكيان و ما يعنيه ذلك

رؤية آملة – على أساس علمي

التفاعل الجدّى مع الخلاصة الجديدة – و الفرق الذى يمكن أن تحدثه

هبّات كبرى فى العالم و الحاجة الكبيرة للمقاربة العلمية للخلاصة الجديدة

لنتفزعنا مفردات مثل دكتاتوريّة البروليتاريا ... نحن نعيش الآن فى ظلّ دكتاتورية البرجوازيّة

ماذا يعنى أن يوجد حزب منظّم على أساس الخلاصة الجديدة و ما الفرق الذى يمكن أن يحدثه ذلك ؟

بعض الشكر الذى يجب أن يقال بصوت عالى

لماذا يوجد قدر كبير من السخرية و الهجمات الخبيثة وكيف يمكن تغيير ذلك ؟

فهم مادي – أساس مادي للماذا تعتّم الضبابيّة رؤية بعض الناس لأفق ثورة فعلية

خدمة الذات أم خدمة قضيّة تحرير الإنسانية ؟

هناك حاجة لنقاش إجتماعي كبير : إصلاح أم ثورة ؟

مواقع مختلفة فى المجتمع ، نظرات مختلفة للثورة و للقيادة الثوريّة

أوهام الحرّية و المساواة و واقع الدكتاتوريّة – و تجاوز الإنقسامات الإضطهاديّة

مشكل جوهريّ فى عالم اليوم : النقص المفجع فى المناهج العلمية و المادية العلمية

إلى جانب من تقفون ؟

تقدّموا ، هناك مكان و دور لكم

القيادة الشيوعية ليست منقذا مبعوثا من السماء

منهج و مقاربة علميين صراحة

مكتشفة و مفكّرة ناقدة و مناصرة لبوب أفاكيان : فهم العالم و تغييره إلى الأفضل ، فى مصلحة الإنسانية .)

سؤال: ... لكن كنوع من التوسّع فى الموضوع ، كنت أتساءل إن كان بوسعك الحديث بطريقة أشمل عن كيف ترين مضمون أعمال بوب أفاكيان و منهجه و قيادته و أهمّيتهم . ما هي أهمّية هذا عالميّا ؟ و كيف يرتبط هذا بالنقاط التى تحدّثنا عنها بمعنى المقاربة العلميّة لفهم العالم و تغييره عبر الثورة .

جواب : حسنا ، أعتقد أنّنا نتحدّث عن المنظّر الثوري الأكثر تقدّما على قيد الحياة فى عالم اليوم ، الشخص الذى مضى بالأشياء إلى أبعد حدّ بمعنى تطوير علم الثورة الذى إنطلق مع ماركس فى القرن التاسع عشر و الذى تطوّر أكثر خلال فترات مختلفة على يد لينين و ماو تسى تونغ بوجه خاص . و مع مرور الزمن ، و فى كلّ مرحلة ، وُجدت بعض الأشياء الجديدة المهمّة وقع تعلّمها وتطبيقها . لقد وُجدت بعض التطويرات النظريّة و كذلك العمليّة . لكن **أعتقد حقّا أنّ أعمال بوب أفاكيان فى هذه الفترة تدشّن عمليّا مرحلة جديدة من الشيوعية .** ويعود هذا برايي إلى أسباب موضوعيّة وذاتيّة معا . و دعونى أشرح ما أقصده بهذا . قبل كلّ شيء ، حدثت تطوّرات ماديّة جديدة هامّة فى العالم حتّى منذ زمن ماو ، والعمل النظري الذى أنجزه بوب أفاكيان قادر على تشخيص هذه التغيّرات **الموضوعية** و الإلمام بها و معالجتها . لا يتوقّف العالم عن الحركة و لسنا نحيا بالضبط فى نفس العالم الذى عاش فيه ماركس او الذى عاش فيه لينين أو حتّى الذى عاش فيه ماو ، لذا على علم الثورة أن يظلّ ديناميكيّا و يكون قادرا على التطوّر بإستمرار ، بما فى ذلك فى علاقة بهذه التغيّرات الجارية فى الوضع الموضوعي . لكن مردّ إعتقادى بأنّ عمل بوب افاكيان يدشّن مرحلة جديدة من الشيوعيّة ليس فقط بالنظر إلى التغيّرات الموضوعيّة الجارية فى العالم فى الوضع الموضوعي بل بالنظر إلى الإختراقات الرائدة التى أنجزها بوب أفاكيان فى ما يمكن أن نسمّيه الجانب **الذاتي** من المعادلة – بكلمات أخرى ، كامل تطويره للخلاصة الجديدة للشيوعيّة و المنهج و المقاربة المختلفين راديكاليّا الذين يعتمدهما فى معالجة مشاكل تطوير الثورة ، فى كلّ من هذا البلد و عبر العالم ، هي التى أشعر أنّها تمثّل تقدّما هاما فى تطوير العلم ذاته و التى تقف فى تناقض حاد مع الأنواع المختلفة من المناهج و المقاربات المطبّقة الخاطئة و التى مثّلت آفة بالنسبة لأغلبيّة ما يسمّى بالحركة الشيوعيّة العالميّة لبعض الوقت الآن .

لقد حلّل عمل بوب أفاكيان النظري بعمق و غاص فى أعماق وأعاد صياغة تجربة الماضي على نحو يتقدّم عمليّا ببعض المكوّنات النظريّة الجديدة التى لم يسبق لها مثيل قبلا ، بما فيها فى علاقة بالسيرورة الملموسة لبناء حركات ثوريّة – تشخيص بعض المفاتيح و المناهج و المبادئ الأكثر إنسجاما و علميّة التى يجب تطبيقها لأجل القيام بهذا بطريقة صحيحة (ليس فقط هنا ، بل فى ضروب أخرى من البلدان كذلك)، الأشياء المفاتيح التى يجب أن نتذكّرها على طول الطريق نحو الثورة ، وصولا إلى إفتكاك السلطة ؛ و كذلك التقدّم ، مرّة أخرى ببعض الطرق الجديدة الهامة ، ببعض المناهج و المبادئ التى ينبغى تطبيقها فى مقاربة الإفتكاك الفعلي للسلطة ، و المضي قدما من هناك إلى بناء مجتمع إشتراكي جديد على نحو لن يشكّل فقط حقيقة مجتمعا يرغب معظم الناس فى العيش فيه ، و إنّما أيضا مجتمعا ستكون له فرص أفضل من المجتمعات الماضية المماثلة فى تجنّب الإنحراف والعودة إلى الخلف ، إلى الرأسماليّة عوض التقدّم صوب الشيوعيّة .

لكن هنا يكمن جزء من المعضلة ، هنا يكمن ما هو محبط بالنسبة إليّ : لا يستوعب معظم الناس أي شيء من هذا **!**لا يستوعبون أهمّية ، تماما على النطاق العالمي ، ما تفتحه الخلاصة الجديد للشيوعية بمعنى الإمكانيّات الجديدة للإنسانيّة . لا يستوعب الناس هذا إلاّ إذا شرعوا فعليّا فى الحفر فى هذه المسائل أكثر بجدّية و فعليّا شرعوا فى الخوض بأكثر علميّة فى ما يحدث فى العالم و ما نحتاجه عمليّا .

سؤال: أيّة مسائل ؟

جواب : مرّة أخرى ، أهمّية ما تقدّم به بوب أفاكيان فى علاقة بالتطوّرات فى العالم و فى علاقة ببعض الرؤى و المشاكل المنهجيّة الخاطئة جدّا السائدة اليوم فى صفوف غالبيّة ما يسمّون بالشيوعيّين . و مجدّدا ، وجدت ما أطلق عليها " الموجة الأولى " من الثورات الإشتراكيّة التى إمتدّت إلى أواسط سبعينات القرن الماضي ، عندما أعيد تركيز الرأسماليّة فى الصين و صار العالم من جديد خاليا من المجتمعات الإشتراكية الحقيقية . لقد عبّد ماركس الطريق حقّا للمرحلة الأولى فى القرن التاسع عشر بعمله النظري المادي التاريخي حول التناقضات الطبقيّة عبر التاريخ وحول مظاهر خاصّة من المجتمعات الرأسماليّة و الحاجة إلى و أساس أن تتجاوز الثورات ذلك بإتجاه الإشتراكية و الشيوعيّة ، فى النهاية على الصعيد العالمي . و وُجدت فى 1871 تجربة كمونة باريس التى كانت ذات دلالة كنوع أوّلي من المحاولة إفتكّت خلالها القوى البروليتاريّة السلطة فى باريس و أمسكت بها لفترة قصيرة ، لكن هذا لم يستطع فعلا أن يتعزّز لأيّة مدّة زمنيّة طويلة- لم يوجد بعدُ مفهوم و إستراتيجيا و نظرة حقيقيّين لما يُحتاج إليه للمضيّ بها إلى الأمام . بداهة ، إستطاعت الثورة

الروسيّة لسنة 1917 ليس فقط أن تفتكّ السلطة بل أيضا أن تعزّز هذه السلطة ثمّ أن تمضي إلى تركيز الإشتراكية و بناء الإتّحاد السوفياتي كدولة إشتراكيّة لعدّة عقود ، قبل أن يقع الإنقلاب عليها و يعاد تركيز الرأسماليّة هناك فى خمسينات القرن العشرين . و تمكّنت الثورة الصينيّة ، بعد إفتكاك السلطة على نطاق البلاد كافة هناك فى 1949 ، و إلى أواسط سبعينات القرن الماضي ، من المضي بالسيرورة حتّى إلى أبعد من ذلك ، قبل الإنقلاب عليها هي الأخرى . لذا من الهام أن نتعلّم **كلّ** هذا ، من كلّ من الخطوات إلى الأمام و من النقائص .

و كان لينين الذى قاد الثورة التى أنشأت الإتحاد السوفياتي منظّرا هاما للغاية و طوّر ضمن عديد الإختراقات الأخرى الهامة فهما حقيقيّا لكيف أنّ الرأسماليّة قد تطوّرت إلى الإمبريالية ، إلى نظام على الصعيد العالمي . و كانت تلك تغيّرات **موضوعيّة** هامة فى العالم زمنها ، و بعض تطويرات لينين للنظريّة قد شملت عمليّا تلك التغييرات و تحدّثت عنها ببعض الطرق الهامة التى لن أتوغّل فيها هنا . ثمّ ، زمن الثورة الصينيّة ، دفع ماو الأشياء حتّى أكثر إلى الأمام مجدّدا ، متقدّما بالكثير من الجديد فى فهم الأشياء ، على غرار كيف الإنطلاق على الطريق الثوري فى بلد من بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث الذى تهيمن عليه الإمبريالية ، و ما الذى عناه الخوض الفعلي لحرب الشعب الطويلة الأمد فى ذلك النوع من البلدان لفترة من الزمن ، وصولا إلى إفتكاك السلطة عبر البلاد . و أنجزت بعض أعظم مساهمات ماو بعد إفتكاك السلطة ، طوال عدّة سنوات ، فى مسار تحليل التجارب الإيجابيّة و السلبيّة للإتحاد السوفياتي ، و فى علاقة بالتحدّيات التى واجهها وهو يعمل على تطوير مجتمع إشتراكي فى الصين . و تشمل الإختراقات النظريّة لماو خلال تلك السنوات تحليلا – هاما للغاية – لما هي البقايا الإجتماعية و الإيديولوجية ، مخلّفات ، المجتمع القديم التى لا تزال تمارس تأثيرا هاما فى المجتمع الإشتراكي الجديد ، و إقراره بالتالى بالحاجة إلى إيجاد السبل المناسبة ل " مواصلة الثورة " حتّى فى المجتمع الإشتراكي . فكان ذلك شيئا جديدا لم يقع فهمه أو توقّعه سابقا و قد مثّل تقدّما حيويّا فى تطوير علم الشيوعيّة – وهو درس مفتاح بالنسبة للشيوعيّين يتعلّمونه و يتعلّمونه جيّدا ، ليس فحسب فى الصين حينها بل فى كلّ مكان حول العالم ، و درس سيكون حيويّا تذكّره فى كافة المجتمعات الإشتراكيّة المستقبليّة . و كجزء من كلّ هذا ، طوّر ماو تطويرا حيويّا مفاهيما نظريّة هامة حول العلاقات الطبقيّة فى ظلّ الإشتراكيّة ، بما فى ذلك نشره شعبيّا لمقولة شهيرة بأنّه فى المجتمع الإشتراكي " لا تعرفون أين توجد البرجوازية – إنّها بالضبط داخل الحزب الشيوعي **!** " . هذا شيء قام ماو بتحليله عند نقطة معيّنة من تطوّر المجتمع الإشتراكي و أطلق الشعب لخوض الثورة الثقافيّة ، حتىّ فى ظلّ الإشتراكيّة ، لمزيد التقدّم بالأشياء . و كان هذا فى منتهى الأهمّية و بعمق ثمّن بوب أفاكيان هذه القفزات و الإختراقات الهامة التى أنجزها ماو و حلّلها و أدمجها فى الخلاصة الجديدة التى أخذت تتطوّر مذّاك . وبالرغم من جميع الخطوات و المساهمات النظريّة و العمليّة المتقدّمة لماو و الإنجازات المذهلة التى تحقّقت فى مسار تطوير الإشتراكيّة فى الصين فى غضون بضعة عقود فقط ، كان واقع الإنقلاب على الثورة هناك فى أواسط سبعينات القرن العشرين و إعادة تركيز الرأسماليّة هناك بالتأكيد دافعا قويّا للإعتراف بالحاجة إلى القيام بتحاليل علميّة صارمة لما جدّ هناك و لتطوير الإطار النظري العلمي للشيوعيّة حتّى أكثر ، لأجل القدرة على معالجة الأمور حتّى أفضل فى المرّة القادمة . و هذا بالذات ما قام به بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعيّة التى تقدّم بها هي إلى حدّ كبير ثمرة العمل الذى أنجزه تلبية لهذه الحاجة .

و من ثمّة اليوم ، لا وجود لبلدان إشتراكيّة فى العالم . وهذا لا يعنى أنّه لا يوجد ثوريّون أو أناس يتحدّثون عن الشيوعيّة و الإشتراكيّة فى شتّى أنحاء العالم ، فى مختلف البلدان ، وحتىّ يخوضون حرب الشعب فى بعض الأماكن – أو أناس قد قاموا بذلك فى العقود الأحدث . لكن صراحة ، الوضع العالمي مشوّش . الحركة الشيوعيّة العالميّة تجد نفسها إلى حدّ كبير فى وضع مربك و ذلك بسبب بعض الخطوط الإشكاليّة جدّا جدّا و الإختلافات فى الخطّ صلب الحركة العالميّة – بعض الأخطاء الجوهريّة للغاية التى إرتكبت فى إتّجاه أو آخر و التى تحدّث عنها بوب أفاكيان . إنّه يساعد على معالجة ذلك . لكن لنكون واضحين ، لا يتمتّع بالتقدير من قبل معظم ما كان نوعا ما يشكّل المدرسة القديمة للحركة الشيوعية العالميّة . إنّه موضوع خلاف كبير فى هذه الأوساط . و يختلف معه الناس كثيرا لأنّ هناك إتّجاهات و نزعات خاطئة جدّا فى مختلف البلدان تبتعد عن الطريق الثوري وعن طريق الإشتراكيّة و الشيوعيّة الحقيقيّين . إنّه موضوع خلاف كبير فى هذه الأوساط. لكن بعض الأفراد و المنظّمات منكبّين على التمسّك بتلك الإتجاهات و النزعات ، على ما يبدو . و أقصد أنّ بعض الناس عمليّا يعتقدون أنّه ليس له حتّى حق الحديث عن هذه المواضيع لأنّه ليس من بلد من بلدان العالم الثالث ، وهو شخص أبيض البشرة من بلد إمبريالي . و هذه طريقة تفكير ضيّقة بائسة يرثى لها . إلاّ أنّها متجذّرة ليس فحسب فى القوميّة الضيّقة (على أنّ ذلك بالتأكيد عامل من العوامل)، لكن كذلك فى ضرب من الإزدراء بالعلم و بالنظريّة عموما ، المستشري فى كلّ مكان هذه الأيّام .

و فى الجانب الأكثر إيجابيّة ، أودّ أن أشير على القرّاء بالجدالات التى صيغت من قبل الثوريّين فى المكسيك ، منظّمة الشيوعيّين الثوريّين ، التى يمكن الحصول عليها بفضل موقع

revcom.us

و أشياء أخرى كتبها آخرون ، مجادلين **ضد** بعض هذه التيّارات الخاطئة داخل الحركة الشيوعيّة العالميّة اليوم و **مدافعين** عن الخلاصة الجديدة للشيوعيّة لبوب أفاكيان فى تعارض مع ذلك . و مرّة أخرى ، على الناس التوجّه إلى المجلّة النظريّة على الأنترنت **" تمايزات "** التى يمكن كذلك الحصول عليها عبر الموقع المذكور أعلاه . و تشير هذه الجدالات إلى واقع أنّه من جهة توجد هذه النزعات الدغمائية ... و سأقول بإقتضاب فقط هذا : من جهة هناك صلب الحركة الشيوعية العالميّة هذه النزعات التى تمثّل النزعات **الدغمائيّة** والتى تحاجج أنّه عليكم فحسب أن تمضوا بصلابة فى " التمسّك بالأساسيّات " و التى تتصرّف كما لو أنّه ليس هناك فى الأساس أي شيء جديد تتعلّمونه (!) ، بالرغم من الأدلّة الواضحة بأنّ العالم لا يكفّ عن التغيّر بعديد الطرق الهامة يجب أخذها بعين الإعتبار ، و بالرغم من وجود حاجة كبيرة بداهة للتعمّق فى التجربة الماضية المراكمة لأجل تعلّم أفضل كيفيّة تجنّب التراجعات الحيويّة و الحصول على المزيد من الثورات الناجحة وبناء مجتمعات إشتراكيّة أكثر نجاحا . يبدو هذا نوعا ما بديهيّا ، أليس كذلك ؟ لكن هناك أكثر من بعض الأصناف الدغمائيّة الميكانيكيّة حول العالم تقارب الثورة و الشيوعيّة أكثر كدين منها كعلم و بالتالى لن تعالج حتّى حقيقة هذه الألوان من الأسئلة و تتفاعل معها . ثمّ هناك صنف آخر من النزعات يقول فى الأساس " حسنا ، وُجدت مشاكل فى صفوف الحركة الشيوعية العالميّة وأخطاء فى الماضي ، لذا علينا أن نجعل الأمور أكثر مرونة و فقط نحصل على شيء عام من مزيد المرونة و سيكون كلّ شيء على ما يرام " – إلاّ أنّهم أساسا يدورون فى حلقات مفرغة و ضرب من **إعادة إكتشاف الديمقراطيّة البرجوازيّة !** يمكن أن يسجّلوا أنفسهم و يوقّعوا ، يوقّعوا على خطّ منقّط لمجرّد محاولة الحصول على مزيد من بعض الحرّيات الديمقراطيّة البرجوازيّة بينما يبقون العالم كما هو جوهريّا**!** لهذه النزعة صلة صغيرة جدّا بالقطع الفعلي مع الإطار الرأسمالي بأيّة صفة جوهريّة – يبدو غالبا أنّها تسعى ببساطة إلى تشجيع التطوّر الإقتصادي لبلدان العالم الثالث **ضمن** ذلك الإطار الرأسمالي العالمي ، و ربّما فحسب مجرّد إستخراج المزيد من الحرّيات خاصة للطبقة الوسطى فى المدن . لكن لا شيء من هذا عمليّا يأخذ بصورة كافية بعين النظر النواة الحقيقيّة لتناقضات هذه البلدان ، و التغيّرات الموضوعيّة التى ما فتأت تحدث و ما تحتاجه الجماهير العريضة لهذه البلدان عمليّا من أجل القطيعة الحقيقيّة مع الإطار العام الإضطهادي و الإستغلالي التى تعيش فى ظلّه .

أنظروا ، أدرك أنّ فى هذا الحوار ليس بوسعنا حقّا التوغّل فى كلّ هذا فى جزئيّاته . فقط أردت أن أسجّل نقطة أنّ اليوم بخصوص الحركة الشيوعيّة العالميّة ، حسنا ، لا توجد حقّا حركة شيوعيّة عالميّة . هناك ثوريّون وشيوعيّون فى مختلف أنحاء العالم و منذ خسارة الإشتراكية فى الصين ، إلى درجة كبيرة جدّا ، وجدوا أنفسهم فى مأزق . فى الواقع ، بفضل بوب أفاكيان وُجد حتّى تحليل متّسق قُدّم زمن الإنقلاب فى الصين و إعادة تركيز الرأسماليّة هناك . لقد حلّل ما حدث فعلا هناك لإعادة وضع الأمور على الطريق الرأسمالي . و ساعد فى صياغة فهم أعمق لما هو السبيل الصحيح لفتح طريق الثورة و الإشتراكيّة فى العالم المعاصر . لكن ليس الأمر كما لو أنّ كلّ فرد قد قرّر الوقوف و التصفيق و الموافقة على ذلك – لقد وقع إمّا إنكاره أو الصراع حوله ، و لا يزال الأمر كذلك إلى اليوم . لذا صراحة ، إنّه لمشكل كبير فى العالم أن لا يوجد حتّى التفاعل الجدّي حول المضمون و الخوض فى التطويرات النظريّة لعلم الشيوعيّة الذى تمثّله الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان . وسيكون من الأفضل أن توجد المزيد من الوحدة على هذا الأساس وهذه القاعدة المتطوّرة .

<u>سؤال</u>: إذن جزء كبير ممّا تقولينه هو أنّ العمل الذى أنجزه بوب أفاكيان عمليّا رسم إطارا نظريّا جديدا لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعيّة و تقدّم عمليّا بعلم الثورة .

<u>جواب</u> : هذا بالضبط ما أقوله . و أفكّر فى مدى كون الحاجة فى كلّ من هذا البلد وعالميّا واضحة تماما نظرا لما حدث فعلا للعالم و لشعوب العالم ومدى التغيّر الثوري اللازم . لكن هناك الكثير من الإلتباس و الإضطراب . وهناك أناس ... أنظر وُجدت محاولات لتطوير الثورات فى العقود الأخيرة فى البيرو و النيبال حتّى نأخذ أبرز الأمثلة . و فى كلتا الحالتين وُجد بعض الناس الذين كرّسوا أنفسهم و قدّموا تضحيات جسام و قاتلوا لسنوات محاولين إنجاز ثورات فى تلك البلدان لكنّهم خرجوا تماما عن المسار . و المسألة هي أنّه **ما كان يجب أن ينتهي الأمر كذلك ...** و لست أقول أنّه كان يمكن أن توجد ضمانات أنّهم لن يخرجوا عن المسار فالثوريّون قد واجهوا بعض الظروف الشديدة الصعوبة فى البلدين كلاهما . وُجدت الكثير من المشاكل الباعثة على التحدّى كانت تحتاج المعالجة كي تتمكّن هذه الثورات من الحصول على فرصة

النجاح . لكن المشكل هو أنّه وُجد الكثير من المقاومة غير الضروريّة للتعمّق فى البحث فى بعض الصراعات النظريّة الحيويّة التى يلزم الخوض فيها سعيا لتسليط الضوء عليها و تسليط الضوء على بعض المشاكل التى إعترضت الصراعات الثوريّة مع تغيّر الظروف فى العالم – ظروف مدن العالم الثالث و ظروف الريف فى العالم الثالث . مثلا ، كامل مسألة تطبيق اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة إعتمادا على اللبّ الصلب ، على تلك الأوضاع الخاصة ، فى ذلك الصنف من البلدان ، كان سيكون مفيدا منتهى الإفادة فى البحث . لكن ذلك الصنف من المبدأ الشامل لم يُفهم فهما جيّدا و لا وقعت معالجته حتّى أو عكسه من قبل الثوريّين فى مختلف أنحاء العالم هذه الأيّام . و عوض ذلك ، كما قلت سابقا ، ما تجدونه هو إمّا نزعات نحو المضيّ بإتّجاه الدغمائيّة الجافة أو الركود والتحكّم بشكل سيّء ؛ و إمّا نزعات بإتّجاه رمي كلّ شيء من النافذة بأن يكونوا جدّ مرنين بما فيها محاولة و شراء ذمّة الطبقة الوسطى لبعض تلك البلدان و مصالحها – أساسا الدفاع عن ما يبدو حزمة كاملة من الديمقراطيّة البرجوازيّة . و حتّى لو أطلقتم عليه إسم الإشتراكيّة أو الشيوعيّة ، ليس ذلك جوهره .

و لذلك ثمّة حاجة إلى تفاعل كامل عالمي مع بعض الأشياء . و أعتقد جازمة من منظور علمي أنّ ما قام به بوب أفاكيان ...هو فعلا تطوير ... ففى عدّة نقاط مفاتيح قد طوّر حقّا **بعض التفكير الجديد جدّا** : حول طريق الثورة وحول إفتكاك السلطة و حول طبيعة المجتمع الجديد الذى يجب بناؤه . فى **كلّ** هذه الأبعاد رسم بعض التفكير الجديد ، و شخّص بعض العلامات التحذيريّة و المشاكل التى ينبغى تجنّبها و قام خاصة بهذا بتسليط الضوء على الأخطاء الفلسفيّة و المنهجيّة النموذجيّة التى ينزع الناس إلى السقوط فيها ، و بإبراز تبعات أنّه إن لم تقاربوا الأشياء ب**المناهج** الصحيحة ، لا مجال لأن تقدروا على تحقيق بعض الخطوات المتقدّمة الإيجابيّة حقيقة . لقد بيّن هذا و قد جلب الكثير من الأدلّة الملموسة لهذا و شيّد على الكثير من الأمثلة التاريخيّة لكشف الأنماط و تبيان إلى أين يمكن لهذه الأخطاء فى المنهج أن تؤدّى .

فى كلّ مجال من المجالات العلميّة ، كلّما وُجد أناس يتقدّمون حقيقة بتفكير جديد و تحاليل و خلاصات ثاقبة النظر حقّا و ينقدون طرق التفكير القديمة و المناهج القديمة و الطرق القديمة فى مقاربة الأشياء ، لسوء الحظّ غالبا ما يكون الحال أنّ عملهم ، لفترة على الأقلّ ، لا يفهم و يجرى الإستهزاء به و يُشيطن أو ببساطة يجرى تجاهله . إنّ تاريخ العلم – كافة العلم – يزخر بأمثلة عن هذا القبيل . و من العار حقّا ... إنّه يمثّل خسارة للإنسانيّة . برايى ، كلّ لحظة تمضى و لا يتمّ فيها التفاعل الجدّي مع الخلاصة الجديدة للشيوعيّة لبوب أفاكيان هي لحظة خسرناها فى النضال فى سبيل تحرير الإنسانيّة من فظائع هذا العالم الرأسمالي – الإمبريالي .

ما الجديد فى هذه الخلاصة الجديدة ؟

سؤال: أعتقد أنّ ما قلته للتوّ هام حقّا ، نقطة حقيقة إستفزازيّة و قويّة . و أريد أن نواصل مع هذا الخيط . فى هذا الحوار إلى حدّ الآن ، قد تحدّثت عن الخلاصة الجديدة للشيوعيّة التى تقدّم بها بوب أفاكيان و لمزيد التوغّل فى الموضوع : ماذا يعنى أنّ هناك خلاصة جديدة للشيوعية ؟ أو طريقة أخرى للتعبير عن هذا ، ما الجديد فى هذه الخلاصة الجديدة ؟

جواب : حسنا ، هذه مسألة كبيرة بداهة لن أوفيها حقّها فى حوار محدود كهذا . و قبل كلّ شيء أودّ أن أقترح على القرّاء مرّة أخرى التوّجه إلى موقع الأنترنت

www.revcom.us

حيث إذا ولجتم بوّابة بوب أفاكيان لن تجدوا هناك فحسب بعض الأعمال المفاتيح الحديثة لبوب أفاكيان و إنّما أيضا جرد كامل لأهمّ أعماله . وهو يجعل هذه الأعمال متوفّرة على نطاق واسع و ييسّر هذه السيرورة . وعلى موقع الأنترنت ذاته ، هناك بعض الشروح لما هي الخلاصة الجديدة ، هناك شرح قصير كما هناك بعض الشروحات الأطول . و أعتقد أنّ بوب أفاكيان و الحزب يبذلان جهودا كبيرة الناس ، تجاه كلّ من يهمّه الأمر ، جاعلين تلك الأعمال متوفّرة على نطاق واسع و مشجّعين الناس على دراستها . هناك أعمال مختلفة و أرى أنّه من المهمّ أن يقرأها حقّا الناس . ثمّة العديد من الكتب و المقالات و البحوث . و ثمّة عديد الخطابات و عديد الأفلام لخطاباته و بإمكانكم التوصّل إلى فهم أفضل ممّا قد يمكن لى أن أقدّمه هنا .

لكن سأقول إنّ بعض ما هو جديد حول الخلاصة الجديدة للشيوعيّة هو أوّلا و قبل كلّ شيء أنّها أكثر علميّة بكثير من أيّ شيء أتى قبلها . و يمكنكم رؤية هذا و قد تحدّثنا عن بعض هذا قبلا ، فى طرق مقاربته للحفر حقّا فى الواقع المادي كما هو عمليّا ، كاشفا الأنماط ومستعملا المناهج العلميّة للبحث و الإكتشاف الأعمق أكثر فأكثر ، مع إرادة المضيّ إلى بعض الأماكن غير المريحة ، و مشجّعا حقّا على التفكير النقدي ، مع إرادة النظر فى بعض أخطاء الماضي من أجل التعلّم منها و المضيّ قدما على أساس أفضل . و من الأشياء التى أنجزتها الخلاصة الجديدة هو أنّها لم تقلّص نفسها إلى التمييز بين الإيجابيّات وما كان صحيحا فى التجربة الماضية للثورات الإشتراكيّة و السلبيّات و الأخطاء المقترفة . لقد قامت بذلك غير أنّها قامت بأكثر من ذلك بكثير . ليست مجرّد نوع تجميع هذه الأشياء . ليست مجرّد **تحليل** أعمق و أكثر علميّة من الماضي ، إنّها **خلاصة** جديدة ، خلاصة تعتمد على تحليل أعمق لكيفيّة المضيّ بشكل أفضل نحو القيام بالثورة و بناء مجتمع إشتراكي جديد على أساس أفضل و بطرق أفضل من أي زمن مضى . إنّها عمليّا تفسح مجالا جديدا بمعنى التمييز و إعادة صياغة تجربة الموجة السابقة من الثورة الإشتراكيّة ، بالأساس من القرن التاسع عشر و تطويرات ماركس الأوّليّة وصولا إلى الإنقلاب على الثورة الصينيّة فى سبعينات القرن الماضي . و مجدّدا ، هذا ما نعنيه ب " الموجة الأولى " و قد وُجد الكثير من التحليل العميق لما كان صائبا فى كلّ هذه التجارب المختلفة ، ما يساعد و ما لا يساعد على التقدّم بالأشياء إلى الأمام بإتجاه الشيوعيّة ، ما هو عمليّا و موضوعيّا فى مصلحة الغالبيّة الغالبة للإنسانيّة . لقد عمّقت الخلاصة الجديدة فهمنا للأمميّة مع مفهوم أنّ العالم بأسره أوّلا وهو القاعدة الأساسية و المسرح التى تلعب عليه هذه التناقضات المختلفة . وقد عمّق تحليل طبيعة النظام الرأسمالي – الإمبريالي بما فى ذلك أنّه تطوّر أكثر إلى إمبراطوريّة و قد عزّز أكثر قبضته على كامل الكوكب .

و قد قامت الخلاصة الجديدة بتحليل أعمق و أصحّ لما تعنيه تلبية حاجيات المجتمع ، و تلبية حاجيات الإنسانيّة – ما تحدّثت عنه سابقا من تجاوز مجرّد التعاطي الحصري مع الحاجيات الإقتصاديّة الأكثر أساسيّة . بكلمات أخرى ، تستغلّ الرأسماليّة و الإمبرياليّة الشغّالين من أجل الربح إلخ و هناك صراع من أجل تلبية المتطلّبات الأساسيّة للحياة ؛ لكن مع الخلاصة الجديدة هناك فهم أكبر لكون العالم الذى نحتاجه لأجل تلبية حاجيات الإنسانيّة يجب أن يشمل أكثر بكثير من ذلك. إنّه يقتضى الحاجيات الإقتصاديّة الأساسيّة وكذلك تلبية الحاجيات الثقافيّة والحاجيات العلميّة والفنّية للشعب بشكل واسع و بكلّ تنوّعها. و بداهة يحتاج إلى فعل حتّى أكثر من ذلك . إنّه يحتاج أن يشمل بشكل واسع مساحات من الإنسانيّة بكلّ تنوّعاتها وتلويناتها. لذا وُجد قدر من التطوير بمعنى فهم أفضل لكلّ من طبيعة المشكل و طبيعة الحلول الضروريّة، إذا أردتم وضع الأمر على هذا النحو .

و من جديد ، من آثار الخلاصة الجديدة المميّزة هو أنّها ، مقارنة مع التطوير النظري السابق لعلم الشيوعيّة ، أكثر علميّة وتناسقا علميّا فى منهجها و مقاربتها لكلّ شيء . إنّها تضع الكثير من التشديد على التفكير النقدي و على المواجهة الجريئة للأخطاء و النقائص بينما لا تنكر أو تلقى بعيدا بنجاحات التجسيدات السابقة للثورة الإشتراكية و مكاسبها . و هذا غاية فى الأهمّية . إنّه يعيدنا إلى ما كنّا تحدّثنا عنه بمعنى الحقيقة و فهم ما هي الحقيقة . ما هو صحيح هو ما يتناسب مع الواقع المادي . هذه هي الحقيقة . ليست فكرة ، ليست مجرّد ما يمكن أن تفكّروا فيه أو ما يمكن أن أفكّر فيه . هل أنّ الشيء يتناسب مع كيفيّة وجود الأشياء عمليّا فى الواقع المادي أم لا تتناسب ؟ ما الذى تبيّنه الأدلّة ؟ غالبا ما يكون عليكم أن تريدوا الحفر و الإستكشاف بعمق أكبر ، لكشف الأدلّة و بلوغ الأنماط . عموما ليس بوسعكم مجرّد طرح سؤال مثل ذلك فى دقيقتين . يجب أن تنووا النظر فى الأنماط و الأدلّة الملموسة التى توجد فعليّا فى الواقع . و عليكم كذلك أن تبحثوا عن الأدلّة طوال فترة من الزمن : تحتاجون تفحّص الأمثلة المتكرّرة و ليس فقط مثالا واحدا . لا ينبغى مجرّد المضي إلى تجربة جزئيّة أو محدودة جدّا . لا ينبغى مجرّد قول حسنا هذا حصل ذلك اليوم لذا بداهة هذا حقيقة أو بداهة هذا شيء له دلالته . حسنا لا أعلم . هل هو جزء من النمط المتكرّر أم هو مجرّد شيء فى كلّ مرّة ؟ أقصد ما هي الدلالة الفعليّة ؟ عليكم التعمّق أكثر لبلوغ دروس الحياة الأكبر و الأنماط الأكبر من الواقع . و من الأشياء التى قام بها أفاكيان التشجيع على هذا النوع من المنهج. فى الأساس يقول للناس أنظروا لا يهمّ إلى أي حدّ ترغبون فى الثورة أو ترغبون فى الشيوعية ، ليس بوسعكم مجرّد محاولة ليّ عنق الأشياء لتتماشى و إنتظاراتكم أو تبدو على النحو الذى تريدونها أن تبدو عليه . عليكم عمليّا أن تبحثوا عن الحقيقة فى الأشياء معتمدين على الأدلّة الملموسة ، حتّى إن تبيّنت الحقيقة غير مريحة أو غير مناسبة أو حتّى إن إنتهى الأمر إلى كشف أخطائكم و نقائصكم الخاصة . لئن كنتم حقّا ترغبون فى المضيّ فى هذا الإتّجاه ، عليكم أن تتمكّنوا من مواجهة ذلك .

و من الأشياء التى تميّز حقيقة العالِم الجيّد – و أضمّ بوب أفاكيان إلى هذا الصنف – هو هذا الفهم الذى أشرت إليه قبلا ، بأنّكم تتعلّمون على الأقلّ ذات القدر الذى تتعلّمونه من التحليل للأخطاء و النقائص و ذلك الذى تتعلّمونه من النجاحات . ومجدّدا ، من الأشياء التى قام بها بوب أفاكيان هو الحفر عميقا فى تجربة الموجة الأولى من الثورة الإشتراكية لفهم إنحراف الناس ، حتّى أفضل الناس نوايا ، و إقترفوا أخطاءا و صاغوا مفاهيما خاطئة أو مناهجا و مقاربات خاطئة . و بالبحث العميق فى ما قد حصل فعلا – بما فى ذلك بعض أخطاء المنهج و المقاربة – يغدو من الممكن جدّا فهم ما كانت الأسباب الكامنة لإعادة تركيز الرأسماليّة ، لماذا وقعت الإطاحة بالإشتراكيّة و وقعت إعادة تركيز الرأسماليّة فى الإتّحاد السوفياتي و لاحقا فى الصين . يغدو الأمر أقلّ غموضا و إضطرابا . يقول الناس أحيانا ، حسنا ، إن كانت الإشتراكية بهذه العظمة ، لماذا وقعت الإطاحة بها ، لماذا لم يرد الناس الإحتفاظ بها ؟ الآن نعلم أنّه وجدت أخطاء و بوسعنا التعلّم من هذه الأخطاء . ولكن نفهم كذلك أفضل الآن أنّ أحد المشاكل الكبرى للثورة الإشتراكيّة هو أنّكم تقومون بتلك الثورة فى بلدان معيّنة وفى وقت معيّن لكن فى نفس الوقت لا تزال بقيّة العالم تخضع للرأسماليّة و الإمبرياليّة ؛ لذا لفترة على الأقلّ، ينطلق أي بلد إشتراكي صاعد وهو محاط بعالم إمبريالي و هذا يولّد الكثير من الضغط و يجعل من العسير موضوعيّا حتّى أكثر تطوير المجتمع الإشتراكي الجديد . هذا مشكل من المشاكل التى على الناس الخوض فيها .

و فى الواقع إرتكبت أخطاء فى الماضي عندما جرت محاولة الدفاع عن المجتمعات الإشتراكيّة بينما كذلك جرت محاولة المساهمة فى توسيع الثورة العالميّة و حينما جرت محاولة تطوير الحياة الإشتراكيّة الداخليّة للمجتمع بينما كان يجب الصراع مع كلّ تلك القوى الرأسمالية – الإمبرياليّة الضاغطة ، صراعا عدائيّا ، من الخارج . و هذه مشاكل كبرى ومعقّدة ينبغى الخوض فيها . و أجل ، وُجدت أخطاء فى المنهج متعلّقة بكيفيّة التعاطى مع بعض هذا فى الماضي . وعلى سبيل المثال ، وُجدت أخطاء فى إنشاء تحالفات أحيانا غير معقولة مع أنظمة أجنبيّة قمعيّة فى محاولة مشوّهة للدفاع عن المجتمعات الإشتراكية الجديدة و الهشّة بربط علاقات عالميّة أو الحثّ على جعل تناقضات عالميّة تشتدّ بين الإمبرياليّين المتنافسين . و أحيانا أيضا وُجدت بعض الأخطاء فى المنهج إقترفت عند التعاطى مع بعض الناس من الطبقة الوسطى الذين يمكن أن يضعوا رجلا فى المجتمع الجديد و أخرى نوعا ما فى المجتمع القديم : أحيانا فسح مجال كبير لهذه القوى لتمارس تأثيراتها الهدّامة و أحيانا لم يفسح لها إلاّ مجال صغير جدّا للتنفّس و وقعت محاصرتها بشكل قاسي .

لا أشعر أنّى أستطيع التبسّط فى كلّ هذا بعمق كبير الآن لكن النقطة هي أنّ قيادة الثورات الشيوعيّة و تطوير المجتمعات الإشتراكيّة على أساس صحيح تحدّى هائل ، مليئ بالتعقيد و بالتناقضات الشائكة العديدة الكبيرة وهي بمعنى شامل يجب أن تعالج ب" مجرّد لمسة صحيحة " و إلاّ فإنّ الأشياء يمكن أن تمضي بسهولة خارج المسار فى إتّجاهات سيّئة جدّا. برأيى، لو طُبّقت الخلاصة الجديدة بصفة منهجيّة على مثل هذه المشاكل ، ستوفّر مناهج و وسائل تطوير السيرورة الثوريّة – فى كلّ من قبل إفتكاك السلطة و بعدها – بشكل أفضل بكثير من أي زمن مضى . إنّها حقّا قد إخترقت أرضيّة جديدة بمعنى سيرورة المضي نحو إفتكاك السلطة و بمعنى تطوير إستراتيجيا الثورة فى بلد مثل الولايات المتّحدة و كذلك أنواع أخرى من البلدان . ما هي بعض المبادئ المفاتيح لبلوغ ذلك ؟ ماذا عن مسألة كيفيّة المضيّ عمليّا نحو إفتكاك السلطة عندما تنضج ظروف ذلك ؟ وإفتكاك السلطة فى ثورة فعليّة يعنى المضي ضد القوّة المسلّحة للدولة . كيف يمكن لنا عمليّا القيام بذلك دون التعرّض للسحق ؟ كيف نقوم بذلك بينما نشرك ملايين الناس و فى بلد مثل الولايات المتّحدة ؟ كيف نقوم بذلك بإمكانيّة واقعيّة للظفر ؟ لا يمكنكم فقط تمنّى أن يتمّ ذلك على الوجه الصحيح (!)... هذا أحد أكبر العراقيل ... عندما تبلغون تلك المرحلة من النضال ، و تنهضون ضد قوى عاتية للغاية ذات تقاليد راسخة و الكثير من الأسلحة . كيف تطوّرون العمل ، نظريّا و بمعنى التوجّه و المقاربة الإستراتيجيّين حتّى تكون للناس إمكانيّة الظفر عمليّا عندما يبلغون تلك المرحلة و ليس فقط التعرّض لخسائر كبرى ، و الإنتهاء إلى مجتمع أفضل يولد و يتطوّر .

ثمّ ، هناك مسألة كيف تغذّى هذا المجتمع الجديد بحيث يتحرّك عمليّا نحو تجاوز " الكلّ الأربعة " بشكل ملموس للغاية و بكلمات أخرى ، يمضى صوب الشيوعيّة . و فى نفس الوقت ، القيام بذلك على نحو تحدّثنا عنه قبلا – اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة إستنادا إلى اللبّ الصلب . إن كنتم مرنين أكثر من اللازم ، ستتمّ الإطاحة بكم . كلّ هذه القوى المختلفة أساسا من الحرس الرأسمالي القديم ، و كذلك بعض القوى الجديدة الصاعدة النازعة نحو الرأسماليّة فى صفوف المجتمع الإشتراكي ذاته ، ستظلّ تعثر على الكثير من القاعدة الماديّة لإعادة تركيز الأنماط الرأسماليّة للإنتاج و القيم الرأسماليّة ، إذا كنتم مرنين أكثر من اللازم و لا تمنعون ذلك من الحدوث . و من الجهة الأخرى ، إن حاولتم التحكّم فى كلّ شيء بشكل ضيّق ، سيشعر الناس بصفة واسعة كما لو أنّه ليس بوسعهم التنفّس وستعطّل الأشياء و تسحق . و ستخنق التجديدات و لن يرغب الناس فى القيام بالكثير من المبادرات . سيعمّ الخوف و لن يوجد ما يكفى من التفتّح الذهني

و سيشعر الناس بأنّ الأمور قمعيّة حتّى حينما لا تكون كذلك و ببساطة لن يكون الناس متحمّسين جدّا للقتال من أجل هذا المجتمع الجديد . لذا عليكم إيجاد الخلاصة الصحيحة .

و أعتقد أنّ أفاكيان يدشّن أرضا جديدة راديكاليّا فى العلاقة بين المظهرين . هناك التشبيه الذى إستخدمته أعلاه حول قيادة حصان ، و نوعا الأخطاء الممكن إقترافهما : يمكن أن تدعوا لجام الحصان مرتخيا للغاية و سيهرب الحصان إلى حيث يشاء و على الأرجح ستسقطون من على ظهره على ذلك النحو ؛ أو يمكن أن تشدّ اللجام شدّا قويّا و عندئذ لن يستطيع الحصان حتّى الركض ، و لن يتطوّر أي شيء إيجابي ، إن إتبعتم هذا التشبيه .

لذا يجد هذا التقدّم و تجد هذه الإختراقات فى الخلاصة الجديدة جذورها فى مقاربة علميّة صارمة لمسائل الفلسفة والمنهج مطبّقة لتلبية الحاجيات المعقّدة للإنسانيّة على أفضل وجه ممكن . و مرّة أخرى ، فى علاقة بمسألة الحقيقة ، هل ستفكّرون فى الشروع فى الكذب على أنفسكم و إقناع أنفسكم بشيء ليس حقيقي فقط لأنّه قد يكون أكثر رفاهيّة أو مناسبة ؟ هل ستحاولون تبنّى مناهج علميّة لبلوغ صورة أدقّ لكيف هو الواقع حقّا ؟ هل ستبحثون عن الأهداف الإستراتيجيّة و كيفيّة التصرّف على أفضل وجه حتّى الآن و فى أيّة لحظة معطاة ، على نحو يتقدّم بكم بإتجاه تلك الأهداف العامة ؟

دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة – تطبيق ذو نظرة ثاقبة و ملموس للخلاصة الجديدة

و هناك أيضا الخطوات النظريّة المتقدّمة الهامة جدّا فى الخلاصة الجديدة فى ما يتّصل بكيفيّة الشروع فى بناء مجتمع جديد، على أساس صحيح و بالمناهج و المقاربات الصحيحة . هنا أيضا هناك عدّة طرق يمكن أن تخرجوا بها عن المسار خروجا فظيعا مع كلّ هذا ، لذا غاية فى الأهمّية الخوض حتّى الآن فى ما سيمثّل تلك المقاربات الصحيحة و ما يمثّل تلك المقاربات غير الصحيحة . هناك العديد و العديد من الأشياء ستتحرّكون بسرعة لإعادة هيكلتها و بعض ما سيستغرق المزيد من الوقت. و بطبيعة الحال ، ينبغى أن يكون لديكم إقتصاد مخطّط له و ينبغى أن تدفعوا طرقا لإعادة هيكلة الإقتصاد حتّى لا يوجّه من أجل الربح الفردي (مثلما هو الحال فى ظلّ الرأسماليّة) و بدلا من ذلك يوجّه إلى تلبية الحاجيات الماديّة للناس بشكل واسع فى المجتمع . لكن لا يمكن مقاربة هذا مقاربة ضيّقة أو مبسّطة أو بأهداف تقليصيّة ضيّقة . فهناك عديد التناقضات المعقّدة المعنيّة فى تحديدا كيفيّة القيام بذلك ، مثلما إكتشف الجميع فى الماضي . من تشرك و أين تضع الأولويّات و ماذا سيكون الخيط الناظم للحياة فى المجتمع و ما إلى ذلك . تسمح لكم مناهج الخلاصة الجديدة ليس بالتعرّف فقط على المظاهر الجوهريّة لما هو خاطئ فى الإقتصادات الرأسماليّة و مقارنتها بالمظاهر الجوهريّة للإقتصاد الإشتراكي المخطّط الذى يجب العمل على مأسسته تماما – و تبيّن الخلاصة الجديدة أيضا كيف القيام بذلك على نحو يجذب قطاعات أوسع فأوسع من الشعب ليشاركوا عن إرادة و وعي و يساهموا فى إعادة الهيكلة الإجتماعيّة تلك العظيمة .

و فقط لنضرب مثالا ، هناك بعض التفكير الراديكالي حقّا فى **دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا** حول كيفيّة تشكيل المجتمع المدني عقب إفتكاك السلطة . كيف تعيدون هيكلة ليس المؤسسات الإقتصاديّة و التخطيط و ما إلى ذلك فحسب بل أيضا كيف تركّزون حكم القانون و تطبّقونه ؟ و شيء راديكالي ، نسبة للتجربة الماضية ، هو أنّ إختراقات الخلاصة الجديدة أبستيمولوجيّا و فلسفيّا قادت بوب أفاكيان إلى المحاججة بأنّ مجتمعا إشتراكيّا جديدا **لا يتعيّن أن تكون له إيديولوجيا رسميّة .** و انّه على الحزب الشيوعي أن يبحث عن أن يقود **أوّلا و قبل كلّ شيء سياسيّا و إيديولوجيّا** ، بكلمات أخرى أوّلا و قبل كلّ شيء التوجّه و الإرشاد و الصراعالسياسي و الإيديولوجي – أكثر بهذه الطريقة من محاولة " التحكّم عن كثب " فى كلّ مؤسّسة معيّنة من مؤسسات المجتمع ، كما يبدو أنّه كان الأمر فى المجتمعات الإشتراكية الماضية . و هذا هام جدّا و هو مثال جيّد عن كيفيّة سعي الخلاصة الجديدة إلى إدماج بعض التجربة الإشتراكية الإيجابيّة الماضية بينما كذلك تحلّل وتقطع مع بعض التصلّب الماضي فى مقاربة قيادة المجتمع الجديد. و ستظلّ بعض المؤسّسات الحيويّة مثل القوى المسلّحة ، تحت قيادة الحزب لكن فى نفس الوقت ستخضع للدستور و سيكون تجاوزا لهذا الدستور و المبادئ الأساسيّة التى يجسّدها أن تتحرّك القوى المسلّحة ضد حقوق الشعب التى يعرضها الدستور . ستوجد مؤسّسات مدنيّة و سيبقى دور الحزب نوعا ما منفصلا عن ذلك . و تقدّم الخلاصة الجديدة الكثير من هذا القبيل الملموس جدّا و تفكير جديد جدّا بخصوص كيفيّة مقاربة بناء المجتمع الجديد و النظر إلى الأمام إلى كيفيّة هيكلة الأشياء : حكم القانون ودور الإنتخابات و مقارنة الإنتخابات فى المجتمع الراهن و فى المجتمع المستقبلي

و الحديث عن دور الإنتخابات ينبغى أن يجري ضمن السيرورة الشاملة للمجتمع الجديد – هذه هي مسائل ملموسة للغاية يتمّ تفحّصها بعمق و يعاد تفحّصها ، على أساس الخلاصة الجديدة. كيف نحمى حقوق الناس بينما نحافظ على سير المجتمع فى الإتجاه العام الذى يحتاج أن يمضي فيه لتلبية الحاجيات الإنسانيّة، للتقدّم صوب الشيوعيّة . كيف تتعاطون مع مسألة المساهمات العالميّة للثورة وكيف يرتبط ذلك بالوضع الداخلي .

إذن هناك العديد و العديد من المسائل المعقّدة التى يساعدكم هذا الإطار النظري الجديد على الخوض فيها ، كنقطة إنطلاق جيّدة ، لمحاولة التعاطى الملموس جدّا مع تحدّيات بناء مجتمع جديد بطريقة تجعل معظم الناس يرغبون فى العيش فيه **و** تبقيه سائرا بإتجاه الهدف الشيوعي . إذن هنا عليّ أن أثير نقطة أخرى بصدد **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة** لأنّى لا أعرف مدى إدراك الناس لما يمثّله هذا عمليّا ، و مدى راديكاليّته ! بكلمات أخرى ، إنّه نوع من تقديم مرشد للإنطلاق فى " اليوم الموالي " . و أحيانا أعتقد أنّه سيكون أمرا عظيما أن نبلغ إفتكاك السلطة و تكون لدينا عمليّا ثورة إشتراكيّة و نشرع عمليّا فى بناء مجتمع جديد . ثمّ غالبا ما أفكّر فى اليوم الموالي لإفتكاك السلطة – ما الذى **سنفعله** ؟ إنّ تسيير مجتمع بأسره لأمر معقّد للغاية ، أليس كذلك ؟ [ضحك] لكن هذا **الدستور** ، إذا ما نظر فيه الناس ، حتّى مجرّد النظر إلى العناوين الكبرى و المواضيع التى يغطّيها ، عمليّا يوفّر إطارا مفصّلا ملموسا ... إنّه تطبيق ملموس للخلاصة الجديدة على ما سيبدو عليه المجتمع الجديد . إنّه يوفّر حقّا معنى لمن أين يمكن الإنطلاق و ما الذى تنطلقون فى العمل لتغييره و لماذا . وأعتقد أنّ هذا **الدستور** للخلاصة الجديدة للشيوعية يمكن أن يكون شيئا ملهما جدّا الآن بالذات ، اليوم ، بما أنّه يوفّر للناس المزيد من معنى ما سيكون عليه المجتمع الجديد عمليّا . أعتقد أنّ معظم الناس سيجدون عمليّا مكانهم بشيء من إنفتاح الذهن الحقيقي ، فى هذا النوع من المجتمع . أعتقد أنّ أغلبية الناس ، إن نظروا فيه حقّا ، سيقولون " لا أعرف كلّ شيء هنا ، لكن أعتقد أنّى أستطيع أن أعيش فى هذا النوع من المجتمع . أعتقد أنّه سيعالج قسطا كبيرا من التجاوزات الفظيعة للمجتمع الراهن بسرعة ، و ستوجد مساحة كافية لبعض الإختلافات و للعمل على الأشياء التى لم يقع تصوّرها بعدُ و لتحريك الأشياء بإتّجاه سيفيد الغالبيّة العظمى من الناس " . و هكذا هذا الدستور للجمهورية الإشتراكية الجديدة وثيقة ملهمة جدّا وهي بصفة مباشرة ثمرة و تطبيق مباشر للخلاصة الجديدة للشيوعيّة لبوب أفاكيان .

الخلاصة الجديدة : التوجّه بصراحة نحو الحقيقة – و نبذ مفهوم " الحقيقة الطبقيّة "

سؤال : أجل ، أشاطرك الرأي نهائيّا بخصوص نقطة أهمّية هذا **الدستور** و أعتقد حقّا أنّ الناس يجب أن يتعمّقوا فيه . و كنت أفكّر أيضا و أنت تتحدّثين ، بالعودة للحظة إلى الحوار الأخير بين بوب أفاكيان و كورنال واست ، أنّ هناك عمليّا الكثير ممّا صاغه بوب أفاكيان هناك بشأن ما يعنيه تطبيق الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، على كلّ من سيرورة القيام بالثورة و كذلك نافذة على ما سيبدو عليه المجتمع المستقبلي القائم على الخلاصة الجديدة . هناك ما كنتم أشرتم إليه آنفا ، بخصوص الطريقة التى يشدّد فيها بوب أفاكيان بإستمرار على المضيّ إلى الحقيقة خلال ذلك ؛ و الأمميّة التى كانت موضوعا كبيرا فى الحوار ، و التى هي أيضا مكوّن مفتاح من الخلاصة الجديدة . ثمّ كنت أفكّر أكثر فى هذه النقطة المتّصلة باللبّ الصلب مع الكثير من المرونة – فى كلّ من سيرورة القيام بالثورة و أيضا مواصلة الثورة فى ظلّ الإشتراكية و الإنتقال إلى الشيوعيّة – توجّه إمتلاك ذلك اللبّ الصلب لعلم الشيوعيّة ، و قيادة كافة سيرورة القيام بالثورة و مواصلة الثورة لكن كما قلت سابقا ، إستنادا لذلك اللبّ الصلب و إطلاق و معانقة الكثير من المرونة و أناس و أفكار تمضي فى إتّجاهات مختلفة كثيرة ، آتية من آفاق متباينة . لقد شعرت بأنّك حقّا حصلت على معنى كيف أنّ الحوار مع كورنال واست كان تطبيقا للبّ الصلب مع الكثير من المرونة و كان نافذة على المجتمع المستقبلي حيث ستتوفّر هذه الأنواع من الحوارات ، سيتوفّر هذا النوع من تبادل الأفكار ، مع لبّ صلب من الشيوعيّة الثوريّة و لكن أيضا معانقة و إطلاق و إثراء الأفكار من قبل أناس يأتون من آفاق متباينة ، بما فى ذلك الأفق الذى يأتى منه كورنال واست .

جواب : أجل ، هذا هام لأن من معالم العمل العام لبوب أفاكيان ، الخلاصة الجديدة للشيوعية ، التى تقدّم بها ، هو كامل مسألة القطيعة مع بعض المفاهيم الخاطئة جدّا التى أصيب بها تاريخ الحركة الشيوعيّة فى الماضي و لا تزال إلى الآن مصابة به عالميّا . مفاهيم مثل المسمّاة " الحقيقة الطبقيّة " . إنّه لشيء سلبي ذو دلالة قطع معه بوب أفاكيان قطعا تاما و رماه تماما بعيدا . إنّها فكرة غير علميّة إلى أبعد الحدود أنّه لمجرّد أنّ البروليتاريّين هم الأكثر إضطهادا فى المجتمع فى ظلّ الإمبرياليّة ... إنّها فكرة أنّ غالبيّة الناس المضطهَدين فى المجتمع – الأقلّيات المضطهَدة أو البروليتاريين أو ما إلى ذلك – لديهم نوعا من البيع الخاص على الحقيقة . و أنّ هذا يجب أن يعني بشكل ما أنّهم آليّا سيفهمون بصورة أفضل إلى أين يجب أن تمضي الأمور و ما يجب القيام به . هذا أمر سخيف لكنّه باعث على الإضطراب الذى غالبا ما أصاب

الحركات الثوريّة ، الحركات الشيوعية ، تاريخيّا . **صحيح** أنّ المضطهَدين ، الأكثر إضطهادا فى المجتمع ... وأنّ الطبقة البروليتاريّة، **كطبقة عالميّة عامة** ، الطبقة التى ليست فى تعارض مع إمتلاك وسائل الإنتاج فى ظلّ الإمبرياليّة ، هي بوضوح ذات **المصالح الموضوعيّة** (سواء أدرك ذلك الناس كأفراد أم لم يدركوه) هم الأكثر تناسبا مع توجّه الشيوعيّة . و هذا شيء هام ينبغى فهمه – أنّ الطبقة الإجتماعيّة عبر العالم التى " ليس لها ما تخسره سوى قيودها " موضوعيّا ستكون لبّ السيرورة الثوريّة . كلّ ما عليكم فعله هو التفكير فى الإختلافات فى بلد مثل الولايات المتّحدة بين بعض الناس من الطبقة الوسطى ... و حتى بعض التقدّميّين منهم ... الذين يمكن صراحة أن يرغبوا فى عالم أفضل ، بإعتداءات و فظائع و ظلم أقلّ لكنّهم فى نفس الوقت يرغبون نوعا ما فى إبقاء رِجل فى الوضع الراهن لأجل القدرة على مواصلة الإستفادة من بعض الفوائد و " الفتات " الذى لا يزال هذا النظام قادرا على توفيرها **لهم** ، فى حياتهم اليوميّة ... قارنوا ذلك بالناس فى قاع المجتمع ذاته الذين تعدّ الحياة اليوميّة بالنسبة إليهم فظائعا ، و الذين ، موضوعيّا ، لا يملكون حقّا شيئا جديرا بالحفاظ عليه فى الوضع الراهن القائم . لذا ، عفويّا هؤلاء الناس فى قاع المجتمع يمكن أن يكونوا أكثر إستعدادا للتحرّك بإتّجاه ثوريّ راديكالي نحو مجتمع جديد . لكن هذا لا يعنى أنّ لديهم آليّا سلطة أفضل على الحقيقة أو أنّهم يفهمون الأشياء بشكل أفضل لمجرّد موقعهم فى المجتمع ! و من الأشياء التى عادة ما يشدّد عليها بوب أفاكيان هو أنّ علينا أن نكون منفتحين و نرغب فى التعلّم من كلّ جوانب و كلّ مجالات الحياة وكلّ أصناف الناس المختلفين و المنحدرين من مواقع طبقيّة مختلفة و لهم نظرات عديدة مختلفة للأشياء . و كانت هذه المقاربة واضحة فى نوع التفاعل الذى حدث أثناء الحوار و هي علامة من علامات هذا المنهج و هذه المقاربة الشاملين .

و دعونى أضرب مثالا آخر ، مثالا **سلبيّا** للغاية قد يكون القليل من الناس معتادين عليه ، مثال ليزنكو ... من الإتحاد السوفياتي السابق حينما كان بلدا إشتراكيّا . إنّه من الصفحات الباعثة على الأسى من تاريخ الحركة الشيوعيّة . لا يمكن أن أتصوّر أنّ هذا يحدث مع الخلاصة الجديدة للشيوعيّة لبوب أفاكيان . كما تعلمون إن كنتم معتادين على هذه القصّة ، فى الأساس أيّام ستالين فى الإتحاد السوفياتي ، واجهوا مشكلا كبيرا جدّا ... واجهوا بعض التحدّيات المعقّدة و كانوا يحاولون تلبية حاجيات كبيرة جدّا ... وُجدت حاجة أكيدة لإنتاج المزيد من الغذاء و للترفيع السريع فى الإنتاج الفلاحي لأجل تغذية الشعب إذ وُجدت مجاعات و ما إلى ذلك . و وُجد هذا الشخص ليزنكو ، هذا العالِم – حسنا كان عالِم فى مجال الفلاحة – و على ما يبدو كان مواليا كثيرا للإشتراكية و الشيوعية . و بالتالى يمكنكم قول أنّه كان " داخلها " بمعنى رغبته الشخصيّة فى تواصل المجتمع الإشتراكي و تقدّمه . لكن علميّا ... كان هذا الشخص عالِما فظيعا لأنّه كان لديه فهم خاطئ تماما للتطوّر البيولوجي ، و كان يتبنّى عمليّا بعض المعتقدات ما قبل الداروينيّة فى الإرث المفترض للخصوصيّات المكتسبة – وهي نظرة قد إستُبعدت لخطئها منذ فترة حينها لقولها إنّه إن إكتسبت نبتة أو إكتسب حيوان بعض الخصوصيّات فى مجرى حياته ، يمكن لهذه الخصوصيّات نوعا ما أن تمرّ إلى نسله . و صار هذا المفهوم الخاطئ حينها فاقدا لأيّة ثقة فيه لعقود ، إلاّ أنّ ليزنكو ظلّ متشبّثا بمثل هذه المفاهيم الخاطئة . لكن لأنّ ليزنكو كان سياسيّا مواليا للإشتراكيّة ، فإنّ وجهات نظره الخاطئة لقيت أذانا صاغية . و عمليّا كان هناك بعض العلماء زمنها فى الإتحاد السوفياتي كان فهمهم أفضل و معالجتهم أصحّ بناءا على وقائع و مبادئ علميّة . لكن العديد منهم كانوا أكثر برجوازية أو برجوازيّة صغيرة ، بمعنى أصولهم الطبقيّة أو الأنماط الحديثة للحياة . ولم يكن البعض منهم موالين كثيرا للنظام الراديكالي الجديد ، هذا النظام الراديكالي الجديد المسمّى إشتراكية. ربّما كانوا يحبّون أنماط الحياة القديمة أكثر ، على الأقلّ بالنسبة لهم هم ، أو ربّما كانت رؤيتهم للأشياء مختلطة فى ظلّ المجتمع الجديد . على كلّ حال ، كانوا ينزعون إلى أن يكونوا أكثر نقدا بشأن النظام الجديد و بشأن قيادة ذلك النظام . لكن كانوا يملكون **علما أفضل !** لذا قالوا لا ، هذه ليست طرق تنمية الإنتاج الفلاحي – ما يقوله ليزنكو خاطئ لأنّه ليس هكذا تسير البيولوجيا التطوّريّة عمليّا و لن تُنمّو الإنتاج الفلاحي بتطبيق مبادئ علميّة خاطئة ! حسنا ، هنا نصل إلى أحد هذه " الحقائق المزعجة " فى بداية تاريخ المشروع الإشتراكي : بالرغم من أنّ ليزنكو كان يحاجج من أجل هذا العلم الخاطئ تماما ، فإن قادة المجتمع الجديد إستمعوا إليه و سمحوا له بتطبيق بعض السياسات الخاطئة على طول الخطّ و الكارثيّة على الفلاحة ، فقط لأنّه كان شخصا يرغب فى تشجيع الإشتراكية و الشيوعية. عوض التعويل على المبادئ و المناهج العلميّة الصحيحة التى كانت حينها متركّزة جيّدا ، سقط ستالين و آخرون فى قيادة الحزب الشيوعي ، مثل ليزنكو نفسه ، فى ممارسة **الأداتيّة** ، محاولين " جعل الحقيقة تتماشى مع النتيجة المرغوب فيها " ، بدلا من الإنطلاق من الحقيقة الفعليّة ، من الواقع كما هو فعلا ، و العمل على لاتكافئه و تناقضه لأجل تغيير الأشياء فى الإتجاه المرغوب . رفضت القيادة ما كان علماء آخرون يحاججون من أجله ، على الأقلّ جزئيّا فقط لأنّ بعضهم لم يكونوا متحمّسين جدّا للإشتراكية. حسنا ، ربّما لم يكونوا متحمّسين جدّا للثورة لكنّهم كانوا على **صواب** بخصوص فهمهم العلمي . و كان على ستالين و القادة الآخرين أن يستمعوا **إليهم** . كان ليزنكو مناصرا

للثورة لكنّه كان مخطئا تماما فى فهمه العلمي ، على نحو جدّ مدمّر و هدّام . و واقع أنّ القيادة أخفقت فى تقييم ذلك – لأنّها كانت تتمسّك بمنهج و مقاربة غير علميّين لتقييم الحقيقة الفعليّة لشيء (بصرف النظر عن من أين يأتى) – تسبّب فى تراجعات جدّية فى الفلاحة و بصفة أعمّ تراجع فى العلم فى الإتحاد السوفياتي بالمعنى العام . و إلى يومنا هذا قصّة ليزنكو ، بشأن خطإ مزعج فى المنهج من قبل الشيوعيّين وتبعاته السلبيّة جدّا فى العالم الحقيقي، تحوّل بعض الناس إلى معاداة الشيوعيّة برمّتها لأنّه بداهة لا أحد يرغب فى الحياة فى مجتمع حيث يحدث هذا النوع من الأشياء كقاعدة .

لكن أنظروا ، ستكون الخلاصة الأفضل : لنتعلّم من هذه الأخطاء . لنتعلّم من هذه الدروس بعمق و تعلّما جيّدا . كان قادة المجتمع الجديد فى الإتّحاد السوفياتي يحاولون تصوّر كيفيّة تغذية الناس فى زمن جوع و مجاعات . كانت تلك نيّتهم ، و لم يكن هذا مشكل من السهل حلّه ، حتّى بمناهج جيّدة . لكن تبنّيهم لفلسفة و منهج جدّ سيّئين فى هذه المسألة العلميّة جعل الأمور أسوأ . أبدا لن تذهب الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان إلى ذلك . أتفهمون مقصدى ؟ لا أعلم إن كنت أشرح المسألة شرحا جيّدا حقيقة لكنّى أعتقد أنّ هذا مثال حاد لأنّ الخلاصة الجديدة تعترف بأنّه ليس لديك بيع خاص على الحقيقة لأنّك ولدت فقيرا أو لأنّك ولدت كجزء من الأقلّية المضطَهَدة أولأنّك ولدت فى بلد من بلدان العالم الثالث أو لأنّك ولدت أنثى مضطهَدَة أو لأنّك مناصر للإشتراكية و الشيوعية . لا شيء من هذا يعطيك بيع خاص على الحقيقة . الحقيقة هي الحقيقة . إنها ما يتناسب مع الواقع الموضوعي . و بإمكان **كلّ شخص** العمل على إكتشاف الحقيقة ، لا يهمّ أين ولدت أو الخلفيّة التى تأتى منها .

و حينئذ يمسى السؤال ، هل تمضى حقّا من أجل الحقيقة ؟ هل تعتمد على الحقيقة القائمة على الأدلّة الفعليّة المحدّدة علميّا عندما تطوّر مخطّطات و سياسات ؟ إن كان الأمركذلك ، يمكن و يجب أن نتعلّم منك ، لا يهمّ من تكون . لقد شدّد بوب أفاكيان على الدوام على هذا ، على أنّه يمكننا تعلّم الحقائق الهامة من كافة أنواع الناس . أحيانا حتّى من أناس فى خندق الأعداء ، وهم فارضو النظام و المدافعين عنه . حتّى هؤلاء أحيانا ينتجون رؤى ثاقبة أو معرفة جديدة منها نتعلّم . عليكم فقط التأكّد من الأدلّة ... و أن تعالجوا نقديّا الدليل و البرهان و الأنماط الفعلية للواقع . و إن كان شيئا صحيحا ، عندئذ ، هذا جيّد ، يمكن أن تستعملوه ، يمكن أن تستعملوه كجزء من السيرورة الثوريّة . من الأكيد أنّكم لا تريدون أن تؤسّس الأشياء على فهم خاطئ ، فقط لأنّكم تأملون أنّ ذلك سيوفّر لك نوعا من الطريق المختصر أو يتناسب مع أفكارك المسبّقة عن كيف يفترض أن تكون الأشياء .

[....]

تهمة " عبادة الفرد " – جاهلة و سخيفة و فوق كلّ شيء غير معقولة

و تسترسل أرديا سكايبراك قائلة : هناك الكثير ممّا لم يقع فهمه ، خاصة إن لم تكن لديك مقاربة علميّة منهجيّة تماما للواقع عامة ، حول **العلاقة بين القيادة و المقادين فى حزب ثوري و حركة ثوريّة** . أنا آسفة ، لكن أضطرّ دائما إلى الضحك – حتّى و أنا أعلم أنّ الأمر جدّي و لا يمكن الإستخفاف به – لكن كلّما سمعت شخصا يتّهم بوب أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري بنوع من " عبادة الفرد " أو شيء مشابه ، أضطرّ إلى الضحك لأن هذا شيء من أكثر الأشياء سخفا ! هناك " قيادة عليا إستراتيجيّة " يقدّمها بوب أفاكيان لمجمل سيرورة تطوير حركة ثوريّة اليوم ، لتطوير المناهج و المقاربة للتمكّن من الإقتراب أكثر من نقطة حيث تصبح ثورة فعليّة ممكنة ، للشروع فى العمل على المظاهر المميّزة للمجتمع الإشتراكي الجديد – كلّ الأشياء التى تحدّثنا عنها آنفا ، بشأن الإختراقات فى هذا الإطار الجديد للثورة ، الذى يقع بطريقة ملموسة جدّا تطبيقه . وفى حزب شيوعي ثوري ، هناك سيرورة **جماعيّة** ، و هذا فى حدّ ذاته سيرورة معقّدة تتطلّب من أناس آخرين أن ينهضوا بدور هام ، على مستويات مختلفة . هناك بعض الناس الذين يضطلعون بأدوار قياديّة هامة للغاية فى حدّ ذاتها . تجربتى مع الناس القياديّين فى الحزب الشيوعي الثوري هي أنّ هناك حزمة كاملة من الشخصيّات القويّة جدّا المختلفة جدّا الذين هم أبعد ما يكونوا عن الأتباع العبيد لعبادة فرد ! [ضحك] هذا ليس ما يحدث . هناك خطّ و هناك توجّه يقع التركيز عليه بطريقة مستمرّة بما فى ذلك عبر السيرورة الجماعيّة . و الواقع هو أنّه واضح تمام الوضوح أنّ بوب أفاكيان يتقدّم بأميال على كلّ شخص آخر ، فى كلّ من تطوير النظريّة و تطبيق العلم فى الممارسة العمليّة لأجل تطوير ملموس للحركة الثوريّة. لكن هناك أيضا بعض الأشخاصالآخرين الذين يلعبون أدوارا نقديّة و يساهمون بصورة دالة فى مجمل السيرورة و يقومون بمبادرات و هم جزء من سيرورة التحليل و التلخيص . هناك أخذ و ردّ بين القيادة و المقادين و فى جوّ صحّي يحدث هذا على عدّة مستويات ، وصولا إلى الناس الجدد القادمين إلى الحزب

و إلى الناس خارج الحزب لكن الذين يمكن أن يقوموا مع ذلك ببعض المساهمات النقديّة وهو أمر يجب الإقرار به و التشجيع عليه و التقدّم به ، لا خنقه ، و الذى بدوره يمكن أن يغذّى سيرورة مزيد تطوير أساس التقدّم بالإستراتيجيا العامة للثورة .

لست أدرى إن كنت أشرح نفسي جيّدا هنا لكنّها مسألة مقاربة إستراتيجية كاملة مقابل مجرّد تكتيك ، للثورة . ليست المسألة معالجة على نحو موضة وجبة غذاء . ليست مسألة القيام بالقليل هنا و بالقليل هناك ، مقاومة هذا الظلم أو ذاك الظلم ، و ربّما تبنّى هذا و نقد بعض هذا أو بعض ذاك أو مهما كان . ينبغى أن يكون **الكلّ مجتمعا فى إتّجاه واحد** ، حتّى و إن كان متشكّلا من الكثير من الأجزاء المختلفة المتفاعلة المعقّدة . يجب أن تكون هناك مقاربة شاملة ... يجب أن توجد قيادة يمكن أن توفّر نظرة و توجّه واسعين ، قيادة و توجّه و إرشاد منهجيّين عامين لكلّ هذه الفترة التاريخيّة ، و التى يمكن كذلك أن توفّر قيادة لكيفيّة إنجاز كلّ المكوّنات المختلفة المعنيّة على أفضل وجه فى بناء حركة من أجل الثورة بالطريقة الصحيحة . و أشعر بقوّة بأنّ الخلاصة الجديدة للشيوعية التى طوّرها بوب أفاكيان قادرة على القيام تحديدا بهذا - بكلا الجزئين من هذا.

لكن تطبيق الخلاصة الجديدة لمعالجة مشاكل الثورة اليوم لا يعنى أنّ الناس يجب أن يحاولوا أن يكرّسوا **بسلبيّة** الإرشاد و القيادة التى يأملون ببساطة أن يقدّما لهم على طبق من قبل القيادات العليا و ذات التجربة الأكبر . فى الواقع ، إنّه لمشكل كبير عندما يتبنّى الثوريّون المفترضون هذا النوع من الموقف السلبي **! من الجيّد جدّا أن نكون منضبطين ، لكن ليس من الجيّد أبدا أن نكون سلبيّين .** ليست السلبيّة بالتأكيد شيئا سيشجّع عليه أبدا بوب أفاكيان فى صفوف أنصار خلاصته الجديدة، كما يجب أن يكون واضحا تمام الوضوح لأيّ فرد كان يلقى نظرة على أعماله . فى الواقع ، كلّ من منهج و مقاربة الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان يشدّدان على أنّ الناس فى **كلّ مستويات** الحزب الشيوعي كما الناس فى كلّ المستويات ، المشاركين فى الحركة الواسعة من أجل الثورة ، ينبغى أن ينهضوا بأدوار نشيطة جدّا و يخرجوا إلى المجتمع ، مثّل فرق العلماء ، متفاعلين بنشاط مع الواقع كما هو فعلا ، مبقين فى أذهانهم و منطلقين من الأهداف الإستراتيجية البعيدة المدى ، بينما يجدون شتّى الطرق المختلفة و المبدعة (المنسجمة مع الأهداف الإستراتيجيّة) للتقدّم الملموس بالحركة من أجل الثورة اليوم – مراكمين القوى و منظّمين الناس لقتال السلطة و العمل على تغيير تفكير قطاعات من الناس ، كلّ هذا بينما يجلبون للناس على نطاق واسع : لماذا هناك حاجة ماسة لثورة فعليّة لتخطّى الفظائع الناجمة عن النظام الراهن ؛ ولماذا هناك فعلا أساس مادي وإمكانيّات واقعيّة حقيقيّة للثورة فى بلد مثل الولايات المتحدة ؛ كيف يمكن بناء مجتمع أفضل بكثير على أساس إشتراكي مختلف تماما حينما يقع التخلّص من النظام الرأسمالي الراهن . الفكرة هي جلب المزيد و المزيد من الناس من جميع مجالات الحياة ليتفاعلوا جدّيا مع كلّ هذا . و عليه إيجاد ظروف و إحداث تغييرات جديدة فى الأرضيّة و تغيير الناس و إحداث تغييرات فى الظروف الموضوعيّة يمكن بدورها أن توفّر للناس بعض الأسس الجديدة لمزيد التقدّم بما فى ذلك نظريّا . لا شكّ لديّ فى أنّ مثل هذه السيرورة المعقّدة تتطلّب قيادة ، بما فى ذلك من المستويات الأعلى و الأكثر تجربة و تطوّرا ؛ إلاّ أنّها تتطلّب **أيضا** و يجب أن تتغذّى بإستمرار و تثرى بقدر كبير من الإبداع و المبادرة الواعية من جانب كلّ فرد ، فى كلّ مستوى من مستويات الحزب و الحركة الأوسع من أجل الثورة . و بوب أفاكيان نفسه يشدّد بإستمرار على أهمّية هذا ، أهمّية **مظهري** هذا. ينبغى أن تقع قيادة الأشياء و قيادتها قيادة جيّدة ؛ و على ذلك الأساس يجب إطلاق قدر كبير من الإبداع و المبادرة . و هذا زيادة على ذلك ، تعبير آخر عن مبدئه المفتاح ل " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة إستنادا للبّ الصلب ".

لذا هناك المراوحة المستمرّة الجارية بين مختلف الفرق أو المستويات المتداخلة بين القيادة و المقادين . ومجدّدا ، سيكون من السخيف تسمية هذا " عبادة للفرد " – إنّه عمليّا عكس عبادة الفرد تماما . طبعا ، سيكون الحال على الدوام فى الحياة أنّ بعض الأفراد يمكن أن **يفضّلوا** أن يكونوا سلبيّين – على الأرجح عرفنا جميعا أناسا من هذا القبيل . لكن فى إطار حزب أو حركة من أجل الثورة ، مثل هؤلاء الناس يجب حقّا الصراع معهم لكي لا يكونوا سلبيّين . لأنّكم لن تنجزوا أبدا ثورة تستحقّ الإنجاز طالما لم يشارك فيها كلّ فرد بطرق مختلفة لكن بروح صحيحة و بشكل موحّد و منضبط . قد روّج موقع الأنترنت المذكور أعلاه و لا يزال يروّج لنداء " التنظّم من أجل ثورة فعليّة ". وكما تعلمون ، يجب تنظيم الناس. لا يمكن فقط تقديم بعض الأفكار اللامعة هنا و هناك و الترقّب للقيام بالثورة [ضحك] . من أجل أن تكون القيادة منضبطة و منظّمة ومتراصة الصفوف ينبغى على القيادة فى الواقع أن تتّبع و تُحترم - لكن ليس بصفة سلبيّة ، ليس بشكل عبودي . يجب أن يفكّر الناس تفكيرا نقديّا ... إذا لم يجلس أحد بطريقة صحيحة معهم ، عليهم أن يطرحوا أسئلة ؛ إذا كانت لديهم وجهات نظر مختلفة للأشياء ، عليهم أن يثيروها ، يجب أن يعبّروا عن ما يفكّرون أنّه غير صحيح و لماذا و ما إلى ذلك .

لكن ينبغى أن توجد مقاربة منضبطة لإنجاز العمل بإتّجاه ثوري ، بغاية التقدّم بالأشياء و توفير قاعدة أغنى لتلخيص الأمور و لتعميق القيادة و الإرشاد المقدّمين من المستوى الأعلى .

القيادة : هل تخنق المبادرة أم تطلق لها العنان ؟

سؤال: أعتقد أنّ جزءا من ما تشيرون إليه هو أيضا هذه المسألة . هناك مفهوم منتشر فى المجتمع عن أنّ القيادة تخنق المبادرة . لكن هل تخنق المبادرة أم هي عمليّا تطلق العنان للناس و للمبادرات ؟

جواب : لا أدنى ظلّ للشكّ لدي أنّ فى أيّ مجال ، بما فى ذلك فى العلوم الطبيعيّة، و لكن أيضا فى علم الشيوعيّة ، تبحث القيادة الجيّدة دائما على إطلاق العنان للمبادرات غيرأنّ هذا يجب أن يكون بشكل منضبط و منظّم . فكّروا فى الأمر . إن كنتم تنجزون مشروعا فى علوم الطبيعة وكنتم تحاولون جعل الناس تخوض فى مشكل معيّن أو جملة معيّنة من المشاكل و تحاولون جعل الناس يعملون معا جماعيّا على المشروع ، لن ينجح الأمر نجاحا جيّدا إن كان كلّ فرد يشتغل بشكل عشوائي فى إتّجاه خاص قديم من إختياره الخاص و ينطلق فى تطبيق جملة مختلفة تماما من فرضيّات العمل و الأطر و القوالب النظريّة للمشكل منذ البداية ، فى نوع من الفوضويّة . بالتأكيد أنّ أفضل المشاريع الجماعيّة للعلوم الطبيعيّة التى شاركت فيها أبدا كانت **تخضع لقيادة** ، و قد أطلقت الإبداع و المبادرة الفرديّة على ذلك **الأساس** . لقد أطلقت نهائيّا المبادرة و الإبداع الفرديّين و كافة أصناف المساهمات الفرديّة ، لكن **على أساس** قيادة علميّة جيّدة و من البداية و كذلك بإستمرار . لقد تعلّمت الكثير من ذلك النوع من التفاعل بين القيادة و المقادين عندما تفهم و تطبّق بشكل صحيح .

عموما ليس قادة الفرق العلميّة فى العلوم الطبيعيّة خجولين لتقديمهم القيادة ! [ضحك] مثل هذه القيادة عادة ما توفّر فى شكل أشياء ك : تشخيص المشاكل المفاتيح للمعالجة و المشاكل التى يجب التركيز عليها فى أي زمن معطى ؛ تحديد المبادئ و المناهج الجوهريّة المرشدة إعتمادا على مراكمة معارف سابقة و التجربة الأكثر تقدّما فى مجال معيّن أو مجال فرعي لعلوم الطبيعة ؛ صياغة مجموعة من الفرضيّات و الأطر النظريّة الأساسيّة للخروج بها إلى العالم ، و بها يتمّ البحث و التدليل عليها و السعي إلى تغيير الواقع . بإختصار ، بشكل أو آخر ، **المشاريع العلميّة الجيّدة تقع قيادتها** . و أعتقد أن أغلب علماء الطبيعة يفهمون ذلك على مستوى معيّن ، بصرف النظر عن عدد الناس الذين يمكن أن يشاركوا فى المشروع أو كمّية المال أو موارد أخرى يمكن أن تكون تحت تصرّفكم ، لن تذهبوا إلى أي مكان أو تحقّقوا ايّ نموّ حقيقي فى التقدّم بالفهم العلمي أو فى معالجة المسائل العلميّة المعقّدة أو المشاكل إن إنطلقتم فى العمل على الأشياء بطريقة فوضويّة ، فى غياب أساس علمي راسخ و هيكلة منظّمة تنطلقون **منها** ، بما فى ذلك تمكينكم على أفضل وجه من مواجهة و إكتشاف الأشياء أو المفاهيم الجديدة كلّيا التى كانت غير معروفة تماما قبلا أو ليست بعد مفهومة . دون هذه القاعدة فى أساس و هيكلة منظّمين ، بأفضل أرضيّة أساسيّة ممكنة قائمة على أكثر النظريّات تطوّرا المتوفّرة زمنها ، لن تقدروا على وضع حتّى الأسئلة الصحيحة أو أن تحلّلوا بطريقة صحيحة و منهجيّة ما تواجهونه مع المضي فى المشروع . و بالتالى بالتأكيد لن يكون لديكم أساس جيّد لكلّ من مزيد المساهمة فى مراكمة الفهم العلمي الجديد أو تحويل الواقع المادي فى إتجاهات معيّنة مرغوب فيها (بمعالجة الأمراض ، تصوّر كيفيّة حماية النظام البيئي أو أي شيء آخر) إذا كان هذا أيضا هدفكم . أليس كذلك ؟ حسنا ، كلّ هذا نهائيّا هو حال العلوم الطبيعيّة بيد أنّ ذات المبادئ تنطبق أيضا إن كنتم تحاولون تطبيق العلم على فهم المجتمع و تغييره ، بما فى ذلك تطبيق المناهج العلميّة على السيرورة المعقّدة للقيام بالثورة الإجتماعيّة . و كذلك ، تحتاج هذه السيرورة لأن **تُقاد** ، و بإمكان الإبداع و المبادرة الفرديّين أن يكونا على أفضل وجه **على أساس**القيادة العلميّةالسليمة . و هذا المسار و التفاعل الإيجابي جدّا بين القيادة و المقادين هام بالخصوص عدم نسيانه و المساهمة بنشاط فيه إن كنتم عمليّا تسعون إلى **تغيير** الأشياء فى العالم ، من اجل مصلحة الكثير من الناس و لستم تسعون فقط إلى إشباع رغباتكم أو مجرّد مصالحكم و ميولاتكم الخاصة .

ومن جديد على القيادة الجيّدة أن تسعى بإستمرار وعن وعي إلى أن تطلق العنان للمبادرة و لا تستطيعون القيام بثورة إجتماعيّة دون إطلاق قدر هائل من المساهمة الواعية و المبادرة الواعية لجزء متنامى و أعداد متنوّعة و متنامية من الناس من مختلف الأصناف . إلاّ أنّ المشكل هو أنّ الطريق ذا مسارين ! عليكم أن تتولّوا بعض المسؤوليّة عن هذه السيرورة بأنفسكم . و كما تعلمون ، حينما تنظرون فى أعمال بوب أفاكيان ، ترون أنّه يدعو بإستمرار الناس – يدعوهم و يصارعهم – ليلتحقوا بالسيرورة ، ليتفاعلوا مع الأشياء و إلى عدم البقاء سلبيّين . لكن بعض الناس يقاومون ذلك ، حتّى بعض الناس الحسنى النيّة يقاومون ذلك أحيانا . إذا قال أحد " لا أريد أن يتصدّع رأسى و أنا أحاول الخوض فى مسائل

معقّدة ، فقط قولوا لي ما تريدونني أن أفعله و سأفعله " – هذا شيء سيّء . يجب أن تصارعوا معه . لا يمكن القيام بالثورة على هذا النحو ! يجب أن تقولوا " لا ، هذا ليس صائبا !" عليك أن تقوم ببعض العمل بنفسك . عليك أن تفكّر فى ما هو صائب . عليك أن تحاول تقييم ذلك تقييما نقديّا بينما ، نعم ، فى نفس الوقت ، يتعيّن أن تعمل لإخراج الأشياء إلى المجتمع بصفة منظّمة و منضبطة ، **على أساس** إرشاد القيادة التى تُقدّم ، و حينها كذلك عليك أن تتأكّد من أنّك تساهم فى التحليل المنهجي و ترجع الصدى بشأن ما تعترضه ، ما كنت تقوم به و ما كنت تتعلّمه كي يستطيع كلّ هذا أن يغذّي السيرورة الجماعيّة ككلّ و يغنيها. هذه مقاربة علميّة للممارسة الثوريّة الجارية .

سؤال : أعتقد أن هذا متّصل أيضا بمسألة دور القادة الفرديّين البارزين و خاصة دور بوب أفاكيان لأنّه لمجرّد العودة إلى ما كنت قلته قبل لحظة ، أنت تشيرين إلى نقطة أنّ بوب أفاكيان على بعد أميال إلى الأمام نسبة إلى أي شخص آخر فى كلّ من تطوير النظريّة و كذلك فى تطبيقها ، الممارسة العمليّة للنظريّة . لذا كنت أتساءل إن كنت تستطيعين الحديث أكثر شيئا ما عن نوع العلاقة الكامنة هنا أو التى يجب أن تكون عندما يكون لدينا شخصا كبوب أفاكيان الذى قد تقدّم عمليّا بالفهم و كيف أنّ ذلك يساهم عمليّا فى إطلاق تلك المبادرة كما تقولين ، بشكل منظّم و منضبط .

جواب : حسنا ، بالنسبة إلي هي مسألة مادية علميّة أساسيّة فهم أنّ كلّ فرد لن يملك ذات القدرات ، لن يكون لكلّ فرد نفس مستوى الفهم ، و هذا للتذكير فقط بأمر بديهي . و أعتقد أنّ كلّ شخص يملك بعض الإستقامة ، بعض المبادئ و النزاهة و يقوم عمليّا ببعض الدراسة عن كثب لأعمال الكثيرة التى طوّرها بوب أفاكيان طوال عدّة عقود سينذهل لواقع أنّ ... سواء قبلت بذلك أم لم تقبل ، إن كنت شخصا نزيها و شريفا له مبادئ يجب أن تكون قادرا على التعرّف بسرعة على أنّ هذه الأعمال من صنف و نطاق كبير أبعد ممّا يسود فى المجتمع عامة ، أبعد ممّا صار يطلق عليه القيادة فى ما يسمّى بالحركات السياسيّة أو حتّى الحركات الثوريّة ، فى تاريخ المدّة الأخيرة . إنّ بوب أفاكيان واحد من أولئك الأشخاص الذين يظهرون مرّة فى فترة زمنيّة طويلة ، مع تغيّر العالم ، مع تغيّر المجتمع ... فى إطار هذه التغيّرات و التطوّرات الموضوعيّة ، أحيانا يبرز أشخاص قد طوّروا بصفة خاصة قدرات و ملكات و بعض الطرق الجديدة للتفكير و بعض المقاربات الرائدة لقيادة و تغيير الأشياء فى بعض الإتّجاهات الجديدة . وهذا صحيح فى كلّ مجال . و من الأكيد أنّ هذا صحيح فى العلوم الطبيعيّة، و فى أشياء مثل الرياضة و الموسيقى أو عديد المجالات الأخرى من الفنّ و الثقافة . فقط فكّروا فى ذلك للحظة و أنا متأكّدة أنّكم ستجدون أمثلة من شتّى المجالات . و لعدد من الأسباب المختلفة ، تتجمّع أحيانا عوامل وتأثيرات بطرق غير متوقّعة ، هناك ببساطة أشخاص يبرزون بشكل دوري يتمتّعون بميزات خاصة وقدرات و ملكات خاصة فى وقت معيّن ، ونوعا ما يصعدون فوق الجميع فى مجالهم . و الجريمة صراحة هي أن لا ينوى أناس آخرون فى المجتمع الإعتراف بذلك ، أو حتّى التأكّد الجدّي و إلقاء نظرة جيّدة لرؤية إن كان الأمر كذلك فعلا . لقد إستغرق وقت طويل قبل أن يتمّ الإعتراف بالرؤية الثاقبة الرائدة لشخص مثل جون كولتراين و تقديره حق قدره فى مجال موسيقى الجاز على سبيل المثال . أوّلا ، صمّ الناس آذانهم و نعم كانت مقطوعاته الفردية طويلة جدّا ! [ضحك] جدّيا مع ذلك ، خاصة عندما يكرّس شخص كامل حياته لمحاولة إيجاد عالم أفضل لكافة الإنسانيّة ، ينبغى أن تفكّروا فى أنّ هذا يستحقّ على الأقلّ أن يستمع له الناس بآذان صاغية – و عمليّا يقرأوا و يدرسوا ما تقدّم به – و ليس مجرّد الإنخراط فى إستبعاد سهل دون حتّى البحث الجدّي فى ما الذى وقع التقدّم به . و يثيرنى إلى ما لا نهاية له أن معظم الناس اليوم الذين ينخرطون فى " الإستبعاد السهل دون التفاعل الجدّي " مع بوب أفاكيان و مجمل أعماله ، أناس فى حدّ ذاتهم ليس لديهم شيء ملموس يقدّمونه بمعنى أي نوع من البرامج و الحلول الجدّية لمشاكل العالم المعقّدة . يجب أن لا نكفّ عن طرح سؤال : "ما هو برنامج**ك**؟ ما هي إستراتيجيّت**ك** ؟ ما هوحلّ**ك** ؟ لمشكل الفظائع المتكرّرة الناجمة عن هذا النظام ؟ و إن لم يكن لديك الكثير ممّا تقوله حول أي من ذلك ، إن لم يكن لديك الكثير من المادة الجدّية لتقدّمها بشأن المخطّطات و البرامج الإستراتيجيّة لتغيير منهجي ، عندئذ ربّما عليك أن تكون نزيها و أن تصمت لفترة و تقوم ببعض العمل بنفسك لعلى الأقلّ إكتشاف بأكثر شموليّة و التفاعل مع مضامين العمل الذى أنجزه طوال عدّة عقود شخص بالفعل يقترح رؤية و مخطّطا مستقبليّا له قيمته و متعدّد الأوجه و مختلف راديكاليّا و منسجم و مستند علميّا إلى الواقع .

ليس عليك أن توافق لكن من غير المعقول برأيى عدم الخوض جدّيا فى هذه الأعمال . إلاّ طبعا إن لم تكونوا تكترثون . وهو أمر أظنّ أنّه جزء كبير من المشكل فى المجتمع الراهن المنكفئ على نفسه : العديد و العديد من الناس يكترثون أكثر برعاية آراء و وجهات نظر شخصيّة يمكن أن يشعروا بأنّهم مرتاحين حيالها ، من إكتشاف مناهج و مقاربات و إستراتيجيّات و برامج يمكن عمليّا أن تمكّن الملايين ... البلايين ... من الناس من تحرير أنفسهم من الظروف الفظيعة للإستغلال و الإضطهاد الذين يسحقان حياتهم برمّتها . هذا ما نتحدّث عنه ، تحرير الناس . ما الذى تتحدّث عنه **أنت** ؟

و أعتقد أنّ أي شخص ينظر بجدّية فى أعمال بوب أفاكيان و يكون فى الأساس نزيها ، ينتهى إلى قول :" حسنا ، لم أتصوّر ببساطة تعقيد الأمر المعني و كافة التناقضات الشائكة التى يقع الخوض فيها و كلّ القطائع مع بعض الأخطاء الماضية فى المنهج و المقاربات التى قاد بوب أفاكيان إحداثها ولم أكن حقّا معتادا على الطرق التى يحاجج بها من أجل إطار جديد تماما، على جبهات مختلفة ، بشأن سيرورة كيفيّة بناء حركة ثوريّة ، أي نوع من الثورة يجب القيام به ، و كيف نحصل على إمكانيّة الظفر ، كيف يتمّ تطوير المجتمع الجديد ... لم أدرك أنّه كان يعمل على كلّ هذا بكلّ هذا العمق و الفحوى الكبيرين ..." وثمة الكثير ممّا هو جديد و الكثير ممّا هو غنيّ و معقّد بحيث أنّ كلّ شخص نزيه يتطلّع إلى وضع الأفكار المسبّقة جانبا و يكتشف حقّا أعماله بفكر منفتح سيعترف على الأرجح بسرعة بذلك و ربما قد يدفعه الفضول إلى مزيد إكتشاف الأشياء .

لكن عندها ستثار أسئلة ، ماذا عن بقيّة الناس ؟ هناك بوب افاكيان و كلّ ما يجعل منه فذّا ، لكن ما الذى يقوم به جميع الآخرين ؟ حسنا ، أوّلا ، " جميع الآخرين " ليس الشيء نفسه . هناك مستويات مختلفة من القادة الشيوعيين الثوريّين ، أناس بقوى و نقائص متباينة ، بقدرات متباينة ، وهم يقومون بمساهمات متنوّعة فى الثورة ؛ و هناك أيضا مستويات مختلفة و قدرات مختلفة لدى المساهمين فى الحركة الواسعة من أجل الثورة ؛ و هناك طبعا نوعا من الناس الجدد ، أناس ينحدرون من مروحة عريضة من الخلفيّات المتباينة ، ينخرطون فى هذا لأوّل مرّة . غير أنّ ما أودّ التشديد عليه هنا هو أنّ **لكلّ شخص** دور ينهض به فى الثورة ، **لكلّ شخص شيء يمكن أن يساهم به فى السيرورة** . و هذا شيء يروّج له دائما بوب أفاكيان و يشجّع عليه . و من المهمّ فهم أنّ هذه حركة ثوريّة **ليست فقط** للمثقّفين ، للذين يمكن أن يكون لديهم تدريب على التعاطى مع الكتابات النظريّة المجرّدة المعقّدة ؛ و أنّ هذه الحركة الثوريّة كذلك **ليست فقط** للناس القاعديّين الذين هم الأكثر إستغلالا و إضطهادا فى قاع المجتمع (على **أنّها** بالتأكيد بشكل خاص حركة من أجلهم) . هذه حركة ثوريّة هي حقّا لأي شخص يشعر بأن العالم بأكمله ، بما فى ذلك مجتمع الولايات المتحدة هذا ، يطفح بصفة مستمرّة بفظائع و ظلم و إعتداءات غير مقبولة مطلقا ، و من يريد أن **يضع حدّا** لهذه الأشياء و يعمل من أجل عالم أفضل و أكثر عدالة . عالم حيث يمكنكم عمليّا **التقدّم بإتّجاه تحرير كافة الإنسانيّة** – وليس مجرّد تحرير مجموعتكم الخاصة ، أو مجرّد " إثنيتكم " الخاصة ، لكي يتمكّن أناسكم أو إثنيّتكم من الحصول على فرصة التحكّم فى الناس الآخرين – عوض العمل بالملموس من أجل التحرير الحقيقي ل**كافة** الإنسانيّة . و هناك مكان لكلّ فرد يعتقد و يشعر بمثل هذا للمشاركة فى هذه الحركة و هناك مكان لكلّ فرد للتعلّم و التطوّر أكثر مع مشاركتهم . و أعتقد أنّه غاية فى الأهمّية بالنسبة للناس أن يدركوا أنّهم بنشاط **يُدعون إلى** أن يكونوا جزءا من هذه السيرورة ، بما فى ذلك مباشرة من قبل بوب أفاكيان ذاته ، و إلى معرفة أنّ الثورة ، و السيرورة الثوريّة ذاتها ، فى النهاية لا يمكن أن تمضي بعيدا دونهم . هذا معطى بسيطا .

لذا ، برأيى ، يتعيّن على الناس أن ينجزوا المزيد من التفكير الواعي حول **لا فقط مسؤوليّات القيادة و إنّما أيضا حول مسؤوليّات المقادين** . مسؤوليّات المقادين تجاه القيادة و كذلك مسؤوليّات القيادة تجاه المقادين . و لا أظنّ أنّ عددا كافيا من الناس فى الحركة الثوريّة يولون تفكيرا واعيا كافيا لهذا . لا يتعلّق الأمر بمجرّد جعل الناس " يفعلون الكثير من الأشياء " و مجرّد المساهمة فى التحرّكات المتنوّعة أو المبادرات المتنوّعة ، مهما كان كلّ ذلك مهمّا . من جديد ، لا يمكن للمقاربة أن تكون مقاربة مجرّد محاولة جعل الناس " يفعلون الكثير من الأشياء " . و إنّما جعل الناس على كلّ المستويات ، كلّ نوع من الأشخاص الذين يرغبون فى أن يكونوا جزءا من هذا و يمكن أن يكونوا جزءا من هذا ، يجلبوا أفكارهم و تجاربهم و أسئلتهم و مبادراتهم و يساعدوا فى مزيد تشخيص و مزيد تطوير الطرق التى بها هم و آخرون من أمثالهم يمسون قادرين على أن يكونوا جزءا ناشطا من كلّ هذا – مساهمين فى إيجاد مكانهم فى السيرورة الثوريّة ، و مساهمن فيها و عاملين على تطوير أنفسهم و كذلك غيرهم من أجل المساعدة على رفع مستوى الجميع بصفة مستمرّة . و إليكم شيئا آخر للتفكير به : ما نوع الحركة الثوريّة ستكون إن كان الناس الذين يلتحقون بها فى نوع من المستوى الأولي، الأساسي عند نقطة معيّنة ، لكن مع مرور السنوات يبدون عالقين فى مكانهم ، كما لو أنّهم لم يطوّروا أكثر بشكل له دلالته الفهم النظري و القدرات العمليّة و المناهج العلميّة أو القدرات على تولّى مزيد المسؤوليّات القياديّة الهامة . سيكون هذا موضوع عناية خاصة ، و شيء يحتاج أن تعالجه القيادة بغية تغيير هذا الوضع ، أليس كذلك ؟

هذا من ناحية و من الناحية الأخرى ، كما تعلمون ، تنظرون إلى مثال شخص كواينى واب (كلايد يونغ) الذى إنحدر من جماهير قاعديّة من السود و الذى أمضى بعض الوقت فى السجن فى سنوات عمره الأولى . يمكن للناس أن يتعرّفوا على حياته و مساهماته بفضل موقع الأنترنت المذكور أعلاه . و النقطة التى أريد أن أثيرها هنا هي أنّه تعلّم و درس و بينما كان فى السجن صار ثوريّا .درس بعمق أعمال بوب أفاكيان و إتّبع قيادته ، و أضحى هو نفسه من أعلى قيادات

الحزب الشيوعي الثوري . هذا هو نوع التحوّل الملهم الذى يمكن و بالفعل يحصل خاصة فى ظلّ هذا النوع من القيادة . عديد السجناء الآن يقومون عمليّا بالدراسة الجدّية و يدرس العديد منهم بجدّية السيرورة الثوريّة و هم مصدر ثمين هائل . عندما كنت أألّف كتاب **" التطوّر "** ، وُجد الكثير من رجع الصدى الجيّد الذى جاء من بعض الناس المسجونين و الذين أتوقّع أنّهم جدّ متحمّسين ... لأنّهم أتوقّع فهموا أنّ هذا النوع من التعلّم لم يكن مجرّد تعلّم القليل ، حتّى القليل الهام جدّا ، من الوقائع و المناهج العلميّة – بعضهم بدا أنّه قد إستوعب حقّا كافة تلك المسائل الخاصة بالمنهج و المبادئ العلمية التى تكرّر التركيز عليها فى ذلك الكتاب و المتصلة وثيق الإتّصال ليس فقط بالفهم المادي للواقع كما هو فعلا (فى كلّ تناقضه و عدم تكافئه الديناميكيّين) لكن أيضا صلة كبيرة بفهم ذلك ، **ضمن هذه التناقضات بالذات** (سواء كنتم تتحدّثون عن النظام البيولوجي المتطوّر أو النظام الإجتماعي الذى سيتغيّر من خلال التدخّلات الواعية للبشر) يكمن **ذات الأساس لتغيّر ذلك الواقع ، أو لتغييره .** لذلك بعض الناس بمن فيهم الذين يعيشون فى ظلّ ظروف السجن القاسية يبدو أنّهم إستوعبوا لماذا كلّ هذا مهمّ ، بصورة عميقة .

و مجدّدا ، سواء إنحدر الناس من ظروف غاية فى الصعوبة فى الحياة أو يعيشون ظروف إضطهاد قاسي فى المدن أو هم سجناء ، أم تحصّلوا على إمتياز التعليم الوهم أو تحصّلوا على نزر قليل من التعليم ، هناك مكان للجميع و هناك حاجة لمشاركة الجميع . أي شخص يقول " كفاية ! لن أسمح بالمزيد من هذا – جرائم الشرطة و إغتصاب النساء و الحروب التى لا تنتهى و تحطيم الكوكب ، و هذه المطاردة للناس عبر الحدود – لم أعد أقبل بعالم مثل هذا، لن أوافق على أنّ هذا هو السبيل الوحيد ، أو أفضل طريقة ، يكون عليها العالم ، كلّ من يشعر صراحة على هذا النحو ، وهو جدّي ونزيه بشأن إرادة التعلّم و الدراسة و النقاش و المساهمة الفعليّة فى النضال الثوري ، سيجد مكانا فى الحركة من أجل الثورة و يجب عليه من البداية تعلّم ما يعنيه النهوض بمهمّة القيادة .

و إذا أردتم تعلّم القيادة فى الحركة الثوريّة ، إليكم نصيحة : أدرسوا كيف يقود بوب أفاكيان . أدرسوا ما الذى يمثّله فى كتبه و كتاباته و فى خطاباته و أشرطته ، فى أشياء مثل الحوار الذى أجراه مع كورنال واست . أدرسوا ما يقوم به : كيف يتحدّث إلى مختلف شرائح الناس ؛ و ما الذى يركّز عليه و كيف يعالج المشكل فى المجتمع ؛ و كيف يقدّم الحلول ؛ و كيف لا يرضى أو يتماشى مع تخلّف الناس أو عدم فهمهم ، بل بالأحرى يجسّد ما أشار إليه مالكولم أكس : يقول للناس **ما يحتاجون إلى سماعه .** حتّى إن لم يريدوا بالضرورة سماعه ، يقول لهم الحقيقة و ما يحتاجون إلى سماعه . أدرسوا صراعات بوب أفاكيان ، بشكل متكرّر و على أرض الواقع ، مع الحضور ، مع مختلف أنواع الحضور ، لإيصالهم إلى موقع أفضل ، إلى مستوى أرقى من الفهم . ثمّ أمضوا قُدما و أعملوا على القيام بذلك بأنفسكم ، فى عملكم الثوري ، فى نقاشاتكم مع العائلة و الأصدقاء . تعلّموا من المناهج و كونوا جزءا من السيرورة الثوريّة على ذلك النحو . و عموما ، أبقوا فى تفكيركم العلاقة الهامة بين القيادة و المقادين . هذا شيء لكلّ شخص يعمل فيه الفكر ، كلّ شخص يرغب فى أن يكون جزءا من الحركة الثوريّة .

[...]

التمرّدات الكبرى فى العالم و الحاجة الكبرى إلى المقاربة العلميّة للخلاصة الجديدة

سؤال: ملقين نظرة على الصعيد العالمي فى السنوات القليلة الماضية و ثمّ مركّزين النظرعلى العقدين الماضيين ، نلفى الكثير من الأماكن فى العالم حيث حدثت تمرّدات كبرى و حتّى نضالات ثوريّة – أو ملقين نظرة على السنوات القليلة الأخيرة ، لم توجد كثيرا من النضالات الثوريّة و إنّما وجدت أشياء مثل الإنتفاضة الأولى فى مصر حيث إضطرّ رأس الحكم ، مبارك ، إلى التنحّى ، و نضالات أخرى كانت جزءا من المراحل الأولى ممّا يسمّى ب " الربيع العربي " . ما أحاول إثارته هو تصوّروا الإختلاف ، بالذات فى ذلك الإطار ، إن وُجد عمليّا لبّ من المناضلين من أجل الخلاصة الجديدة، و كانت الخلاصة الجديدة حقّا قوّة على النطاق العالمي .

جواب : أجل ، أعتقد أنّ مصر مثال جيّد و بوب أفاكيان أصدر بيانا هاما و جيّدا جدّا حول مصر سيستحقّ العودة إليه و قراءته . يثير الإعجاب أن الشعب وقف للقتال ضد الإضطهاد ... و الناس ... و منهم خاصة الكثير من الشباب و طلبة المعاهد فى مصر كانوا يرغبون حقّا فى القتال ضد النظام الإضطهادي . و العديد منهم يرغبون فى عالم أفضل و ليس لأنفسهم فحسب كأشخاص بل للمجتمع ككلّ و كانوا يرغبون فى النضال ضد الإعتداءات . ولدينا عديد الحالات المشابهة برزت فى العالم حيث أظهر الناس شجاعة كبيرة و وضعوا أنفسهم على المحكّ و قدّموا التضحيات و تعرّضوا للسجن

و للقتل – لسنا نتحدّث عن الناس الذين لم يخاطروا بالكثير . بيد أنّه إن لم يكن لديكم فهم عميق بما فيه الكفاية ليس **لمصدر المشكل** فحسب (بمعنى الرأسمالية – الإمبرياليّة و كيفيّة تداخلها مع المشاكل فى بلد معيّن و فى نظام معيّن) بل أيضا للإتجاه الذى يجب على الأشياء أن تسير فيه ، إستراتيجيّا للتمكّن من العمل بإتجاه نوع جديد من النظام سيكون فعلا تحرّريا و يمكن أن يوجد نوعا جديدا من النظام ، مجتمعا إشتراكيّا جديدا ليحلّ محلّ المجتمع الإضطهادي الذى تسعون لتخطّيه – إذا لم يكن لديكم ذاك النوع من الفهم ، عندئذ لن تمضوا بعيدا . ستقدّمون الكثير من التضحيات و سترون الكثير من الناس المتحلّين بالشجاعة يتقدّمون و يقاتلون بشراسة حقّا . لكن حينها ، حتّى و إن عرفوا بعض النجاحات على المدى القصير ، فإنّه سيقع الإنقلاب عليهم . هذا ما حدث فى مصر أين تدخّل الجيش بيد حديديّة ثقيلة . لذا إن لم تكن لديكم مثل ذلك الفهم العلمي الأعمق و الأكثر إستراتيجيّة لكلّ من المشكل و الحلّ ، إن أمكن القول ، لن تنتهوا فى الأساس إلى المضي بعيدا ، تنزعون إلى أن يقع سحقكم و إرجاعكم إلى الوراء أو يقع إيقافكم . نرى هذا يحدث المرّة تلو المرّة ، لذا علينا أن ندرك طرق كسر هذه الدائرة .

لدى الناس كلّ أنواع الخلط . لا يدرك الناس حتّى أنّه ليست هناك بلدان إشتراكية فعلية فى عالم اليوم . يعتقدون أنّ الصين إشتراكيّة أو ربّما كوبا شيوعيّة . ليستا شيوعيّتين . لقد أبقتا على الإسم لكن لا شيء شيوعي فى نظاميهما . أو يعتقد الناس أن شخصا مثل تشافيز فى فنزويلا كان ممثّلا لصنف جديدعظيم من الثورة . لا ليس كذلك . لم يقطع أبدا مع العلاقات الإمبريالية . لقد وُجد بعض الناس الجيّدين حقّا الذين ناضلوا من أجل و عمليّا يحلمون بعوالم أفضل غير أنّه إن لم يجروا تحليلا ماديّا ، بطريقة منهجيّة و صارمة، لن يفهموا حقّا فهما عميقا بما فيه الكفاية الشيء الذى يقفون ضدّه وكيفيّة إختراقه. مهما تكن نواياكم ، كأفراد أوكمجموعات من الناس ، ستخرجون عن المسار أو سيقع الإلتفاف عليكم أو ستسحقون . و هذا ما يجب علينا تجنّبه . و إلى اليوم لا يزال بعض الناس مضطربين بشأن كوبا . كوبا لم تكن أبدا و حقّا ثورة إشتراكية أصيلة و سرعان ما أصبحت مرتهنة للإتحاد السوفياتي الذى كان هو ذاته زمنها رأسماليّا إمبرياليّا ، فى نهاية خمسينات القرن العشرين . وجدت عناصر ثورة ... وُجدت الجسارة و وُجدت التضحيات ، وُجدت بعض الرؤى و بعض الأحلام لدي الكثير من الكوبيّين بعالم جديد – لكنّهم لم يتوصّلوا إلى تحقيق ذلك .

خلال الحرب مع فرنسا و تاليا مع الولايات المتحدة ، قدّم الفتناميّون تضحيات جسام ... مات **ملايين** الفتناميّين للتخلّص من إحتلال الإمبريالية و ضحّى الملايين و قاتلوا بشراسة و ماتوا محاولين تحرير بلدهم من هذا النوع من الهيمنة . و العديد منهم كانوا ينتظرون أشياء حتّى أكثر من ذلك ، أبعد من مجرّد التحرير الوطني . كانت لديهم فكرة أنّهم سيوجدون مجتمعا أفضل غير أنّهم أبدا لم تتوفّر لهم فرصة الإنطلاق فى بناء مجتمع إشتراكي جديد ذلك أنّ الناس القياديّين لم يمتلكوا الأفق الصحيح و المناهج الصحيحة و لم يكونوا ينطلقون حقّا من الأهداف الأسمى و كذلك لم يفهم العدد الكبير من الذين كانت تتمّ قيادتهم أنفسهم بما فيه الكفاية ، لم يمتلكوا تلك الأدوات العلميّة ليتمكّنوا عمليّا من تشخيص واضح لما كان يجرى و للتمكّن من التقدّم بقيادة جديدة و أفضل . لذا وُجد قدر كبير من القتال و التضحية من جانب الشعب لكن تاليا لم تمض الأمور إلى مكان جديد ، إلى مكان أفضل .

هناك دروس مريرة جدّا علينا التعلّم منها . وهذا جزء ممّا أقصده حينما أقول إن كنتم علماء جيّدين ، **تتعلّمون من الأخطاء**، من السقطات و من الإنحرافات . **يجب** أن تتعلّموا منها . ليس بوسعكم مجرّد تجاوز ذلك . ليس بوسعكم قول " حسنا ، كانت تلك محاولة جيّدة ، لنتجاوز ، لننظر ما الذى يمكن أن يأتي به النهوض التالي " . لا . يجب حقّا العمل على فهم **لماذا** تخرج الأشياء عن المسار إن كنتم ترغبون فى إدراك كيف تمضون بالأشياء إلى الأمام فى إتّجاه جيّد من أجل الإنسانيّة . وهذا كثير ممّا إشتغل و يشتغل عليه بوب أفاكيان . هذا ما يشتغل عليه طوال الوقت .

<u>**سؤال**</u> : فى إطار ما تتحدّثون عنه ، ماذا سيعنى لو كان لهذه الخلاصة الجديدة ، ليس فى هذا المجتمع فحسب بل على النطاق العالمي ، تأثير واسع حقّا و أعداد أكبر فأكبر من الناس يتفاعلون معها ، لكن فى نفس الوقت ، فى علاقة بذلك ، يوجد عمليّا لبّ من الناس الذين يتبنّون هذه الخلاصة الجديدة و يصبحون مقاتلين متحمّسين من أجلها ؟

<u>**جواب**</u> **:** ستصبح الخلاصة الجديدة للشيوعية ما يطلق عليه الناس أحيانا **" قطبا جذّابا "** فى هذا المجتمع و فى العالم . ستصبح **إطارا مرجعيّا** . سيتفحّصها الناس عبر العالم و يتعرّفون عليها و على ذلك الأساس يحاولون تطوير السيرورة الثوريّة فى أنحائهم الخاصة من العالم كجزء من الحركة العالميّة . و من الأمثلة الأكثر مرارة حيث إفتقد هذا هو ما حصل فى الشرق الأوسط ، لعقود الآن . فتلك البلدان فى الشرق الأوسط قد وقع نهبها و الهيمنة عليها لأجيال من قبل الإمبرياليّين الأجانب الذين مباشرة أو عبر الأنظمة الرجعيّة التى أرسوها و دعّموها ، قد شوّهوا تطوّر وتسبّبوا فى خلق

مشاكل إجتماعيّة هائلة و بالتأكيد حالوا دون مضي التطوّر فى الإتّجاه الجيّد و تلبية حاجيات الشعب . لذلك يوجد قدر هائل من الغضب و الإستياء بشأن كلّ هذا فى الشرق الأوسط اليوم و طبعا هناك قدر هائل من الغضب و الإستياء بشأن واقع أنّ إجابة الإمبرياليّين الوحيدة إزاء المشاكل المستعصية الحلّ التى خلقوها هم ذاتهم فى الشرق الأوسط هي قصف الناس بالقنابل ، مدينة بعد مدينة ، و بلدا بعد بلد. هذه هي الطريقة الوحيدة التى يعرفونها فى التعاطي مع الأشياء : لديهم مشاكل، أقصفوهم بالقنابل ! و قد تسبّبوا فى عذابات و دمار لا حدّ لهما عبر الشرق الأوسط .

و قد دعّم الإمبرياليّون أيضا الدولة الإسرائيليّة ، دولة إسرائيل القمعيّة التى كانت فى الأساس تكرّس سياسات الإبادة الجماعية بوحشيّة تجاه الشعب الفلسطيني فى المنطقة و لأجيال الآن . دولة إسرائيل يدعمها الإمبرياليّون الأمريكان و غيرهم من الإمبرياليّين ومن غير المقبول ، من غير المقبول تماما ، أن يستمرّ هذا . و إنّها لمفارقة مريرة ، مثلما أشار بوب أفاكيان ، أنّ الدولة اليهوديّة هي التى تقف وراء هذه الفظائع . فمثلما وضع ذلك ،" **بعد محرقة الهولوكوست ، أسوء ما حدث لليهود هو دولة إسرائيل . "** و هذا صحيح بشكل مطلق .لأنّه عندما تفكّرون فى الإبادة الجماعيّة لستّة ملايين يهودي قتلوا على يد هتلر و النازيّين فى محرقة الهولوكست فى أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية ، من المرير جدّا مواجهة واقع أنّ دولة إسرائيل الصهيونيّة التى أنشأت عقب الحرب العالميّة الثانية بإعادة رسم الخريطة ، وطرد الشعب الفلسطيني من أجزاء كبيرة من فلسطين و الإستيلاء على أرضه ، و أنّ هذه اللاشرعيّة المركّزة و الدولة الصهيونيّة بالوحشية التى لا توصف تواصل إلى يومنا هذا قيادة اليهود ، من كلّ الشعوب – أناس يجب أن يعلموا شيئا عن ما يعنيه التعرّض إلى إبادة جماعيّة – أن يقترفوا هم أنفسهم فظاعات إبادة جماعيّة ضد الشعب الفلسطيني !

من المهمّ الإقرار بأنّه مثلما عرض ذلك بوب أفاكيان فى الحوار مع كورنال واست ، هناك طريقتين لتلخيص التجربة التاريخيّة للمحرقة . واحدة هي ، الطريقة الصحيحة ، أن نقول : " لا يجب تكرّر هذا مرّة أخرى أبدا " . و الطريقة الأخرى هي قول " لأنّ شعبنا تعرّض لأشياء فظيعة ، كلّ ما نقوم به الآن مبرّر، لذا ببساطة سنستولى على هذه الأرض كوطن لنا، و سنطرد و نخضع الفلسطينيّين الذين يعيشون فيها وأيّ أناس آخرين يتجرّأون على معارضتنا ، سنفعل أشياءا لفائدتنا فحسب ، لا تهمّ إنعكاسات ذلك على الآخرين " .

من المهمّ عدم محو الإختلاف بين اليهوديّة و الصهيونيّة . اليهوديّة ديانة و ثقافة قديمة ، لكن الصهيونيّة حركة سياسيّة و إيديولوجيا سياسيّة – و اليوم هي حركة سياسيّة ، إيديولوجيا فاشيّة تماما . إنّ دولة إسرائيل الصهيونيّة ، التى لم تكن توجد حتّى قبل الحرب العالميّة الثانية ، ركّزت نفسها كدولة يهوديّة ، كملجأ مفترض لليهود المضطهَدين ، وهي اليوم تلقى دعما من العديد ، و ربّما حتّى من أغلب اليهود ، فى كلّ من الشرق الأوسط و حول العالم . لكن من المهمّ تذكّر أنّ اليهود ليس جميعهم صهاينة. وفى الواقع ، تاريخيّا ،عديد اليهود فى عديد أنحاء العالم ، بما فى ذلك فى الولايات المتحدة ، كانوا ماركسيّين راديكاليّين و شيوعيّين ثوريّين . رأيى هوأنّه هناك تماما بعض الناس فى الحزب الشيوعي الثوري اليوم خلفيّتهم العائليّة يهوديّة بيد أنّهم إختاروا أن يصبحوا ثوريّين متحمّسين ملتزمين بالعمل من أجل تحرير **كافة** الإنسانيّة ؛ يمقتون عن حقّ دولة إسرائيل و لا صلة لهم بها عدا فضح جرائمها و التنديد بها و معارضتها . و لسوء الحظّ ، ليس هناك اليوم يهود كفاية يشعرون بالشيء نفسه . لكن هناك البعض . و يحتاج عددهم أن يرتفع حقّا ! لذا كنت فرحة جدّا بأن رأيت فى المدّة الأخيرة أن بعض اليهود التقدّميين هنا و هناك فى النهاية قد تجمّعوا و قطعوا خطوة إلى الأمام فى الفضح العلني للسياسات الإجراميّة لدولة إسرائيل ، معلنين لكلّ من يدوّ السماع: " ليس بإسمنا ! " ونحتاج رؤية كمّ كبير من ذلك، نحتاج رؤية كمّ كبير آخر من اليهود الأكثر تقدّميّة يخطون خطوات إلى الأمام ليقولوا لدولة إسرائيل و للإمبرياليين الداعمين لها فى الولايات المتحدة و فى غيرها من الأماكن ، " كفّوا عن تكريس سياسات إبادة جماعيّة تجاه شعب آخر بإسمنا ، بإسم اليهود ، بإسم المحرقة و التضحيات التى حدثت خلال المحرقة . كفّوا عن ذلك ! " نحتاج إلى رؤية المزيد من ذلك النوع من الموقف .

لكن أنظروا إلى كلّ هذا الوضع فى الشرق الأوسط . هناك الحروب الإمبرياليّة التى لا تنتهى و جيوش الإحتلال . هناك التدمير غير المعقول . و هناك كلّ هذا التشويه على يد اللصوص الإمبرياليين الذى لم يتوقّف طوال عقود . و ما الذى يصعد فى علاقة بكلّ ذلك ؟ هؤلاء الأصوليين الإسلاميين المجانين الذين يصولون و يجولون فى محاولة منهم لمأسسة العنف و التخلّف و القواعد و القوانين الإقطاعيّة ، و لتحقيق هذا بإقتراف أعمال من العنف الذى لا يصدّق – ونعم ، عنف وحشي و عنف مقرف و لا شيء يبرّره . و من الصحيح مع ذلك أنّه حتّى و إن كان كلّ هذا العنف الوحشي يصوّر فى بعض أشرطة الفيديو وهو موضوعيّا مرعب ، فإنّ هذه الفظائع التى يقترفها الأصوليّون الإسلاميّون المتشدّدون لا

تقترب إلى مدى و نطاق العنف الوحشي و الفظائع التى يقترفها النظام الإمبريالي ، بما فى ذلك إمبريالية الولايات المتحدة و عبر العالم ، طوال مئات السنين و تماما إلى اليوم . إنّ الجرائم ضد الإنسانيّة و الفظائع العنيفة المقترفة من قبل الولايات المتحدة و الإمبرياليّين الإمبرياليّين طوال السنوات كانت على **نطاق غير مسبوق تاريخيّا** . هذا واقع موثّق . لذا لا يجب أن ينسى الناس ذلك . فى الواقع ، كلّ من لا يدرك ذلك لا يدرك أنّ هذا يمثّل نقطة للنظر فى العنف الراهن و الفظائع الموثّقة جيّدا التى إقترفها الإمبرياليّون طوال أجيال عدّة . و هذا شيء أبرزه بوب أفاكيان فى مسار الحوار الذى يمكن للناس أن يتفحّصوه بأنفسهم . إنّه مداه الهائل بأكمله . دعونا لا ننسى من هم اللصوص الأكبر و من هم المجرمون الأكبر و المموّل الكبير للعنف الوحشي حول العالم ، و هم بالذات هنا فى الولايات المتّحدة و فى بلدان إمبرياليّة أخرى ، قادة هذه البلدان . و علينا أن نعي ذلك جيّدا .

لكن وبعد قول ذلك ، بداهة من المقرف لو كانت الإجابة و المقاومة المنظّمة حقّا الوحيدة لنهب هؤلاء الإمبرياليّين تنتهى إلى أن تبقى بيد هؤلاء الأصوليّين الإسلاميّين المتزمّتين الذين يريدون أن يمأسسوا النظرات الدينيّة المتخلّفة و أن يفرضوا القوانين القمعيّة و الإضطهادية القاسية على كافة المجتمع ، بما فى ذلك تقليص النساء إلى أدنى شكل من أشكال الملكيّة . و لا أحتاج المضي أكثر فى هذا . أعتقد انّه بديهي تماما أنّ نظرتهم للمجتمع ليست نظرة يُتطلّع إليها ، و هذا أقلّ ما يقال فيها ، و هم يسعون إلى فرضها بتعنيف الناس بالطرق الأكثر وحشيّة . و من الأشياء التى شدّد عليها بوب أفاكيان بصفة متكرّرة و أنا اشاطره الرأي فيها ، أنّهما **لا يمكن أن يكونا الخيارين الوحيدين** : مسايرة الإمبرياليّين و ما تسمّى بديمقراطيّتهم، ديمقراطيّتهم البرجوازيّة ، و التى هي بحدّ ذاتها مبنيّة على عنف و وحشيّة هائلة و لا تتوقّف ، أو مسايرة " البديل " الذى يطرحه الأصوليّون الإسلاميّون المجانين ... أي نوع من الإختيار سيكون ذلك ؟ علينا أن نقدر على القيام بما هو أفضل من ذلك ! لقد وقع العديد من الناس فى الإضطراب لأنّ على السطح ، توفّر الديمقراطية البرجوازية للإمبرياليين فى بلد مثل الولايات المتحدة بعض الحرّيات خاصة لبعض الفئات الأكثر إمتيازات من ضمن السكّان بيد أنّه لا ينبغى أن نسمح لأنفسنا بأن ننسى أنّها تقوم بذلك على حساب الشعوب فى العالم المضطهَدين و على حساب الناس المضطهَدين فى هذا البلد . و بعض الفوائد التى يمكن أن يتمتّع بها الناس بفضل الديمقراطيّة البرجوازيّة مبنيّة على دماء و عظام (تماما) أناس فى هذه البلاد و حول العالم . هذا من جهة ومن الجهة الأخرى ، هناك هؤلاء الأصوليّين الإسلاميّين الذين يريدون العودة إلى نوع من الخلافة الدينيّة الإضطهاديّة وفرض هذا النمط من الحكم على كافة المجتمع . هذان البديلان الرجعيّان لا يمكن أن يمثّلا الخيارات الوحيدة للشعوب حول العالم . و لا يجب أن يكون ذلك كذلك . هناك أساس للقتال ضد نهب الرأسمالية – الإمبريالية العالمية على قاعدة مستنيرة أكبر ، على قاعدة ثوريّة أكثر حقيقة ، قاعدة تبحث عن توحيد قطاعات عريضة جدّا من الإنسانيّة فى قتال للتخلّص من النظام الرأسمالي – الإمبريالي و عمليا لإيجاد نوع جديد تماما من المجتمع سيفيد غالبيّة الإنسانيّة و سيمضى قدما و ليس خلفا ، على قاعدة مستنيرة أكثر بكثير .

---

(3)

الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنـهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/avakian/ba-the-new-synthesis-of-communism-en.html

نقطة توجّه إستهلاليّة . الخلاصة الجديدة بالمعنى الملموس ، " عمل بصدد التطوّر " بما أنّي لا أزال عمليّا منكبّا على القيادة و التعلّم من عديد المصادر و نأمل أن تواصل هذه الخلاصة الجديدة مزيد التطوّر و الإثراء بفضل العمل القائم فى مجال النظريّة فى علاقة جدليّة بمزيد التطوّرات فى العالم و خاصة مزيد تقدّم النضال الثوري وهدفه الأسمى هو العالم الشيوعي. لكن من الصحيح قول إنّه نتيجة العمل الذى قمت به ، طوال عقود عدّة ، ملخّصا تجربة الثورة الشيوعية والدول الإشتراكية و مستفيدا من عدّة مجالات متنوّعة من النشاط و الفكر الإنسانيّين ، هناك بعدُ تطوّر نوعي فى علم الشيوعية المتجسّد فى التوجّه والمنج و المقاربة الجوهريين و فى العناصر الأساسيّة للخلاصة الجديدة . و نظرا لأهمّية ما يمثّله هذا و أهمّية تقديم هذا بشكل مقتضب و مكثّف و كذلك بطريقة مناسبة لتكون قاعدة و مرشدا أساسيين و لتشجّع و تيسّر مزيد الإنخراط فى الخلاصة الجديدة ، صغت هذه الخطوط العريضة وشأنها شأن الخلاصة الجديدة ذاتها ، هذه الخطوط العريضة ليست شيئا نهائيّا و إنّما هي إنعكاس لما قد وقع التوصّل إليه إلى الآن ، و القفزة النوعيّة التى يمثّلها ذلك حتّى و السيرورة مستمرّة ؛ إنّه يوفّر فكرة أساسيّة عن المنهج و المقاربة الجوهريين و مكوّنات هامة أخرى للخلاصة الجديدة . و فيما يلى ، الأبعاد المختلفة حيث وقع مزيد تطوير الشيوعية بفضل هذه الخلاصة الجديدة ، مرفوقة ببعض المصادر المفاتيح أين تمّ الحديث عن ذلك (أحيانا يتمّ ذكر أعمال أنجزها آخرون بصدد المظاهر الهامة للخلاصة الجديدة لكن حيث لا يذكر الكاتب ، تكون الإحالة على عمل من أعمالى).

1- المنهج و المقاربة : الشيوعيّة كعلم – مزيد تطوير الماديّة الجدليّة :

- الحرّية و الضرورة – خلاصة أعمق . (موقفى حول العلاقة بين الضرورة و الصدفة و بين الظروف الماديّة الكامنة و النشاط الإنساني الواعي – ما ذكرته آرديا سكايبراك فى كتاب " **الخطوات الأوّلية و القفزات المستقبليّة** " و ما نُوقش فى شريط " **بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا شيء أقلّ من هذا !** " و" **آجيث – صورة لبقايا الماضي** " لإيشاك بارام و ك.ج.أ فى مجلّة " **تمايزات** " عدد 4.

- الإبستيمولوجيا : نظريّة علمية للمعرفة . ضد النسبيّة (العلم و الثورة : حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع ، " **الخلاصة الجديدة للشيوعيّة و قيادة بوب أفاكيان ، حوار صحفي مع آرديا سكايبراك** " ، متوفّر على موقع revcom.us
و " **آجيث- صورة لبقايا الماضي** ").

- الإبستيمولوجيا والأخلاق . ضد " القوّة تحدّد الحقّ " و كيف أنّ النسبيّة و " الحقيقة كرواية " تؤدّيان فى النهاية إلى " القوّة تحدّد الحقّ " (" **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 4:10 ؛ و كتاب " **لنتخلّص من كافة الآلهة !**

تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا " لا سيما الجزء الرابع ؛ **" الأساسي ... " 5:11 ؛ " آجيث – صورة لبقايا الماضي").**

- الأبستيمولوجيا و التحزّب . فى العلاقة بين أن نكون علميّين و أن نكون متحزّبين ، أن نكون بصراحة **علميّين** هو الرئيسي وهو قاعدة ان نكون بطريقة صحيحة و تامة ، متحزّبين للثورة البروليتاريّة و هدفها الشيوعي . (**" آجيث – صورة لبقايا الماضي ").**

- ضد الشعبويّة والأبستيمولوجيا الشعبويّة . ضد التجسيد – المفهوم الخاطئ القائل بأنّ للمضطهَدين ، إعتبارا لوضعهم كمستغَلّين و موقعهم فى المجتمع ، " شراء خاص على الحقيقة " ، وبوجه خاص قدرة خصوصيّة على فهم ديناميكيّة المجتمع وتغييره . ضد نزعات التقوى / الدينيّة فى الشيوعية . (**" الأساسي ... " 4:11 ؛ " ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة " ؛ " أزمة فى الفيزياء ، أزمة فى الفلسفة و السياسة "** ضمن مجلّة **" تمايزات "** العدد 1 ؛ **" الشيوعيّة بداية مرحلة جديدة ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة " .**

- إقتصاد سياسي علمي منسجم ، مقاربة ماديّة جدليّة منسجمة للعلاقة بين القاعدة الإقتصادية و البنية الفوقيّة للسياسة و الإيديولوجيا . (**" حول القوّة المحرّكة للفوضى و ديناميكيّة التغيير "** لريموند لوتا فى مجلّة **" تمايزات "** عدد 3 ؛ **" هل بوسع هذا النظام أن يتخلّص أو أن يسير دون إضطهاد النساء ؟ - مسألة جوهريّة ، مقاربة علميّة للمسألة "** ضمن مجموعة نصوص **" كسر السلاسل جميعها ! بوب أفاكيان حول تحرير النساء و الثورة الشيوعية " ؛ " العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق "** الجزء 1).

- تجاوز الديمقراطيّة و المساواة . مزيد تطوير الرؤية الثاقبة العميقة لماركس بأن التقدّم نحو الشيوعيّة يعنى أنّ المجتمع و الناس الذين يشكّلونه ، يتحرّكون نحو " تجاوز الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي " فى ظروفهم الماديّة و فى تفكيرهم ؛ و فهمه النقدي بأنّ الحقّ لا يمكن أبدا أن يكون أعلى من الهيكلة الإقتصاديّة للمجتمع والثقافة المناسبة له .(**" الديمقراطيّة : أليس بوسعنا إنجاز ما أفضل ؟ " ؛ " القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة "** ، الجزء 1).

- اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة القائمة على اللبّ الصلب . (**" ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة " ؛** " العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيق العلم على المجتمع " ؛ **" الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان، حوار صحفي مع أرديا سكايبراك ").**

- " محرّرو الإنسانيّة ". الثورة الشيوعيّة ليست ثأرا أو " الأخير ينبغى أن يصبح الأوّل ، والأوّل ينبغى أن يصبح الأخير" و إنّما تعنى تحرير الإنسانيّة ، وضع نهاية لكلّ الإستغلال و الإضهاد عبر العالم .(**" آجيث – صورة لبقايا الماضي ").**

<u>2- الأمميّة :</u>

- الأساس المادي و الأساس الفلسفي ، و المقاربة العامّة للأمميّة الشيوعيّ . (**" الأساسي ... " 2:12 ؛ " التقدّم بالحركة الثوريّة العالميّة : مسائل توجّه إستراتيجي " ؛ " الشيوعية أم القوميّة ؟ "** جدال للمنظّمة الشيوعية الثوريّة - المكسيك ، فى مجلّة **" تمايزات "** عدد 4.

- تلخيص الموجة الأولى من الحركة الشيوعية / الدول الإشتراكيّة . (**" كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و إرادتها " ؛ " التناقضات التى لم تحلّ قوّة محرّكة للثورة "** الجزء 2 والجزء 3 ؛ **" الشيوعيّة : بداية مرحلة أولى ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية " ؛ " لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفونه " حول الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرّر : تاريخها و مستقبلنا "** ، حوار صحفي مع ريموند لوتا ، جريدة **" الثورة "** عدد 323 ، 24 نوفمبر 2013).

3- المقاربة الإستراتيجيّة للثورة خاصة فى البلدان الإمبريالية مثل الولايات المتّحدة الأمريكيّة – لكن تبعاتها أعمّ :

- إحياء كتاب لينين **" ما العمل ؟ "** و إثراءه – بمعنى تشديد التأكيد على عرض مشاكل الثورة أمام الجماهير و أيضا كيف يجب للوعي الشيوعي أن " يجلب من خارج " التجربة و الصراع المباشرين للجماهير و أهمّية المجال الإيديولوجي و تغيير تفكير الناس و الحاجة إلى " حثّ " التطوّرات الموضوعيّة و مزيد تطوير العنصر النواة فى **" ما العمل ؟ "** ، التسريع بينما ننتظر – العمل على تغيير الوضع الموضوعي إلى أقصى درجة ممكنة فى أي زمن معطى بينما نكون مستعدّين لأحداث جديدة و ربّما غير متوقّعة (أو حتّى لا يمكن توقّعها) و كيف أنّ القوى الطبقيّة / الإجتماعيّة هي ذاتها " تشتغل " على التناقضات الموضوعيّة من وجهة نظرها الخاصّة و فى إنسجام مع كيف أنّ ممثّليها يرتؤون مصالحها . (الفقرات الستّ الأولى من الجزء 2 من **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة "**). لقد شدّد ماو تسى تونغ على العلاقة الجدليّة بين المادة والوعي وشدّد على الحاجة إلى التوجّه نحو الإستعداد للتطوّرات غير المتوقّعة لكن على وجه الضبط هذا التوجّه و الفهم و المنهج و المقاربة ، جرى تلخيصه – على نحو أتمّ و أرقى و مكثّف أكثر – فى الخلاصة الجديدة . (و هذا يتخلّل **" بعض مبادئ بناء حركة من أجل الثورة "** و بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات التّحدة الأمريكيّة **" حول إستراتيجيا الثورة "**).

- فصل الحركة الشيوعية عن الحركة العماليّة . تحليل الحجر الأساسى و القوّة المحرّكة للثورة ، و الجبهة المتّحدة الأوسع فى ظلّ قيادة البروليتاريا .(**" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق "**، الجزء 2).

- دور المثقّفين كممثّلي سياسيّين أدبيّين لطبقة و التناقضات المتّصلة بهذا فى الثورة البروليتاريّة . (**" تأملات و جدالات : حول أهمّية المادية الماركسية و الشيوعية كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة وحياة لها مغزى "**).

- الدور المحوريّ للمسألة القوميّة للسود و العلاقة المحوريّة بين التحرّر القومي و الثورة البروليتاريّة ، فى الولايات المتّحدة الأمريكيّة (**" الشيوعية و ديمقراطيّة جيفرسون "** ؛ **" إضطهاد السود و النضال الثوري من أجل القضاء على كلّ الإضطهاد "** ؛ أشرطة **" الثورة و الدين : النضال من أجل التحرّر و دور الدين ، حوار بين كورنال واست و بوب أفاكيان "** ؛ **" الثورة : لماذا هي ضروريّة ، لماذا هي ممكنة و ما الذى تعنيه "** ؛ و **" بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا أقلّ من ذلك ! "** و **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا(مشروع مقترح) للحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية "**).

- الدور الحيويّ – و الدور المتأكّد أكثر حتّى فى عالم اليوم – للنضال من أجل تحرير النساء فى علاقته بالثورة البروليتاريّة و هدفها تحرير كافة الإنسانيّة من خلال التقدّم نحو عالم شيوعي . (**" الأساسي ..."** 3:22 ؛ **" التناقضات التى لم تحل قوّة محرّكة للثورة "** ، الجزء 3 ؛ **" كسر السلاسل كلّها ! – بوب أفاكيان حول تحرير النساء و الثورة الشيوعية "**).

- إفتكاك السلطة . (**" حول إمكانيّة الثورة "** للحزب الشيوعي الثوري ؛ **" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق "** ، الجزء 2 .)

4 - بناء المجتمع الجديد والتقدّم نحو عالم جديد :

- إنجاز التغيير الإشتراكي للمجتمع كجزء من - جوهريّا كجزء مرتبط - الثورة العالميّة ككلّ بإتّجاه الهدف الأسمى للشيوعيّة. (**" وجهات نظر حول الإشتراكية و الشيوعية : نوع دولة جديد راديكاليّا، نظرة للحرّية مختلفة راديكاليّا وأعظم بكثير"**).
- " نقطة مظلّة الطيّار ". إنفتاح العلاقات الإجتماعيّة و التعبير عن التناقضات الإجتماعيّة و الطبقيّة مع تعزيز الدولة الإشتراكيّة الجديدة . (**" أسس الشيوعية و أهدافها و مناهجها "**).

- " **اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة القائمة على اللبّ الصلب** " مطبّقة على المجتمع الإشتراكي . الإقرار بالحاجة إلى دكتاتوريّة البروليتاريا وقيادة طليعة شيوعيّة أثناء الإنتقال الإشتراكي إلى الشيوعيّة ، و فى نفس الوقت ، التشديد على أهمّية المعارضة و الصراع سياسيّا و فكريّا وثقافيّا ، على أساس و كجزء مفتاح من ممارسة دكتاتوريّة البروليتاريا وإنجاز الإنتقال نحو الشيوعية ، و مع بلوغ الشيوعيّة ، إلغاء أي نوع من الدكتاتوريّة .(" **ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة** " ؛ " **سياسة التحرير" لآلان باديو : شيوعيّة أسيرة حدود العالم البرجوازي** " لريموند لوتا و نايي دونيا و ك.ج.أ ، مجلّة " **تمايزات** " عدد 1) .

- دور الدستور الإشتراكي – حقوق الشعب و حكم القانون مع دكتاتوريّة البروليتاريا (" **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة تجاوزالأفق** " الجزء 1 ؛ " **الدستور ، القانون و الحقوق – فى المجتمع الرأسمالي و فى المجتمع الإشتراكي المستقبلي – مقتطفات من كتابات بوب أفاكيان و مقتطفات من دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة شمال أمريكا (مشروع مقترح) للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة** ").

- العلاقة بين الوفرة والثورة ضمن بلد إشتراكي و عالميّا .(" **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق** ").

- كلّ هذا وقع تجسيده و تطبيقه و التوسّع فيه فى " **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة بشمال أمريكا (مشروع مقترح)**".

<u>خاتمة / خلاصة</u> : الأكثر جوهريّة و أساسيّة فى الخلاصة الجديدة هو مزيد تطوير و تلخيص الشيوعيّة كمنهج و مقاربة علميين ، و التطبيق الأكثر إنسجاما لهذا المنهج و هذه المقاربة العلميين على الواقع عامة و خاصة فى النضال الثوري للإطاحة بكافة أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و إجتثاثهما و التقدّم صوب عالم شيوعي . وهذا المنهج و هذه المقاربة كامنان و يتخلّلان كلّ العناصر الأساسيّة و المكوّنات الجوهريّة لهذه الخلاصة الجديدة . "

تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – **معا** مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية ، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة **ثورية** تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه

العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيئ مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الأوّل

" **الثورة** " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007

لا ينبغى أن نستهين بقوّة الخلاصة الجديدة كمصدر للأمل و للجرأة على أساس علمي صلب . فى ستّينات القرن العشرين ،عندما ظهر حزب الفهود السود على المسرح السياسي ، أدلى ألدريدج كريفر بملاحظة لاذعة بأنّ الحزب الشيوعي التحريفي قد " وضع إيديولوجيّا " الثورة خارج المسرح السياسي ، لكن الفهود السود قد " جعلوها إيديولوجيّا " تعود إلى هذا المسرح . و فى الفترة الراهنة ، فى الولايات المتحدة ، مرّة أخرى " وضعت إيديولوجيا " الثورة خارج المسرح السياسي . و فى العالم ككلّ ، إلى درجة كبيرة جدّا ، الثورة الشيوعية و رؤية عالم شيوعي " وُضعت إيديولوجيّا " خارج المسرح السياسي و معها الطريق الوحيد الذى يمثّل عمليّا إمكانيّة عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ، عالم يرغب الناس حقّا فى العيش فيه و يزدهرون حقّا . و الخلاصة الجديدة **موضوعيّا** قد " جعلت إيديولوجيّا " الثورة تعود إلى المسرح السياسي مرّة أخرى ، على مستوى أرقى و بشكل من المحتمل أن يكون شديد القوّة .

لكن ما الذى سنصنعه بهذا ؟ هل سيصبح قوّة عاتية سياسيّا و إيديولوجيّا ؟ يعود لنا أمر أن نحمل هذا إلى كلّ مكان – بجرأة كبيرة و كبيرة جدّا و مواد جوهريّة ، رابطة ذلك بالرغبة الواسعة الإنتشار و إن كانت بعدُ كامنة على نطاق واسع ، فى طريقة أخرى ، فى عالم آخر – و على الدوام جذب أعداد متزايدة من الناس إلى هذه الخلاصة الجديدة بجدّية و حيويّة و على نحو مفعم بالحياة .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الأوّل

" الثورة " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007 .

======================================

إضافات إلى الجزء الثانى من الكتاب

(1)

ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(1 جانفي 2016 ، نشرت فى جريدة " **الثورة** " عدد 423 ، 25 جانفي 2016)

http://revcom.us/a/423/six-resolutions-of-the-Central-Committee-of-the-RCP-USA-en.html

القرار 1 :

تمثّل الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها بوب أفاكيان ، على أساس 40 سنة من العمل الثوري ، تقدّما نوعيّا فى المقاربة العلميّة للقيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة . وهي توفّر قاعدة و نقطة إنطلاق مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية التى يحتاج إليها العالم حاجة ملحّة .

حيث يوجد إضطهاد توجد مقاومة . ستستمرّ الجماهير الشعبيّة فى النهوض ضد ظروف الإضطهاد و الذين يفرضون هذا الإضطهاد . لكن دون النظريّة العلميّة و القيادة الضروريّتين ، سيسيّج نضال المضطهَدين و يظلّ منحصرا فى إطار النظام الذى هو مصدر الإضطهاد و لن تتوقّف الفظائع التى تتعرّض لها الجماهير . **تمثّل الخلاصة الجديدة و قيادة بوب أفاكيان و تجسّد الفهم و المقاربة العلميّين الذين تحتاج إليهما الجماهير الشعبيّة للقيام بالثورة الضروريّة - ثورة هدفها الأسمى عالم شيوعي – تحرير نفسها و فى النهاية تحرير الإنسانيّة جمعاء .**

و مثلما شدّد على ذلك بوب أفاكيان نفسه ، الخلاصة الجديدة :

" تمثّل و تجسّد حلاّ نوعيّا للتناقض الحيوي الذى وُجد صلب الشيوعية فى تطوّرها إلى هذه اللحظة ، بين منهجها و مقاربتها العلميّين جوهريّا من جهة و مظاهر من الشيوعية مضت ضد ذلك .

و :

الأكثر جوهريّة و أساسيّة فى الخلاصة الجديدة هو مزيد تطوير الشيوعية و تلخيصها كمنهج و مقاربة علميّين ، و التطبيق الأكثر إنسجاما لهذا المنهج و هذه المقاربة العلميّين على الواقع عامة و خاصة على النضال الثوري لتجاوز و إجتثاث كلّ أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و التقدّم نحو عالم شيوعي . و هذا المنهج و هذه المقاربة تقوم عليهما و تتخلّلهما كافة العناصر الجوهريّة و المكوّنات الأساسيّة لهذه الخلاصة الجديدة . "

و مثلما هو الحال مع جميع المقاربات العلميّة لفهم الواقع و تغييره ، يجب على الشيوعيّة أن تستمرّ فى التطوّر ، و قد شهدت تطوّرا نوعيّا مع الخلاصة الجديدة ، قفزة إلى الأمام ، و فى بعض النواحي الهامة قطيعة مع ما كان قائما قبلها . **و اليوم ، الإقرار بهذا هو خطّ التمايز الأساسي بين الشيوعيين الثوريّين الحقيقيّين و الذين يمكن أن يزعموا أنّهم أنصار الشوعية و الثورة لكنّهم فى الواقع ليسوا كذلك . و بالضبط كما فى 1975 ، أن نكون شيوعيّين كان يعنى أن نكون من أنصار ماو و الطريق الذى خطّه ، اليوم أن نكون شيوعيّين يعنى أن نكون من أنصار بوب أفاكيان و الطريق الذى خطّه هو.**

القرار 2 :

كقائد ، يجسّد بوب أفاكيان مزيجا نادرا : إنسان إستطاع أن يطوّر نظريّة ثوريّة على المستوى الطبقي – العالمي ، و فى الوقت نفسه ، يملك فهما عميقا و إرتباطا من الأحشاء مع الناس الأكثر إضطهادا ، و يملك قدرة عالية التطوّر على " تفكيك " النظريّة المعقّدة وجعلها فى متناول الجماهير الشعبيّة .

و على نحو مستمرّ ، يقدّم بوب أفاكيان القيادة الإستراتيجيّة و التكتيكيّة للنضال الثوري ، فى كافة أبعاده الحيويّة ، و قد طوّر إلى درجة كبيرة علم و فنّ القيادة الشيوعية .

و مثلما وضع ذلك بوب أفاكيان ذاته :

" القيادة – و خاصة القيادة الشيوعية - مثلما تحدّثت عن ذلك سابقا ، تتركّز فى الخطّ . وهذا لا يعنى مجرّد الخطّ كتجريدات نظريّة رغم أنّ مثل هذه التجريدات ، لا سيما طالما أنّها تعكس بصورة صحيحة الواقع و حركته و تطوّره ، فى منتهى الأهمّية . بل بالمعنى الشامل هو مسألة قيادة كما يُعبّر عنها فى قدرة الصياغة الصحيحة فى الأساس للتجريدات النظرية بإستمرار ؛ و صياغة و تنفيذ و قيادة الآخرين لتبنّى و العمل إنطلاقا من – و فى أن يقوموا هم ذاتهم بمبادرات فى التنفيذ – النظرة و المنهج و الإستراتيجيا و البرنامج و السياسات الضرورية لتغيير العالم تغييرا راديكاليّا عبر الثورة نحو الهدف النهائي للشيوعية . و من خلال هذه السيرورة تمكين الآخرين الذين يقودهم المرء بإستمرار من أن يطوّروا أنفسهم و قدراتهم بشكل تصاعدي للقيام بكلّ هذا . هنا يكمن جوهر القيادة الشيوعية . "

و يجعل منهج و مقاربة الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ممكنا وجود نوع من القيادة بعيدا عن أن يخنق مبادرة الآخرين و يمكن بالفعل أن يطلق العنان لمبادرة الناس و إبداعهم على نطاق واسع و بطرق لم يسبق لها مثيل .

ينبغى على كلّ الذين يناضلون بكلّ ما أوتوا من جهد من أجل عالم خالى من العبوديّة مهما كان شكلها ، أن يصبحوا من أنصار بوب أفاكيان و أن يتبنّوا الخلاصة الجديدة للشيوعية ، و على ذلك الأساس يصبحوا هم أنفسهم قادة للنضال الثوري فى سبيل تحرير الإنسانيّة .

القرار 3 :

أن يوجد فى عالم اليوم قائد ثوري من عيار بوب أفاكيان و أن توجد الخلاصة الجديدة للشيوعية شيء عظيم بالنسبة لجماهير الشعب المضطهَدة و بالنسبة لقضيّة تحرير الإنسانيّة .

إنّه لأمر أساسي لكامل السيرورة الثوريّة أن نوصل مضمون و دور بوب أفاكيان إلى الملايين جاعلين منه نقطة مرجعيّة و قطب إستقطاب متنامي فى المجتمع . و كتعبير مكثّف عن المقاربة الإستراتيجيّة لبناء حركة من أجل الثورة يكون الحزب نواتها القياديّة ، تقدّم حزبنا بشعارات " مقاومة السلطة ، و تغيير الناس ، من أجل الثورة " و " إعداد الأرضيّة ، و إعداد الناس ، و إعداد الطليعة " – إستعدّوا لزمن يكون فيه من الممكن قيادة الملايين نحو الثورة ، من جميع القلب ، بفرصة حقيقيّة للكسب ". و يعنى هذا فضح الطبيعة الإضطهادية و الإستغلاليّة للنظام الرأسمالي – الإمبريالي و واقع أنّ تناقضاته الكامنة والمحدّدة له التى هي أساس هذا الإستغلال و الإضطهاد لا يمكن معالجتها إلاّ عبر ثورة ؛ يعنى إستنهاض الشعب لمواجهة التجاوزات الأكبر مرارة لهذا النظام بينما نتقدّم بالحاجة إلى الثورة ليوضع فى النهاية حدّ لهذه التجاوزات ؛ مراكمة القوى من أجل الثورة طوال المسار ؛ يعنى إستغلال لحظات تجد فيها تناقضات هذا النظام تعبيرها فى أزمة حادة ، للقيام بإختراقات حيويّة للتسريع فى ظهور وضع ثوري – وضع توجد فيه أزمة عميقة فى صفوف النظام بأكمله و يتوجّه ملايين الناس و ينتظمون و يصمّمون على وضع كلّ شيء على المحكّ للإطاحة بهذا النظام و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا .

فى هذه السيرورة الشاملة ، أهمّ ما نحتاج القيام به ، فى كلّ مكان نمضى إليه و فى كلّ ما ننجزه ، هو الترويج و النشر الشعبيين لقيادة بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها . هذا هو العِماد الأوّل لنشاط حزبنا ، و هو يوفّر إطار عمل الحزب برمّته . إنّه حدّ قيادي لمجمل العمل و النضال الثوري الذى ينهض به حزبنا .

القرار 4 :

الواسطة الأساسيّة التى عبرها يقود الحزب النضال الإيديولوجي و السياسي القائم للإعداد للثورة هي موقعه على الأنترنت، www.revcom.us - " العماد الثاني " لنشاط حزبنا .

فموقع الأنترنت يوفّر التوجّه والقيادة المستمرّين ، على المدى البعيد و " الآني " . وهو يتضمّن الأعمال المفاتيح لبوب أفاكيان و كذلك جريدة الحزب ، " **الثورة** " . إنّه يحلّل الأحداث العالميّة و يشرح الديناميكيّة و التناقضات الكامنة وراء هذه الأحداث ، و كيف أنّها ناجمة عن الطبيعة و الديناميكيّة الجوهريّتين للنظام الرأسمالي - الإمبريالي و كيف ترتبط بالنضال من أجل الإطاحة بهذا النظام وتجاوزه. وهو ينطوى على تقارير عن نشاط الحزب كنواة قياديّة للثورة الضروريّة. و فى هذا الموقع على الأنترنت ، تنهض الجريدة بدور خاص .

و مثلما وضع ذلك بوب أفاكيان :

"REVOLUTION NEWSPAPER / WWW.REVCOM.US يقدّم تحليلاعلميّا للأحداث الكبرى فى المجتمع و العالم – لماذا تحدث ، كيف ترتبط مختلف الأحداث و التطوّرات ببعضها البعض ، و كيف أنّ هذا كلّه على صلة بالنظام الذى نعيش فى ظلّه ، و أين تكمن مصالح الشعب فى علاقة بكلّ هذا ، و كيف أنّ الثورة هي فى الواقع معالجة لكلّ هذا و ما هي أهداف هذه الثورة ، و كيف ترتبط شتّى وجهات النظر و البرامج ، إيجابيّا أم سلبيّا ، بالثورة التى نحتاج ، للبناء بإتّجاه هذه الثورة . إنّه مرشد ، نقطة محوريّة ، وسيلة حيويّة فى جلب الآلاف و توجيههم و تدريبهم و تنظيمهم و فى التأثير فى الملايين – مقاومة السلطة و تغيير الناس ، من أجل الثورة – والتسريع و الإعداد لزمن يمكن لنا فيه الإندفاع نحو الأمر برمّته ، بفرصة حقيقيّة للإنتصار .

بعدُ موقع الأنترنت موقع قويّ – لكن **حقّا يجب أن يصبح موقعا يبلغ الملايين و يتحدّث إليهم و يزوّدهم بالقيادة فى فهم العالم و التحرّك لتغييره راديكاليّا ، و كذلك يزوّد بالقيادة الذين كُسبوا بعدُ إلى جانب الثورة أو مضوا بإتجاهها .**

القرار 5 :

" دستور الجمهورية الإشتراكية فى شمال أمريكا " تجسيد لعقود من عمل بوب أفاكيان ، و تطبيق ملهم للخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها .

هذا **الدستور** الذى تبنّته اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية ، مخطّط للمجتمع الإشتراكي الجديد ، بداية من اليوم الأوّل و يمتدّ إلى الإنتقال إلى عالم خالى من الطبقات و الإختلافات الطبقيّة ، عالم خالى من الإضطهاد و الإنقسامات و التناقضات العدائيّة الهدّامة بين الناس .

بوب أفاكيان هو الذى كتب هذا العمل المنارة لقضيّة تحرير الإنسانيّة – و لم يكن إلاّ ليكتب من قبله . فى عالم اليوم ، مجرّد حقيقة أنّه لا يوجد شخص آخر ، أو مجموعة من الناس قادرين على إنتاج مثل هذا الإطار الشامل و ذى النظرة الثاقبة و فى نفس الوقت الملموس والمرشد لمجتمع جديد تحرّري راديكاليّا . و هذا مثال قويّ عن فرادة و فذاذة بوب أفاكيان و قيادته – و الأهمّية الكبرى لهذا بالنسبة لجماهير الشعب فى العالم .

القرار 6 :

بوب أفاكيان رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة . و شأنه شأن كافة أعضاء الحزب هو مرتبط بجماعية الحزب ككلّ ، حتىّ و إن تمّ إنتخابه من قبل اللجنة المركزيّة لقيادة الحزب . و فى نفس الوقت ، كمبادر بالخلاصة الجديدة للشيوعية و مهندسها ، هو موضوعيّا أيضا " أعظم " من الحزب و من الحيوي أن يعتمد حزبنا أساسا له الخلاصة الجديدة للشيوعية و ينطلق منها . و يجب أن يكون هذا فى موقع القلب من حياة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة و نشاطه ، و يضع مسؤوليّة خاصة على عاتق أعضاء الحزب و أنصاره هي أن ينخرطوا فى و يروّجوا على نطاق واسع للخلاصة الجديدة و لبوب أفاكيان عينه ، باثين هذا و مقاتلين من أجل أن يتجذّر ، ضد كافة التيّارات

المنافسة ، فى كلّ ركن من أركان العالم ؛ و أن يزرعوا عميقا فى صفوف الناس و على نطاق واسع معنى مسؤوليّة الدفاع عن بوب أفاكيان و ضمان قدرته على مواصلة تقديم أتمّ المساهمات الممكنة فى قضيّة الثورة و تحرير الإنسانية .

و مثلما قال بوب أفاكيان :

" ثمّة حاجة ملحّة لنشر هذه الخلاصة الجديدة ، على نطاق واسع ، فى هذا المجتمع و فى العالم قاطبة : فى كلّ مكان يتساءل الناس لماذا الأشياء على الحال التى هي عليه ، و إذا كان من الممكن إيجاد عالم مغاير ؛ فى كلّ مكان يتحدّث الناس عن " الثورة " لكنّهم لا يملكون فهما حقيقيّا لما تعنيه الثورة ، و لا يملكون مقاربة علميّة لأن يحلّلوا و يتعاطوا مع ما يقفون ضدّه و ما يحتاجون القيام به ؛ فى كلّ مكان تتمرّد الشعوب لكن يقع إخماد تمرّداتها ، و تحبط و توضع تحت رحمة المضطهِدين المجرمين ، أو تضلّل لتقاد فى إتّجاهات لا تفعل سوى تعزيز ، و غالبا بعنف وحشي ، القيود العبوديّة للتقاليد ؛ فى كلّ مكان يحتاج الناس إلى مخرج من ظروفهم الباعثة على اليأس ، لكنّهم لا يرون مصدر عذابهم والطريق المؤدّية إلى خارج الظلام."

بإختصار ، بينما يظلّ بوب أفاكيان جزءا من و مرتبطا بجماعيّة الحزب عامة ، **هو أعظم من الحزب و هذا الطابع " أعظم" هو المظهر الرئيسي لهذه العلاقة . و كما شدّدنا على ذلك ، توفّر قيادة بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها الإطار النظري ، المنهج و المقاربة العلميّين لكامل المرحلة الجديدة من الثورة الشيوعية ، ليس فى هذه البلاد فحسب بل فى العالم بأسره .**

==

(2)

حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعلية

رسالة من اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

جريدة " **الثورة** " عدد 440 ، 23 ماي 2016

http://revcom.us/a/439/time-to-get-organized-for-an-actual-revolution-en.html

إنّ الحزب الشيوعي الثوري **بصدد تنظيم القوى الآن للإطاحة بهذا النظام فى أقرب وقت ممكن** ، **بصدد الإعداد لقيادة ثورة فعلية هدفها إنشاء مجتمع جديد** و أفضل راديكاليّا : الجمهورية الإشتراكية فى شمال أمريكا .

المشكل : هذا النظام . إنّ هذا النظام يدفع باللاجئين و المهاجرين إلى الإستغلال و الفظائع و الموت . هذا النظام يخوض حروبا قتل وحشيّة و هذا النظام يحطّم البيئة . هذا النظام يأسر أجيالا من الشباب السود و السمر و يعذّبهم و يسجنهم و حتّى يقتلهم – أو يجعلهم يتصارعون و يتقاتلون ، فى حين أنّه ينبغى عليهم أن يقاتلوا العدوّ **الحقيقي** . و يدرّب هذا النظام الرجال على عدم إحترام النساء و على تعنيفهنّ ، فى حين أنّه يجب أن يوجّه غضب النساء نحو الثورة . هذا النظام - الرأسمالي – الإمبريالي – **يجب الإطاحة به** .

الحلّ : ثورة – لا أقلّ من ذلك ! ثورة حيث ينهض الملايين ضد و يهزمون و يفكّكون القوى المسلّحة القمعيّة للنظام . ثورة ترسى **سلطة جديدة** تماما ، بإقتصاد مختلف و طرق مختلفة لعلاقات الناس بعضهم ببعض . وهدف هذه السلطة الثوريّة هو **الشيوعية** : عالم خالي من إنقسام الناس إلى أغنياء و فقراء و سادة و عبيد و حكّام و محكومين ، خالى من الصراع و القتال فيما بينهم ؛ عالم يعملون فيه معا من أجل الصالح العام و يكون خالى من الإنغلاق فى الجهل ، فيه يفهم

الناس العالم و يغيّرونه عن وعي تام . فيكفّون عن تحطيم الأرض و يسعون إلى حمايتها . و هذا ممكن فقد طوّرت الإنسانيّة قاعدة مثل هذا العالم ؛ و النظام الرأسمالي هو الذى يقف حجر عثرة فى طريق تحقيقه .

القيادة : بوب أفاكيان ، قائد الحزب الشيوعي الثوري قد طوّر نظريّة ثوريّة على مستوى العالم – الطبقي . و فى نفس الوقت ، يفهم بوب أفاكيان بعمق من هم أكثر إضطهادا و يرتبط بهم .

إنّه يشرح لماذا الواقع كما هو و كيف يمكن للناس تغييره من أجل الأفضل . و قد تعلّم من مكاسب الثورات الماضية و نقائصها ، و تقدّم بمقاربة أكثر علميّة للمشاكل الكبرى التى تواجه الإنسانيّة . و هذه المقاربة هي **الخلاصة الجديدة للشيوعية** .

و قد طوّر بوب أفاكيان إجابات لسبب عدم إمكانيّة إصلاح هذا النظام ... كيف يمكن للقوى الثوريّة أنتنمو من الضعف إلى القوّة وعمليّا **تلحق الهزيمة** بالعدوّ ... كيف يستطيع الناس حينها أن يبنوا مجتمعا جديدا على طريق تحرير الإنسانيّة عبر العالم ... و كيف نخوض نضالات اليوم لبلوغ تلك الغاية .

إنّ قيادة بوب أفاكيان قوّة هائلة للثورة : يجب إتّباعها و التعلّم منها و الدفاع عنها .

كيف نتحرّك اليوم : النضال الشامل من أجل السلطة أمر جدّي و لا يمكن كسبه إلاّ حين يعرف النظام أزمة عميقة و يكون الملايين على إستعداد للتضحية بكلّ شيء. و اليوم لم يحن بعدُ ذلك الوقت ... **لكنّه حان وقت الإعداد الملحّ لذلك** .

1- توجّهوا يوميّا إلى موقع الأنترنت www.revcom.us فهو شريان يشرح الأحداث ليكشف الحاجة إلى الثورة وكيفية التحرّك الآن من أجل التسريع و الإعداد لتلك الثورة .

2- إلتحقوا بنوادى الثورة – الثورة فى حاجة إلى تنظيم : نوادى الثورة هي أدوات للتنظّم لمواجهة السلطة اليوم **لإيقاف** فظائع هذا النظام ، و لتغيير الناس ، **من أجل الثورة** . و الثورة تحتاج إلى مقاربة علميّة : نوادى الثورة هي الأداة حيث يتمّ فهم الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب افاكيان ،و كيفيّة تطبيقها لمعالجة التحدّيات التى نواجهها .

تتحرّك نوادى الثورة بجسارة و بحكمة ، حتّى فى مواجهة العدوّ ، باثة الثورة فى كلّ ركن من أركان المجتمع .

و كلّ هذا جزء من المضيّ إلى الثورة التى تولّينا ، نحن ، الحزب الشيوعي الثوري ، مسؤوليّة قيادتها . وهناك طريقة أخرى تماما للحياة و القتال و حتّى الموت فى سبيل تغيير العالم – إستراتيجيا للقيام بذلك و وسيلة لتحقيق ذلك الآن بالذات .

إعداد الأرضيّة ، إعداد الناس و إعداد الطليعة من أجل زمن يمكن فيه قيادة الملايين فى صراع شامل من أجل السلطة .

---

(3)

مبادئ نوادى الثورة

(العنوان الأصلي **" نقاط يجب الإنتباه إليها من أجل الثورة "**)

جريدة " **الثورة** " عدد 444 ، 20 جوان 2016

ترفع نوادى الثورة و تحيا وتقاتل فى سبيل المبادئ التالية :

1- نركّز أنفسنا و نبذل طاقتنا لنمثّل أعلى مصالح الإنسانيّة : الثورة و الشيوعية . و لا نتسامح مع إستخدام الثورة لأغراض شخصيّة .

2- نكافح فى سبيل عالم تكسر فيه **كافة** القيود . تكون فيه النساء و الرجال و الناس المختلفين جنسيّا متساوين و رفاق . و لا نطيق إساءة معاملة النساء ماديّا أو معنويّا و معاملتهنّ كأشياء جنسيّة كما لا نطيق شتائم أو " مزح " بخصوص جنس إنسان أو ميوله الجنسيّة .

3- نكافح فى سبيل عالم بلا حدود و فى سبيل المساواة بين الشعوب و الثقافات و اللغات المختلفة . و لا نقبل بالشتائم و " المزح " أو الأسماء المحطّة لعرق أو قومية أو لغة .

4- نقف إلى جانبالأكثر إضطهادا و لا يغيب عن نظرنا أبدا إمكانيّاتهم لتحرير الإنسانية – كما لا تغيب عن نظرنا مسؤوليّتنا فى قيادتها للقيام بذلك . و نسعى إلى كسب الناس من كلّ الخلفيّات ليساهموا فى الثورة و لا نقبل الثأر بين الناس .

5- نبحث عن ونقاتل من أجل الحقيقة مهما كانت لاشعبيّتها ، حتّى و نحن نستمع إلى ونتعلّم من ملاحظات الآخرين ورؤاهم الثاقبة و نقدهم .

6- نمضى من أجل الإطاحة الفعليّة بهذا النظام و إرساء طريقة أفضل تتجاوز كلّيا النزاعات المدمّرة و الخبيثة القائمة اليوم فى صفوف الناس . و لأنّنا نتحلّى بالجدّية ، فى هذه المرحلة ، لا نبادر بإستعمال العنف و نعارض أيّ عنف يسلّط على الشعب أو يمارس فى صفوفه .

===

(4)

كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " **الثورة** " عدد 457 ، 19 سبتمبر 2016

http://revcom.us/a/457/how-we-can-win-en.html

لإنجاز هذا نحتاج إلى معرفة الآتى :

- لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة

- ما نحتاج القيام به الآن

- كيف يمكننا أن نلحق بهم الهزيمة

لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة

لا تعنى الثورة الفعليّة محاولة إحداث بعض التغييرات **فى إطار** هذا النظام – بل تعنى **الإطاحة** بهذا النظام و إنشاء نظام مختلف جذريّا و أفضل بكثير . فهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي **لا يمكن إصلاحه** . فى ظلّ هذا النظام ، ما من وسيلة لإنهاء عنف الشرطة و جرائمها و الحرزب و تحطيم البشر و البيئة و إستغلال ملايين و مليارات الناس بمن فيهم نصف الإنسانية ، الإناث ، هنا و عبر العالم و إضطهادهم و إهانتهم – فكلّ هذا متجذّر فى التناقضات العميقة القائمة صلب سير هذا النظام و علاقاته و هياكله الأساسيّة . **وحدها ثورة فعليّة بوسعها إحداث التغيير الجوهري المرجوّ** .

ما نحتاج القيام به الآن

للقيام بهذه الثورة ، نحتاج أن نكون جدّيين ، أن نكون علميين . نحتاج أن نأخذ بعين النظر القوى الفعليّة لهذا النظام ، و أكثر من ذلك ، **نقاط ضعفه الإستراتيجية إعتمادا على تناقضاته العميقة و المحدّدة له** . نحتاج أن نبني هذه الثورة ضمن أولئك الذين يرفضون العيش فى عالم أين يتسبّب ها النظام فى فظائع لا تحصى و لا تنتهى و يتمّ " التبرير " هم

نحتاج أن نتولّى الإضطلاع بمهمّة **نشر الكلمة** ليعلم الناس بأنّنا نملك القيادة و العلم و الإستراتيجيا و البرنامج و أسس تنظيم الشعب من أجل ثورة فعليّة ، ثورة تحريريّة ؛ لدينا بوب أفاكيان قائد هذه الثورة و مهندس إطار جديد للثورة ، **الخلاصة الجديدة للشيوعية .** ولدينا الحزب الذى يقوده بوب أفاكيان ، الحزب الشيوعي الثوري ، و أساسه النظري هو الخلاصة الجديدة للشيوعية للبناء من أجل الثورة . لدينا نوادى الثورة أين يمكن للناس أن يشاركوا و يناضلوا بحماس من أجل الثورة بطريقة منظّمة و هم يثرون معارفهم عن الثورة و يتقدّمون نحو الإلتحاق بالحزب. لدينا موقع أنترنت الحزب، revcom.us و جريدته " **الثورة** " و يفضح هذا الموقع فضحا شديدا جرائمهذا النظام و يحلّل تحليلا علميّا لماذا لا يمكن إصلاحه ؛ و يقدّم الإرشاد و القيادة للجماهير **لتعمل على نحو موحّد** من أجل الثورة . و لدينا " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة لشمال أمريكا** " الذى ألّفه بوب أفاكيان و تبنّته اللجنة المركزيّة للحزب و الذى يوفّر رؤية شاملة و ملموسة و " مخطّطا " من أجل مجتمع جديد راديكاليّا و تحرّريّا . يحتاج الناس فى الأحياء الشعبية فى المدن و فى السجون و الطلبة و الجامعيون و الفنّانون و المحامون و غيرهم من المهن الأخرى ؛ و الشباب فى الضواحى و فى المناطق الريفيّة – الناس فى كافة أنحاء المجتمع – إلى معرفة هذا و تبنّيه بجدّية .

يحتاج الذين تحرقهم نار جحيم هذا النظام و الذين أقرفتهم الفظائع التى لا نهاية لها المقترفة من قبل هذا النظام إلى الإلتحاق بهذه الثورة . **يحتاج الآلاف إلى التنظّم ضمن صفوف الثورة الآن فيما يتمّ التأثير فى الملايين لصالح الثورة .** لقد رأينا إمكانية هذا فى الإحتجاجات التى جدّت ضد عنف الشرطة و جرائمها و بطرق أخرى تجمّع فيها عدد كبير من الناس ضد السلط القائمة و ضد " قوانين اللعبة " السياسيّة . لكن يجب تغيير هذا ، عبر النضال ، إلى فهم وتصميم وتنظيم ثوريين . و يجب أن تغدو القوى المنظّمة و قيادة هذه الثورة " السلطة " التى ينظر إليها و تتبعها أعداد متزايدة – و ليس سياسيّو و وسائل إعلام هذا النظام ، محترفو الكذب – و ليس أولئك الذين يوجهون الجماهير ضد بعضها البعض بينما هي فى حاجة إلى الاوحدة من أجل الثورة . و فى حين أنّ العديد من الناس سيقومون بأشياء جيّدة فى معارضة هذا النظام ، **نحتاج إلى مقاربة كلّ شيء – تقييم كلّ برنامج سياسي و كلّ قوّة منظّمة فى المجتمع و كلّ نوع من الثقافة و القيم و طرق التعاطي مع الناس – إنطلاقا من كيفيّة إرتباطها بالثورة التى نحتاج و بالقضاء على كلّ الإضطهاد . يجب أن نوحّد الناس كلّما كان ذلك بمستطاعنا و نصارعهم كلّما إحتجنا إلى ذلك ، للتقدّم بالثورة .**

وبينما نترقّب الظروف الضروريّة للهجوم الشامل للقيام بالثورة ، نحتاج **أن نسرّع** فى هذا وأن ننجز بنشاط **" الإعدادات الثلاثة " : إعداد الأرضيّة و إعداد الناس و إعداد الطليعة من أجل الثورة – الإعداد لزمن يمكن فيه قيادة الملايين للقتال قتالا شاملا ، بفرصة حقيقيّة للإنتصار** . نحتاج إلى مقاومة السلطة ، و تغيير الناس ، من أجل الثورة – الإحتجاج و التصدّى لظلم النظام و فظائعه ، و كسب الناس إلى تحدّى و نبذ هذا النظام الفاسد و طرق تفكيره و إلى تبنّى النظرة و القيم ، و إستراتيجيا و برنامج الثورة ، و مراكمة القوى و قيادتها . مع كلّ " رجّة " فى المجتمع – كلّ أزمة – كلّ حدث فظيع جديد ، حيث يضع الكثير من الناس موضع السؤال و يتصدّون لما يقبلون به عادة – نحتاج إلى إستغلال هذا للتقدّم بالثورة و توسيع قواها المنظّمة. **نحتاج إلى معارضة وتمزيق تحرّكات السلط الحاكمة بإتّجاه عزل و" المحاصرة " و التعنيف و السجن الجماعي و القمع الإجرامي ضد الذين يعيشون أقسى حياة فى ظلّ هذا النظام و الذين هم أكثر المحتاجين إلى هذه الثورة . نحتاج إلى " محاصرتهم " – بإيجاد الموجة تلو الموجة من المتمرّدين فى معارضة مصمّمة لهذا النظام .**

و يهدف كلّ هذا إلى شيء محدّد بدقّة – **وضع ثوري** : حيث يقع النظام و سلطه الحاكمة فى أزمة جدّية و تشاهد قطاعات عريضة من المجتمع العنف الذى يستخدمانه لفرض هذا النظام كما هو – عنف إجرامي و غير شرعي ؛ حيث تصبح النزاعات فى صفوف القوى الحاكمة عميقة و حادة حقيقة – و تردّ الجماهير الشعبيّة على هذا **ليس** بالتمترس وراء جانب أو آخر من الحكّام المضطهدين ، بل **بالإستفادة** من الوضع **لمراكمة القوى من أجل الثورة** ؛ حيث يرفض الملايين و الملايين أن يُحكموا بالطريقة القديمة – و ينوون و يصمّمون على التضحية بكلّ شيء للإطاحة بهذا النظام و إنشاء مجتمع و حكم جديدين إستنادا إلى **" دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا " . هذا هو وقت المضي إلى الهجوم الشامل لتحقيق الظفر . هذا ما نحتاج إلى العمل من أجله و ما نعدّ له بنشاط الآن .**

كيف يمكننا أن نلحق بهم الهزيمة

" حول إمكانية الثورة " بيان هام جدّا للحزب منشور على موقع الحزبعلى الأنترنت . إنّه يحدّد أساس – الفهم و العقيدة الإستراتيجيين – لكيفيّة القتال بفرصة حقيقيّة للإنتصار عندما يتمّ إيجاد شعب ثوري بالملايين و الظروف الضروريّة للثورة . الآن ليس بعدُ وقت خوض هذا النوع من القتال – و محاولة القيام بذلك الآن لن تؤدّى إلاّ إلى هزيمة مدمّرة – لكن العمل جاري لمزيد تعميق هذا الفهم و هذه العقيدة الإستراتيجيين و المستقبل فى ذهننا . و الآتى ذكره بعض الأشياء الهامة التى ستحتاج القيام بها القوى الثوريّة عندما توجد ظروف شنّ الهجوم الشامل للقيام بالثورة .

♦ حينما يكون الوضع الثوري **آخذ فى الظهور ظهورا واضحا** ، التحويل السريع للقسم الأساسي من قوى الثورة إلى **قوى قتالية منظّمة** فى مناطق إستراتيجيّة مفاتيح و إنجاز التدريب الضروري و الحصول على التجهيز الضروري و توفير الحاجيات اللوجستيّة الأساسيّة لهذه القوّة القتاليّة الثوريّة للشروع فى الهجوم القتالي الشامل ، فيما يتمّ منع العدوّ من سحق القوى الثوريّة فى هذا الظرف الحيوي . دعم نواتات القوى القتاليّة هذه بالملايين الإضافيّة المنظّمة فى قوى " إحتياطيّة " للثورة .

♦ الإنطلاق فى عمليّات عبر البلاد تكون مصحوبة بإعلان جريئ للعالم يوضّح أنّ هناك قوّة منظّمة مصمّمة على إلحاق الهزيمة بقوات النظام القديمو إنشاء نظام جديد ، نظام ثوري . و إثر الإنتهاء من هذه العمليّات الأوّلية ، يجرى تجميع القوى بسرعة " لمواصلة " العمليّات و الحفاظ على زخم الثورة .

♦ التصدى لقوى العدوّ المّ تفوّقة فى قدرتها التدميريّة بالبحث عن **القتال فحسب فى سياقات مناسبة لنا و تجنّب المواجهات الحاسمة تجنّبا نشيطا** ، ما سيحدّد تيجة الأمر بأسره ، إلى أن يتحوّل " ميزان القوى " بصورة غالبة **إلى صالح الثورة** . إستخدام الجهيزات التى نفتكّها من العدوّ بطرق تناسب الإستراتيجيا القتاليّة للثورة . بناء قواعد الدعم السياسيّة و اللوجستيّة فى المناطق الإستراتيجية إلاّ أنّه **لا يجب أن نحاول السيطرة و التحكّم بصورة مفتوحة على الأرض** إلى أن يتمّ بلوغ " ميزان قوى مناسب لنا " .

♦ الحفاظ على المبادرة – أو إن فقدناها مؤقّتا إستعادتها – عبر المفاجأة و المناورة . و القتال بطرق لا يتوقّعها العدوّ . و القيام بعمليّات للإبقاء على العدوّ فاقدا للتوازن ، و تقطيع أوصال مركزة قواه و إستعماله لها و المساهمة فى تفكيكها . و دائما القيام بعمليّات و التحرّك بأشكال تنسجم مع النظرة و الأهداف التحريرية للثورة و تحويل العمليّات الوحشيّة للعدوّ ضدّه – لكسب قوى أكبر إلى جانب الثورة بما فيها قوى قادمة من صفوف العدوّ .

♦ مزج القيادة والتنسيق الإستراتيجيين للقتال ككلّ مع عمليّات غير مركزيّة ومبادرة للوحدات و القيادات المحلّية . التعويل على الدعم الجماهيري و المعلومات الإستخباراتيّة التى يوفّرها ذلك للثورة و منع العدوّ من الحصول على معلومات إستخباراتيّة ؛ وإحباط جهود العدوّ للعثور على القيادة الثوريّة و على الوحدات القتاليّة المفاتيح و إيقافها و سحقها . و التعويض السريع للقوى و للقادة الذين نخسرهم – مدرّبين بإستمرار وناشرين قوى وقيادات جديدة .

♦ المعالجة الصحيحة للعلاقة بين هذا القتال الشامل و الوضع – بما فى ذلك طبيعة النضال الثوري و مستواه – فى بلدان فى الجنوب (و فى الشمال) .

♦ و لمّا يتغيّر " ميزان القوى " لصالح الثورة ن إنجاز عمليّات تستهدف تحقيق الإنتصار النهائي بينما نواصل " تقدير معايير " هذه العمليّات كي نستمرّ فى تجنّب المواجهات الحاسمة إلى أن تصبح قوى النظام القديم على حافةالهزيمة التامة – ثمّ نكسر شوكة قوى العدوّ المتبقّية و نفكّكها كلّيا ونهائيّا .

و يعتمد كلّ هذا على كسب الملايين إلى جانب الثورة فى الفترة التى تؤدّى إلى نضج الوضع الثوري و إلى فرصة إلحاق الهزيمة بهم عندما يحين الوقت – فرصة التخلّص من هذا النظام و إنشاء شيء أفضل بكثير – علاقة وطيدة بما نفعله الآن . و يحتاج كلّ من يتطلّع إلى عالم مختلف راديكاليّا ، خالى من الإستغلال و الإضطهاد و العذابات غير الضروريّة التى يتسبّب فيها هذا النظام ، إلى العمل الآن بتصميم ناري لجعل هذا يحدث كي تتوفّر لنا فرصة حقيقيّة للإنتصار .

==

ملاحق الكتاب 25

(1)

إلى الشيوعيّين الثوريّين فى العالم و أفغانستان : قطيعتنا مع الحزب الشيوعى (الماوي) الأفغانى

مجموعة الشيوعيّين الثوريّين - أفغانستان – سبتمبر 2015

http://cpimlm.com/showfile.php?cId=1032&tb=eng&Id=30&pgn=1

أيّتها الرفيقات ، أيّها الرفاق ،

لقد ألقى الوضع العالمي و كذلك الوضع فى المنطقة وفى أفغانستان بمهمّة ثقيلة على كاهل الشيوعيّين . لن يتراجع الإمبرياليّون و القوى الرجعيّة الأخرى أمام أيّة جريمة خدمة لمصالحهم . و قد أثبتوا هذا بتدخّلاتهم و حروبهم ، و بتشديدهم لإضطهاد وإستغلال شعبنا فى المنطقة وعبر العالم فى العقود الأخيرة.

لكن كطليعة البروليتاريا ، ليس بوسع الشيوعيّين أن يكتفوا بمجرّد معاينة الوضع و مواصلة التحرّك بالطريقة القديمة ذاتها و بالمناهج القديمة عينها . والسبيل الوحيد لتمكين أنفسهم من تولّى مهامهم الحيويّة هو تحرير أنفسهم من النزعات الإنتهازيّة و التحريفيّة التى يمكن أن تحطّم الحركة الشيوعيّة من الداّخل. و تقع على عاتق الشيوعيين مهمّة القطيعة مع الذين يريدون دفع الحركة الشيوعيّة إلى إطار ألعاب الحروب القوميّة و الدينيّة ، و بطرق دغمائيّة ، يوجّهون لهذه الحركة الضربات التى لا يمكن الشفاء منها .

أيّتها الرفيقات ، أيّها الرفاق ،

الوضع فى المنطقة خطير . فشعوبها ترزح تحت وطأة ضغط هائل و تتعرّض للتقتيل . لأكثر من عقود ثلاثة ، تميّزت أفغانستان بالغزوات و تدخل الإمبرياليّين و القوى الرجعيّة فى المنطقة . و شعبنا ليس متسامحا مع الإحتلال . فقد قاتل المحتلّين و الغزات طوال قرون . إلاّ أنّه بعد إخراج محتلّ من البلاد ، تسجن شعبنا قوّة رجعيّة محلّية أخرى باعت إستقلال البلاد و عبّدت الطريق لغازى آخر . لقد شاهدنا صعود الأصوليّين الإسلاميّين ، الجهاديّين مثل طالبان وداعش ، الذين قد حكموا أو يهدفون إلى حكم بلادنا. إنّهم مناهضون لمصالح الشعب و للشيوعيّة و العالم الجديد الذى يبحث الشيوعيّون عن بنائه . و لا يزال شعبنا ، رغم النضالات و المقاومة الباسلة واقعا فى قبضة الغزات و تدخّلات الإمبرياليّة و مختلف القوى الرجعيّة . و يجب تغيير هذا الوضع و على شعبنا أن يحطّم و يسحق سوق الإمبرياليين وعملائهم المحلّيين.

ومع التطوّرات الحديثة فى المنطقة و الشرق الأوسط ، يمكن أن نرى كيف أنّ القوى الإمبريالية وخاصّة الإمبرياليّين الأمريكان يسعون إلى دفع المنطقة لتكون تحت سيطرتهم بتعلّة قتال الأصوليّة ، القاعدة و داعش . و مع ذلك ، فالغزوات و الإحتلال و التدخّل الذين نفّذوهم بتعلاّت واهية ، من مثل تحرير النساء أو القضاء على أسلحة الدمار الشامل ، هي التى دفعت توسّع الأصوليّة فى المنطقة .

و بعمق نشعر بغياب القيادة الشيوعيّة لنضال الشعب . و لا يمكن عزل صعود القوى الإسلاميّة الرجعيّة فى أفغانستان و الشرق الأوسط عن وضع الحركة الشيوعية العالميّة . و هذا الغياب و الضعف لدى الحركة الشيوعيّة العالميّة سبب من أسباب تجنّب الأحزاب الشيوعيّة فى عديد المناطق الصراع الإيديولوجي – السياسي ضد الإيديولوجيّات غير البروليتاريّة كالقوميّة و خاصة الإيديولوجيّات الدينيّة المتخلّفة . فعوض محاولة إفتكاك قيادة الحركة الشعبيّة ، تشدّد هذه الأحزاب على التذيّل للطبقة غير البروليتاريّة و القوى الدينيّة وتحوّل الجماهير والشيوعيّين إلى جنود تزوّد بهم هذه القوى الرجعيّة .

و تاريخ الحركة الشيوعيّة فى بلادنا مثال على مثل هذا النوع من المقاربة . فقد كان الخطّ الثوري لماو تسى تونغ فى الصين و نضالاته ضد الخطّ التحريفي المهيمن فى الإتّحاد السوفياتي فى بداية ستّينات القرن الماضي ، مصدر إلهام الحركة الشيوعيّة فى بلادنا . و قد نما و كسب الإحترام فى صفوف الجماهير . و مع ذلك ، عقب غزو الإمبرياليّة – الإشتراكيّة السوفياتيّة ، لم يكن لدي الغالبيّة الغالبة من المنظّمات المرتبطة بالحركة المناهضة للغزو خطّ واضح خاص بها و بالنتيجة تجاهلت التناقضات الأساسيّة الوطنيّة و العالميّة . و بذريعة كون الغزو يمثّل التناقض الرئيسي و كون الدفاع عن البلاد هو المهمّة الأساسيّة ، جرت تصفية هويّتها الإيديولوجيّة و تحالفت مع القوى الجهاديّة ل " الدفاع عن البلاد " . لم تكن تلك المقاربة متّصلة أبدا بالدفاع عن البلاد و الشعب ففوق كلّ شيء عنت تصفية إيديولوجيّتها الخاصّة و التذيّل للقوى الأصوليّة الأكثر رجعيّة . و أرادت ذلك أم لم ترد ، سقطت فى فخّ الإمبرياليّين الغربيّين الذين لم يكن مفترضا أنّهم يمثّلون العدوّ " الأساسيّ " زمنها .

وقد هُزم الإمبرياليّون – الإشتراكيّون السوفيات و غادروا البلاد بخزي بيد انّه ، و هذا ليس سرّا يذاع ، بالرغم من بسالة و تضحيات شعبنا ، فإنّه لم يكن المنتصر . كان أكبر المنتصرين فى هذه الحرب الإمبرياليّون الغربيّون و جارنا الجنوبي ، و القوى الجهاديّة و الأصوليّة . و ما عرفه شعبنا مذّاك ليس سرّا أيضا . سنوات من التعاون مع الجهاديّين لم تجعل هؤلاء " الشيوعيّين" الذين مضوا معهم أقوى . بالعكس ، قد تخلّوا عن إيديولوجيّتهم و فقدوا قوّتهم لصالح الجهاديّين . و حتّى الذين ظلّوا شيوعيّين و كانوا مصرّين على مواصلة نضالهم قد تأثّروا بالإيديولوجيا الإسلاميّة ومناهجها وأساليبها . و بعد نهاية الغزو السوفياتي ، لم تستطع هذه القوى المضيّ إلى أيّ مكان ، رغم الجهود المبذولة . يجسّد وضع الحركة الشيوعيّة فى أفغانستان نموذجا حقيقيّا لما شهدته الحركة الشيوعيّة فى عديد البلدان الأخرى فى العالم .

لقد كانت لخسارة الماويّين للسلطة السياسيّة فى الصين عقب وفاة الرفيق ماو تسى تونغ ، على الرغم من ربع قرن من التقدّم الكبير على طريق الإشتراكيّة و المكاسب الكبرى العمليّة و النظريّة ، إنعكاسات سلبيّة كبرى على الحركة الشيوعيّة العالمية . فقد إتّبعت عدّة أحزاب نظريّة " العوالم الثلاثة " التحريفيّة أو تراجعت بصورة جليّة عن مواقفها الشيوعيّة . و من جهة ، شنّ الإمبرياليّون حملة سياسيّة و إيديولوجيّة ضد الشيوعيّة . و من الجهة الأخرى ، صار الخطّ السوفياتي ، مع تفاقم التناقض بين الكتلتين الإمبرياليّتين، الشرق و الغرب ، أقوى و فى الكثير من الأماكن عوّض الحركة الشيوعية الحقيقيّة . و قد أفضى هذا الوضع إلى أن أضحى الشيوعيّون الحقيقيّون تحت الضغط .

و بذل شيوعيّو العالم بعض الجهود قصد تجاوز الأزمة التى تسبّب فيها الإنقلاب التحريفي عقب وفاة ماو تسى تونغ . و قد إستخلصت هذه الجهود ، بكلّ من جوانبها الإيجابيّة و نقاط قوّتها و نقاط ضعفها ،

دروسا غاية فى الأهمّية بالنسبة لنا . و كان أهمّ إنجاز فى هذا الإتّجاه تشكيل الحركة الأمميّة الثوريّة فى 1984 .

و بالرغم من النضالات التى قادتها الحركة الأمميّة الثوريّة و الأحزاب و المنظّمات المنخرطة فيها و من الجهود لتجاوز الأزمة ، فإنّها واجهت عراقيلا و فى نهاية التحليل مضت ضدّ بعض الحدود . لقد بيّنت تجربة الحركة الأمميّة الثوريّة أنّ وحدة الأحزاب و المنظّمات المنخرطة فيها ، المعتمدة على الماركسيّة – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ و لاحقا الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ، لم تكن بمستوى يخوّل لها القيام بجهود موحّدة . لم يكن يُوجد فهم موحّد للماويّة أو لوضع الحركة الشيوعيّة و من ثمّة لم يوجد فهم موحّد لأهداف الحركة و غاياتها . و قد أفرز ذلك التناقض و عدم التكافئ صراعات خطّين هامة صلب الحركة الأمميّة الثوريّة . و بالفعل ، تميّز تاريخ الحركة الأمميّة الثوريّة بصراعات الخطّين هذه . و على الرغم من أنّ وحدة هذه الأحزاب و المنظّمات من المفترض أن تكون قائمة على الفكر الثوري لماو تسى تونغ ، فإنّ غالبيّة هذه الصراعات كانت حول كيفيّة فهم الماويّة . و على سبيل المثال ، وُجد خطّ رفض فكر ماو تسى تونغ منذ التشكّل الأوّل للحركة الأمميّة الثوريّة . و وُجدت أيضا خطوط مثّلت فهما قوميّا أو لين بياويّا للماويّة .

و الآن ، بعد عقود ثلاثة من تشكّل الحركة الأمميّة الثوريّة و إنطلاق نشاطاتها ، قد راكمنا الكثير من التجارب . و قد زوّدتنا الصراعات فى صفوف العدوّ الطبقي و كذلك صراعات الخطّين بتجربة قيمة و ثمينة و وثائق من أجل فهم أفضل و أرقى للحركة الشيوعية .

و يبيّن الوضع الراهن للماويّين و الحركة الشيوعيّة ككلّ والتطوّر الداخلي للحركة الأممية الثوريّة و أحزابها و منظّماتها ، بالتوازى مع التطوّرات على الصعيد العالمي و فى المنطقة ، أنّ الضرر الذى ألحقته خسارة البروليتاريا للسلطة السياسيّة فى الصين كان أكبر بكثير ممّا تصوّره عديد الشوعيّين . لا زلنا نشعر بثقل خسارة البروليتاريا للسلطة السياسيّة و الأزمة الناجمة عن ذلك فى صفوف الحركة الشيوعيّة العالميّة . و الدليل بالضبط أمام عيوننا : غياب القيادة الشيوعيّة فى عديد الصراعات و الحركات فى المنطقة و فى العالم و صعود الأصوليّة الإسلاميّة و التفكير المتخلّف .

و الضرورات التى يطرحها الوضع أوضح من أيّ وقت مضى . و من الجليّ أيضا أنّه للإجابة على هذا الوضع و تجاوز الأزمة ، ليس بإمكاننا التعويل على النظريّات الجاهزة من الماضى ، على الدغمائيّة و التفكير الكسول ؛ غير أنّ بعض الناس يتعلّقون بذلك التفكير و يعارضون بعناد ، بأشدّ ما يستطيعون المعارضة ، أولئك الذين يعملون على إنجاز إختراقات و إيجاد مخرج من الوضع الحالي . و تنبئنا تجربتنا بأنّ علمنا يجب أن يتطوّر. إنّه يحتاج تطويرا يمكن أن يحسّن فهمنا و يمضي بالشيوعيّة إلى مستوى أرقى، قاطعا مع مظاهرها الخاطئة و منجزا قفزة فى فهم و إستيعاب خطّ أكثر صحّة نسبة للتفكير الماضي .

و قد شدّد على هذه الضرورة تراجع الماويّين فى البيرو و النيبال بعد قطع خطوات كبرى إلى الأمام ، و التناقضات التى ظهرت صلب الحركة الأمميّة الثوريّة و صارت حتّى أتمّ الوضوح إثر الإنحراف التحريفي لقيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) . و تسلّط الضوء أكثر على هذه الضرورة مسألة غياب البديل الشيوعي أمام صعود الأصوليّة الإسلاميّة .

و قد قطع الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة و رئيسه بوب أفاكيان أشواطا هامة فى هذا الصدد . فقد بذل بوب أفاكيان وحزبه جهودا لم تنقطع لإعادة بناء الحركة الماويّة و أخذها إلى مستوى أرقى إثر الإنقلاب التحريفي فى الصين ، رافعين عاليا راية الماويّة و المكاسب الكبرى للثورة الثقافيّة . و واصلوا معالجة أسباب الهزيمة المؤقّتة للإشتراكيّة ، و خاضوا صراع خطّين بهذا المضمار، لا سيما صلب الحركة الأمميّة الثوريّة ، من أجل فهم أفضل لكيفيّة بلوغ تحرير الإنسانيّة . وقد نجمت عن كلّ هذا خلاصة جديدة للشيوعية وضعت الإصبع على عديد الأخطاء السياسيّة و النظرات الخاطئة فى صفوف الحركة الشيوعية العالميّة فى الماضي ؛ و أرست الشيوعيّة على أسس علميّة أرسخ فى الكثير من مظاهرها و تقدّمت أيضا بمنهج و رؤية أكثر تطوّرا .

لقد بذل بوب أفاكيان جهدا هاما وثمينا لإبراز النظريّات والأفكار الثوريّة لماو تسى تونغ و إخراجها من تحت ركام التحريفيّة و القوميّة . و قد عارض النزعة إلى النظر إلى الماويّة على أنّها " شيوعيّة بلدان العالم الثالث " أو تقليص ماو تسى تونغ إلى قائد قومي أو عسكري . و قد عمل أيضا على فضح الذين يسيئون إستعمال نظريّات ماو لتبرير القوميّة و التحريفيّة والإشتراكيّة الديمقراطيّة ، والوحدة و التحالفات الرجعيّة التى قام بها من يسمّون أنفسهم زورا ماويّين بتعلّة تطبيق الجبهة المتّحدة لماو تسى تونغ .

إنّ الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان ضروريّة للقيام بالثورة و مواصلة الصراع من أجل الشيوعيّة . وعلى الثوريّين و الأحزاب الماويّة أن يتّخذوا مواقفا مسؤولة إزاء هذه الخلاصة .

الحاجة إلى القطيعة مع الخطّ السائد داخل الحزب الشيوعي (الماوى) الأفغاني

لقد طرحت إجابة قيادة الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني على التطوّرات الحديثة فى الحركة الشيوعية و موقفها المتسرّع و المعادي صراحة لفكرة أنّ علمنا فى حاجة إلى مزيد التطوّر ، و خاصة ، إلى الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ، طرحت مسائلا جدّية . و فى تبرير تلك المعاداة ، عرضت فهما غير صحيح للماويّة ، على أنّه يدّعى الدفاع عنها . و هنا سنحيل القرّاء بإقتضاب على بعض النقاط ذات الصلة التى سنعالجها بأكثر شموليّة فى المستقبل .

لقد مثّل فهم ماو للصراع الطبقي فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا فى الصين الفهم الأكثر تطوّرا للشيوعيّة و التقدّم بإتجاه مثل هذا المجتمع . و فى الوقت نفسه ، مع قيادته للسلطة السياسيّة البروليتاريّة ، طوّر علم الشيوعيّة فى ما يتعلّق بالبناء الإشتراكي و طريق تحرير الإنسانيّة أي الشيوعيّة . و قد كانت مساهمات ماو و تفكيره خلال تلك الفترة وراء شنّ الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى و القفزة النظريّة إلى الماويّة. بكلمات أخرى ، وُلدت الماويّة نتيجة لصراعات تلك الفترة. ودون فهم و إستيعاب وتطبيق تعاليم ماو هذه، لا يمكن الحديث عن الماويّة .

و خلال تلك الفترة ، خاض ماو فى تناقضات و عراقيل حقيقيّة أمام بلوغ مجتمع شيوعي . لم يكن من الممكن ، قال ، ترك مشاكل المجتمع الشيوعي إلى المستقبل . لبلوغ ذلك المجتمع ، علينا أن نشرع فى معالجة هذه التناقضات الآن . و وقف بصلابة ضد الخطوط فى الحزب الشيوعي الصيني التى إرتأت جعل المراحل مطلقة و حاججت بأنّ الثورة الديمقراطيّة يجب أن تعزّز قبل التعاطى مع مشاكل و تناقضات الإشتراكيّة و الطريق إلى الشيوعيّة . مجمل القول ، لدروس تجارب دكتاتوريّة البروليتاريا، لا سيما فى ما يتّصل بالطريق إلى المجتمع الشيوعي ، أهمّية تطبيقيّة بالنسبة لنا فى هذه اللحظة بالذات . و ما هي أمور للمستقبل فحسب .

و يجب تفحّص فهم الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني للماوية على ضوء هذا . و أوّل نقطة بهذا الشأن هي لماذا كان مثل هذا المظهر الهام من الماويّة غائبا إلى هذه الدرجة عن خطّ الحزب و سياسته و حتّى أدبه ؟ كما لو أنّه لم يوجد ماو أو صراعات كبرى عقب خمسينات القرن العشرين ، أو كما لو أنّ كلّ ذلك لا صلة له بهذا الحزب . هل أنّ هذا أمر عرضيّ أم هو يمثّل توجّها معيّنا – توجّها يجعل قسمين خارج الماويّة و يعير الإهتمام فقط إلى القسم الذى يعتبرونه على صلة بهم بينما يتجاهلون مظاهرا أخرى فى منتهى الأهمّية ؟ أم ، فى النهاية ، هل يُعزى ذلك إلى تفكيرهم بأنّه ليس علينا أن نهتمّ بهذه المواضيع بما أنّ مرحلة الثورة فى الوقت الحاضر هي " وطنيّة – ديمقراطيّة " ؛ كما لو أنّ كلّ مرحلة يجب أن تعزّز قبل النظر فى المظاهر الأخرى من الماويّة التى من المفترض الإعتناء بها عندما تصبح " مناسبة " لنا .

هذه هي بالذات النظرة التى خاض ماو النضال ضدّها . لقد كان شنّ حرب الشعب و خوضها على صلة وثقى بتطبيق ماو للمكاسب فى المرحلة الإشتراكيّة و لا يمكن فصله عن ذلك . و نضالات ماو خلال مرحلة دكتاتوريّة البروليتاريا مناسبة أكثر لنا الآن من أي وقت مضى . نحتاجها لفهم العالم الذى نقاتل من أجله ورسم طريق أصحّ لبلوغه . سيكون ذلك الفهم لهدفنا حيويّا فى تحديد طابع صراعنا اليوم . و دون ذلك الفهم ، سنغدو بلا وجهة ، بلا بوصلة كما حصل بعدُ لعديد الآخرين .

إلى جانب بعض الأحزاب و المنظّمات الأخرى التى تسمّى نفسها ماويّة ، لا سيما القوميّة فى البلدان المضطهَدَة ، قدّم الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني فهما خاصا للماويّة يقلّصها إلى حرب الشعب . إنّهم يحاكمون كافة القوى السياسيّة إنطلاقا من مسألة إذا كانت تخوض أم لا الكفاح المسلّح – إنّهم يرون مطابقة الماويّة لمقتضى الحال فقط لمرحلة الثورة الديمقراطيّة الجديدة و حرب الشعب (الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة و الحرب الوطنيّة الشعبيّة و الثوريّة حسب الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني) فى البلدان المضطهدَة . بنظرهم ، الشيوعيّة و الخطّ الشيوعي لا ينهضان بدور هام فى هذه المرحلة من الثورة .

مثلا ، يحاجج الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني بأنّ الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان خاطئة ولا قيمة لها لأنّها لم تقد حربا شعبيّة أو نضالا مسلّحا و بالتالى يجب أن تصطفّ وراء الذين فعلوا ذلك . و بناء على هذا ، يعتبر الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني خطوط براشندا و غنزالو أفضل لأنّهما قد قادا حرب الشعب و ليس مهمّا أنّهما قدّما نظريّات مساومة و تحريفيّة . فقط حينما تخلّى براشندا و باتاراي عن حرب الشعب ، إعترف الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني بإنحرافاتهما . واقع أنّ قادة الحزب النيبالي قد تجاهلوا بعدُ المبادئ الشيوعيّة لم يُثر أيّة تساؤلات لدى الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني. بوسعهم أن يقولوا إنّ التخلّى عن حرب الشعب يعنى التخلّى عن الشيوعيّة لكن عندما يتمّ تجاهل النظريّة الكامنة وراء ذلك ، سيفضى الأمر إلى تقليص الماويّة إلى حرب الشعب . و بالفعل ، لجأ براشندا و باتاراي إلى خطّ ديمقراطي برجوازي قبل التخلّى عن حرب الشعب ، إلاّ أنّ قوى مثل الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني لم تر الأشياء على ذلك النحو .

طالما أنّ النضال المسلّح مستمرّ و لم يقع إعلان رسميّ لإنهاء الحرب ، لم يفزعهم الأمر . لماذا كانوا على جهل إرادي ، متهاونين و دون بُعد نظر بخصوص الحزب النيبالي ؟ أليس لأنّ نبذ المبادئ الشيوعيّة فى مجال النظريّة لم يكن معيارا هاما لدى عدد من مثل هذه الأحزاب ؟ و أليس مردّ ذلك أنّ الشيوعيّة و الماويّة قد قُلّصا إلى حرب الشعب ؟ ألم يتجاهلوا تمام التجاهل النضال العظيم لماو من

أجل خطّ شيوعي فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا ؟ أليس هذا لأنّ صراع الإيديولوجي و تغيير النظرة إلى العالم كجزء من النضال من أجل عالم بلا طبقات قاتل ماو فى سبيله شديد القتال ، قد تجاهلته بعض القوى أيّما تجاهل ، بما فيها الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ؟ هكذا حاول بعض الناس تقليص الماويّة إلى صراعات ثوريّة للبلدان المضطهَدَة و تقديم ماو على أنّه ديمقراطي ثوري و الماويّة على أنّها إيدولوجيا ذلك الخطّ .

كان إحترامهم لماو و نظريّاته قائما على نظريّات ماو تسى تونغ المتّصلة بالتحرّر الوطني و الخطّ العسكري فى بلد مضطهَد . لكنّهم لم يفهموا أبدا أنّ نظريّاته خدمت الثورة العالميّة و هدف الشيوعيّة و تحرير الإنسانيّة من كافة الإستغلال و الإضطهاد . و ليس فصل نضال ماو قبل إفتكاك السلطة السياسيّة عن النضالات اللاحقة عندما مسكت البروليتاريا بالسلطة السياسيّة فى الصين سوى إنحراف عن الماويّة . إنّه لتشويه لأفكاره أن يقدّم هذا الأمميّ العظيم الذى كافح فى سبيل هدف الشيوعيّة و تحرير الإنسانيّة على أنّه قائد ديمقراطي برجوازي و منظّر لخطّ هدفه كان تحرير الصين من الغزات الأجانب ، فى تحالف متناغم مع القوى الرجعيّة .

وتقليص المساهمات العظيمة لماو فى الماديّة الجدليّة إلى أكثر بقليل من تطبيق مفهوم " التناقض الرئيسي" و " التحالف مع الأعداء غير الرئسيّين " هو السبب الكامن وراء ذلك التوجّه . لهذا إنجذب الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني نحو التحريفيّة المسلّحة و خاصة الحركات الدينيّة المسلّحة ، أو بعبارات أخرى ، الجهاديّين و الأصوليّين .

و هذا بديهي إنطلاقا من واقع كون أهمّ معارك ماو تسى تونغ فى سبيل الشيوعيّة لا وجود لها فى أدب الحزب و تعليماته .

و يستخلص الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني أنّ بيان الحزب الشيوعي الثوري غير ماوي أو " ما بعد الماركسيّة - اللينينيّة - الماويّة " لأنّ عدد المرّات التى يستخدم فيها البيان مصطلح الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة أقلّ ممّا يعتقدون أنّه لازم . الماوية ، بالنسبة لهم ، تُقلّص إلى كم مرّة تقولون بعض الكلمات . (أنظروا قرارات الإجتماع الرابع للجنة المركزيّة للحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ، 23 أوت 2009. و الإستشهادات الآتية من المصدر نفسه).

و عندما ينعت هذا الحزب الإشارة إلى الهدف النهائي لتحرير الإنسانيّة بأنّها مجرّد إنسانويّة برجوازيّة ويخلط بين الوسائل و أهداف تحرير الإنسانيّة ، فإنّ ذلك دليل على مدى و حجم فهمهم للنضال من أجل الشيوعية .

و عندما ينعت هذا الحزب "مواصلة الثورة فى ظلّ الإشتراكية " ب " إعتدال دكتاتورية البروليتاريا " ، فإنّ ذلك دليل على فهمهم للإشتراكية .

و عندما يقيّم هذا الحزب الخلاصة الجديدة للشيوعيّة على أنّها الخطر الأكبر على الحركة الماويّة من تحريفيّة براشندا – باتاراي ، فإنّهم يعرضون نقص فهمهم للإختلاف بين الشيوعيّة و التحريفيّة أو هم يشوّهونه عمدا .

± ± ± ± ± ± ± ± ± ±

لقد حان الوقت و صار من الضروري تلخيص الحركة الشيوعيّة طوال أكثر من قرن ، رافعين راية المكاسب القيّمة و معوّلين على منهج الماديّة الجدليّة لتعميق فهمنا و المضيّ بعلم الشيوعيّة إلى مستوى أرقى. سيتطوّر هذا العلم بالضبط شأنه شأن أيّ فرع من العلوم التى تتعاطى مع قوانين الطبيعة والمجتمع. لكن بعض الناس يردّون الفعل بدغمائيّة عنيدة ، مغمضين أعينهم على عالم متغيّر و متطوّر و يتجاهلون الحاجة إلى تقدّم فى إيديولوجيّتنا وفهمنا لها . إنّهم يرفضون رؤية أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعيّة لبوب أفاكيان و مساهمته فى مثل هذه المقاربة . و سيعنى هذا الموقف المعادى للخلاصة الجديدة أسر أنفسنا فى إيديولوجية شبه دينيّة .

لم نفاجأ بأن يعارض الذين جعلوا من الشيوعيّة دينا مقاربة بوب أفاكيان . إنّ تحويل الشيوعيّة و الماويّة إلى دين و التأكيد على الأخطاء الماضية يعنى إفراغ الشيوعيّة من جوهرها أي الماديّة الجدليّة . وهذه القوى لن تقود و لن تستطيع أن تقود ثورة حقيقيّة فى مجتمعنا لأنّها لا تفهم أهدافها الحقيقيّة و فى نهاية المطاف ستعزّز الأصوليّين الرجعيّين . و بموجب هذا الفهم و هذا التوجّه ، غرق بعض من يسمّون أنفسهم بالماويّين بصورة متصاعدة فى نضالات و نضالات مسلّحة دون قيادة شيوعيّة بما فى ذلك نضالات تحت قيادة قوى رجعيّة . و قد تأثّرت بصورة متصاعدة بالقوميّة أو الفكر السائد فى منطقتنها الخاصّة مثل الأصوليّة الإسلاميّة . و لسوء الحظّ ، الضرر الذى يُلحقه هكذا خطّ لا ينتهى عند هذا الحدّ . إنّنا واعون تمام الوعي بتاريخ هذا الخطّ فى أفغانستان و غيرها من الأماكن فى المنطقة و نعرف ما الذى تسبّب فيه قبلا من ضرر للماويّة . فالعديد من الذين لم يفهموا حقّ الفهم الماويّة و لم يفهموا كفاية أهمّية خسارة ذلك الحصن الإشتراكي ، إختاروا الجانب الخطأ بعد وفاة ماو .

و من واجبنا إتّخاذ موقف ضد الذين يريدون قلب جوهر تعاليم ماو تسى تونغ الشيوعي العظيم رأسا على عقب و إستعمال ذلك كتبرير لنشر بذور القوميّة و الوحدة و التحالفات مع الأصوليّين و الرجعيّين المرتبطين بالإمبرياليين الأمريكان و حلفائهم فى المنطقة .

يمكن إخراج المحتلّين الأمريكان و حلفائهم بحرب مقاومة ثوريّة بقيادة قوّة شيوعيّة . و من غير الممكن إحداث التغييرات الراديكاليّة فى البلاد بما يتناسب مع مصالح الشعب لا سيما الشغّالين ، و ضمان حقّ الأمم المضطهَدَة فى تقرير المصير و السير نحو تحرير النساء من الإضطهاد الجندري الساحق فى القدم و ما إلى ذلك ، إلاّ بنضال تقوده قوّة شيوعيّة حقيقيّة ، قوّة تستطيع أن توحّد الجماهير الشعبيّة ، نساءا و رجالا ، من كافة القوميّات و الطبقات الشعبيّة و تفضح و تعزل الرجعيّين و عملائهم . و هذا فى منتهى الأهمّية بالنسبة لنا . لقد رأينا الناس فى بلادنا يحوّلون المقاتلين الشيوعيّين إلى جنود فى خدمة الأصوليّين لأنّهم كانوا يرون النضال المسلّح هدفا فى حدّ ذاته و كانوا يتذيّلون لأمراء الحرب و القادة الإسلاميّين . و قد وجّه هذا الخطّ ضربات جدّية للشيوعيّة فى بلادنا . و لتجاوز هذه الأخطاء ، علينا العمل بكدّ و التضحية من أجل خطّ صحيح و ليس إعادة تكريس تجارب فشلت .

<u>مجمل القول</u> ،

لقد شهد العالم الكثير من التغيّرات منذ الإنقلاب التحريفي فى الصين عقب وفاة الرئيس ماو تسى تونغ و هزيمة السلطة السياسيّة للبروليتاريا هناك و ما تلاها من أزمة فى صفوف الحركة الشيوعية العالمية .
و قد مرّت الحركة الماويّة عبر تجارب هامّة جدّا طوال الأربعين سنة الماضية بما فيها التراجع فى البيرو و النيبال إثر قطع خطوات هامة إلى الأمام . و كذلك جدّت تغيّرات فى الوضع العالمي ، مع تداعى الكتلة الشرقيّة . و إلى جانب الهجوم المعادي للشيوعيّة الذى شنّه الإمبرياليّون الغربيّون

و حلفاؤهم ، وُجد صعود حركات غير بروليتاريّة و خاصة الأصوليّة الدينيّة فى المنطقة وفى أفغانستان، أحد مواطن ولادتها فى الأزمنة الحديثة . لقد جلبت العولمة تغيّرات و تطوّرات فى العلاقات الإقتصاديّة بين الإمبرياليّين و البلدان المضطهَدَة . و يجعل كلّ هذا تطوّر الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة إلى مستوى أرقى ضرورة و شرطا مسبّقا لتقدّم الحركة الشيوعيّة .

فى مثل هذا الوضع ، تبنّى الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني بتأكيده العنيد على الدغمائيّة – التحريفيّة مقاربة ضد مثل هذا التطوّر ، مقاربة تنشر فهما خاطئا ، ديمقراطيّا برجوازيّا للماويّة ، فهما يقلّص الماويّة إلى كفاح مسلّح و تحالفات و تشكيل جبهة متّحدة مع القوى الرجعيّة و الأصوليّة . و سيكون لهذا كذلك تبعات هدّامة على مقاربته لقضيّة المرأة و النظام الأبوي / البطرياركيّة ، وللإضطهاد القومي و القوميّة ، و للأصوليّين الإقطاعيين – البرجوازيّين . سيؤثّر على المسائل التنظيميّة و أساليب النضال ككلّ . فى الواقع ، بعدُ قد كانت له هذه التبعات .

و نظرا للإختلافات حول هذه المواضيع و جذورها الإيديولوجيّة – السياسيّة ، غدت مواصلة نضالنا ضمن الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني غير ممكنة إذ أنّ ذلك سيضعنا فى تناقض مع مبادئنا ومعتقداتنا الأساسيّة أي الماديّة الجدليّة .

لقد سبق لنا بذل الجهود لخوض صراع مبدئي مع الخطّ الخاطئ لهذا الحزب بيد أنّ القيادة عارضت هذه الجهود ، ما عمّق إنحرافاتها .

و عليه ، نعلن هنا إنشقاقنا عن الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني قصد مواصلة نضالنا ضد النظام الإمبريالي العالمي و حكّامه ، من أجل التحرّر التام من الإمبريالية و الإطاحة بالحكّام الرجعيّين المحلّيين الذين ركّزهم الإمبرياليّون ، و كذلك طالبان الأصوليّة ، الذين يمثّلون جزءا من الطبقة الحاكمة و يمثّلون نفس علاقات الإنتاج ، حتّى و إن لم يُسمح لهم بعدُ بالمشاركة التامة فى السلطة السياسيّة . و نقوم بما نقوم به لمواصلة النضال فى سبيل هدف الشيوعيّة ، المجتمع الخالى من الإضطهاد و الإستغلال . و سنواصل نشاطاتنا الثوريّة كمجموعة من الشيوعيّين الثوريّين الأفغانيّين .

فى ال167 سنة الأخيرة ، حقّقت الحركة الشيوعية التى إنطلقت مع نشر بيان الحزب الشيوعي أشياءا عظيمة و بلغت مستويات عظيمة . لقد وُجدت تجاربها و آفاقها التحريريّة بصفة متكرّرة مكانة فى قلوب الجماهير فى كافة أرجاء العالم . للإيديولوجية و المنهج الشيوعيين قوّة و إمكانيّة توحيد الأقسام العريضة من جماهير الشغّالين .

و ثمّة أرضيّة لإعادة بزوغ شمس الشيوعيّة . إنّها الإيديولوجيّة الوحيدة التى يمكن أن تضع حدّا لسنوات طوال من إضطهاد الإمبرياليّة و إستغلالها . إنّها الإيديولوجية الوحيدة التى يمكن أن تقودنا نحو وضع حدّ للحروب الدينيّة و الحروب الأثنيّة و الشوفينيّة الذكوريّة و إضطهاد النظام الأبوي للنساء بأشكال مختلفة و منها إضطهاد النساء فى بلادنا مثال فظيع . و الأهمّ من ذلك أنّها الإيديولوجية الوحيدة القادرة على قيادتنا نحو وضع حدّ للإستغلال الطبقي و الإختلافات الطبقيّة و بناء عالم جديد خالى من الإستغلال و الإضطهاد. للإيديولوجية الشيوعيّة تلك القوّة الكامنة لأنّ لها أساس علميّ . و قد ألهمتنا الروح الشيوعيّة ، صمّمنا على النضال على هذا الطريق و من أجل تلك الغاية سنناضل بكلّ ما أوتينا من جهد.

مجموعة الشيوعيّين الثوريّين – أفغانستان / E- Mail: grca_afghan@yahoo.com

==

(2)

حاجة ملحّة : رفع راية الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ، الإطار الجديد الضروري للمرحلة الجديدة للثورة !

بيان للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة بكولمبيا ، غرّة ماي 2016

جريدة " **الثورة** " عدد 437 ،2 ماي 2016

http://revcom.us/a/437/declaration-of-grupo-comunista-revolucionario-de-colombia-en.html

العالم كما هو عالم لا يطاق ، عالم خانق .

إنّه عالم حيث لسوء الحظّ تتعايش القدرة على تغذية كافة البشر مع أكثر من مليار إنسان " يعيشون " سوء تغذية مزمن و تماما كلّ خمس دقائق يموت إنسان جوعا ! ...

إنّه عالم يبرّرون فيه الحروب العدوانيّة على البلد تلو البلد و يبرّرون فيه التعذيب و المجازر بأخلاق تثمّن حياة الناس فى البلدان الغربيّة (والبيض و الرجال و الأغنياء) على حساب حياة كافة البشر الآخرين ... إنّه عالم يضطرّ فيه ملايين الناس إلى المخاطرة بحياتهم و يهجرون منازلهم جرّاء الحروب الرجعيّة و الهنهب و مشاكل أخرى يتسبّب فيها النظام الذى يحكمهم ...

إنّه عالم حيث يحاصَرُ المضطهَدون أينما ولّوا وجوههم ، وهم عرضة للموت المبكّر و حياتهم مغلقة و مدمّرة و يتعوّضون للشتم فى كلّ ركن من أركان الكوكب و حتّى للقتل لمجرّد كونهم من هم ...

إنّه عالم أين يتحوّل كلّ شيء (بما فى ذلك البشر ، لا سيما النساء و الأطفال) سلعة تشترى و تباع ...

إنّه عالم أين تواجه النساء يوميّا هجمات هرسلة و ميزعنصري و إضطهاد متستّر و مفضوح و حتّى إعتداءات جسديّة عنيفة و مميتة...

إنّه عالم هجمات فظيعة سياسيّة وقانونيّة و إهانات خبيثة ضد للمثليين ...

فى هذا العالم ، نظرا لتدمير البيئة ، صار مستقبل الحياة على الكوكب غير مضمون ...

وهذا العالم يحكمه نظام يحطّم الأرواح و يحطّ من قيمة البشر حارما إيّاهم من المكانة التامة التى يستحقّها الإنسان ...

و بالرغم من توفّر الموارد الماديّة و المعرفة و الناس الذين بوسعهم جعل طريقة أخرى للحياة ممكنة للإنسانيّة قاطبة ، تتمّ عرقلة التغيير و تستخدم تلك الموارد لإغراق البشر فى مزيد من الجهل و التطيّر و البؤس .

أجل ، صحيح أنّ الإستغلال و الإضطهاد يولّدان مقاومة . و حولالعالم المرّة تلو المرّة نفجر علامات الإحتقان و فورات الغضب . و أمر شائع أنّ يظهر شعور عميق بوجوب إيجاد عالم **مختلف** وهذا ممكن . لكن دون مقاربة ومنهج و قيادة علميين ، عموما يوجّه ذلك الشعور إلى طُرق مسدودة و يستمرّ تعرّض الجماهير للفظائع التى لا نهاية لها .

عالم اليوم فظيع ليس بسبب الطبيعة الإنسانيّة و إنّما بسبب سير **النظام** [الرأسمالي الإمبريالي العالمي] . و لا وجود لضرورة دائمة للأوضاع القائمة . و لا ينبغى أن يكون العالم على ما هوعليه . ثمّة مخرج منه هو **الثورة الشيوعيّة** .

و يواجه الذين يرغبون فى إيجاد هذا العالم المغاير كلّيا ، على الفور ، أمرين إثنين هما من ناحية القوى القمعيّة لآلة السلطة [الدولة] المستخدمة ضد أي تحدّى لنفوذها و من ناحية ثانية ، النزاع فى مجال الأفكار .

فلنقم بالإثنين معا : فلنقاوم آلة السلطة و لنناقش و لنخض فى الأفكار الثوريّة الأكثر تقدّما و راديكاليّة فى زمننا هذا .

و هذا كلّه فى خضمّ تطوير حركة و نهوض ثوريين جديدين يمضيان أبعد حتّى من أفضل ما أنجز فى الماضي .

يدور فى المجتمع نقاش بشأن ما إذا كان عالم آخر ممكن حقّا وبشأن أي **نوع** من العالم نريد : هل هناك طريق لنغيّر **عمليّا** كيف يجب على الناس أن يعيشوا ؟ بدلا من تغيير مختلف الطرق التى تتسبّب فى إضطهاد الناس ، ما الذى سيتطلّبه القضاء بالملموس وكلّيا على الإضطهاد ؟

عامة ، ثمّ' صراعات على أصعدة الأخلاق والعلم والدين و النظرة إلى العالم ؛ و صراعات حول مسألة التسوية أم المقاومة و حول كيفيّة فهم المرحلة الأولى من الثورات الشيوعيّة و تقييمها و حول العديد من المسائل الأخرى . غير أنّ أهمّ صراع فى حقل الأفكار اليوم يتركّز فى **نوع** التغيير الذى نحتاجه و **النظريّة** التى يمكن أن ترشد هذا التغيير و **القيادة** التى تحدث هذا التغيير الجذري . لا مجال للّف و الدوران : لا زلنا فى حاجة إلى **ثورة** ، إلى ثورة **شيوعية** .

الثورة الحقيقيّة هي الوسيلة الوحيدة لوضع نهاية لمنبع المشكل ، للقضاء على النظام الرأسمالي – الإمبريالي المهيمن على العالم . والقوى الإمبريالية كالولايات المتحدة و القوى الأوروبيّة وروسيا و الصين تقبع على قمّة هذا النظام و تسيطر على بلدان مثل كولمبيا . و بطبيعة الحال ، **ليس** النظام الرأسمالي – الإمبريالي كلّي الجبروت . فهناك أزمات و تصدّعات فى جدران هذا النظام . و هنا يكمن الأساس المادي لإمكانيّات القيام بالثورة .

و ليس النظام الرأسمالي الإمبريالي العالمي لغزا أو أحجية . يمكن معرفته و فهمه . و قد أرسى كارل ماركس ، قبل 150 سنة من الآن ، أسس علم جديد و كشف أسرار سير النظام و كيفيّة الإطاحة به بواسطة طراز جديد من الثورات ، الثورة الشيوعية . و مذّاك ، بذل الشيوعيّون إلى جانب ملايين البروليتاريين وغيرهم من الجماهير المضطهَدَة عبر العالم جهودا لسلوك هذا الطريق الثوري و غيّروا تاريخ الإنسانيّة إلى الأبد ، رغم تعرّضهم لهزائم مريرة .

و قد مثّلت كمونة باريس أوّل محاولة أغرقتها فى الدم القوى القمعيّة للنظام القائم بعد شهرين . و قد لخّص ماركس بمعيّة إنجلز هذه التجربة القصيرة زمنيّا لكن القيّمة و إرتأى نوع الدولة التى تحتاجها الثورة الشيوعية :دكتاتوريّة البروليتاريا . و بناءا على نظرية ماركس و مقاربته ، إنطلقت جهود لتغيير العالم . و فى القرن العشرين أنجزت ثورتان إشتراكيّتان عظيمتان حقّقتا مكاسبا و راكمتا تجاربا عظيمة للإنسانيّة ، و الأولى كانت الثورة الروسيّة لسنة 1917 فى ظلّ قيادة لينين و الثانية الثورة الصينيّة لسنة 1949 فى ظلّ قيادة ماو تسى تونغ .

و بهذه التطويرات النظريّة و الخطوات المتقدّمة فى عالم الماركسيّة ، تمكّن لينين و ماو منقيادة الصراع الطبقي وسط صعوبات كبرى ليحقّقوا الظفر و يعملوا من أجل الإرتقاء الفوري إلى مستويات جديدة من السيرورة المعقّدة لإجتثاث القديم و تشييد قاعدة إقتصادية و بنية سياسية و ثقافيّة جديدة للمجتمع الجديد . لقدشرعا فى ما أسماه ماركس القطيعة الكبرى مع علاقات الملكيّة التقليديّة و مع الأفكار التقليديّة المناسبة لها .

و مع ذلك ، أُلحقتالهزيمة بالثورة السوفياتيّة فى روسيا فى أواسط الخمسينات و ألحقت الهزيمة بالثورة الصينيّة فى أواخر 1976 . و فى كلتا الحالتين ، إستولت برجوازية جديدة نشأت صلب الحزب و الدولة الإشتراكية على السلطة و طفقت تعيد تركيز الرأسماليّة ، على الرغم من إستمرارها فى إستخدام نعت " إشتراكية " .

وعند الخوض فى كيفيّة فهم أسباب إعادة تركيز الرأسماليّة و الحيلولة دون هذا ، طوّر ماو علم الماركسيّة و لأجل ذلك إقترح و قاد " الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى " . و لم تستطع الثورة الثقافيّة أن تمنع إعادة تركيز الرأسمالية و عقب إنقلاب ، إستولى " أتباع الطريق الرأسمالي " السلطة و ساعدوا الإمبرياليةعلى تحويل الصين إلى " أكثر المصانع إستغلالا " فى العالم . و وضه هذا نهاية للمرحلة الأولى منالثورات الشيوعيّة فى تاريخ الإنسانيّة .

و تُبع ذلك بموجة من الثورة المضادة . وتعزّزت ضمن الجماهير المضطهَدَة الحركات السياسية الرجعيّة فى عديد أنحاء العالم . لكن الحروب الثوريّة الهامة التى قادتها أحزاب ماركسية – لينينية – ماويّة خطت منجانبها خطوات لها دلالتها

و ألهمت الثوريّين و الجماهير عبر العالم قاطبة . بيد أنّ هذه النضالات البطوليّة واجهت واقع التحوّلات العالمية الكبرى و حدود وتشويهات فى النظرية . كان علم الشيوعيّة فى حاجةإلى قفزة جديدة أخرى . و كانت ثمّة حاجة إلى إطار نظري جديد لإرساء قاعدة مرحلة جديدة حقّا من الثورة الشيوعية .

و واجهت الحركة الشيوعية مفترق طرق حقيقي . بفعل الأحكام الخاطئة الرجعية و الإصلاحيّة ، وقع إستبعاد التاريخ التحرّري وتجربة الشيوعية من الحركة الثوريّة ، من صفوف معظمالأنتلجنسيا التقدّمية سابقا و من صفوف الجماهير على وجه العموم فرُفعت الرايات الرثّة للديمقراطية البرجوازية عوضا عن راية الشيوعية. هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، تمسّك قطاع صغير تمسّكا دغمائيّا ودينيّا بالتجربة و النظريّة الثوريّة للمرحلة الأولى من الثورة الشيوعية ، بما فى ذلك بأخطائها و نقائصها .

و يجب قول إنّ الكثير من الأخطاء السائدة صلب الحركة الشيوعية العالمية لا تعزى إلى ماركس و لينين و ماو الذين ناضلوا ضدّ العديد منها . إلاّ أنّه يجب الإعتراف بوجود عناصر من النزعات الخاطئة فى تفكيرهم ذاته تمسّكت بها فئة أو أخرى من الحركة الشيوعية و طوّرتها إلى خطوط تامة التشكّل .

بيد أنّه إضاف إلى الطرق المسدودة للنزعة الدغمائيّة و النزعة الديمقراطية البرجوازية (و كلتاهما تصبحان من بقايا الماضي) ، وُجد أولئك الذين ناضلوا للبقاء على الطريق السليم ولتوضيح النهج الثوري للمضيّ قدما .و التطويرات النظريّة و العمليّة للحركة الشيوعية قد أنقذت وأضحت أغنى فى نظرتها و وضوحها بفضل قفزة أخرى فى علم الشيوعية. و بفضل القفزة الجديدة من الممكن أن نفهم بصورة أفضل سير النظام الحالي و كيفيّة تخلصنا منه.

و لم يكن هذا الإختراق شيئا يسيرا تحقيقه . فقد إستغرق عقودا من النشاط العلمي لتحليل عدّة مظاهر من تجربة المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية و تلخيص دروسها . و قد سمح هذا العمل بتشخيص عدّة أخطاء فى المرحلة الأولى من الثورة و نقدها (علما و أنّ المكاسب هي الرئيسيّة) . و جرت قطيعة مع مفاهيم خاطئة مختلفة فى جسم علم الشيوعية الذى طوّره ماركس و لينين و ماو ، و جرى تلخيص كلّ النواحي الصحيحة لهذا الجسم (وهي الرئيسيّة) و أعيدت صياغتها من مستويات أعلى جديدة .

و جاءت هذه القفزة الجديدة فى علم الشيوعية نتيجة العمل النظري و القيادة الثوريّة لبوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية وأعظم ثوري فى زمننا هذا . فأفاكيان لم يبق فقط فى السبقا بل أنتج جملة كاملة من الأعمال بخلاصة جديدة للشيوعية ما مدّنا بمستوى جديد من الحرّية يخوّل لنا التعاطي مع الضرورة التى نواجهها الآن و **تغييرها** تغييرا ثوريّا . فمواجهة الضرورة –أي الواقع الذى ننهض ضدّه – هي أساس بلوغ الحرّية – أي القدرة على **تغيير** ذلك الواقع (إعتمادا على فهمه) .

تبدو مواجهة الواقع كما هو يسيرة إلاّ أنّها ليست كذلك . ما هي بمواجهة آليّة و لا هي " طبيعيّة " و بالتالى تتطلّب المقاربة و المنهج العلميّين . و قد أنقذ بوب أفاكيان المقاربة و المنهج الشيوعيين و أقامهما على أسس أرسخ و أغنى إذ شخّص المشاكل الشائكة التى تواجه الثوريّينو عالجها . و فى خضمّ هذه السيرورة ، ثَوَّرَ أكثر الشيوعية ليس بتشخيص مظاهرها التى لم تكن علميّة و القطيعة معها و حسب بل بوضع الشيوعية برمّتها على أسس أكثر علميّة .

و من هنا ، جوهر الخلاصة الجديدة للشيوعية هو مزيد تطوير و تلخيص الشيوعية كمنهج و مقاربة علميين **و** التطبيق الأكثر صرامة لهذا المنهج و لهذه المقاربة على الواقع عامة و خاصة على النضال الثوري للإطاحة بكافة الأنظمة و بعلاقات الإستغلال و الإضطهاد و إجتثاثها و التقدّم صوب عالم شيوعي .

و مثلما هو الحال بالنسبة لتقدّم كلّ علم من العلوم ، فهي تنحت أرضيّة جديدة بصعوبة . فصلب المجموعة الشيوعيّة الثوريّة بكولمبيا عينها ، كان الصراع الجدّي ضروريّا لفهم ذلك و تبنّيه و تكريسه من أجل التقدّم بالثورة فى كولمبيا كجزء من الثورة العالمية و الذى يتطلّب قبل كلّ شيء بناء الحزب اللازم لقيادتها .

و فى معمعان السيرورة الراهنة لبناء الحزب الشيوعي الحقيقي ، بؤرة تركيز الشيوعيين الثوريين الحقيقيين هي العمل على تجذير الخلاصة الجديدة للشيوعية التى طوّرها بوب أفاكيان فى صفوف الحركة الثوريّة و فى صفوف الجماهير

الثوريّة كجزءمن بناء حركة **من أجل** الثورة فى ظلّ قيادة مثل هذا الحزب . وجميع الذين هم معنيّون حقّا بالوضع فى العالم و يتطلّعون إلى تغيير حقيقي يجب عليهم رفع راية هذه الخلاصة الجديدة .

الإنسانيّة فى حاجة إلى الثورة و الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان !

الثورة لا شيء أقلّ من ذلك !

==

(3)

هذا نداء إستعجالي لغرّة ماي ! لا وقت نضيّعه !

عالم مغاير جذريّا ممكن ! فقط إن رفعنا راية الخلاصة الجديدة للشيوعية !

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي)- غرّة ماي 2016

جريدة " **الثورة** " عدد 437 ،2 ماي 2016

http://revcom.us/a/437/communist-party-of-iran-marxist-leninist-maoist-en.html

إنّ العيش فى عالم اليوم خانق و لا يمكن تحمّله . أنظروا فحسب إلى المهاجرين الذين يفرّون من البلدان التى تمزّقها الحرب و الفقر المدقع ليغرقوا فى البحار بينما كافة السفن العملاقة و الأجهزة التى ينتجها عمل هؤلاء الناس بالذات ، عملنا الجماعي عبر العالم ، لا تحرّك ساكنا ،لا تقوم بأي شيء عدا مشاهدتهم يغرقون ! والذين لم يموتوا غرقا يترتّب عليهم مواجهة أسلاك شائكة و قوانين عصابات والفارضين الرجعيين اقوانين الدول الرأسمالية الإمبريالية الرجعيّة . ألا يكفى هذا لكي نرغب فى قبر هذا النظام الرأسمالي الإمبريالي و دوله و قوانينه وفارضي قوانينه ؟ أجل، هذا يكفى !

إنّنا ننتج من الغذاء أكثر مما يفى بحاجة السبع مليارات من البشر على الأرض لكن الملايين يموتون جوعا و من سوءالتغذية . أنتجنا العلم الذى يخوّل لنا العودة زمنيّا إلى أكثر من مليار سنة لفهم عالمنا لكن الأطفال فى أفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينيّة يموتون جراء أمراض يمكن الوقاية منها و آلة الدعاية و التعليم التابعة للرأسماليين تزرع الجهل فى بشتّى ألوانه فى عقول الناس فى كلّ ركن من أركان العالم . ويقدّم العنصريّون و المتعصّبون والظلاميّون الدينيّون أنفسهم على أنّهم " قادة " الفقراء ! بكم طريقة يمكنهم أنيقترفوا الفظائع ضد الإنسانيّة ؟ لا شكّ فى أنّه يجب **تغيير العالم** . لكن كيف ؟ هذا هو أهمّ سؤال يواجه الإنسانيّة .

منبع المشكل هو النظام الرأسمالي الإمبريالي الذى يهيمن على العالم و يقود و ينشر كلّ أنواع سلط الدول الرجعيّة – على غرار جمهورية إيران الإسلامية والجمهورية التركية و العربيّة السعودية إلخ . و تقبع القوى الإمبرياليّة العظمى كالولايات المتحدة و الدول الأوروبيّة و الصين و روسيا على قمّة كومة الروث هذه . يجب الإطاحة بهذا النظام وتعويضه بعالم مغاير جوهريّا . لكن كيف و بأيّة طريقة ؟

إنّ النظام الرأسمالي العالمي ليس فى منتهى القوّة وليس سرّا مخفيّا أبدا معرفة ذلك وفهمه . فقبل أكثر من 150 سنة ، كشف ماركس أسرار سيره و طريقة تفكيكه بواسطة ثورة من طراز جديد إسمها **الثورة الشيوعيّة** . و منذ زمن ماركس ، نحن الشيوعيّون الثوريّون ، إلى جانب ملايين البروليتاريين والجماهير المضطهَدة فى العالم ، قد حاولنا المضيّ قدما على هذا الطريق وقد غيّرنا تاريخ المجتمع الإنساني إلى الأبد وكذلك لحقت بنا هزيمة مريرة .

لقد كانت كمونة باريس سنة 1871 المحاولة الأولى للقيام بذلك. بيد أنّها لمتعمّر طويلا و أغرقتها الدولة البرجوازية و جيشها فى الدم. و قد لخّص ماركس و رفيق دربه لسنوات طوال ، إنجلز ، هذه التجربة القصيرة زمنيّا لكن الهامة

للغاية و رسما صورة شاملة لنوع الدولة الذى سيحتاجه إنجاز الثورة الشيوعية : دكتاتورية البروليتاريا . و بالإعتماد على النظريّة و المقاربة الثوريتين و العلميّتين لماركس ، إنطلق جهد ثوري لتغيير العالم .

وشهد القرن العشرين ثورتين إشتراكيتين عظيمتين حقّقتا مكاسبا و تجاربا عظيمة بالنسبة للإنسانيّة فى سيرها نحو قبر الرأسمالية . و تمّ ذلك أوّلا فى روسيا مع ثورة أكتوبر فى 1917 فى ظلّ قيادة لينين ثمّ فى الصين مع أكتوبر آخر فى 1949 فى ظلّ قيادة ماو . وقد إستطاع لينين و ماو بإختراقاتهم النظريّة و تقدّمهما بعلم الماركسية ، أن يبحرا عبر بحر الصراع الطبقي من خلال عراقيل هائلة و مياه غير معروفة و الشروع فى سيرورة متعرّجة من إجتثاث القاعدة الإقتصاديّة والبناء الفوقي السياسي و الثقافي للمجتمع القديم و تشييد مجتمع جديد . فكان ذلك بداية ما سمّاه ماركس القطيعة مع علاقات الملكيّة التقليدية والأفكار التقليديّة التى تنتجها وتمثّل شروطها .

و قد دامت الثورتان فى روسيا و الصين أكثر من كمونة باريس لكنّهما لم تدوما كفاية . و هُزمت الثورة فى الإتحاد السوفياتي فى أواسط خمسينات القرن العشرين و أعيد تركيز الرأسمالية وصعدت البرجوازية الجديدة التى نشأت صلب الدولة الإشتراكية و الحزب الشيوعي إلى السلطة . و تواصلت الثورة الإشتراكية فى الصين إلى 1976 . و طوّر ماو علم الشيوعيّة من خلال معالجة لغز لماذا تحدث فى ظلّ الإشتراكية إعادة تركيز الرأسماليّة و كيف يجب الحيلولة دونها . وأنجزت ثورة ثانية فى الصين الإشتراكية من أجل منع إعادة تركيز الرأسماليّة : " الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى ". إلاّ أنّ هذا بدوره أخفق فى الحيلولة دون إعادة تركيز الرأسماليّة . و عقب وفاة ماو فى 1976 ، قام أتباع الطريق الرأسمالي بإنقلاب و إفتكّوا السلطة . و بمساعدة الإمبرياليين ، حوّلوا الصين إلى أكبر معامل هشّة و أكثرها بؤسا فى العالم . و على هذا النحو **إنتهت الموجة الأولى من الثورة الشيوعية .**

و تبعت ذلك حقبة من الثورة المضادة عبر العالم .

وعوض الشيوعية الثوريّة و الحركات التحرّريّة ، أضحت الحركات السياسيّة الرجعيّة ذات شعبيّة فى صفوف الجماهير اليائسة و المحرومة . فعلى سبيل المثال ، تحوّلت الثورة الإيرانيّة لسنة 1979 إلى ثورة مضادة عندما إفتكّ الأصوليّون الإسلاميون السلطة .

وبُعيد ذلك ، أوصلت الإمبريالية الإشتراكية السوفياتيّة التى كانت فى نزاع مع الكتلة الإمبريالية الغربيّة التى تقودها الولايات المتحدة ، العالم إلى حافة حرب نووية و واجهت أزمة داخلية و إنهارت . و قد إستغلّت البرجوازية العالمية هذا لتدّعي " موت الشيوعية ". لكن الإتحاد السوفياتي لم يكن سوى دولة رأسماليّة إمبريالية أخرى لأسباب تاريخية حافظت على القناع الإشتراكي حتّى بعد إعادة تركز الرأسمالية فى أواسط خمسينات القرن العشرين فى البلد الإشتراكي السوفياتي السابق . و إثر إنهيار الإتحاد السوفياتي ، مدّت حقبة جديدة من" العولمة " الرأسماليّة بحياة جديدة من الجشع الرأسمالي و الحروب العدوانية و العنصريّة و إغتصاب النساء و قتل الأطفال و الإبادة الجماعية . و اليوم يمكننا أن نلاحظ بوضوح أنّه إن لم تنطلق موجة جديدة من الثورة الشيوعية سيستمرّ كابوس الرأسمالية هذا المدمّر . لكن ما الذى نحتاج إليه للإنطلاق فى هذه الموجة الجديدة و من أين ننطلق ؟

هناك مقاومة و صراع عبر العالم ضد كافة أنواع الإضطهاد الذى يسلّطه النظام الرأمالي على الشعوب . أجل ، تتصدّى الشعوب إلاّ أنّها تتصدّى وهي فى نفس الوقت تحمل ذات الأوهام التى أفرزها النظام و درّبها عليها . يقاوم العديد من الناس بينما يتبنّون الوهم الديني لترويض القوى الوحشيّة للرأسمالية بالعودة إلى الخلف. ويقاوم العديدون فيما يتمسّكون بأوهام حول إمكانيّة إصلاح الرأسماليّة . يمكن أننرى ذلك لدى حركات سيريزا باليونان وبوديموس بإسبانيا فى أوروبا . و لسوء الحظّ ، الرؤية والبرنامج و الحركة الوحيدين – الشيوعية الثوريّة – غائبين عن المسرح و هذا هو المظهر الأكثر مأساويّة فى الوضع الراهن . لقد جرت إهالة التراب على التاريخ و التجربة الشيوعيين التحرّريين . و عندما لا يعلم المرء تاريخه والأدوات التى شحذت ، يكون كمن وُلد أمس ، مجرّد طفل يواجه عدوّا خبيثا ومحنّكا !

لكن هذا التاريخ و مكاسبه أنقذا و أعيدا إلينا أكثر غنى فى النظر و الوضوح ، من خلال قفزة منعشة أخرى فى علم الشيوعية . و بهذه القفزة فى علم الشيوعية ، يمكن أن نفهم سير الرأسمالية و كيف أنّ هذا النظام يمكن أن يفكّك بواسطة الثورة ، بشكل أفضل بكثير من ذى قبل . وهذه القفزة الجديدة فى علم ثورتنا لم تتأتّى بيسر . ذلك أنّه طوال عقود أربعة ، و بفضل عمل علمي و شاق إستغرقه تفكيك كلّ مستوى من مستويات تجربة الموجة الأولى من الثورة الشيوعيّة

و تلخيص دروسها لأجل الإنطلاق فى المرحلة أو الموجة الثانية . لقد وقع تشخيص و نقد عدّة أخطاء إقترفت فى المرحلة الأولى . و وقع التفطّن للعديد من المفاهيم الخاطئة فى مكوّنات علم الشيوعية كما طوّره ماركس ولينين و ماو و وقع تلخيص الجانب الصحيح وهو الجانب الأساسي إلى مستوى أرقى بما شحذه أكثر و جعله أصحّ فى تفسير العالم المعقّد الذى يقع على عاتقنا تغييره . و قد أنتج فهما أوضح و أصحّ للطريق المتعرّج الذى علينا سلوكه بُغية تغيير العالم .

تسمّى القفزة الجديدة فى علم الشيوعيّة **الخلاصة الجديدة للشيوعية** و هذا العمل الناجم عن بذل جهد جهيد أنجزه أعظم ثوري فى زمننا : **بوب أفاكيان** . هذه هي الرسالة الأهمّ و الأكثر إلحاحيّة التى نريد أن نبلغكم إيّاها فى غرّة ماي هذه : للتأكيد ، هذا الإنتاج العلمي المنعش من نفس رتبة عمل ماركس . إنّه يوفّر للإنسانيّة إطارا للشروع فى المرحلة الثانية من الثورة الشيوعية و رفع تحدّى الحاجة الأكثر إلحاحيّة للإنسانيّة : التخلّص من الرأسماليّة فى كلّ ركن من أركان العالم .

إنّ التعويل فقط على كرهنا لعذابات مليارات البشر و كلّ الأشياء البغيضة التى تنجم عن الرأسماليّة ليس بوسعه أن يُطيح بالرأسماليّة ويغيّر العالم . ينبغى أن نستوعب مضمون أعمال الرفيق أفاكيان بالضبط كما كان الحال قبلا فى ستينات القرن العشرين مع أعمال ماركس و لينين و ماو . اليوم ، إنقسمت المرحلة القديمة من علم الشيوعية إلى إثنين و قد وُلد من رحمها فهم أصحّ وبالتالى أكثر ثوريّة .

ليس ممكنا فى رسالة غرّة ماي هذه أننلخّص علم برمّته و خارطة طريق الثورة الشيوعية. غير أنّه منخلال هذه الرسالة ، ندعو كافة الذين يتطلّعون و يحتاجون إلى إنجاز ثورة حقيقيّة وإلى تغيير العالم تغييرا راديكاليّا من أجل الأفضل ، أن يدرسوا بعمق حالا الأعمال العلمية وخارطة طريق الموجة الجديدة من الثورة الشيوعية . هذا هو مجهر و منظار ثورة حقيقيّة (و ليست زائفة) . إنّ الإطاحة التامة بالرأسماليّة و المجتمع المنقسم إلى طبقات عبر العالم مهمّة عسيرة التحقيق و دون تطبيق الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، لن نقدر على أن نخطو و لو خطوة فى الإتجاه الصحيح و كافة نضالاتنا الكبرى و تضحياتنا الجسام عبر العالم بأسره ستحرفها و تنهك قواها القوى العاتية للنظام القائم . لا وقت نضيّعه **!** هذه هي رسالة غرّة ماي الحمراء **!**

==

(4)

فهارس كتب شادي الشماوي

24 كتابا

متوفّرا للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن

(الماوية : نظرية و ممارسة - من العدد 1 إلى العدد 24)

شكر :

و من الشكر جزيله إلى كلّ من ساهم و يساهم بشكل أو آخر فى نشر أعمالنا و نقدها نقدا بنّاء و تقديم المقترحات ... خدمة للثورة البروليتارية العالمية و لقضيّتنا و هدفنا الأسمى ، الشيوعية على المستوى العالمي .

فهرس الكتاب الأوّل :

الماوية : نظرية و ممارسة – 1 –

علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية – اللينينية - الماوية

ملاحظتان لا بدّ منهما :

1- الترجمة غير رسمية .

2- الفصل الأول معتمد على ترجمة قديمة أعدّها رفاق جرى العمل على ضبطها قدر الإمكان.

فهرس الكتاب الثانى :

الماوية : نظرية و ممارسة – 2 –

2- الثورة التى هزت العالم بأسره هزا.

3- تجربة أولى فى بناء الإشتراكية .

4- الثورة الصينية تنجز إختراقا آخر .

5- القطع مع النموذج السوفياتي.

6- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى صراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي.

7- هزيمة الصين الإشتراكية و الدروس المستخلصة للمستقبل.

8- البناء على أساس الموجة الأولى من الثورات الإشتراكية .

خاتمة :

- هدف الماركسية هو الشيوعية.

ملاحظة : المقدّمة العامة و الخاتمة العامّة وملحق الفصل الأوّل بقلم المترجم. و نصوص الفصلين الأوّل و الثاني مقالات وردت فى "الثورة" لسان حال الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية أمّا الفصل الثالث فهو محاضرة لريموند لوتا نشرت فى "الثورة " و ترجمها إلى الفرنسية و نشرها رفاق الكندا على حلقات فى " الأرسنال أكسبريس ".

فهرس الكتاب الثالث :

الماوية : نظرية و ممارسة – 3 –

لندرس الثورة الماوية فى النيبال و نتعلّم منها

(من أهمّ وثائق فترة 1995- 2001)

فهرس الكتاب الرابع :

الماوية : نظرية و ممارسة – 4 –

الثورة الماوية فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس

5- نهاية دنك سياو بينغ عدو الشعب.

5- الفصل الرابع : من تحرير المرأة إلى إستعبادها :

1- كسر سلاسل التقاليد جميعها .

2- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

3- النساء فى الصين : السوق الحرة الرأسمالية القاتلة.

4- النساء فى الصين : عبودية السوق الحرة .

5- النساء فى الصين : منبوذات السوق الحرة .

6- الفصل الخامس : من مكاسب الثورة الماوية فى الصين :

1- المكاسب الإقتصادية و الإجتماعية فى ظل ماو.

2- المعجزات الإقتصادية للصين الماوية، حين كانت السلطة بيدي الشعب.

3- كيف قضت الثورة الماوية على الإدمان على المخدرات فى الصين.

4- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

5- كسر سلاسل التقاليد جميعها.

6- معطيات و أرقام من كتاب "25 سنة من الصين الجديدة ".

7- الفصل السادس : إلى الأمام على الطريق الذى خطّه ماو تسى تونغ

8 – خاتمة

المراجع : بإستثناء-1-نصّ "مقتطفات من وثيقة صيغت..." و " إلى الأمام...."وهي نصوص للحركة الأممية الثورية صدرت فى "عالم نربحه" و-2- "خرافات حول الماوية " للرفيق أريك سميث من كندا ، و "معطيات و أرقام من كتاب " 25 سنة من الصين الجديدة"، و-3- المقدّمة العامة و مقدّمة "حقيقة ماو تسى تونغ والثورة الشيوعية فى الصين" و مقال "من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية..." للمترجم ،

فإن بقية الوثائق مرجعها "الثورة" جريدة الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

فهرس الكتاب الخامس :

الماوية : نظرية و ممارسة – 5 –

رسائل الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة :

1-:**في رسالة جانفي 2009**، بعد عرض مقتضب جدا لما سبق من مراسلات و صراع منذ 2005 ، تعلم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري الولايات المتحدة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) عزمها نشر الرسائل علنيا إذا لم تتصل بردّ شافي أو بسبب مقنع فى حدود منتصف فيفري2009.

2- :**رسالة أكتوبر 2005** إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) :

- الديمقراطية : الشكل و المضمون.
- الديمقراطية الشكلية فى ظلّ الإشتراكية.
- الجمهورية الشعبية أم أشكال إنتقالية؟
- التكتيك و الإستراتيجيا.
- إقتراح يبعث على التساؤل.
- حول "المجتمع الدولي".
- النيبال و النظام الإمبريالي العالمي.
- الديمقراطية و الفئة الوسطى.

ملاحق رسالة أكتوبر 2005 :

- ملحق 1: "التطوير الخلاق للماركسية-اللينينية-الماوية ، ليس للتحريفية".
- ملحق 2 : "مزيدا من التفكير حول : الدولة الإشتراكية بما هي دولة من نوع جديد".

3- :**رسالة 19 مارس 2008** إلى أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية :

- تكتيكات مربكة تطبيقا لخطّ إيديولوجي و سياسي خاطئ.
- ما الهدف : "إعادة هيكلة الدولة " أم "تحطيمها"؟
- الديمقراطية البرجوازية و الديمقراطية الجديدة.
- الديمقراطية البرجوازية "النسبية " أم نظام الديمقراطية الجديدة ؟

- الأرض لمن يفلحها.

- حول الدستور و الحكم الطبقي.

- الممارسة الثورية.

- من يخدع من ؟

- تسليح الجماهير بالحقيقة أم نسج الإرتباك عمدا؟

- توغلياتي و توريز.

- إعادة كتابة تاريخ الحزب.

- مزيد التنكّر للحقائق التاريخية.

- البعد العالمي.

- "مزج الإثنين فى واحد " أم "إزدواج الواحد" ؟

- الدفاع عن الإنتقائية.

- جوهر المسألة - الخطّ الإيديولوجي و السياسي.

- ما هو نوع التلخيص الإيديولوجي الذى نحتاج إليه؟

رسالة نوفمبر 2008 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و إلى كافة أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية:

- المشكلة هي خطّ الحزب

- الديمقراطكية الجديدة والإشتراكية حجرين أساسيين فى الطريق نحو الشيوعية.

- معجزة الإنتخابات؟

-" دون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب "

- جزء من إعادة بعث الشيوعية الثورية أم جزء من قبرها ؟

- تلخيص جديد أم ديمقراطية برجوازية قديمة ممجوجة ؟

- "محرّرو الإنسانية" أم مشيّدو سويسرا جديدة ؟

- صراع خطّين أم صراع " الخطوط الثلاثة" ؟

- خلاصة القول : لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة !

3- رسالة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية:

1 جويلية 2006

-الإطار التاريخي.

- التجربة التاريخية و جهودنا.

- الدولة ، الديمقراطية و دكتاتورية البروليتاريا.

- الجمهورية الديمقراطية - شكل إنتقالي .

- الإستراتيجيا و التكتيك.

- الجمهورية الديمقراطية الجديدة للنيبال و الجيش .

- نقاط ملخصة.

- خاتمة

4-" لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة في النيبال"، الشيوعيون الثوريون الألمان :.

1- دور النظرية و الأخطاء الإستراتيجية التاريخية.

2- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و النظرة المادية للمجتمع و التاريخ.

3- الهجوم الإستراتيجي ، "حلّ سياسي" و المنهج العلمي الشيوعي.

4- مسألة الإستراتيجيا ،إتفاق السلام الشامل وإفتكاك السلطة عبر البلاد بأسرها.

5- الواقع وواقع المزج القاتل بين الإختزالية و البراجماتية.

الخاتمة.

5- رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) من الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) :

1- تحديد طبيعة الدولة فى النيبال و آفاق إنهاء الثورة.

2- بصدد الحكومة الإئتلافية.

3- بصدد قواعد الإرتكاز و نزع سلاح جيش التحرير الشعبي.

4- بصدد ديمقراطية القرن الواحد و العشرين.

5- بصدد طريق الثورة فى البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية : نظرية المزج.

6- بصدد مرحلة الثورة فى النيبال.

7- بصدد فهم الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) للتوسعية الهندية.

8- بصدد الفيدرالية السوفياتية لجنوب آسيا.

9- بصدد طريق برانشندا.

10- بصدد الأممية البروليتارية.

11- لن يتمكّن خط ثوري من إعادة تركيز نفسه و إنجاز الثورة النيبالية إلاّ عبر خوض صراع صارم ضد الخطّ الإنتهازي اليميني الذى تتبعه قيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي).

6- ملاحق :

1- حول طرد الحزب الشيوعي النيبالي (ماشال) من الحركة الأممية الثورية.

2- بعض الوثائق النيبالية المتصلة بالإنتخابات و نتائجها في النيبال:

3- تصريحات ماويين آخرين حول النيبال:

فهرس الكتاب السادس :

الماوية : نظرية و ممارسة – 6 –

جمهورية إيران الإسلامية : مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب

فهرس الكتاب السابع :

الماوية : نظرية و ممارسة – 7 –

مدخل لفهم حرب الشعب الماوية فى الهند

فهرس الكتاب الثامن :

الماوية : نظرية و ممارسة – 8 –

تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتارية العالمية :

الماركسية – اللينينية – الماوية

1- واقع يستدعى الثورة.

2- الإعداد للثورة الشيوعية مستحيل دون النضال ضد إضطهاد المرأة ! و تحرير المرأة مستحيل دون بلوغ المجتمع الشيوعي!

3- مساهمات فى تغيير الواقع ثوريا.

الفصل الخامس : الثورة البروليتارية و تحرير النساء

1- الثورة البروليتارية و تحرير النساء ...

2- بيان : من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانية جمعاء.

فهرس الكتاب التاسع :

الماوية : نظرية و ممارسة – 9 –

المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعي الثوري،الولايات المتحدة الأمريكية

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعى الثورى،الولايات المتحدة الأمريكية)

فهرس الكتاب العاشر :

الماوية : نظرية و ممارسة – 10 –

الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة و فى البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية

فهرس الكتاب 11 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 11 –

الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979

فهرس الكتاب 12 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 18 –

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ

مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت

المحتويات :

15- الديمقراطية فى الميادين الثلاثة الأساسية.

16- التعليم و التدريب.

17- خدمة الشعب.

18- الوطنية و الأممية.

19- البطولة الثورية.

20- بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد فى النفقة.

21- الإعتماد على النفس و النضال الشاق.

22- أساليب التفكير و أساليب العمل.

23- التحقيقي و الدراسة.

24- تصحيح الأفكار الخاطئة.

25- الوحدة و التضامن.

26- النظام.

27- النقد و النقد الذاتي.

28- الشيوعيون.

29- الكوادر.

30- الشباب.

31- النساء .

32- الثقافة و الفنّ.

ملحق أعدّه شادي الشماوي:

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ بصدد الثورة الثقافية

==

فهرس الكتاب 13 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 13 –

الماوية تنقسم إلى إثنين

و ب - " ردّ أولي على مقال" دراد نوت" بشأن " الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان"، سوزندا آجيت روبا سنغى ، رئيس الحزب الشيوعي السيلاني (الماوي) ، 18 أفريل 2012.

الفصل الرابع : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (1): ردّ من أفغانستان.

ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني)

الفصل الخامس : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان(2): ردّ من المكسيك.

الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

الفصل السادس :خلافات عميقة بين الحزبين الماويين الأفغاني و الإيراني :

أ- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) سقط في تيه طريق " ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية ".

ب- نظرة على الإختلافات بين الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني .

فهرس الكتاب 14 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 14 –

برنامج الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى - اللينينى – الماوي) (2000)

مقدّمة مترجم برنامج الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى– اللينينى – الماوى)

=============================

I/ الثورة العالمية و البرنامج الأقصى

مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا :

السياسة و الثقافة و الإقتصاد فى المجتمع الإشتراكى

الشيوعية العالمية والمرحلة الإنتقالية :

الدولة البروليتارية : الديمقراطية و الدكتاتورية :

الدولة و الحزب :

الدولة و الإيديولوجيا :

الدولة و الدين :

الدولة و الثقافة :

الدولة و الدعاية :

الحرّية و القمع و المقاربة المتصلة بالمعارضة :

الإقتصاد الإشتراكى :

العلاقة بين البلدان الإشتراكية و الثورة العالمية :

تناقضات النظام العالمى و صورة العالم الراهن :

II / الثورة فى إيران و البرنامج الأدنى

لمحة عن إيران المعاصرة

الهيمنة الإمبريالية :

الرأسمالية البيروقراطية :

شبه الإقطاعية :

ثلاثة جبال و علاقات إنتاج مهيمنة على المجتمع :

الدولة شبه المستعمرة فى إيران :

الجمهورية الإسلامية و ثورة 1979 :

الطبقات و موقعها فى سيرورة الثورة فى إيران

طبقات البرجوازية – الملاكين العقاريين :

البرجوازية الوسطى (أو البرجوازية الوطنية) :

البرجوازية الصغيرة المدينية :

المثقّفون :

الفلاحون :

الفلاحون الأغنياء :

الفلاّحون المتوسّطون :

الفلاحون الفقراء و الذين لا يملكون أرضا (أشباه البروليتاريا فى الريف) :

شبه البروليتاريا المدينية :

الطبقة العاملة :

بعض التناقضات الإجتماعية المفاتيح

النساء :

القوميات المضطهَدَة :

الشباب :

طبيعة الثورة و آفاقها

فى المجال السياسى :

فى المجال الإقتصادى :

فى المجال الثقافى :

الخطوات الفورية و إرساء إتجاه التغيير

بشأن العمّال :

بشأن الفلاحين :

بشأن النساء :

بشأن القوميات المضطهَدة :

بشأن التعليم :

بشأن الدين و النشاطات الدينية :

عن بعض أمراض المجتمع

البطالة :

الإدمان على المخدّرات :

البغاء :

المدن المنتفخة و اللامساواة بين الجهات :

السكن :

الوقاية الصحّية و الرعاية الطبيّة :

الجريمة و العقاب :

العلاقات العالمية :

طريق إفتكاك السلطة فى إيران

أدوات الثورة الجوهرية الثلاث : الحزب الشيوعي و الجبهة المتحدة و الجيش الشعبى :

قواعد الإرتكاز و السلطة السياسية الجديدة :

الإعداد للإنطلاق فى حرب الشعب :

نزوح سكّان الريف و نموّ المدن :

مكانة المدن فى حرب الشعب :

الأزمة الثورية عبر البلاد بأسرها :

حول إستراتيجيا الإنتفاضة المدينية :

حرب شاملة و ليست حربا محدودة :

لنتقدّم و نتجرّأ على القتال من أجل عالم جديد!

فهرس الكتاب 15 / 2014 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 15 –

مقال " ضد الأفاكيانية " و الردود عليه

- أخبث و أخطر .

- الهوامش.

2- حول " القوّة المحرّكة للفوضى " و ديناميكية التغيير .

نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع.

لريموند لوتا

I - إختراق حيوي : " القوّة المحرّكة للفوضى " كديناميكية حاسمة للرأسمالية :

أ- خلفية :

ب- حفريّات فى الإقتصاد السياسي :

II - رفض معالجة طبيعة المراكمة الرأسمالية – أو لماذا " الرأسمالي تجسيد لرأس المال " :

مزيدا عن المنافسة :

III - القوّة المحرّكة للفوضى و العالم الذى يخلقه رأس المال و يدمّره :

أ- الأزمة البيئية :

ب- التمدين والأحياء القصديرية :

ت- الأزمة العالمية ل2008-2009 :

IV - الرهانات : نظام لا يمكن إصلاحه ... هناك حاجة إلى الثورة :

- الهوامش :

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي .

فهرس الكتاب 16 / 2014

الماوية : نظرية و ممارسة – 16 –

الأساسى من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

إضافة إلى الفصل السادس : الإمكانيات الثورية للجماهير ومسؤولية الطليعة .

مراجع مختارة :

الملحق 1 :رسالةمفتوحةإلىالشيوعيينالثوريينوكلّشخصيفكّرجدّيافيالثورة بصدددوربوبأفاكيانوأهمّيته.

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي .

==

فهرس الكتاب 17 / 2014

الماوية : نظرية و ممارسة – 17 –

قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة

مقدّمة :

الفصل الأوّل : تشانغ تشنغ : الطموحات الثورية لقائدة شيوعيّة

15- المحاكمة الأشهر فى القرن العشرين : " أنا مسرورة لأنّنى أدفع دين الرئيس ماو ! " .

16- زوجة ماو و رفيقة دربه طوال 39 سنة

17- قُتلت حتى يثبت العكس

18- لنتجرّا على أن كون مثل تشانغ تشنغ

الفصل الثاني : تحيّة حمراء لشانغ تشن – تشياو أحد أبرز قادة الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى الماويين

1- التجرّأ على صعود الجبال من أجل تحرير الإنسانية (جريدة " **الثورة** ")

2- عاصفة جانفي بشنغاي (جريدة " **الثورة** ")

3- بصدد الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية (تشانغ تشن- تشياو)

4- على رأس الجماهير و فى أقبية سجون العدوّ : مدافع لا يلين عن الشيوعية.(أخبار "**عالم نربحه** ".)

الفصل الثالث : إبراهيم كايباكايا قائد بروليتاري شيوعي ماوي

1- لن ننسى الرفيق إبراهيم كايباكايا

2- موقف حازم إلى جانب حقّ الأمّة الكردية التى تعاني من الإضطهاد القومي الوحشي فى تركيا ، فى تقرير مصيرها

3- خطّ كايباكايا هوطليعتنا – مقتطف من الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب

4- بصدد الكمالية (مقتطف)

5- المسألة القومية فى تركيا

الفصل الرابع : شارو مازومدار أحد رموز الماويّة و قائد إنطلاقة حرب الشعب فى الهند

1- خوض الصراع ضد التحريفية المعاصرة

2- لننجز الثورة الديمقراطية الشعبية بالنضال ضد التحريفية

3- ما هو مصدر التمرّد الثوري العفوي فى الهند؟

4- لنستغلّ الفرصة

5- مهامنا فى الوضع الراهن

6- لنقاتل التحريفية

7- المهمّة المركزيّة اليوم هي النضال من أجل بناء حزب ثوري حقيقي عبر النضال بلا مساومة ضد التحريفية

8- حان وقت بناء حزب ثوري

9- الثورة الديمقراطية الشعبية الهندية

10- الجبهة المتحدة و الحزب الثوري

11- " لنقاطع الإنتخابات" ! المغزى العالمي لهذا الشعار

12- لننبذ الوسطية و نفضحها و نسحقها

<u>الفصل الخامس : تحيّة حمراء للرفيق سانموغتسان الشيوعي إلى النهاية</u>

1- حول وفاة الرفيق سنموغتسان / لجنة الحركة الأممية الثورية

2- الرفيق شان : شيوعي إلى النهاية / الحزب الشيوعي السيلاني (الماوي)

3- مساهمة ماو تسى تونغ فى تطوير الماركسية – اللينينية / سنموغتشان

4- دفاعا عن فكر ماو تسى تونغ / سنموغتسان

5- دحض أنور خوجا / سنموغتسان

<u>و ملحق : فهارس كتب ناظم الماوي.</u>

==

فهرس الكتاب 18 / 2015

الماوية : نظرية و ممارسة – 18 –

من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية على مقال " ضد الأفاكيانية " لآجيث

2- الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي (الجديد) و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية :

مقدّمة

الجزء الأوّل : الوضع اليوم و إدعاءات الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي

الجزء الثاني : الحركة الشيوعية العالمية و الحزب الجديد

المنعرج اليميني فى النيبال : مناسبة للغبطة لدى بعض المراكز

ملاحظات مقتضبة ختاميّة عن الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و الصراع صلب الحركة الأممية الثورية ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية :

ملحق من إقتراح المترجم

الثورة النيبالية و ضرورة القطيعة الإيديولوجية و السياسية مع التحريفية .

كلمة للمترجم :

مفترق طرق حاسم : رسالة مناصر للحزب الشيوعي الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعي النيبالي – الماوى المعاد تنظيمه .

3- الشيوعية أم القومية ؟

مقدّمة

1- موقفان متعارضان ، هدفان مختلفان و متعارضان جوهريا :

2- مواصلة تطوير علم الشيوعية أم التمسك بأخطاء الماضى و تمجيدها ؟

3- النظام الرأسمالي – الإمبريالي نظام عالمي :

4- فى البلدان المضطهَدَة : القتال من أجل بلد رأسمالي مستقلّ أم من أجل ثورة تتبع الطريق الإشتراكي كجزء من الإنتقال إلى الشيوعية العالميّة ؟

5- إدماج بلدان فى النظام الرأسمالي – الإمبريالي جعل الثورة الإشتراكية ممكنة فى البلدان الأقل تطوّرا رأسمالياّ :

6- البروليتاريا : طبقة أمميّة فى الأساس أم " بصفة خاصة قوميّة شكلا و مميّزات " ؟

7- الأساس الفلسفي للأممية البروليتارية :

8- عدم قدرة القوميّة الضيّقة على تصوّر السيرورة العالميّة و تفاعلها الجدلي مع التناقضات الداخليّة للبلدان :

9- ما الذى تعلمنا إيّاه التجربة التاريخية الحقيقيّة للثورة البلشفيّة ؟

10 – هل أنّ حملة الحروب الإمبريالية محدّدة أساسا بخصوصيّات كلّ بلد ؟

11- القوميّة و الإقتصادويّة بإسم " الخصوصيّات " أم تغيير الظروف إلى أقصى درجة ممكنة للقيام بالثورة ؟

12- الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل :

13- فى البلدان الإمبريالية " نداء العزّة القوميّة " أم تطبيق الإنهزاميّة الثوريّة ؟

14- الإيديولوجيا الشيوعية فى البلدان المضطهَدَة يجب أن تكون أيضا الشيوعية و ليس القومية :

15- التغيير التاريخي – العالمي من النظام الرأسمالي – الإمبريالي إلى النظام الشيوعي العالمي :

16- الشيوعية أم القوميّة ؟

الهوامش :

4- آجيث – صورة لبقايا الماضى

I - تمهيد : طليعة المستقبل أم بقايا الماضي

II - الثورة الشيوعية و الشيوعية كعلم و مهمّة البروليتاريا ولماذا الحقيقة هي الحقيقة :

- رفض آجيث للشيوعية كعلم

- الماديّة التاريخية : نقطة محوريّة فى الماركسية

- المنهج العلمي فى كلّ من العلوم الطبيعية و الإجتماعية

- آجيث يرفض المنهج العلمي فى العلوم الإجتماعية

- آجيث وكارل بوبر

III - الموقع الطبقي و الوعي الشيوعي :

- " مجرّد المشاعر الطبقية " و الوعي الشيوعي

- دفاع آجيث عن تجسيد البروليتاريا

- مساهمة لينين الحيوية فى الوعي الشيوعي

- البروليتاريا وكنس التاريخ

- القومية أم الأممية ؟

- التبعات السلبيّة للتجسيد فى الثورات الإشتراكية السابقة

IV - هل للحقيقة طابع طبقي ؟

- " الحقيقة الطبقية " كنزعة ثانوية فى الثورة الثقافية

- آجيث و التحزّب الطبقي

V - إستهانة آجيث بالنظريّة :

- نظرة ضيّقة للممارسة و الواقع الإجتماعي

- " الممارسة المباشرة " لماركس و إنجلز لم تكن مصدر تطوّر الماركسية

- يجب على التحزّب أن يقوم على العلم

- الدروس المكلفة ل" الحقيقة السياسيّة "

VI - بعض النقاط عن الفلسفة و العلم :

- مكانة الفلسفة فى الماركسية

- آجيث يفصل بين الفلسفة و العلم

- مقاربة آجيث شبه الدينيّة للمبادئ الأساسية للماركسية

- الحقيقة المطلقة و الحقيقة النسبيّة و تقدّم المعرفة

- إلى أي مدى يمكن أن نكون متأكّدين من معرفتنا ؟

VII - الثورة الشيوعية ضرورية و ممكنة لكنّها ليست حتميّة ... ويجب إنجازها بوعي :

- ماركس و أفاكيان بصدد " الترابط المنطقي " فى التاريخ الإنساني

- الديناميكية الحقيقية للتاريخ و النظرات الخاطئة صلب الحركة الشيوعية

- الحرّية و الضرورة و تغيير الضرورة

- فهم آجيث الخاطئ للحرّية و الضرورة

- قفزة لكن ليس إلى حرّية **مطلقة**

- لا جبريّة فى الثورة

- كيف نفهم القوانين التاريخية ؟

VIII - آجيث يجد نفسه بصحبة ما بعد الحداثة و الدين :

- تقييم أفاكيان الجدلي للتنوير

- هجوم آجيث على التنوير و تشويهه لوجهات نظر أفاكيان

- عن موقف ماركس تجاه الحكم البريطاني فى الهند

- معارضة آجيث ل " الوعي العلمي "

- العلم و المعرفة التقليدية

- آجيث يسقط فى أحضان ما بعد الحداثة

- تعويض الحقيقة ب " رواية شخصية "

- نقد غير علمي للرأسمالية

- معانقة آجيث لمدرسة فرانكفورت

- آجيث و التقليد الكانطي

IX– آجيث يدافع دفاعا بشعا و معذّبا عن الدين و سلاسل التقاليد :

- وضع حجاب على إضطهاد النساء

- التذيّل للقومية و تجميل الأصولية

- أفاكيان بشأن الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " و الصراع الإيديولوجي مع الدين

- الإختيار بين الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " أم التقدّم بطريقة أخرى ؟

X - الخاتمة

فهرس الكتاب 19 / 2015

الماوية : نظرية و ممارسة – 19 –

نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربية من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعية

==

فهرس الكتاب 20 / 2015

المـاوية : نظريـة و ممارسـة – 20 –

نضال الحزب الشيوعي الصيني ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 :

تحليل و وثائق تاريخية

==

فهرس الكتاب 21 / 2015

الماوية : نظرية و ممارسة – 21 –

مقدّمات عشرين كتابا عن " الماوية : نظريّة و ممارسة "

و فى ثنايا هذا العدد 21 من " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمات التى ألفّنا للأعداد السابقة لهذه المجلّة ، بعض الخواتم من تأليفنا و أيضا ملاحق أردناها مكمّلة و متمّمة لمضامين الكتاب برمّته . و هذه الملاحق هي على التوالي :

الملحق 1 : قراءة فى شريط – العدو على الأبواب – ستالينغراد(Enemy at the gates)

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي

الملحق 3 : روابط تحميل العشرين كتابا من مكتبة الحوار المتمدّن

الملحق 4 : كتابات شادى الشماوي و تواريخ نشرها بموقعه الفرعي فى الحوار المتمدّن

(لتنزيل الكتاب بأكمله نسخة بى دة أف ، عليكم بمكتبة الحوار المتمدّن)

http://www.4shared.com/file/p--2OUQsce/__-______-__.html

==

فهرس الكتاب 22 / 2015

المارويّة : نظريّة و ممارسة -22-

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ

تأليف بوب أفاكيان

مقدّمة :

- لينين

- ستالين

- التحليل الصيني لستالين

- الثورة الثقافية

- البرجوازية فى الحزب

- تعامل ماو مع البرجوازية الوطنية

- الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية

ملحق 1 :الثورة فى البلدان الإمبريالية تتطلّب فكر ماو تسى تونغ [الماوية]

ملحق 2 : النشاط السياسي لبوب أفاكيان و قيادته الثوريّة خلال ستينات القرن العشرين و سبعيناته و تواصلهما اليوم

ملحق 3 : فهارس كتب شادى الشماوى

=======================================

فهرس الكتاب 23 / 2016

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 23 -

لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ...

الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقى للتحرير : تاريخها و مستقبلنا

- " كانت ثورة حقيقيّة "

- النقاش الجماهيري و التعبئة الجماهيرية و النقد الجماهيري

- الأشياء الإشتراكيّة الجديدة

- " طبيعة الإنسان " و التغيير الإجتماعي

- إرسال المثقّفين إلى الريف

- أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟

- المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ

الفصل الخامس : نحو مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

- بوب أفاكيان يتقدّم بالخلاصة الجديدة للشيوعية

- التعلّم من الثورة الثقافيّة و المضيّ أبعد منها

- العالم يحتاج إلى الخلاصة الجديدة للثورة الشيوعية

الهوامش :

الملاحق :

بحثان حول الإبستيمولوجيا :

- " لكن كيف نعرف من الذى يقول الحقيقة بشأن الشيوعية ؟ "

- ردّ قارئ لجريدة " الثورة " على " أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟

التاريخ الحقيقى للثورة الشيوعية

فهرس الكتاب 24 / 2016

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 24-

الصراع الطبقي و مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة في

تقدّمها صوب الشيوعيّة

بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى التى ألهمت و لا تزال تُلهم عبر العالم قاطبة ملايين الشيوعيين الثوريين و الجماهير الشعبيّة التوّاقين لتحرير الإنسانيّة و تشييد عالم آخر ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ، و مساهمة منّا في مزيد التعريف بهذه الثورة و رفع رايتها الحمراء ، أتممنا صياغة فصول أضفناها إلى أخرى سبق نشرها لتأليف هذا الكتاب الذى ننشر اليوم.

الفصل الرابع :

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ بصدد الثورة الثقافية . (شادي الشماوي)

الفصل الخامس :

الثورة الثقافية فى الصين...الفنّ والثقافة...المعارضة والصراع...والمضيّ بالثورة نحو الشيوعية (بوب أفاكيان)

خاتمة الكتاب

ملاحق (3) : 1- قرار ال16 نقطة.
2 - ماو تسى تونغ يحلّل الثورة الثقافية .
3- الرئيس ماو تسى تونغ يناقش مظاهر البيروقراطية.

المراجع الأساسية المعتمد
أدبيات إضافية متوفرة على الأنترنت

فهارس كتب شادي الشماوي

====================================

====================================

================